



فهرست الجزء الاول من الانسان الكامل في معرفة الاواخر
 والاول للعارف الرباني سيدي عبد الكريم بن ابراهيم
 الجمياني رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

صفحة	صفحة
٧٥	٢ خطبة الكتاب
٧٧	٦ المقدمة
الجلال	١٦ فهرست الكتاب
٨٠	١٨ الباب الاول في الذات
الباب الخامس والعشرون في	٢١ الباب الثاني في الاسم مطلقا
الكمال	٢٧ الباب الثالث في الصفة مطلقا
٨٢	٣١ الباب الرابع في الالهية
الباب السادس والعشرون	٣٥ الباب الخامس في الاحدية
في الهوية	٣٧ الباب السادس في الواحدية
٨٣	٣٨ الباب السابع في الرحانية
الباب السابع والعشرون	٤١ الباب الثامن في الربوبية
في الانية	٤٤ الباب التاسع في العناء
٨٥	٤٥ الباب العاشر في التنزيه
الباب الثامن والعشرون	٤٦ الباب الحادي عشر في التشبيه
في الازل	٤٨ الباب الثاني عشر في تجلي الأفعال
٨٧	٥٠ الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء
الباب التاسع والعشرون في الايد	٥٣ الباب الرابع عشر في تجلي الصفات
٨٨	٦٠ الباب الخامس عشر في تجلي الذات
الباب العاشر في القدم	٦٢ الباب السادس عشر في الحياة
٨٩	٦٤ الباب السابع عشر في العلم
الباب الحادي والثلاثون في أيام الله	٦٧ الباب الثامن عشر في الارادة
٩٠	٦٩ الباب التاسع عشر في القدرة
الباب الثاني والثلاثون في صلصلة	٧١ الباب العاشر في الكلام
البحر	٧٢ الباب الحادي والعشرون في السمع
٩١	٧٤ الباب الثاني والعشرون في البصر
الباب الثالث والثلاثون في أم	
الكتاب	
٩٤	
الباب الرابع والثلاثون	
في القرآن	
٩٥	
الباب الخامس والثلاثون	
في الفرقان	
٩٦	
الباب السادس والثلاثون	
في التوراة	
١٠٢	
الباب السابع والثلاثون في الزبور	

صحيحة	صحيحة
في الثالث الاخير الخ	الباب الثامن والثلاثون
الباب الموفى اربعين في فاتحة	في الانجيل
الكتاب	الباب التاسع والثلاثون في نزول
الباب الحادي والاربعون	الحق جل جلاله الى سماء الدنيا
في الطور وكتاب مسطور في رق	في الثالث الاخير من كل ليلة وقوله
منشور الخ	صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل

تمت الفهرست *

الجزء الاول من الانسان الكامل في معرفة
 الاواخر والاوائل للعارف الرباني والمعدن
 الصمداني سيدي عبد
 الكريم بن ابراهيم
 الجيواني
 رحمه الله
 آمين



بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لمن قام بحق حمد اسم الله فتجلى في كل كمال استحققه واقتهضاه وحصره نقطة خال
جلاله حروف الجبال واستوفاه سمع حمد نفسه عما انى علمه المعبود فهو الحمد والحمد
والحمود حقيقة الوجود المطلق عين هوية المسمى بالخلق والحق محتد العالم
الظاهر على صورة آدم معنى لفظ الكائنات روح صور المخترعات الموجود بكمال
من غير حلول في كل ذرة اللأشع جمال وجهه في كل غرة ذي الجلال المستوجب
حائز الكمال المستوعب ذات حقيقة الجواهر والاعراض صورة المعاني والاعراض
هوية العدم والوجود انية عين كل واندومولود بصفاته جل الجبال فعم وبذاته كل
الكمال فتم لاحد محاسنه على صفحات خدود الصفات واستقامت بقيومية
أحديته قدود الذات فنطقف ألسن الصوامت انه عينها وشهدت عين المحاسن
والمساوى انه زينها توحد في التعداد وتفرد بالعظمة في الازال والاباد تنزع عن
الاحتياج الى التنزيه وتقدس عن التمثيل والتشبيه وتعالى في أحديته عن العدد
وعز في عظمته ان يحصره الحمد لا يقع الحكم عليه ولا الكيف ولا الاين ولا يحيط به
العلم ولا تدركه العين حياته نفس وجود الحياة وذاته عين قيومية بكنه الصفات
مجلي الاعالي والاسافل عين الاواخر والاوائل هيولى الكمال الباذخ منشأ عظمة

المجد الشامخ سريان حيماته في الاشياء معدن علمه بالوجود وعلمه بها محـل بصره
المدر كـ لكل غائب ومشهود رؤياه للاشياء محـل سماعه لكل كلامها وسماعه
للوجودات عين ما اقتضاه منه حق نظامها ارادته مركز كلمته الباهرة وكلمته
منشأ صفة القادرة بقاؤه هوية بطون العدم وظهور الوجود الوهية الجمع بين ذل
العابد وعز المعبود تفرد بالوصف المحيط وتوحد في الاول والاولاد ولا خليط تردى
بالعظمة والكبرياء وتسربل بالمجد والبهاء فتحرك في كل متحرك بكل حركة وسكن
في كل ساكن بكل سلون بلا حول كايشاء ظهر في كل ذات بكل خلق واتصف
بكل معنى في كل خلق وحق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل بواحديته جمع الاعداد
فتهالى وتقدس في فرديته عن الأزواج والافراد أحـديته عين الكثرة المتنوعة
وتريقه عين الأزواج المتشعبة بساطة تنزيهه نفس تركيب التشبيه تعالىه
في ذاته هوية عزه التنويه لا تحيط بعظمته العلوم ولا تدرك كنهه جلالة الفهوم
اعترف العالم بالعجز عن ادراكه ورجع العقل في ريقه من ريقه خائباً عن فتقه
وفكاكه دائرة الوجوب والجواز نقطة التصريح والانعاز هوية طرفي الامكان
في المشهد الصحيح والغرض انيسة الجوهر والعرض والحياة في طالع الشهود
ومستهل النبات والحیوان عند تنزل السريان بحرق تنزل الروحانيات العلى مصعد
أوج الملك وحضيض مهبط الشيطان والهوى طامس ظلام الكفر والاشراك نور
بياض الايمان والادراك صبح جبين الهدى ليل دجي الغي والعمى مرآة الحديث
والقديم محلى هوية العذاب والنعيم حيطته بالاشياء كونه ذاتها ذاته محجرت عن
الحيطة بكنها صفاها لا أول لا أوليته ولا آخر لا آخريته قيوم أزلى باق أبدي
لا تتحرك في الوجود ذرة الابقوة وقدرته وارادته يعلم ما كان وما هو كائن من أمر بده
الوجود ونهايته (وأشهد) أن لا اله الا الله المتعالى عن هذه العبارات المقدس
عن ان تعلم ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلت عليه فقد اضربت عن حقيقة
صفحا وكل عبارة أهدت اليه فقد ضلت عنه جمعا هو كاعلم نفسه حسب ما اقتضاه
وبذاته حاز الكمال واستوفاه (وأشهد) أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المدعو
بفرد من أفراد بنى آدم عبده ورسوله المعظم وفيه المكرم ورداؤه المعلم وطرازه
الانخم وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم محـل مرآة الذات منتهى الاسماء
والصفات مهبط أنوار الجـبروت منزل أسرار المـلكوت مجمع حقائق اللاهوت
منبج رقائق الناسوت النافخ بروح الجـبرله والمناخ بسر المـلكه والساج بقهر
لعزله والمناخ بجمع السرفله عرش رحمانية الذات كرسى الاسماء والصفات

منتهى الدرات رفوف سرير الاسرات هيولى الهباء والطبيعيةيات فلان أطلس
 الالهيات منطقة بروج أوج الربوبيات سموات فخر التسامى والترقيات شمس
 العلم والدرابى بدر الكمال والنهاية نجم الاجتهاد والهداية فار حارة الارادة ماء
 حياه الغيب والشهاده ربح صبا نفس الرحمة والربوبية طينه أرض الذلة والعبودية
 ذوالسبع المثاني صاحب المغايب والنوافى مظهر الكمال ومقتضى الجمال والجمال
 مرآة معنى الحسن مظهر ماعلا * بحلى الكمال عذيب الينبوع
 قطب على فلان المحاسن شمس * لا آفلا مازال ذات طالع
 كل الكمال عبارة عن خردل * متفرق عن حسنه المجموع

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه القائمين عنه فى أحواله النائمين منابه فى
 أفعاله واقواله (وأشهد) أن القرآن كلام الله وأن الحق ما تضمنه فخواه نزل به
 الروح الامين على قلب خاتم النبيين والمرسلين (وأشهد) أن الانبياء حق والكتب
 المنزلة عليهم صدق والايمان بجميع ذلك واجب قاطع وأن القبر والبرزخ وعذابه
 واقع وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور (وأشهد) أن الجنة
 حق والنار حق والصراط حق والحساب يوم النشور حق (وأشهد) أن الله يريد
 الخير والشر ويده الكسرو والجبر فالخير بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر
 بارادته وقدرته وقضائه لا برضاه المحسنة بتأييده وهده والسيئة مع قضائه بشؤم
 العبد واختواه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قل
 كل من عند الله منه بدء الوجود واليه أمره يعود * أما بعد * فإنه لما كان كمال
 الانسان فى العلم بالله وفضله على جنسه بقدر ما كتسب من فخواه وكانت معارف
 التحقيق المنوطة بالالهام والتوفيق حرما آمنا يتخطف الناس من حوله بالموانع
 والتعويق فغارها مخوفة بالغلطات والتزيق بحارها مشوبة بالهللحات والتغريق
 صراطها أدق من الشعر الدقيق واقطع من لسان الحسام الرقيق لا يكاد المسافران
 يهتدى فيها إلى سواء الطريق (ألفت) كما باباها التحقيق ظاهرا لاتقان والتدقيق
 رجاء أن يكون للسالك الى رفيعها الاعلى كالرفيع فى الرقيق وآمل أن يكون للطالب
 لتلك المطالب كالشقيق الشقيق فيستأنس به فى فلواتها الدسائس ويتطرق به
 فى معالمها الدوامس ويستضى بضياء معارفه فى ظلمات نكراتها الطوامس فقد
 فقدت شمس الجذب من سماء قلوب المريردين وأفلت بدور الكشف عن سماء
 أفلاك السائرين وغربت نجوم العرائم من همم القاصدين فلهذا قل ان يسلم فى
 بحرها السابح وينجى من مهالك فقرها السائح

كم دون ذلك المنزل المتعالي * من مهممه قد حُف بالاهوال
 وصوارم بيض وخضر أسنة * حملت على سمر الرماح عوال
 والبرق يلهب حسرة من تحته * والريح عنه غيب الآمال
 وكنت قد أسست الكتاب على الكشف الصريح وأيدت مسائله بالخبر الصحيح
 فهو سمعته بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل * لكنني بعد ان شرعت
 في التأليف وأخذت في البيان والتعريف خطرت في خاطر أن أترك هذا الامر
 الخاطر اجلا لاسائل التحقيق واقلالما أوتيت من التدقيق فجمعت حتى
 على طريقة وشرعت في تسيمة وتزيينه حتى دثرته فاندثر وفرقته شذر مذرفا فل
 شمسه وغاب وانسدل على وجهه جال برق الحجاب وتركته نسيما منسيا واتخذته
 شيئا فريا فصار خيرا بعد ان كان أثرا مسطورا وتلوت هل أقي على الانسان حين
 من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وانسدلسان الحال بلطيف المقال
 كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامرا
 فامرني الحق الآن بابراره بين تصريحه والغازه ووعدني بعموم الانتفاع فقلت
 طوعا وللامر المطاع وابتهأت في تأليفه متكلا على الحق في تعريفه فها أنا ذا
 أكرع من دونه القديم بكأس الاسم العليم في قوابل أهل الايمان وانتسليم خيرة
 مرضعة من الحى الكريم مسكرة الوجود والعديم

سلاف تربك الشمس والليل مظلم * وتبدى السها والصبح بالضوء مقم
 تجل عن الاوصاف لطيف شمائل * شمول بها راق الزمان المصير
 اذا جليت في أكوس من حبابها * وديرت بدور الدهر - روه - ومزرم
 وكم قلدت زلمانها بوشاحها * مقاليد ملك الله والامر أعظم
 ورب عديم ملكته نطاقها * فأصبح يثرى في الوجه ودويع دم
 وكم جاهل قد انشقة نسيما * فاح - برما بليس كان وآدم
 وكم خامل قد أسعته حديثها * رقي شمرة - رشايه - ز ويكرم
 فلونظرت عين أزجة كوسها * لما كملت يوما باليس تعلم *
 هي الشمس نور ابل هي الليل ظلمة * هي الحيرة العظمى التي تتعلم
 مبرقة من دونها كل حائل * ومسفرة كالبدر لا تكم
 فنور ولا عين وعين ولا ضياء * وحسن ولا وجه ووجه مالم
 شمس ولا عطر وعطر ولا شذى * وخج - رولا كأس وكأس مخم
 خذوا يانداى من حباب دنائها * أمانى آمال تجل وتعلم

ولأنهم ملوا بالله قد درجنابها ❦ فاحظ من فاتته الا التمس
 لهم من اخلاقي الذين حظوا بها ❦ عليهم السلام مسلم

❦ المقدمة ❦

بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لما كان
 الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب لزمنا ان نتكلم فيه على الحق سبحانه
 وتعالى من حيث اسماءه اولاً اذ هي الدالة عليه ثم من حيث اوصافه لتنوع كمال
 الذات فيها ولا ننهيها اول ظاهراً من مجالي الحق سبحانه وتعالى ولا بعد الصفات في الظهور
 الا الذات فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الاسم ثم نتكلم من حيث ذاته على
 حسب ما حملته العبارة السكونية ولا بد لنا من التعرّف في الكلام على قدر العبارة
 المصطلجة عند الصوفية ونجعل موضع الحاجة فيها موشها بين الكلام ليسهل فهمه
 على الناظر فيه وسأنبه على أسرار لم يضرها واضع علم في كتاب من أمر ما يتعلق
 بمعرفة الحق تعالى ومعرفة العالم المملوكي والمملوكي في موضعها الغارز الموجود
 كاشفاه الرمز المعقود سالكا في ذلك طريقة بين السكتم والافشاء مترجاه عن الفتر
 والانشاء فليتمأمل الناظر فيه كل التأمل في المعاني ما لا يفهم الا لغزاً أو إشارة فلا
 ذكر مصر حال الفهم به عن محله الى خلافه فيمنع بذلك حصول المطسولوب وهذه
 نكتة كثيرة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر فلو قال على
 سفينة ذات ألواح ودسر لحصل منه ان ثم سفينة غير المذكورة ليست بذات ألواح (ثم)
 التمس من الناظر في هذا الكتاب بعد ان أعلمه اني ما وضعت شيئاً في هذا الكتاب
 الا وهو مؤيد بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا لاح له شيء من
 كلامي بخلاف الكتاب والسنة فليبه لم ان ذلك من حيث مفهومه لا من حيث
 مرادى الذي وضعت الكلام لاجله فليتموقف عن العمل به مع التسليم الى ان يفتح
 الله تعالى عليه معرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه وفائدة
 التسليم هنا وترك الانكار أن لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان أنكر شيئا من
 علمنا هذا حرم الوصول اليه مادام منكراً ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى عليه حرمان
 الوصول الى ذلك مطلقاً بالانكار اول وهلة ولا طريق له الا الايمان والتسليم (واعلم)
 ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو ضلالة لا لاجل ما لا يتجدد أنت له ما يؤيده
 فقد يكون العلم في نفسه مؤيداً بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك منعك من
 فهمه فلن تستطيع ان تتناول به من محله فتعلم انه غير مؤيد بالكتاب والسنة
 فانطربق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى ان يأخذ الله بيدك اليه

لان كل علم يرد عليك لا يخلو من ثلاثة اوجه (الوجه الاول) المكاملة وهو ما يرد على
 قلبك من طريق الخاطر الرباني والملاكي فهذا الاسبيل الى رده ولا الى انكاره فان
 مكالمات الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة بالخاصة لا يمكن لخلق دفعها ابدا
 وعلامة مكاملة الحق تعالى لعباده ان يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وان
 يكون سماعه له بكايته وان لا يقيد بجهة دون غير ما ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان
 يخصه بجهة دون اخرى الا ترى الى موسى عليه السلام سمع الخطاب من الشجرة ولم
 يقيد بجهة والشجرة جهة ويقرب الخاطر الملاكي من الخاطر الرباني في القبول
 ولا يمكن ان يستلهم تلك القوة الا انه اذا اعتبر قبيل بالضرورة وليس هذا الامر فيما يرد
 من جناب الحق على طريق المكاملة فقط بل تجلياته ايضا كذلك فتجلى شيء من انوار
 الحق للعبد علم العبد بالضرورة من اول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صغائرا او
 ذاتيا عليا او عينا فتجلى عليه شيء وعلمت في اول وهلة انه نور الحق او مصفته او
 ذاته فان ذلك هو التجلي فان هذا البحر لا ساحل له واما الالهام الالهي فان طريق
 المبتدئ في العمل به ان يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد شواهد منها فهو الالهام
 الالهي وان لم يجد له شواهد اذلية وقف عن العمل به مع عدم الانكار لما سبق وفائدة
 التوقف ان الشيطان قد يلقى في قلب المبتدئ شيئا يغمره به الالهام الالهي فيخشى ان
 يكون ذلك من هذا القبيل ويلزم صحة التوجه الى الله تعالى والتعلق به مع التمسك
 بالاصول الى ان يفصح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر (الوجه الثاني) هو ان يكون العلم
 واردا على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له شواهد او مخالفا فهو
 المراد والافكف وكن ممن لا يمكنه الايمان به مطلقا الغلبة نور عقلك على نور ايمانك
 فطريقك فيه طريقك في مسألة الالهام بين التوقف والاستسلام (الوجه الثالث)
 ان يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق باهل البدعة فهذا العلم
 هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة
 من كل وجه ويرد منه ما يرد الكتاب والسنة من كل وجه وقل ان يتفق مثل هذا في
 مسائل اهل القبلة وما قبله الكتاب أو السنة من وجه ورده من وجه فهو فيه على
 ذلك المنهج واما ما ورد في الكتاب والسنة من المسائل المتعابلة كقوله انك لا تهدي
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله صلى الله
 عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وقوله اول ما خلق الله القلم وقوله اول ما خلق الله
 نور نبيلك يا جابر فحملها على احسن الوجوه والمجامل واتها واجمعها واعلمها كما قيل في
 الهداية التي ليست اليه صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى ذات الله تعالى وفي الهداية

التي جعلها الله اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة الى الحق وكما قيل في الاحاديث
 الثلاثة ان المراد بها شئ واحد ولكن باعتبار نسبتها تعددت كما ان الاسود واللامع
 والبراق عبارة عن الحجر ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك هذه المقدمة كلها الا
 لتخرج عن ورطة المحجوبين بالوجه الواحد عن وجوه كثيرة ولنجد طريقا الى معرفة
 ما يحريه الله على اساني في هذا الكتاب قبل بلوغ ذلك مبلغ الرجال ان شاء الله تعالى
~~في~~ اشارت في جعنا الوقت عند الحق بغريب من غرباء الشرق متعلما بلثام الصمدية
 متزايلا زارا الاحدية مترديا برداء الجلال متوجها بتاج الحسن والجمال مسليا بلسان
 السكال فلما اجبت تحية سلامه اسفر بدره عن لثامه فشاهدته اغود جافا وانيما
 حكما حكما برنا بحما قدر اعلى سبيل الغرض وبه لا يفريه تبرا للذمة من رق القرض
 فاعتبرته في معياري ونظمت به عقود الدراري فانقطع من اول وهمة منى علاقة
 الغفار فاصلحته بانكسار عود الان فلما استقامت شوكة المعيار وحصل رب العرش
 في الدار نصبت كرسي الاقتدار واقف به ميزان الاعتبار فاعتبرت مالي في مالي
 بقواني تلك المعالي فلم يزل ذلك دأبي وانا كاتم عن مالي الى ان نفذت الارطال
 وانقطع الاعتبار بالمشقال ظفرت بقيراط التدقيق فاحكمت به عيار التحقيق
 فصغت يدي بالحناء وكلمت عيني الوصف فلما فتحت العين وكسرت القفلين
 خاطبني بحديث الاين فاجبت به بلسان البين وأنشدت هذه الايات وجعلتها بين
 النفي والاثبات

صح عندي انهاء دم * مذ غدت بالوجود مشتهره
 قد راها الخيال من بعد * قد رز في الوجود ممتدرة
 لم تكن غير حائط نصبت * لك فيها الكنوز مدخرة
 انا ذاك الجدار وهي له * كنز الخفي لاحتمره
 فاتخذتها بصورة شها * وهي روح له لثمة برة
 اكمل الله حسن ما غدت * بحمال الاله مشتهره
 لم تكن في سواك فائمة * فانهم الامركي ترى صوره

فلما سمع مني مقالتي وتحلى بحالتي اذار بدره في هالتي ثم انشأ وما أفشى وقال
 حسنا مرقعة منها ستاثرها * نعبا منها مدغها والسحر ناظرها
 وذاقنا الخمر في السكران فانشأت * وبان بالسكر ما تحوى ما زرها
 تخيلات كل بدرتم فاتخذت * منه لها خلقا حتى نوادرها
 رأت نقوش خضاب في معاصمها * فاستكتبته بها فيها غداثرها

* وتوحت قيصرا بتاج تبعها * وقام في ملك داراهاد واثرها
 * تملك لرقاب الخلق قاطبة * يبيض مخضرة حمى رشقاثرها
 * واستكملت كل حسن كان يحسبه * من جملة الحسن في ليله عامرها
 * فظاهر العزم ما يخفيه باطنها * وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها
 فلما سمعت خطابه الشهى وفهمت فواء النجى أقسمت عليه بالذي كان وما كان
 وفي بهمه واما خان ولبس برديه وتعرى عن ثوبيه ونشر في الاتفاق جماله
 ولم يكن شيء منهاله وبالنسبة عذبة الافكار والعقول لبيانه وقربته الارواح
 والاسرار تجنانه وبعن ادهش في حيطته وأنعش في ميطةه وانماز في نقطته
 وزاد على دائرة الحيطه ان يرفع برقع الحجاب ويصرح لي بالخطاب فتمزل وما زال ثم
 انشأ فقال رحمه الله تعالى

أنا الموجود والمعدو * موالني في والباقي
 أنا المحسوس والموهو * م والافعاء والراقي
 أنا المحلول والمعدو * دو المشروب والساقى
 أنا الذي كنز أنا الفقر * أنا خلقى وخلقى
 فلا تشرب بكاساقى * ففيها سم درياقى
 ولا تطمع ولوجاهه * ومسدود باغلاق
 ولا تحفظ ذماما لى * ولا تنقض لمشاقي
 ولا تثبت وجوه دالى * ولا تنفيه ياباقى
 ولا تجعلك غير الى * ولا عيننا لاسماقى
 ولكن ما عنيت به * به غيبت أشواقى
 فككن فيما ترانى فيه * واشرب كأس ادهاقى
 ولا تخلص قباينة دى * ولا تلبس لغلطاقى
 وقل أنا ذواست بذى * بأوصافى وأخلاقى
 فبى بردوه * هذا القلب ملبى باحراق
 وبى ظمأ وباعجبا * وفى جيحون اغراقى
 وفدى اعيانى الجمل * وما شئ باعناقى
 أخفف وفى انقال * وانقل والهوى ساقى
 يحيا كفى النعمام يحيا * لى طربى واشفاقى
 فهو وطير باجنحة * وهو جمل بأعناقى

يا امرئ البيكار يا سرالمـدى ❖ يا محور الایجاب والامكان
 يا عين دائرة الوجود جمیعہ ❖ يا نقطة القرآن والفـرقان
 يا كامـلا ومكمـلا لا كامـل ❖ قد جـلوا بحـلاله الرحمن
 قطب الاعاجب أنت فی خلواتہ ❖ فلک السکال علیک ذو دوران
 نزهت بل شہت بل لک کل ما ❖ بـدری و بـجہـل باقیما أو فانی
 ولک الوجود والاعدام حقیقۃ ❖ ولک الخضب مع العلاتوبان
 أنت الضیاء وضدہ بل انما ❖ أنت الظلام لعارف حیران
 مشکاتہ والزیت مع مصباحہ ❖ أنت المراد بہ ومن أنشانی
 زیت السکونک أو لا سکونک السـمـخـلـوق مشکاة منیر ثانی
 ولا جل رب عین وصفک عنہ ❖ ها أنت مصباح ونور بیانی
 کن عادیا لی فی دجی ظلماتکم ❖ بضیائکم ومکم لا نقصانی
 یا سید الرسل الکرام ومن له ❖ فوق المسکان مکانة الامکان
 أنت الکریم تخذلی بک نسمة ❖ عبد الکریم أنا المحب العانی
 خذ بالزمام زمام عبدک فیک کفی ❖ یرخی و یطلق فی السکال عنانی
 یا ذا الرجاء تقیمت بک مہجتی ❖ بل للمحبۃ قد دعوتک لسانی
 صلی علیک اللہ ما غنت علی ❖ معنی تصاویرہ من معانی
 وعلى جمیع الالـ والحب الذی ❖ كانوا لدار الدین کالارکان
 والوارثین ومن له فی سوحـکم ❖ نبأ ولو بالعلم والایمان
 وعلیک صلی اللہ یا احاء الحیا ❖ یا سین سر اللہ فی الانسان
 فلما سمعت مقالته وشربت فضالته ❖ قلت له أخبرنی باعاجیبک التي وقعت
 علیہا فی تراکیمک فقال لی انی لما صعدت جبل الطور وشربت البهر المسجور
 وقرأت الکتاب المسطور فاذا هو رمزت کبت علیہ القوانین فساہولنفسہ بل هو لک
 فلا یخرجک عن خبرک ما یصح عندک لہ من العلامات فتقول هذا لہ وهذا لی اذ
 لیس حالہ بمشابه لخالی فانما جعلہ اللہ لک جعل لافہوائنا مرآۃ لساننا لاحقیقۃ لہ
 کل ذلک کی تعاین فیہ ماہولک فتتخذ حوله حولک ولہذا الانراہ ولا تدركہ ولا تجدہ
 ولا تمسکہ لانه لو کان ثمة شیء لوجـدته بالحق سبحانہ وتعالی فان العارف اذا تحقق
 بحقیقۃ کنت سمعہ وبصرہ لا یخفی علیہ شیء من الموجودات اذ الـعین عین خالق
 البرایات ثم لا یصح نفیہ مطلقا لان باتفانہ تنفی أنت اذ هو انموجودک وکیف
 یصح انتمناؤک وانت موجود وأنصفانک غیر مفقود ولا یصح أيضا اثباتہ لانک

ان انبته اتخذته صنما فضيحت بذلك مغنيا وكيف يصح اثبات المفقود ام كيف
 يتفق نفيه وهو أنت الموجود وقد خلقت الله سبحانه وتعالى على صورته حيا علما
 قادرا مريدا سميعا بصيرا متكما لا تستطيع دفع شيء من هذه الحقائق عنك
 لكونه خلقتك على صورته وحلاك باوصافه وسمالك باسمائه فهو الحي وأنت الحي
 وهو العليم وأنت العليم وهو المرید وأنت المرید وهو القادر وأنت القادر وهو
 السميع وأنت السميع وهو البصير وأنت البصير وهو المتكلم وأنت المتكلم
 وهو الذات وأنت الذات وهو الجامع وأنت الجامع وهو الموجود وأنت
 الموجود فله الربوبية ولك الربوبية بحكم كل راع وكل مسؤل عن رعيته وله
 القدم ولك القدم باعتبار أنك موجود في علمه وعلمه ما فارقه مذ كان فانضاف اليك
 جميع ماله وانضاف اليه جميع مالك في هذا المشهد (ثم) تفرد بالكبرياء والعزة
 وانفردت بالذل والعجز وكما صحت النسبة بينك وبينه أولا انقطعت النسبة بينك
 وبينه هنا فقلت له يا سيدي قربة تني أولا وأبعدتني آخرى ونرت لبسا وفرشت عليه
 قسرا فقال انزلته على حكم قانون الحكمة الالهية وأمليته على غطاء ميزان المدركة
 البشرية ليسهل تناوله من قريب وبعيد ويمكن تخصيصه للقريب والشرید فقلت
 له زدني من رحمتك وعلني بسلاف ريتك فقال سمعت وأنا في القبة الزرقاء بعالم
 يخبر عن وصف عنقاء فرغبت اليه وتملت بين يديه ثم قلت له صرح لي خبرك
 وضح أثرك فقال انه المجهب الحقيقي والطائر الخليق الذي له ستمائة جناح
 وألف شؤلة صحاح الحرام لديه مباح واسمه السفاح ابن السفاح مكتوب على
 أجنحته اسماء مستحسنة صورة الباء في رأسه والالف في صدره والجيم في جبينه
 والحاء في نحره وباقي الحروف بين عينيه صفوف وعلامته في يده الخاتم
 وفي مخالبه الامرا الحاتم وله نقطة فيها غلطة وله مطرف فوق الرفرق فقلت
 له يا سيدي ان عمل هذا الطير فقال بعد ان الوسع ومكان الخير فلما عرفت العبارة
 وفهمت الاشارة أخذت اقطع في جوف الفلك جائرا عن الملك والمالك وأنا أدور
 على هذا الامر المجهب المسمى بعنقاء مغرب فلم اجد له خبرا ولم ألق له أثرا فداني
 عليه الاسم واخرجني الوصف عن القيد والرسم فلما خلعت الصفات وأخذت
 في فلك الذات غرقت في بحر يسمى بحيرة فالتقم أجفحتي النون وجلالني فوق
 الدر المكنون فنبذني موجه بالعرا فكثت مدني لا أسمع ولا أرى فلما فتحت العين
 وانطلقت من قيد الأبن لقيت تلك الاشارات الى "وتلك العبارات لدى" فاذا أنا
 بالاجنحة وعلما اسماء المسبحة واذا أنا بالالف صدرى والجيم كفال والحاء في

نحري ولم يبق مما ذكرناه ذرة الا وهي لدى وارادة صادرة فعلت اني هو الذي
كان يعني فحينئذ ظهرت النقطة وانتفت الغلطة فابرزت العلامات باحياء من
قدمات (قال الراوي) فقلت له يا سيدي ما هو الامر المحتوم والكائن المحتوم
فرطن بلغة اعجمية وترجم ثم أردد بكلامه وزرجم وتغرب ثانيا ثم ترجم ثم
قال الانموذج العسالي المعقول محمل لا يراد لنفسه بل للمحمول والمنقوش فيه لاله
بل للأسفل المنقول والأسفل هو المشار اليه وكل الحديث له والمدار عليه فاذا
انتقش الانموذج في المشار وحمل ما في ذلك المحمل هذا الجار كان الأسفل عين
الاعلى وصارت العالمية موجودة في السفلى (فلهذا) قال من قال لانه نسبة بين
الانموذج والمنقوش المشار اليه ولو اخطأ في كونه ليس المراد بالانموذج الاعين ما هو
المنقوش في المشار اليه (ولهذا) قال من قال ان المشار اليه عين الانموذج ولو اخطأ في
كون الانموذج انما هو ذو العلامة غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح ذو الأسفل فقط
(ولهذا) قال من قال ان الانموذج جامع ولو اخطأ لكونه اسما لصفات الكمال فقط
وبقي ما كونه اسما لصفات النقص والغلط (ولهذا) قال من قال ان المنقوش المشار
اليه جامع للانموذجية المنقوشة ولو اخطأ في ان المنقوش المشار اليه انما هو اسم لمحل
صفات النقص الاتزام محل التعمين بالاشارة وموقع الحد والحصر في العبارة (ولهذا
الجميع) قال من قال بالعجز عن درك الادراك الذات ولو اخطأ لان المشار اليه شرطه ان
يتمنقش فيه ما في الانموذج فيكون له من الادراك بما انتمتة ما للانموذج في مكانه
فليس له عجز فلا يصح ان يكون العجز عن الادراك من اوصاف العارف والادلة عليه
ان العارف اذا اعترف بعجزه عن ادراك شيء ما انما هو لمعرفته بصفات ذلك الشيء
فانه لا تدرى امالعدم التناهي واما لعدم قابليته الادراك وذلك القدر هو معرفة ذلك
الشيء كما ينبغي فاذا عرفت ما كما ينبغي فقد ادركته كما ينبغي فناء كلام الصديق الا كبر
رضي الله عنه ادراك العجز عن الادراك ادراك وفي رواية أخرى العجز عن درك
الادراك ادراك وبمصول الادراك لا عجز عن الادراك فانصف العبد ههنا بالعزوات في
عنه الحصر والعجز وقوله تعالى لا تدرى الابصار يعني الابصار المخلوقة واما البصر الخفي
القديم الذي يراه العبد فيه فانه غير مخلوق اذ هو حقيقة كنت بصره الذي يبصر به فانهم

لى فى الغرام عجائب ❀ وأنا وربك ذو العجائب

قطبي يدور على رحي ❀ فلك تدور به الغرائب

رمزى الذى لى فى الهوى ❀ اعيا قراءة كل كاتب

اظهـرته بعبارة ❀ دقت فلم تفهم اصائب

رضته لوجهه ❖ صرحته بسين الحجاب
 فزويت عنه عينهم ❖ ورويت منه كل شارب
 وغرسه فحنته ❖ وخبأته بين المسترائب
 ايديه وكتمته ❖ والله عن كل الحجاب
 عذل العذول فعندما ❖ ظهر وافشا بين الاجانب
 قد كان عني اجنبيا فاغتمدي في الحب صاحب
 فافهم مقالة ناصح ❖ امدي اليك التبرذائب
 واعرف اشارته التي ❖ جمحت الى تلك المراتب
 واشكر اذا عرفته ❖ فاشكر من خير المذاهب

(اعلم) ان الطلسم القضي الذي هو محور الماء الاغوذج وقطب رحا الاغوذجات أول
 الطلسمات وبه قامت صور النفس والافلاسيبل الى احكامه بدون ذلك ولولا تحقيقه
 لما احكم وظهر على هيئة منقوشة وهذه المرأة لولا ما تصور لك الهية كل مقابلة على دائرتها
 لما أعطت العكس في المرأة ومن أين يلقى العكس في المرأة اذا حكمت بعدم الصورة
 المقابلة ولا سبيل الى وجود صورة في المرأة من غير مقابلة كما انه لا سبيل الى صورة في
 غير المرأة وكما انه لا سبيل الى ان وجود الشيء زائد في المرأة من غيرها ولو عند المقابلة
 لانها ما مترجت بشئ فلا يوجد فيها غير ما وقد رايت فيها ما تسميه بشئ آخر وقد حوى
 كتابنا الموصوف بقطب الجحائب وقلب الغرائب بة الطلسمات وهي ثلاثون طلسمًا
 مرموزة كامنة في الوجود فاوجدناها في كتابنا مصرية ونهنا عليهم اجتمعها في هذا
 الكتاب وهو الانسان الكامل فلا يفهمه حق فهمه الا من كان وقع على كتاب قطب
 الجحائب وقلب الغرائب ثم نظر اليه فوجد جمعه فيه فان هذا الكتاب له
 كالام بل كالفرع وهو لهذا الكتاب كالاصل بل كالفرع فانهم المراد بالكتابين
 والمخاطب بالخطابين تحمل الرموز وتحوز الكموز فليس المراد بقطب الجحائب
 الا المشار اليه وبقلب الغرائب الا ما بين يديه فكما أنه لا يمكن حله الا
 بالانسان الكامل وتبينانه كذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا
 من حيث اسمائه وصفاته فيشاهده العبد أولاً في اسمائه وصفاته مطلقاً ويرقى بعد
 الى معرفة ذاته محققاً فهم معنى ما اشرنا اليه فان الجميع لغز دلالته عليه

قد حرت فيك وضافت في الهوى سبلي ❖ ما العقل فيك وما التدبير يا أمي
 الله منك لقلبي كم تحمله ❖ اشغلت قلبي وصيرت الهوى شغلي
 اللب مكتئب والدمع منصوب ❖ والنار في كبدي والماء من مقلي

ان قلت لست بموجود فقد عدمت ❀ روي فيها أنا في قولي وفي ٤- على
أوقلت اني موجود كذبت فيا ❀ رأيت في الناس موجودا بلا عمل
فكل طابع فطبعه على هيكله من الاستعداد والترتيب والتشليل وعلى صورة
ما قبله من المطبوع والمنقوش لا على جرميته وغلاظه فان المطبوع فيه قد يكون أجـل
من الطابع جرم ما قد يعكس فيكون الطابع أجـل من المطبوع وهذا موضع تفاوت
المحققين السكمل من أهل الله بعد الكمال وتقارب الجمال والجلال ثم قد يتفق ان
يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان من اليمين الى الشمال في الطابع
ومن الشمال الى اليمين في المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر سر العبودية في
الربوبية وهو معنى سر الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرج به
واخترق جميع الحجب حتى لم يبق له الا الحجاب واحد فاراد ان يخترقه فقبل له وقف فان
ربك يصلي وهذا سر جميل لا يدركه الا السكمل من حيث اسمه السكامل وقد يقع
لبعض العارفين عشور الاتحقة فذلك الوقوع من حيث الجمال ولكن جمال السكال
لا من حيث الجمال المطلق ولا من حيث كمال الجمال ويدركه بعضهم في تجلي جـ الى
وهو ايضا من جلال السكال لا من الجلال المطلق ولا من كمال الجلال

❀ فصل في الشيء يقتضي الجمع والانموذج يقتضي العزة والرقيم يقتضي الذلة وكل من
هو لا مستقل في عالمه ساج في ذلك فني خلعت على الانموذج شيئا من صفات الرقيم
انحرم قانون الانموذج عليه ومتى كسوت الرقيم شيئا من حلال الانموذج لم تره فيه
اظهاره بما ليس له ومتى نسبت الذات الى احد منهما ولم تنسبه الى الاخر احتجبت
للاخر ذاتا ثانيا فوقت في الاشياء تركها ذاتا تصرفت الذات بين الرقيم في شيء من
الانموذج سميت ذات عروج واذا تصرفت بيد الانموذج في شيء للرقيم سميت ذات تنزل
وتسمى رقيما اذا تصرفت فيها للرقيم بيد الرقيم وانموذجا اذا تصرفت فيها للانموذج بيد
الانموذج ولا اسم ولا رسم اذا كانت على صرافتها الذاتية ومعنى بالرقيم العبد وبالانموذج
قطب الجحائب وفلك الغرائب وبالذات كتمانها هذا المسمى بالانسان السكامل في
معرفة الاواخر والاوائل

تلوين هذا الحسن في وجناته ❀ ابدا ولا تلوين في طلعاته
يلقأك احراب في أغـر ❀ فيمياضه في سود خضراواته
من كان سيمته التلون وهو فيه ❀ فما تلون عنه تلويناته
فاذا تركب حسن طلعة شادن ❀ من كل حسن فهو واحد ذاته
يا أيها الرشأ الريب نعمت في ❀ حسن تنزه بين تشبهاته

أأنت جؤذرا مع أم زينب ❖ يحتمل رفيتك الصب في حيراته
 بالله خبره ل أحطت بكل ما ❖ يحويه خالته من غريب نكاته
 وهل العذار المسيلات عقوده ❖ فوق المناكب عد في عقدهاته
 شرك العذار وحب خالته صيرا ❖ طيرا الحشا ولها في قبضاته
 قسما بقاسم بأنه أحديت ❖ ماست على كتمان جمع صفاته
 ما في النديار سوى ملابس متفر ❖ وانا الحى والحى مع فلولاته

❖ فصل ❖ الاحدية تطلب انعدام الاسماء والصفات مع اثرها ومؤثراتها
 والواحدية تطلب فناء العالم بظهور اسماء الحق وأوصافه والربوبية تطلب بقاء
 العالم والالوهية تقتضى فناء العالم في عين بقاءه وبقاء العالم في عين فناءه والعزة
 تستدعى دفع المناسبة بين الحق والخلق والقيومية تطلب صحة وقوع النسبة بين الله
 وعبده لان القيوم من قام بنفسه وقام به غيره ولا بد من جميع ما اقتضته كل من هذه
 العبارات ❖ فنقول من حيث تجلى الاحدية ما تم وصفه ولا اسم ومن حيث تجلى
 الواحدية ما تم خلقه ووسط طائفة بصورة كل متصور في الوجود ومن حيث تجلى
 الربوبية خلق وحق لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلى الالوهية ليس الا
 الحق وصورته الخلق وليس الا الخلق ومعناه الحق ومن حيث تجلى العزة لان النسبة بين
 الله وبين العبد ومن حيث تجلى القيومية لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب
 ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب (ونقول) انه من حيث اسمه
 المظاهر عين الاشياء ومن حيث اسمه الباطن انه بخلافها

تزهفه ———— هذا واجب لله ❖ لا الحاضرون دروا ولا الالهى
 ما فهم — من ذاته وصفاته ❖ الاشياء — روائح مالاهى
 هم يحسبون فيحسبون بانهم ❖ اياه حاشاء عن الاشياء
 ليس الاله بعبد كالأول ❖ ناه بذات غـ ير ذات تناهى
 الذات واحدة وأوصاف العلا ❖ لله والسفلى لعبده واهى
 (تمت المقدمة) وقد آن شروعا في الكتاب والله يهدي للصواب وقد جعلنا نيفا
 وستين بابا

❖ فهرست الكتاب ❖

الباب الاول في الذات ❖ الباب الثاني في الاسم مطلقا ❖ الباب الثالث في الصفة
 مطلقا ❖ الباب الرابع في الالوهية ❖ الباب الخامس في الاحدية ❖ الباب
 السادس في الواحدية ❖ الباب السابع في الرحانية ❖ الباب الثامن في الربوبية

الباب التاسع في العناء * الباب العاشر في التنزيه * الباب الحادي عشر في التشبيه
 الباب الثاني عشر في تجلي الأفعال * الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء * الباب
 الرابع عشر في تجلي الصفات * الباب الخامس عشر في تجلي الذات * الباب السادس
 عشر في الحياة * الباب السابع عشر في العلم * الباب الثامن عشر في الإرادة
 الباب التاسع عشر في القدرة * الباب العشرون في الكلام * الباب الحادي
 والعشرون في السمع * الباب الثاني والعشرون في البصر * الباب الثالث والعشرون
 في الجمال * الباب الرابع والعشرون في الجلال * الباب الخامس والعشرون في
 الكمال * الباب السادس والعشرون في الهوية * الباب السابع والعشرون في
 الأنسية * الباب الثامن والعشرون في الازل * الباب التاسع والعشرون في الابد
 الباب الثلاثون في القدم * الباب الحادي والثلاثون في أيام الله * الباب الثاني
 والثلاثون في صلصلة الجرس * الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب * الباب
 الرابع والثلاثون في القرآن * الباب الخامس والثلاثون في الفرقان * الباب
 السادس والثلاثون في التوراة * الباب السابع والثلاثون في الزبور * الباب الثامن
 والثلاثون في الانجيل * الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق الى سماء الدنيا * الباب
 الأربعون في فاتحة الكتاب * الباب الحادي والأربعون في الطور وكتاب مسطور
 الباب الثاني والأربعون في الرفرف الاعلى * الباب الثالث والأربعون في السرير
 والتاج * الباب الرابع والأربعون في القدمين والنعلين * الباب الخامس
 والأربعون في العرش * الباب السادس والأربعون في الكرسى * الباب السابع
 والأربعون في القلم الاعلى * الباب الثامن والأربعون في اللوح المحفوظ * الباب
 التاسع والأربعون في سدة المنتهى * الباب الخمسون في روح القدس * الباب
 الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح * الباب الثاني والخمسون في القلب وانه
 محمد اسرافيل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث والخمسون في العقل
 الاول وانه محمد جبريل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * الباب الرابع والخمسون
 في الوهم وانه محمد عزرائيل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * الباب الخامس
 والخمسون في الهمة وانه محمد ميكائيل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * الباب
 السادس والخمسون في الفكرة وانه محمد باقى جميع الملائكة من سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم * الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هياولى جميع العوالم * الباب
 الثامن والخمسون في الصورة المحمدية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وانه
 النور الذى خلق منه الجنة والنجم والمحمد الذى وجد فيه العذاب والنعيم * الباب

التاسع والخمسون في النفس وانه محتمل دابليس ومن تبعه من الشياطين من أهل
التلبيس ❀ الباب الستون في الانسان الكامل ومقابله للحق والخلق وانه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ❀ الباب الحادي والستون في أشرار الساعة وفيه ذكر الموت
والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف والكسب
الباب الثاني والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها
والسبع البحار وما فيها من الجمائب والغرائب وما يسكنها من أنواع المخلوقات
الباب الثالث والستون في سر سرائر الاديان والعبادات ونسبة جميع الاحوال
والمقامات

❀ الباب الاول في الذات ❀

(اعلم) أن مطلق الذات هو الامر الذي تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في
وجودها فكل اسم أو صفة استند الى شئ فذلك الشئ هو الذات سواء كان معبودا
كالعقلاء فافهم أو موجودا والموجود نوعان نوع موجود محض وهو ذات البارئ
سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات (واعلم) أن ذات
الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التي هو بها موجود لانه قائم بنفسه وهو الشئ
الذي استحق الاسماء والصفات بهويته فيتم تصويره بكل صورة يقتضيه سامنه كل معنى
فيه أعني اتصف بكل وصف يطالبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم دل على
مفهوم يقتضيه الكمال من جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الادراك فيكم بانها
لا تدرك وانها لا تدرك له لاستحالة الجهل عليه فاعلم ❀ وفي هذا المعنى قلت في
قصيدة أحطت خبرا مجمولا ومفصلا ❀ بجميع ذاتك يا جميع صفاته
أم جل وجهك أن يحاط بكنهه ❀ فاحطته أن لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وطنا أن تكن ❀ بل جاء لا ولاء من حيرته
(واعلم) أن ذات الله تعالى غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من
وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم
بعلوم اشارة لان الشئ انما يفهم بما يناسبه في مطابقه أو بما يناسبه في تضاده وليس
لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافي ولا مضاد فارتفع من حيث الاصطلاح
اذ اعني في الكلام وانني بذلك أن يدرك لا لانام المنكلم في ذات الله صامت
والمحرك ساكن والناظر بافت عز أن تدركه العقول والافهام وجل أن تحول
فيه المفهوم والافكار لا يعلق بكنهه حديث العلم ولا تدعيه ولا يحجمه لطيف الحد
ولا عظيمه طارطائر القدس في فضاء هذا الجواهر الخالي وسبح بكنيته في هواء

هذا الغلاف العالى فغاب عن الاكوان واخترق الاسماء والصفات بالتحقيق
 والعيان ثم طار حلقه على أوج العدم بعد أن قطع مسافة الحدوث والقدم فوجده
 واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مفعوده فلما أراد الرجوع الى العالم المصنوع طلب
 حصول العلامة فكتب على جناح الحمامة أما بعد فانك أيها الطالب المسمى الذى
 لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا وصف ولا نعت ولا رسم
 لك الوجود والعدم وللك الحدوث والقدم معدوم لذاتك موجود فى النفس
 معلوم بنعمتك مفعود بالجنس كانت ما خلقت الامعيار وكانك لم تكن الا
 أنما را برهن عن ذاتك بصريح انك فقه دو جـ دتلك حيا عالما مريدا قادرا
 متكلمنا سميعا بصيرا حويث الجبال وخرت الجلال واستوعبت بنفسك أنواع
 السكالك أما ما تصورت من اثبات موجود غيرك فافهم وأما حسنتك الباهية فقد تم
 ثم المخاطب بهذا الكلام ذاك بل أنت بل أنا يا من عدم هناك فقد وجدناك هنا
 عزت مداركه غابت عوالمه جلت مهالكه أصمت صوارمه
 لا العين تبصره لا الحد يحصره لا الوصف يحضره من ذا يناديه
 كات عبارته ضاعت اشارته مدت عمارته قلب يصادمه
 عال ولا فلك روح ولا ملك ملك له ملك عزت يحارمه
 عين ولا بصر علم ولا خبر فعل ولا أثر غابت معالمه
 قطب على فلك شمس على حبل طوس فى سلك تجلى عظمائه
 انموذج سطورا بالاصطلاح سرى عن الوجود عرى روحى عوالمه
 حر بام لونه دارم كونه نفس مدونة ميت هى دمه
 ذات مجردة نعت مفردة آى مسردة يقراه راقه
 محض الوجود له والنفى يشمله يدرى ويجهله من قام نائمه
 نفى وقد ثبت سائب وقد وجبت رمز وقد عرفت نشر وناسمه
 لا تطمع فى تلقى له حرما ان كنت مغتبرا هذى مغنامه
 عنقاء مغربه أنت المراد به تزيه مشبه مما يلائمه
 موج له زخر بحربه غرر نار له شرر والعشق ضارمه
 مجهولة وصف منكورة عرفت وحشية ألفت قلبا يسالمه
 ان قلت تعرفه فلست تنصفه أو قلت تنكره فانك عالمه
 سرى هويته روحى أنتمه قلبى منصته والجسم خادمه
 انى لأعقله مع ذاك أجهله من ذا يحصله صلت غناؤه

بعـلو فـاكتـه * يدنو فأفهـه * يـلى فـارقـه * يـدهـيك قائـه
 نـزفـته فـعـرى * شـمـته فـسـرى * جـمـته فـطـرا * مـالـا فـاومـه
 نـزله فـأبـى * بالـحـسن مـاتـهـما * يـلقـاه مـنـسـبا * فـى المـدب صـارـه
 فـى خـده سـجـل * فـى نـاره شـمـل * فـى جـفـنه كـحل * كـالـرح قائـه
 فـى رـبـقه عـسل * فـى فـده أـسل * فـى جـده رـسل * والظـلم ظـالمـه
 سـمـر سـواعـده * سـود جـعائـده * بـيـض نـواجـده * جـر مـبـامـه
 خـر مـراشـفه * سـحـر مـعـاطـفه * وـهم لـطـائفـه * التـيـه لـازمـه
 مـجـهـولـه وـصـفـت * مـلـوكـة عـرفـت * وـحـشـية أـلفـت * قـلبـى تـكـالمـه
 الـقـتـل صـنـعـته * والـقـتـل شـيـته * والـمـجـر حـليـته * مـر مـطـاعـه
 مـركـب بـسـطا * مـقـيد نـشـطا * مـصـور غـلـطا * نـور طـواسـمـه
 مـاجـوهـر عـرض * مـاصـحة مـرض * سـمـم هـوالـغـرض * حـارت قـواسـمـه
 فـرد وـقد كـثـرا * جـمـع وـلا نـفـرا * أـمـانـنا وـورا * الـكـل عـالمـه
 جـهـل هـوالـعـلم * حـرب هـوالـسـلم * عـدل هـوالظـلم * مـدت قـواسـمـه
 يـمـكـى وـيـطـربـنى * يـحـمـو وـيـسـكـرنـى * يـنـجو وـيـعـرقـنى * أبـغى أـحـاكـمـه
 طـورا أـلـاعـبه * طـورا أـصـاحـبه * طـورا أـجـانـبه * طـورا أـكـالمـه
 طـورا يـخـالـلـنى * طـورا يـواصـلـنى * طـورا يـقـاتـلـنى * حـتى أـخـاصـمـه
 ان قـلت قـد طـربـا * ألقـاه مـغـتـضـبا * أو قـلت قـد وـجـبا * تـبـقى عـرائـمـه
 وـحـش وـما ألقـا * نـكـر وـما عـرنا * ذـات وـما وـصـفـنا * عـال دـعائـمـه
 شـمـس وـقد سـطـعت * بـرق وـقد لـمـعت * وـرق وـقد سـجـعت * فـوقى جـمائـمـه
 ضـدان قـد جـعـا * فـيـه وـما مـنـعـا * عـين اذـا نـبـعـا * هـاجت مـلا طـمـه
 سـم لـذا نـقـه * مـسـاك لـفـاتـقه * بـحـر لـقـارقـه * ضـاعت عـلائـمـه
 ثم كـتب عـلى جـناح الطـير الـاخـضر بـقـلم مـداد الكـبـر بـت الـاجـر أـما بـعد فـان العـظـمـة
 نار وـالعـلم مـاء وـالقـوى هـواء وـالحـكـمة تـراب عـنـاصـر مـها يـتـحـقـق جـوهـرنا الفـرد وـلهـذا
 المـجـوهـر عـرضـان الـاول الـازل وـالثـانى الـابـد وـلهـ وـصـفـان الوـصـف الـاول المـحق
 وـالوـصف الثـانى المـخلق وـله نـعـتان النـعت الـاول القـدم وـالنـعت الثـانى المـحدث وـله
 اسـمـان الـاسـم الـاول الرـب وـالاسـم الثـانى العـبد وـله وـجـهـان الوـجـه الـاول الظـاهر
 وـهو الـدنيا وـالوـجـه الثـانى البـاطن وـهو الـاخرى وـله حـكـمان الحـكم الـاول الـوجـوب
 وـالثـانى الـامـكان وـله اعـتـباران الـاعـتـبار الـاول أن يـكـون لـنـفـسـه مـفقـودا وـلـغـيره
 مـوجـودا الـاعـتـبار الثـانى أن يـكـون لـغـيره مـفقـودا وـلـنـفـسـه مـوجـودا وـله مـعـرفـتان

المعرفة الاولى وجوبية اولاً وسلبية آخراً المعرفة الثانية سلبية اولاً وجوبية آخراً وله نقطة المفهوم فيها غلطة وللعبارات عن معانيها انحرافات وللإشارات عن معانيها انصرافات والتحذرات الحذر أيها الطير في حفظ هذا الكتاب الذي لا يقرؤه الغير فلم يزل الطير طائراً في تلك الافلاك حياً في سمات باقية في اهلاك الى أن نشر جناحه وقد كان لف وكشف بصره وقد كان كف فوجد له لم يخرج عن نفسه ولم ينطلق في سوى جنسه داخل في البحر خارجاً عنه شارباً رياناً فيه ظمناً منه لا يكلمه قطعا ولا يفقه منه شيئاً تجد الكمال المطلق محقة - عبارة عن نفسه وذاته ولا يملك تمام صفة من صفاته يتصف باسماء الذات والاوصاف حق الاتصاف وليس له زمام على كبحه في الاتفاق والانجتماع لا في كنه من التصرف بصفاته كل التمكين وليس له شيء يكال به في التعمين له كمال الجولان في محله وعالمه وليس له سوى الانحصار في منازلهم وعالمه يرى كمال بدنه محققاً في نفسه ولا يستطيع منعاً لكسوف شمسهم يحجب الشئ وهو به عارف ويرحل من المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان ولا يسوغ ويستقيم عرفانه ولا يزوغ أدخل العالم فيه عرفانا بعدهم عنه بياناً اقصى الناس عن سوحه اقربهم منه حرفة لا يقرأ ومعناه لا يفهم ولا يدري وعلى الحرف نقطة وهمية دارت عليها دائرة ولها في نفسها عالم ذلك العالم على هيئة الدائرة المستديرة فوقها وهواء في النقطة نقطة من تلك الدائرة وهي جزء من هيئة اجزائها والدائرة بجميعها في حاشية من حواشي بساطها فهي بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها نور باعتبار وضوحها ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقال لا يقع على حقيقة ذات المتعال كل فيه اللسان وانحصر وضاق عنه الزمان وانحصر تعالى الله العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان ثم قال

حي لمنه ديم - منع الاعتبار ❖ على المكنانة سامخ الابواب
من دونه ضرب الرقاب وكل ما ❖ لا تستطيع الخلق من اعراب
لوان نشر ارب من أرحائها ❖ ساب العقول وطاش بالالباب

❖ الباب الثاني في الاسم مطلقاً ❖

الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال ويحضره في الوجود ويدبره في الفكر ويحفظه في الذكرو يوجد في العقل سواء كان المسمى موجوداً أو معدوماً حاضراً أو غائباً فأول كمال تعرف المسمى نفسه الى من يجهله بالاسم نفسه به من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو به - هذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما تكون معدومة

في نفسها موجودة في اسمها كعقلاء مغرب في الاصلاح فانها لا وجود لها الا في
 الاسم وهو الذي اكسبها هذا الوجود ومنه علمت صفاتها التي تقتضيها اذات هذا
 الاسم وهو اعني الاسم غير المسمى باعتبار ان مفهوم عقلاء مغرب في الاصلاح هو
 الشيء الذي لا يغرب عن العقول والا فكم كان بنفسه على هيئة مخصوصة غير
 موجودة المثال لعظمها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكأنه ما وضع على
 هذا المعنى الاوضاعا كلها على معقول معنى ليحفظ رتبته في الوجود كيلا يندم فتعسب
 ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه يصل الفكر
 الى تعقل معناه فألق الالف من الكلام واسـ تخرج الورد من الكلام وعقلاء
 مغرب في الخلق مضاد لاسمه الله تعالى في الحق فكأن مسمى عقلاء في نفسه عدم
 محض فكذلك مسمى الله تعالى في نفسه وجود محض فهو مقابل لاسم الله باعتبار
 ان لا وصول الى مسماه الاله فهو أي عقلاء مغرب بهـ هذا الاعتبار موجود فكذلك
 الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمائه وصفاته اذ كل من
 الاسماء والصفات تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بذريعة اسمائه وصفاته
 فحصل من هذا ان لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق هذا الاسم (واعلم) ان
 هذا الاسم هو الذي اكتسب الوجود بحققه بحقيقته وبه انضحت له سبيل طريقته
 فكان ختماء الى المعنى الكلامـ ل في الانسان وبه اتصل المرحوم بالرحمن فنظر
 فحس الختم فهو مع الله تعالى بالاسم ومن عبر المنقوشات فهو مع الله تعالى بالصفات
 ومن فلت الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الله بذاته غير محجوب عن صفاته فان
 اقام الجدار الذي يريد ان ينقض وأحكم الختم الذي يريد ان ينقض بلغ يتي حقه
 وخلقه اشدهما واستخرجا كنزهما (واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم
 مرآة لانسان فاذا نظر بوجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف له
 حينئذ ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه
 علم الله وارادته ارادة الله تعالى وقدرته قدرة الله تعالى كل ذلك بطريق الاصاله ويعلم
 حينئذ ان جميع ذلك انما كان منسوب اليه بطريق العارية والمجاز وهي الله بطريق
 الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في موضع آخر انما تعبدون
 من دون الله ادثا وتختلون افـ كما ذكرنا ان ذلك الشيء الذي يخلقونه هو الشيء الذي
 يخلق الله فكأن الخلق منسوب اليهم بطريق العارية والمجاز هو الله تعالى بطريق
 الملك والنسبة والتساطروجه في مرآة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذو قوا ويكون
 عنده من علوم التوحيد علم الواحدية ومن حصل له هذا المشهد كان مجيبا لدعا

الله وهو اذ اظهر لاسمه الله ثم اذ اترقى وصفه من كدر العدم الى العلم بوجود الواجب
وزكاه الله بظهور القدم من خبث الحداث صار مرآة لاسمه الله فهو حينئذ مع الاسم
كمرآتين متقابلتين توجد كل منهما في الاخرى ومن حصل له هذا المشهد كان الله
محييا لمن دعا به غضب الله اغضبه ويرضى لرضاه ويوجد عنده من علوم التوحيد علم
الا حديدية فساد ونها وبين هذا المشهد والتجلى الذاتي لطيفته وهي ان صاحب هذا
المشهدية لو افرق ان وحده والذاتي بنو جميع الكذب المنزلة فانهم (واعلم) ان هذا
الاسم هو بولي الكمالات كلها ولا يوجد كمال الا وهو تحت فلك هذا الاسم ولهذا ليس
لكمال الله من نهاية لان كل كان يظهر الحق من نفسه فان له في غيبة من الكمالات
ما هو اعظم من ذلك واكمل فلا سبيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث
ان لا يبقى مستأثرا عنده وكذلك الهوى المعقولة ايضا لا سبيل الى بروز جميع صورها
بحيث ان لا يبقى فيها قابلية صورة اخرى هذا لا يمكن البتة البتة فلا يدرك لما في
الهوى من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف في الحق الكبير المتعال ومن
حصل من تجليات الحق في هذا التجلى قال بان درك المجز عن الادراك ادراك ومن
تجلى له الحق في تجلى معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث علمه فهو لا يقول بالمجز
عن الادراك ولا بما ينافي ذلك بل يتداعاه الطرفان فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن
عنه تعبير وهو اعلى مشهد في الله فاطلبه ولا تسكن عنه لاه وقال فيه رحمه الله تعالى

الله أكبر هذا البحر قد زخر * وهيج الريح موجا قد في الدرر
فاخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع * عنك السباحة ليس السبح مقترا
ومت فبت بحمر الله في رغسد * حياته بحياة الله قد عمرا

(واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هو بولي كمال صور المعاني الالهية
وكان كل من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخل تحت حيطه هذا الاسم وما
بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى بطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة
فيه يبصر الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم
على ذات استحقاق الالهية وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن قائل يقول انه
حامد غير مشتق وهو له بهذا التسمية الحق به قبل خلق المشتق والمشتق منه ومن
قائل انه مشتق من اله ياله اذا عشق بمعنى تعشق الكون لعبوديته بالخاصية في الجري
على ابدانه والذلة لعزته عظمتها فالكون به من حيث هو ولا يستطيع مدافعة لذلك
لما نزل ماهية وجوده عليه من التمشق لعبودية الحق سبحانه وتعالى كما تعشق
الحديد بالمغناطيس تعشق اذاتيا وهذا التمشق من الكون لعبوديته هو تسميته

الذي لا يفهمه - كل وله تسع - مبعثان وهو قبوله لظهور الحق فيه - وتسميع ثالث وهو
ظهوره في الحق باسم الخلق وتسميحات الكون ككثرة الله تعالى فلها نسبة كل
اسم لله تعالى تسميع خاص يليق به بذلك الاسم الالهي فهي تسميع لله تعالى باللسان
الواحد في الاتن الواحد بجميع تلك التسميحات الكثيرة المتعددة التي لا يبلغها
الاحصاء وكل فرد من افراد الوجود - هذه الحالة مع الله فاسد - تدل من قال بان هذا
الاسم مشتق بقوله - له ومألوه فلو كان جامدا لما تصرف ثم قالوا ان هـ - هذا الاسم لما
كان أصـ له اله ووضع للعبود دخله لام التعمير فصار الاله خذف الالف الاوسط
منه لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير فلم يكتف
بـ هـ القدر من كلامهم للتبرك (واعلم) ان هذا الاسم خماسي لان الالف التي
قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بـ هـ قوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط
(واعلم) ان الالف الاولى عبارة عن الاحدية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها
وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه - يعني
وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس لها
حكم ولما كانت الاحدية اول تجليات الذات في نفسه لنفسه بنفسه كان الالف في
اول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيهها على الاحدية التي
ليس للاوصاف الحقيقية وللاندوات الخلقية فيها ظهور فهي احدية محضة اندحض
فيها الاسماء والصفات والافعال والتأثيرات والمخوقات واليه اشارة بساطة هذه
الحروف بانها حاضرات في هذا الحرف الف ولا موفاء فالالف من البسائط يدل
على الذات الجسامية للبساطة والمنبسطة فيه واللام بقائمة يدل على صفاته القديمة
وبتعميره يدل على متعلقات الصفات وهي الافعال القديمة المنسوبة اليه والفاء
يدل على المفعولات بهيئته ويدل بنقطته على وجود الحق في ذات الخلق ويدل
بإستدارة رأسه وتجويفه على عدم التناهي للتمكن من قبوله للفيض الالهي وإستدارة
رأس الفاء محل الاشارة لعدم التناهي للتمكن لان الدائرة لا يعلم لها ابتداء ولا انتهاء
وتجويفه محل الاشارة لقبوله للفيض اذ المجوف لا بد ان يقبل شيئا يملؤه * وتم
نكتة أخرى وهي أن النقطة التي في رأس الفاء كأنها هي التي دائرة رأس الفاء
محليها * وهنا اشارة لطيفة الى الامانة التي جعلها الانسان وهي أعنى الامانة كمال
الالوهية كما ان السماء والارض وأهلها من المخلوقات لم تسع - تطع جل هذه الامانة
وكذلك جميع الفاء ليس محلا للنقطة سوى رأسها المجوف الذي هو عبارة عن
الانسان وذلك لانه رئيس هذا العالم وفيه قيل أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر

فكذلك القلم من يد الكاتب أول ما يصور رأس الفاء فحصل من هذا الكلام وما قبله ان أحدية الحق يبطن فيها حكم كل شيء من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى الاصفة ذاتها المعبر عنها من وجهه بالاحادية وقد تكلما في هذا الاسم بعبارة اوسع من هذا في كتابنا المسمى بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليكن نظرهناك (الحرف الثاني) من هذا الاسم هو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقا للالف لان الجلال أعلى تجليات الذات وهو أسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث النبوي العظمة ازارى والكبرياء ردائي ولا أقرب رب من الازار والرداء الى الشخص فثبت ان صفات الجلال أسبق اليه من صفات الجمال ولا يناقض هذا قوله تعالى سمعت رحمتي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي شرط العموم والعموم من الجلال (واعلم ان الصفة الواحدة الجالية اذا استوفت كالمسا في الظهور أو قاربت سميت جلالات القوة ظهور سلطان الجلال ففهوم الرحمة من الجمال وعمومها وانتهائها هو الجلال (الحرف الثالث) هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجلال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى وجميع أوصاف الجلال راجع الى وصفين العلم واللطيف كان جميع أوصاف الجلال راجع الى وصفين العظمة والاقدار ونهاية الوصفين الاولين المبدأ كانهما وصف واحد ومن ثم قيل ان الجلال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جمال الجلال لانه لازم كل واحد منهما للآخر فتجلياتهما في المثل كالنور الذي هو أول مبادئ طالع الشمس الى نهاية طوعها فنسبة الجلال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة شروقها وهذا الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر من هذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجلال ولما كان هذا اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن باختلاف المراتب وكانت بسائطه لام ألف ميم وجملة هذه الاعداد احدى وسبعون عددا وتلك هي عدد الحجب التي اسد لها الحق تعالى دونه بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينفث سبعين حجابا من نور وهو الجلال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك المقام لا يبقى له عين ولا اثر وهي الحالة التي يسميها الصوفية الحق والسحق فكل عدد من اعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه وفي كل مرتبة من مراتب الحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة كالعزة مثلا فانها أول حجاب قيد الانسان في المرتبة الكونية وليكن له ألف وجه وكل وجه حجاب وكذلك

بواقى الحجب ولو لا قصـد الاختصار لشرحنها على أتم الوجوه وأكملها وأخصها
 وأفضلها (الحرف الرابع) من هذا الاسم هو الالف الساقط في الكتابة ولكنه
 ثابت في اللفظ وهو ألف الكمال المسـتوعب الذي لانهاية ولا غاية له وإلى عدم
 غايته الإشارة بسقوطه بالخط لان الساقط لا تدرك له عين ولا أثر وفي ثبوته في
 اللفظ إشارة إلى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا
 الكمال من أهل الله في أكلمية يترقى في الجبال والحق سبحانه وتعالى لا يزال في
 تجليات وكل تجل من تجلياته في ترقى في أكلمية فان الثاني يجمع الاول فعلى هذا
 تجلياته أيضا في ترقى ولهـذا قال المحققون أن العالم كله في ترقى في كل نفس لانه أثر
 تجليات الحق وهي في الترقى فلزم من هذا ان يكون العالم في الترقى فان قلت بهذا
 الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترقى وأردت بالترقى ظهوره بخلافه جاز هذا الحديث
 في الغائب العالى الالهى تعالى الله عن الزيادة والنقصان وحل أن يتصف بأوصاف
 الاكوان (الحرف الخامس) من هذا الاسم هو الهاء فهو إشارة إلى هوية الحق الذي
 هو عين الانسان قال الله تعالى قل يا محمد هو أى الانسان الله أحد فهاء الإشارة
 في هو راجع إلى فاءـل قل وهو أنت والافلا يجوز إعادة الضمة إلى غير مذكور أقيم
 المخاطب ههنا مقام الغائب التفتا بآية الإشارة إلى أن المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر
 وحده بل الغائب والحاضر في هذا على السواء قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا ليس
 المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وحده بل كل راء فاستدارة رأس الهاء إشارة
 إلى دوران رضى الوجود الحق والخلق على الانسان فهو في عالم المثال كاندائرة التي
 أشار الهاء إليها فقل ما شئت ان شئت قلت اندائرة حق وجوفها خلق وان
 شئت قلت الدائرة خلق وجوفها حق فهو خلق وهو خلق وان شئت قلت الامر فيه
 بالالهام فالامر في الانسان دورى بين انه مخلوق له ذل العبودية والجهـز وبين انه على
 صورة الرحمن فله الكمال والعز قال الله تعالى والله هو الولي يعنى الانسان الكامل
 الذي قال فيه ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف
 والحزن وأمثال ذلك على الله تعالى لان الله هو الولي الحميد وهو يحيى الموتي وهو على كل
 شئ قدير اى الولي فهو حق متصور في صورة خليفة أو خلق متحقق بمعاني الالهية
 فعلى كل حال وثقةـدير وفي كل مقال وتقرير هو الجسم مع لوصـفي النقص والكمال
 والساطع في أرض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء والأرض وهو الطول
 والعرض وفي هذا المعنى قلت

لي الملائكة في الدارين لم أرفهمـ بما يجـى سوى فأرجو فضله أو فأخشاه

ولا قبل من قبلي فأحق شأنه * ولا بعد من بعدي فأسبق معناه
وقد خزن أنواع الكمال وانى * حثال جلال الكل ما أنا الا هو
فهما ترى من معدن ونباته * وحيوانه مع انسه وسجايه
ومهما ترى من عنصر وطبيعة * ومن هبال لاصل طيب هي ولاه
ومهما ترى من أبحر وقفاره * ومن شجر اوشاق طال اعلاه
ومهما ترى من صورة معنوية * ومن مشهد للعين طاب محياه
ومهما ترى من فكرة وتخييل * وعقل ونفس أو فقلب وأحشاه
ومهما ترى من هيئة ملكية * ومن منظر ابليس قد كان معناه
ومهما ترى من شهوة بشرية * لطبيع وايتار لم تق تعاطاه
ومهما ترى من سابق متقدم * ومن لاحق بالقوم لغاه ساقاه
ومهما ترى من سيد متسود * ومن عاشق صب صبا فحول ليله
ومهما ترى من عرشه ومحيطه * وكرسيه أورفرف عرجلاه
ومهما ترى من أنجم زهرية * ومن جنة عدن لهم طاب مثواه
ومهما ترى من سدرة لهاية * ومن جرس قد صلاصلا منه طرفاه
فانى ذاك الكل والكل مشهدي * أنا المتجلى فى حقيقة لاهو
وانى رب للانام وسيد * جميع الورى اسم وذاتى مسماه
لى الملك والملكوت نسجى وصنعى * لى الغيب والجبروت منى منشاه
وها أنا فيما قد ذكرت جميعه * عن الذات عباد آيب نحو مولاه
فغير خفي خاضع متذل * أسير ذنوب قدامه خطايا
فيا أيها العرب الكرام ومن هو * لصهم الولمان أنخر ملجأه
قصديتكم أنتم قصارى ذخيرتى * وأنتم شفعي فى الذى أتمناه
ويا سيد احازلكم بالسر * فاضحى له بالسبق شأوتعالاه
لاستاذ شيخ العالمين وشيخهم * ونور حواء الاكلون ولاألاه
عليكم سلامى كل يوم وليلة * تزيد على مر الزمان تحايا

الباب الثالث فى الصفة المطلقة

الصفة ما تبلغ حالة الموصوف اى ما توصل الى فهمه معرفة حاله وتكممه عنه ذلك
وتجمعه فى فهمه وتوضحه فى فكره وتقربه فى عقله فتذوق حالة الموصوف
بصفته ولو قسمته بكن وزنته فى نفسك فحينئذ امان يعيل الطبع اليه لوجود الملائم
واما أن ينفر لذوق المخالف فافهم وتأمله وذوقه ليحتم فى سمعك بطابع رحن جمعك

ولا يمنعك هذا القشر فهو على اللاب محجب وعلى الواحد نقاب ثم ان الصفة تابعة
للموصوف أى لا تتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا بمنعك ولا تكن منه
على شئ الا اذا علمت انك عين ذلك الموصوف وتحتقت انك العليم حينئذ العلم تابع
للا ضرورة لا تحتاج فيه الى زيادة تا كيد لان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد
بوجود الموصوف وتنفك بانعدامه والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة
فضائية وصفة فاضلية فالفضائية هي التى تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضلية
هى التى تتعلق به وبخارج عنه كالكرم وامثال ذلك وقال المحققون اسماء الحق تعالى
على قسمين يعنى الاسماء التى تفيد فى نفسها اوصافها هى عند النحاة اسماء نعوتية
(القسم الاول) هى الذاتية كالاحد والواحد والفرد والحمد والعظيم والحى
والعزيز والكبير والمتعال واشباه ذلك (القسم الثانى) هى الصفاتية كالعلم
والقدرة ولو كانت من الاوصاف النفيسة كالعطى والخلق ولو كانت من الانفعالية
واصل الوصف فى الصفات الالهية اسمه الرحمن فانه مقابل لاسمه الله فى المحيطة
والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية والله مظهر للسمية
(واعلم) أن الرحمن علم على ذات المرتبة العلمية من الوجود بشرط الشمول للكمال
المستوعب الذى لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق واسمه تعالى الله علم على ذات
واجب الوجود لكن بشرط لشمول للكمال الحق والعموم لوصف النقص الخلقى
فان الله عام والرحمن خاص اعنى ان اسمه الرحمن يختص بالكمالات الالهية واسمه الله
شامل للحق والخلق ومتى تخصص الرحمن بكمال من الكمالات اقل من معناه من محله
الى اسم لا ذق بذلك السكبان كاسمه الرب والملاك وامثال ذلك فان كل من هذه الاسماء
يتخصص معناه على ما يعطيه وصفه من المرتبة بخلاف اسم الله الرحمن فان مفهوم معناه ذو
الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفة جامعة لجميع الصفات الالهية (واعلم)
ان الصفة عند المحقق هى التى لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم
انها ذات الله تعالى ولكن لا يدرك ما لصفاتاتها من مقتضيات الكمال فهو على بينة
من ذات الله وليسكن على غير بينة من الصفات ^بمثاله ان العبد اذا ترقى من المرتبة
الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له عنه علم أن ذات الله تعالى هى عين ذاته فقد
ادرك الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه
ان يعلم ما له هذه الذات من الصفات كما هو لما بحق حقيقة مما اتصفت الذات الالهية
باوصافها ولا سبيل الى درك غاية الصفة البتة ^بمثاله فى الصفة العلمية اذا حصلها
العبد الالهى فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذى ينزل على قلبه فادرك من

الصفة العلمية مثلاً كم في الوجود رجال وبقى عليه ان يعلم اسماءهم كلاً على حدة فان
 علم بقي عليه أوصافهم ثم ذواتهم ثم أنفاسهم ثم حالاتهم الى ما لا يتناهى وكذلك باقى
 الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا السبيل الى استيعابه مفصلاً وليكن على سبيل
 الاجمال فانه يحصل من حيث الذات لدركه ذاته فلا يفوته شئ من ذلك فاذا ما المدركة
 الا الذات وما غير مدركة الا الصفات لان عدم التناهى هو من صفات الذات لان
 الذات فالذات مدركة معلومة محقة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من اهل الله
 حجبوا بهذه المسئلة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه هم طلبوا ادراك صفاته فلم
 يجدوها من انفسهم فأنكروها فلم يجيبوه اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ قال لموساهم انى انا الله
 لا اله الا أنا فاعبدنى وقالوا له لست الا المخلوق لانهم ما اعتقدوا فى الحق ان تدرك ذاته
 وتجهل صفاته وكان التجلى على خلاف المعتقد فحصل الانكار وظنوا ان الصفات
 قدرك فى الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا ممتنع حتى فى المخلوق لاذك
 انما ترى وتعاين منك ذاتك وإما ما يفتى من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم فانه
 لا يدرك بشهود بل يميز منك شيئاً فشيئاً على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشوهد منها
 هذا الاثر حكم لك بهذا والافتقار للصفات جميعاً منطوية فيك جميعها غير مدركة
 ولا مشهودة لكن العقل ينسبها اليك بطريق العادة وجرى على القانون المفهوم
 (واعلم) أن ادراك الذات العلمية هو أن تعلم بطريق الكشف الالهى انك ايام وهو
 اياك وان لا اتحاد ولا دخول وان العبد عبد الرب رب لا يصير العبد رباً ولا الرب عبداً
 فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهى الذى هو فوق العلم والعيان
 ولا يكون ذلك الا بعد السهق والمحق الذائق وعلامة هذا الكشف أن يغنى أولاً عن
 نفسه بظهور ربه ثم يغنى ثانياً عن ربه بظهور ربه الربوبية ثم يغنى ثالثاً عن متعلقات
 صفاته بتحقق ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد ادركت الذات ليس على هذا فى
 نفس ادراكك الذات زيارة وأما كون مألوفتك من العلم والقدرة والسمع والبصر
 والعظمة والقهر والكبرياء وامثال ذلك فانما هو من مدارك الصفات يدرك منه كل
 من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلمه وسمعه ودخول علمه فقل ما شئت ان قلت الذات
 لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى أشار بقوله لا تدركه الابصار لان
 الابصار من الصفات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار
 ما قد سبق وهذه مسئلة خفيت على كثير من اهل الله تعالى فلم يتحدث عليها أحد
 قبلى فليتأمل فيها فهى من نواذر الوقت وهذا الجلى من كشف له عنه ذاق لذة اتصاف
 الله بأوصافه فاذا ترقى فيه بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف بأوصافه وفيه التناهى

واندخول فافهم على أنه لا يفهمه الا المتبحرون للكمال المقربون من ذى الجلال
والاكرام وكم دون هذا المقام من أسرار وحسام

أولع قلبي من زرو وبمائه ❀ وبأولهي ❀ كم ماتت عنة والعم
ولى طمع بين الاجارع عهد ❀ قديم وكم خابت هناك المطامع

هذا قدمنى ولنا فى هذا المعنى كلام آخر وهو مصاد لى معنى الاول فى ظاهر اللفظ والا فلا
تضاد ولان متضادات المتعاقب جميعها كلها متحدة المعنى فى الحقيقة وذلك ان
الصفات من حيث الاطلاق هى معان مع لومة والذات هى امر مجهول فالمعنى
المع لومة أولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صح عدم الادراك فيها أعنى فى
الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجود فعلى الحقيقة لا صفاته مدركة
ولا ذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون فى اللغة لقوة انصاف المتصف
به وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شئ حتى آل أمر أهل النار الى الرحمة (واعلم)
أن هذا الاسم تحته جميع الاسماء الالهية النفسية وهى سبعة الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام فأحرفه سبعة ❀ الالف وهى الحياة ألا ترى الى
سريان حياة الله فى جميع الاشياء فكانت قائمة به وكذلك الالف سار بنفسه فى
جميع الاحرف حتى ان مائة حرف الا والالف موجودة فيه لفظاً وكتابة فالباء منه
الف مبسطة والجيم ألف معوجة الطرفين وكذلك البواقي وأما لفظا فان الحرف اذا
بسطة وجدت الالف من بساطته أو من بسائط بساطته ولا سبيل الى أن تفقده
فالباء مثلاً اذا بسطته قلت باء فظهرت الالف والجيم مثلاً اذا بسطته قلت جيم ياء ميم
والياء توجدها فيها الالف والميم كذلك جميع الاحرف على هذا المثال فكان حرف
الالف مظهر الحياة الرحمانية السارية فى الموجودات ❀ واللام مظهر الالف فحل قائمة
اللام علمه بنفسه ومحل تعريفه علمه بالمخلوقات ❀ والراء مظهر القدر المبرزة من كون
العدم الى ظهور الوجود فتري ما كان يعلم وتوجد ما كان بعدم ❀ والحاء مظهر الارادة
ومحلها غيب الغيب ألا ترى الى حرف الحاء كيف هو من آخر الخلق الى ما يلى الصمد
والارادة الالهية كذلك مجهولة فى نفس الله فلا يعلم ولا يدري ما ذا يريد فى قضيه
فالارادة غيب محض والميم مظهر السمع ألا تراشه فويامن ظاهر الفم اذا لا يسمع مع الا
ما يقال وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظياً أو حالياً فداثرة رأس الميم المشابهة
لها الهوية محل سماعه كلامه لان الدائرة يعود آخرها الى المحل الذى ابتدئت منه
وكلامه فانه ابتدئ والله يعود وأما تعريفه الميم فحل سماعه لكلام الموجودات
حالياً كان أو مقالياً ❀ وأما الالف التى بين الميم والنون فظهر البصر وله من الاعداد

الواحد وهو اشارة الى أن الحق سبحانه وتعالى لا يرى الابدانه ٣ وكان الالف مسقطاً
 في الكتابة ومثبتاً في اللفظ فسقوطه اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى لا يرى
 الخلقات الا من نفسه فليست بغيره واثباته في اللفظ فاشارة الى تمييز الحق بذاته في
 ذاته عن الخلقات وتقدس وتعاليه عن اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص وأما
 النون فهو مظهر لكلامه سبحانه وتعالى قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون
 وكناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء
 وكتابه كلامه (واعلم) ان النون عبارة عن اتعاش صور الخلقات بأحوالها
 وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك الاتعاش هو عبارة عن كلام الله تعالى
 لها كن فهي تكون على حسب ما جرى به القلم في اللوح الذي هو مظهر لكلامه
 المحض لان كل ما يصدر من لفظه كن فهو تحت حيطه اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان
 النون مظهر لكلام الله تعالى (واعلم) أن النقطة التي فوق النون هي اشارة الى ذات
 الله تعالى الظاهرة بصور الخلقات فأول ما يظهر من الخلقات ذاته ثم يظهر الخلق
 لان نون ذاته أعلى وأظهر من نون الخلق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصدقة أول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف الحال وقد قال
 الصديق الأكبر رضي الله عنه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله فاذا علمت أن النقطة
 اشارة الى ذات تعالى فاعلم ان دائرة النون اشارة الى الخلقات وقد تجد ثنائياً في اسم
 الرحمن بأبسط من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكشف والرقم في شرح بسم الله
 الرحمن الرحيم فمن أراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما
 حواه من الاسرار التي تتألفها الافكار ولتجد ثنائياً في أسرار حروف هذا الاسم وكيفية
 أعداده مع بساطته وما تحت كل حرف منه من الاختراعات والانفعالات في الأكوان
 لا تظهرنا عجائب وغرائب يحار الفهم فيه من أين يأخذه وما تركناه ضئيلة ولا بجلاً
 ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لتلايل قارئه وكتبه في عتقه ما أردناه له من
 الانتفاع وقد أودعنا هذا الكتاب من الاسرار ما هو أعظم من ذلك والله المستعان
 وعليه التكلان

الباب الرابع في الألوهية

(اعلم) ان جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الألوهية وأعني بحقائق
 الوجود أحكام المظاهر مع الظاهر فيها أعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهية
 وجميع المراتب الكونية واعطاء كل حق من مرتبة الوجود هو معنى الألوهية والله
 اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك الالذات واجب الوجود تعالى وتقدس فأعني

الواحد وهو اشارة الى أن الحق سبحانه وتعالى لا يرى الابدانه ٣ وكان الالف مسقطاً في الكتابة ومثبتاً في اللفظ فسقوطه اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى لا يرى الخلقات الا من نفسه فليست بغيره واثباته في اللفظ فاشارة الى تمييز الحق بذاته في ذاته عن الخلقات وتقدس وتعاليه عن اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص وأما النون فهو مظهر لكلامه سبحانه وتعالى قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وكناية عن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء وكتابه كلامه (واعلم) ان النون عبارة عن اتعاش صور الخلقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك الاتعاش هو عبارة عن كلام الله تعالى لها كن فهي تكون على حسب ما جرى به القلم في اللوح الذي هو مظهر لكلامه المحض لان كل ما يصدر من لفظه كن فهو تحت حيطه اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان النون مظهر لكلام الله تعالى (واعلم) أن النقطة التي فوق النون هي اشارة الى ذات الله تعالى الظاهرة بصور الخلقات فأول ما يظهر من الخلقات ذاته ثم يظهر الخلق لان نون ذاته أعلى وأظهر من نون الخلق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة أول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكيف الحال وقد قال الصديق الأكبر رضي الله عنه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله فاذا علمت أن النقطة اشارة الى ذات تعالى فاعلم ان دائرة النون اشارة الى الخلقات وقد تجد ثنائياً في اسم الرحمن بأبسط من هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكشف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن أراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التي تتألفها الافكار ولتجد ثنائياً في أسرار حروف هذا الاسم وكيفية أعداده مع بساطته وما تحت كل حرف منه من الاختراعات والانفعالات في الأكوان لا تظهرنا عجائب وغرائب يحار الفهم فيه من أين يأخذه وما تركناه ضئيلة ولا بجلاً ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب لتلايل قارئه وكتبه في عتقه ما أردناه له من الانتفاع وقد أودعنا هذا الكتاب من الاسرار ما هو أعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

مظاهر الذات مظهر الالهية اذله المحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنة على كل وصف أو اسم فالالهية أم الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الاحدية الفرقانية والكتاب المجيد هو الرحانية كل ذلك باعتبار والافاق الكتاب بالاعتبار الاول الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسيأتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما أشرنا اليه علمت أن هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارة والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك ان الاحدية أعلى الاسماء التي تحت هيمنة الالهية والواحدية أول تنزلات الحق من الاحدية فأعلى المراتب التي شملت الواحدية المرتبة الرحانية وأعلى مظاهر الرحانية في الربوبية وأعلى مظاهر الربوبية في اسمه الملك فالمسكية تحت الربوبية والربوبية تحت الرحانية والرحانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية تحت الالهية لان الالهية اعطاء حقائق الوجود وغير الوجود حقهما مع المحيطة والشمول والاحدية حقيقة من جملة حقائق الوجود فالالهية أعلى ولهذا كان اسمه الله أعلى الاسماء وأعلى من اسمه الاحد والاحدية اخص مظاهر الذات لنفسها والالهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع اهل الله تجلي الاحدية ولم يمنعوا تجلي الالهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها مخلوق فامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه فاهي الالهة القديم القائم بذاته ولا كلام في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شيء من نفسه فان كنت أنت هو فـ أنت أنت بل هو هو وان كان هو أنت فـ هو هو بل أنت أنت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحدية لان تجلي الاحدية لا يسوغ فيها ذكر أنت ولا ذكر هو فانهم وسجى الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (واعلم) ان الوجود والعدم متقابلان وملك الالهية محيط بهما لان الالهية تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستقيلا لا بد لظهوره واجبا ويظهر فيها المستحيل واجبا لا بد لظهوره فيها مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رأيت ربي في صورة شاب أمرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق آدم على صورته وعلى هذا التضاد فانها تعطى كل شيء مما شملته من هذه الحقائق حقها فظهر الحق في الالهية على أكمل مرتبة واعلاها وأفضل المظاهر وأسماءها وظهر الخلق في الالهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهر الوجود في الالهية على

كأن ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق وافراد منها وظهور العدم في الالوهية
على بطونه وصرافته وانما حقه في الوجه الاكمل غير موجود في فنائه المحض وهذا
لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولا يكتنه من حصل في هذا الكشف الالهي
علم هذا الذوق المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة
الكمال من أهـ ل الله تعالى والى سرهـ هذه الالوهية أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أنا
أعرفكم بالله واشدكم خوفاً منه فإخاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن
وانما أخاف من الله واليه الاشارة بقوله ما أدرى ما يفعلـ لى ولا بكمـ عـ لى انه أعرف
الموجودات بالله تعالى وبما يبرز من ذلك الجناح الالهي أى لا أدرى أى صورة أظهر
جها في التجلي الالهي ولا أظهر الا بما يقتضيه حكمها وليس لحكمها قانون لانقيض
له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس لتجلي الالوهية حدود يقف عليها في
التفصيل فلا يقع عليها الادراك التفصيلي توجه من الوجه لانه محال عـ لى الله أن
يكون له نهاية ولا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد
يتجلى بها على سبيل الكلية والاجمال والكمال متقاوتون في الحظ من ذلك التجلي كل
عـ لى قدر ما فصل من ذلك الاجمال وبحسب ما ذهب اليه فيه الكبير المتعال وبحكم
ما ظهر من ذلك على حده من آثار الكمال

بلغنى يا نسيم أهـ ل الديار * خيرا الصب بين ماء ونار
وانزلنى تلىكم الديار بليـ ل * ما تلهـ لى نزلها بنهار
فهناك الظلمات تصيد أسودا * وهناك الاسود ليست ضواري
قد فقدنا القرار عنهم فبانوا * ورضينا لهم بيعـ لى المزار
كتب الحسن فى الفؤاد قرانا * أنزلوه عليه بالاقـ لى دار
فتلا القلب آية العشق حتى * أكل السر سورة الاشـ لى تبار
فتبعـ لى من النقاب جمال * قـ لى الناظرين بالاستثمار
فطق المغر منه عجب الحسن * أسكرت ريقه بجمـ لى رخارى
قال لما رأى القلوب أسارى * قد غنـ لى تم بصحة الافـ لى قمار
كل ما فى الوجود غيرى فنى * هو ذاتى نوعـ لى باختيارى
أنا كالثوب ان تلوث يوما * باجـ لى رار وتارة بأصـ لى فرار
ومحالجرة البياض وجاءت * كثرة فهى للتلون طارى
فمحال عـ لى فى انقسام * ومحال عـ لى فى دنارى
انما الدثر فى التلون حق * انما السـ لى ترفيه لافى جارى

كل ما في عوالمى من جماد ❖ ونبات وذات روح معارى
 صـ ورنى تعـ رضت واذا ما ❖ ازلتها لأزول وهى جوارى
 اتفاق جميعها باخـتـ لاف ❖ رتبة قد علمت مطار مدارى
 لى معنى اذا بدا كـنت معنى ❖ من معانيه ذاغذاء افتقارى
 واذا زال لم ازل فى لباس ❖ لم أكن منه منذ ما كنت عارى
 وعليها تر كبت كل معنى ❖ لى من ذاتى العـ زيز المنارى
 فالوهمـى تى لذاتى أصـ ل ❖ بل هو الفرع فاعلمن شعارى
 عجباً للذى هو الاصل حـ كما ❖ ان يسـ بره فرعه فهو سارى
 لا يهولـ لك المقال فانى ❖ لم أكن فرعه سوى فى استعار
 وعليه مؤصل كل فـ روع ❖ هو أصل لبساطـ نى وظهارى
 واذا ما بدا تجليت فيه ❖ واذا ما أزيل فهو وخارى
 فهو قدره لا تـ راء وانى ❖ قد ترائى ولم تكن لى دارى
 سـ نة لى جرت بذلك وانى ❖ لغـ نى بان أرى أو أوارى

فالالوهية مشهودة الاثر مفقودة فى النظر يعـ لم حكمها ولا يرى رسمها وان ذات مريئة
 العين مجهولة الاين ترى عيانا ولا يدرك لها بيان الا ترى أنك اذا رأيت رجلا تعلم انه
 موصوف مثلها باوصاف متعددة فمثلك الاوصاف الثابتة له انما تقع عليها بالعلم والاعتقاد
 انها فيه ولا تشهد لها عيانا واما ذاته فانت تراها بحملتها عيانا ولو لم تكن تجـ ل ما فيها
 من بقية الاوصاف التى لم يبلغك علمها اذ يمكن أن يكون لها الف وصف مثلها وما بلغك
 منها الا بعضها فالذات مرفوعة والاوصاف مجهولة ولا ترى من الوصف الا الاثر أما
 الوصف نفسه فهو الذى لا يرى أبدا البتة البتة ❖ هو مثال ما ترى من الشجاع عند
 المحاربة الا اقدامـه وذلك أن الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من الكرم الا اعطاءه
 وذلك أن الكرم لا نفس الكرم لان الصفة كامنـة فى الذات لا سبيل الى بروزها فلو
 جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهـ ذاعير يمكن فافهم وللالوهية سر
 وهو أن كل فرد من الاشياء التى يطلق عليها اسم الشبيه قد عيانا كان أو مجردا معدوما
 كان أو موجودا فهو يحوى بذاته جميع بـقية أفراد الاشياء الداخلة تحت هيمـة
 الالوهية فمثل الموجودات كمثل مرآة متقابلات يوجد جميعها فى كل واحد منها فان
 قلت ان المرآة المتقابلات قد وجدت فى كل منها ما وجد فى الاخرى فاجعت الواحدة
 من المرآة الامامى عليهـه وبقي الافراد المتعددة من المرآة التى تحت كل فرد
 منها جميع المجموع ساغ هذا الاعتبار أن نقول ما حوى كل فرد من افراد الوجود الا

ما استحقته ذاته لازائدا عـ الى ذلك وان قلت باعتماد وجود الجميع من المراتى في كل
واحدة ان كل فرد من افراد الوجود فيه جميع الموجودات جازلك ذلك وعلى الحقيقة
فهذا امر كالقشر على المراد وما وضع لك الاشراك عسى يقع طيرك في شبكة الاحدية
فتشهمـ في الذات ما استحقته من الصفات فانك القشرو خـ ذاللب ولا تكن ممن
عنى عن الوجه وتراءى العجب

قلـ بي بكم متصـلب * متـسـكن متقلب
وخـيال حبـكم به * ابراهيمي ويذهب
ما أنتم مـنى سـوى * نفسى فابن المهرب
ألقيت نفسى فاعتمدت * مما لكـم أنقلب
وتركتنى فوجـدتنى * لا أم ثم ولا أب *
وجـدت ما قبـلى وما * بعدى ولا أترى
ونفيت عنى الاختصاص * ص بوجهه يتقرب
انا ذلك القدوس فى * قدس العماء محجب
أنا ذلك الفرد الذى * فيه الكمال العجب
أنا قطب دائرة الرضى * وأنا العلامـ المستوعب
وأنا العجيب ومن به * مما حوى ذا العجب
فلـك المحاسن فيه شمسى مشرق لا مغرب
لى فى العـلا فوق الكـا * ن مكانة لا تقرب
فى كل منبت شـجرة * منى كمال معـرب
وبـكل صوت طائر * فى كل غص يطرب
وبـكل مرأى صورتنى * تـدو وقد تتعجب
حزت الكمال بأسره * فلا جـل ذا أنقلب
وأفـول انى خلـقه * والحق ذاتى فاعجبوا
نفسى أنزه عن مقـا * لى التى لا تكذب
الله أهـل للعـلا * وبروق خـلقى خـلاب
أنالـم أكن هولـم بزل * فلائى شئ أطـب
ضاع الكـلام فلا كـلام * م ولا سكوت محجب
جـعت محاسنى العـلا * أنا عـافـر والمذنب

(الباب الخامس فى الاحدية)

الاحدية عبارة عن مجئ الى الذات ليس للاسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها
 فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبار الحقية والخلقية وليس
 لتجئ الى الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت
 اعتباراتك واخذت بك نيك عن ظواهرك فكنت أنت في أنت من غير ان ينسب
 اليك شيء مما تستحقه من الاوصاف الحقية أو هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة
 من الانسان اتم مظهر للاحادية في الاكوان فافهم وهو أول تنزلات الذات من ظلمة
 العماء الى نور المجالي فأعلى تجلياتها هو هذا التجلي لتمحاضها وتزهدها عن الاوصاف
 والاسماء والاشارات والنسب والاعتبارات جميعا بحيث وجود الجميع فيها السكن
 بحكم البطون في هذا التجلي لا يحكم الظهور وهذه الاحدية في لسان العموم هي عين
 الكثرة المتنوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعد الى جدار قديمي ذلك الجدار من طين
 وآجر وجص وخشب ولكنه لا يرى شيئا من ذلك ولا يرى الاجدار فقط فكنت
 احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والآجر والجص والخشب لا على انه اسم لهذه
 الاشياء بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما أنك مثلا في مشهدك
 واستغرافك في انيتك التي أنت بها أنت لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر لك في شهودك
 منك في هذا المشهد شيء من حقائقك المنسوبة اليك على انك مجموع تلك الحقائق
 فنالك هي احديتك على انها اسم لجلالك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع
 حقائق منسوبة اليك فانك ولو كنت تلك الحقائق المنسوبة فالجلى الذاتي الذي هو
 مظهر الاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبار فهي في الجنب
 الالهي عبارة عن صرافة الذات المجردة عن جميع الاسماء والصفات وعن جميع الاثر
 والمؤثرات وكان أعلى المجالي لان كل مجلي بعده لا بد ان يتخصص حتى الالوهية فهي
 متخصصة بالعموم فالاحدية أول ظهور ذاتي وامتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق
 لان الاحدية صرافة الذات المجردة عن الحقية والخلقية وهو اعنى العبد قد حكم
 عليه بالخلقية فلا سبيل الى ذلك وايضا الاتصاف افعال وعمل وذلك مغاير لحكم
 الاحدية فلا يكون للمخلوق أبد فهي لله تعالى مختصة به فان شهدت نفسك في هذا
 التجلي قائما شهدت من حيث الهك وربك فلا تدعيه بخلقيتك فليس هذا المجال مما
 للمخلوق فيه نصيب البتة فهو لله وحده أول المجالي الذاتية فانك بنفسك قد علمت
 أنك المراد بالذات والحق بالخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد للحق سبحانه
 وتعالى بما يستحقه في ذاته من أسمائه وصفاته تكن ممن شهد لله بما شهد لنفسه
 عيني لنفسك نزهت في ذاتها وتقدس في اسمها وصفاتها

فاشهد لها ما تستحق ولا تنقل * نفسي استحققت حسناتها
 واشرب مدا منك بالكؤس ولا تنقل * يوما بترك الراح في حاناتها
 ماذا يضرك لو جعلت كناية * عنك اسمها وحفظت حرمة ذاتها
 وجعلت مجلى الذات لاسمك مظهرا * والعز مظهر اسمها واسمائها
 وأقت فوق الكثرة منك جدارها * كي لا يشاهد جاهل حرمانها
 هذى الامانة كن مهانعم الامن * ولا تدع اسرارها لو شاتها

(الباب السادس في الواحدية) *

الواحدية مظهر للذات * ثم مجموعة لفرق صفاتي
 الكل فيها واحد متكبر * فاعجب لكثرة واحد بالذات
 هـ ذلك فيها عين ذاو كنهل ما * تمالك في حكم الحقيقة آتى
 فهي العبارة عن حقيقة كثرة * في وحدة من غير ما اشتاقى
 كل بها في حكم كل واحد * فالتقى في ذا الوجه كالانبات
 فرقان ذات الله صورة جمعه * وتعدد الاوصاف كالاشيات
 فاثروه واقروا منك سر كتابه * أنت المبين وفيك مكنوناتي
 (اعلم) أن الواحدية عبارة عن مجلى ظهور الذات في صفة والصفة فيها ذات فيهـ اذا
 الاعتبار يظهر كل من الاوصاف عين الآخر فالمنتمى فيها عين الله والله عين المنتمى
 والمنتمى عين المنعم وكذلك اذا ظهرت الواحدية في النعمة نفسها والنعمة عينها كانت
 النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النعمة التي هي عبارة عن عيب العذاب
 والنعمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هـ اذا باعتبار
 ظهور الذات في الصفات وفي آثارها وفي كل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية هو
 عين الآخر ولكن باعتبار التجلى الواحدى لا باعتبار اعطاء كل ذى حق حقه وذلك
 هو التجلى الذاتى (واعلم) ان الفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية ان الاحدية
 لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرفة في شأنه
 الذاتى والواحدية تظهر فيها الاسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم
 افتراقها فكل منها فيه عين الآخر والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم
 ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر فيها أن المنعم ضد المنتمى والمنتمى فيها ضد المنعم
 وكذلك باقى الاسماء والصفات حتى الاحدية فانها تظهر في الالهية بما يقتضيه حكم
 الاحدية وما يقتضيه حكم الواحدية فتشمل الالهية مجلاها أحكام جميع المجاني
 فهي مجلى اعطاء كل ذى حق حقه والاحدية مجلى كان الله ولا شيء معه والواحدية

محلى قوله وهو الا ان على ما عليه كان قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحدية اعلى من الواحدية لانها ذات محض وكانت الالوهية اعلى من الاحدية لانها اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية اعطاء كل ذى حق حقه فكانت اعلى الاسماء واجمعها واعزها وارفعها وفضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء وفضل الاحدية على باقى المجالى الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقى التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر اين هذه المعاني منك وتاملها فيك

اجمن النار فاما * غرست لكي تجنيها
ودع العمل بالشوا * هدهى لاتبديها
واشرب من الثغر المدا * مخرى مرفيها فيها
وأدر كؤسك راشدا * رغم الذي يطويها
أبدت محاسنها سعا * دفلا تكتن مخفيها
ودع اعتزلك بالسوى * ليس السوى يدريها
وكل اللبابة وارم بالـ * قشرا لذي يبيديها
واحذر من الواشى الثقل فأنك من واشيها

باب السابع في الرحمانية

الرحمانية هي الظهور بمحائق الاسماء والصفات وهي بين ما يختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما لها وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي الى الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيقية ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك فهي أخص من الالوهية لانفرادها بما ينفرده الحق سبحانه وتعالى والالوهية تجمع الاحكام الخلقية فكان العدم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية هم هذا الاعتبار اعز من الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلمية وتقدمها عن المراتب الدنيوية ليس للذات في مظاهرها مظهر يختص بالمراتب العلمية بحكم الجمع الا المرتبة الرحمانية نسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة السكر النبات الى القصب فالسكر النبات اعلى مرتبة توجد في القصب والقصب يوجد فيه السكر النبات وغيره فان قلت بافضلية السكر النبات على القصب هم هذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من الالوهية وان قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه له وجه له وغيره كانت الالوهية افضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم يرجع الى اسمائه الذاتية

وأوصافه النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقـدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصدية والعظمة والقـدوسية وأمثالها ولا يكون ذلك الا لذات واجب الوجود تعالى في قدسه الملائم للمعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم للرحمة الشاملة لكل المراتب الحقة والخلقية فان بظهوره في المراتب الحقة ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجدات من الحضرة الرحانية فاقول رحمة رحم الله بها الموجودات أن أوجد العالم من نفسه قال تعالى وسخرناكم في السموات وما في الارض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجدات فظهر كماله في كل جزء وفرد من افراد أجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر أحد على ما تقتضيه ذاته الكريمة في نفسها الى غير ذلك من صفات الكمال والى ظهوره في كل ذرة من ذرات الوجود امتازت الطائفة بالوجود الساري في جميع الموجدات وسر هذا السريان ان خالق العالم من نفسه وهو لا يتجزأ من كل شئ من العالم هو بكماله واسم الخلقية على ذلك الشئ بحكم العارية لا كما يزعم من زعم أن الاوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العارية على العبد وأشار الى ذلك بقوله

أعارته طرفا رآها به ❀ فكان البصير لها طرفها

فان العارية ما هي في الاشياء ليست الانسبة الوجود الخلق البها وان الوجود الحق لها أصل فاعار الحق - فأنقسه اسم الخلقية لتظهر بذلك أسرار الالهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هو لى العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فذل العالم مثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو أصل هذا الثلج فاسم تلك الثلجة على ذلك المسمى معار واسم المائية عليه حقيقة وقد نهت على ذلك في القصيدة المسماة بالمواد الغيبية في النوادر العينية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الزمان على كم الحقائق مثل طرازها ولم يسمع الدهر بفهمها لاعتزازها وموضع التنبية قولي

وما الخلق في التمثال الا كثلجة ❀ وأنت بها الماء الذي هو نابع

وما الثلج في حقيقة ما غير مائه ❀ وغير ان في حكم دعتة الشرائع

ولا كن بذوب الثلج يرفع حكمه ❀ ويوضع حكم الماء والامرواق

تجمعت الاضداد في واحد البها ❀ وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع

(وأعلم) ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والمجلى الاكل الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها والمملكة كرسىها والعظمة رفـرفها والقـدرة جرسها والقهر صلاصلتها وكان

الاسم الرحمن هو الظاهر فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظرية كنهه واعتبار
سريانه في الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استواءه على العرش لان كل
موجود يورث فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء فذلك الموجود هو العرش
لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى ويسمى في الكلام في العرش
من هذا الكتاب عند الوصول الى موضعه ان شاء الله تعالى واما استيلاء الرحمن
فتم كنهه سبحانه وتعالى بالقدرة والعلم والاحاطة من موجوداته مع وجوده فيها
بحكم الاستواء المنزه عن الحول والماسة وكيف يجوز الحول والماسة وهو عين
الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن
لانه رحم المخلوق بظهوره فيه وبإبراز المخلوق في نفسه وكلا الأمرين واقع فيه (واعلم)
ان الخيال اذا تشكل صورة تمامه لا في الذهن كان ذلك التشكل والتخييل مخلوقا
والخاتق موجودا في كل مخلوق وذلك التخييل والتشكيل مخلوقا وانت الحق
باعتبار وجوده فيك فوجب لك التصوير في الحق ووجود الحق فيه وقد ثبت في
هذا الباب على سرجليل القدر يعلم منه كثير من اسماء الله كسر القدر وسر العلم الالهي
وكونه علما واحدا يعلم به الحق والمخلوق وكون القدرة منشؤها الاحدية وليكن من
المجلى الرحمان وكون العلم اصله الاحدية وليكن من المجلى الرحمان وخلف هذا كله
نكتات اشارت اليها تلك الكمالات فتأمل من أول الباب وارم القشر وخذ للباب
والله الموفق للصواب

فصل في اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة وليكن الرحمن اعم
والرحيم اخص واتم فعموم الرحمن اظهر ورحمته في سائر الموجودات وخصوص
الرحيم لاختصاص اهل السعادات به فرحة الرحمن بمنزلة بالنعمة مثلا كشراب
الدواء الكربة الطعم والرائحة فانه ولو كان رحمة بالمريض فان فيه مالا يلائم الطبع
ورحة الرحيم لا يمازجها شوب فهي محض النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات
الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسم الرحيم رحمة الله تعالى اصفاته واسماؤه بظهور
آثارها ومؤثراتها فالرحيم في الرحمن كالعنبر في هيكل الانسان احدهما الاعز
الاخص الرفيع والآخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمة بكاملها
الا في الآخرة لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا لا يدان بشوبه كدر
فهو من المجالى الرحمانية وقد اوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى
بالكشف والرقم في شرح اسم الله الرحمن الرحيم فن أراد معرفته ما فليمنظر في ذلك
الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الثامن في الربوبية

الربوبية اسم لمرتبة المقتضية للاسماء التي تطلبها الموجودات فدخل تحتها الاسم
 العليم والبصير والقيوم والمريد والمالك وما أشبه ذلك لان كل واحد من
 هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر يقتضي
 مقدور واعلم ان الاسماء التي تحت اسمه
 الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاصا تأثيريا
 فالاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ماله وجهه الى المخلوقات كاسمه العليم فانه اسم
 نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه
 ويبصر غيره فامثال هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعني بالمشاركة ان الاسم
 له وجهان وجه مختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق وأما الاسماء
 المختصة بالخلق فهي كالاسماء الفعلية واسمه القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول
 خلق نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قدر على نفسه فهذه
 وان كانت تسوغ على تأويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسمه المالك ولا بد للمالك من
 ملكة والفرق بين اسمه المالك واسمه الرب ان المالك اسم لمرتبة تحتها الاسماء الفعلية
 وهي التي اشرت اليها بما يختص بالخلق فقط والرب اسم لمرتبة تحتها انواع الاسماء
 المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت
 بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات بها كالعظيم والفردا وحصل
 الاشتراك كالعليم والبصير واختصت بالمخلوقات كالمخالق والرازق والفرق بين
 اسمه الرحمن واسمه الله ان الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لمقتضى الموجودات علوها
 وسفلها فدخل اسم الرحمن تحت حیطة اسمه الله ودخل اسم الرب تحت حیطة اسم
 الرحمن ودخل اسم المالك تحت حیطة اسم الرب فكانت الربوبية عرشا اي مظهرا
 ظهر فيها وجهان نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله
 تعالى وبين عباده الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انه وجد الرحمن اخذ من
 حق الرحمن والحق محله الوسط لان الربوبية لها وسط الرحمانية اذ الرحانية جامعة
 لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق وبما يختص بالمخلوقات فكانت الاسماء
 المشتركة وسطا اي هي محل الربوبية فعلق الرحمن بحق الرحمن للصلة التي بين الرب
 والمربوب اذ الرب الاوله مربوب وكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله تعالى
 وبين العباد فانظر لهذا التعلق بهذا الحق وافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى
 منزّه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الاتنوعات

تجلياته فيما يسميه حقاً وذكىه بمخلوقاته

ما نحن إلا أنتم * قاربة - و أوبنة - و
ما في الوجود سواكم * أظهم - رتم أوصتمو
هو ص - ورة لجمالكم * معناه - هذا أنتم
كان الوجود بكونكم * وبكونه قد كنتم
وكشفتمو ثوب السوى * عن حسنكم فأبنتم
سميتم الحسن العزيب - زبعركم فأهنتم
قلتم - وانا قسوة * هـ - لا فخرن أنتم
دان الخليفة باسمكم * وباسم خلق دنتم
نوعتم حسن الجبا * ل وفي الوفا ما خنتم
فلكم كمال لا يرا * ل له السبرية ينتم - و

(واعلم) ان الربوبية تجليات تجل معنوى وتجل ل صورى فالجلى المعنوى ظهوره فى
أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهى من أنواع الكمالات والتجلى الصورى
ظهوره فى مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقى التشبيهى وما حواه المخلوق من أنواع
النقص فاذا ظهر سبحانه فى خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه
فانه على ما هو له من التنزيه والامر بين صورى ملحق بالتشبيه ومعنوى ملحق بالتنزيه
ان ظهر الصورى فالمعنوى مظهر له وان ظهر المعنوى فالصورى مظهر له وقد غلب
حكم أحدهما فيستتر الثانى تحته فيحكم بالامر الواحد على حجاب فانهم والله يقول الحق
وهو بهدى السبيل

الباب التاسع فى العما

ان العما هو المحل الاول * فلك شهوس الحسن فيه اقل
هو نفس نفس الله كان له بها * كون ولم يخرج فى الابق بدل
مثل له المثل - ل العلى كونه * ككم ون فارقد حواه الجندل
مهما بدت نار من الاجار فه - لى يحكمها وكونها لا ترحل
والنار فى الاجار كامنة وان * ظهرت فهذا الحكم لا يتخلل
ولكم رأينا ناظرا هو فى عما * عنه تعالى الله لا يتهمل
هو حيرة الالباب فى دهشاتها * عنها فلك لما عما يهمل
هو نفسه لا باعتبار ظلامها * بل باعتبار ضيائها اذ يعقل
من غير ما أحديته مجهولة * أو واحديته كثرة لا يتجمل

لطفت فغابت في لطيفة ذاتها ❖ فكمونها فيه العماء الاول
 (اعلم) ان العماء عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا تتصف بالحقيقة ولا بالخلقية فهي
 ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لاحقة ولا خلقية فلا تقتضي لعدم الاضافة
 وصفا ولا اسما وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان العماء ما فوقه هواء ولا تحته
 هواء يعني لاحق ولا خلق فصار العماء مقابلا للحادثة فكما ان الاحدية تضيف
 فيها الاسماء والاصناف ولا يكون لشيء فيها ظهور فكذا العماء ليس لشيء من
 ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم الذات في
 الذات فمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الاحدي والعماء حكم الذات بمقتضى
 الاطلاق فلا يفهم منه تعال وتدان وهو الباطن الذاتي العماي فهي مقابلة للحادثة
 تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستمارة تعالى الله أن يستمر
 عن نفسه عن تجل أو يتجلى لنفسه عن استمار وهو على ما تقتضيه ذاته من التجلي
 والاستمارة والباطون والظهور والشؤون والنسب والاعتبارات والاضافات والاسماء
 والصفات لا تتغير ولا تتحول ولا يلبس شيئا فيترك غيره ولا يخلع شيئا فبدأ خذسوا بدل
 حكم ذاته هو على ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان لا تبدل لخلق الله اى
 لوصف الله الذي هو عليه وانما هذه التغيرات والتحولات في الصور وغيرهما من
 النسب والاضافات والاعتبارات وأمثال ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به عليه
 ويظهر به لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الامر الذي كان له قبل تجليه علينا
 وظهوره لنا وبعد ذلك الحكم لا يتجلى ذاته الا بالتجلى الذي هو عليه فليس له الاتجلى
 واحد وليس للتجلى الواحد اسم واحد وليس للاسم الواحد الا وصف واحد
 وليس للجسم مع الواحد غير متعدد فهو متجلى لنفسه في الازل بما هو متجلى له في الابد
 على العهد من تلك المعاهد زينب ❖ وما غيبتها الحادثات فتجب
 لقد حفظت تلك العهد ولم تكن ❖ تضيع عهدا بالمحصب زينب
 فان نزلت عنها الوشاة تجنبا ❖ فن أجل ما تهوى الوشاة التجنب
 وأن أرى دوافعها صد وهجرة ❖ فبرق الوفا في وابل اللطف خلب
 خذوا يا ندامها كؤوس رضاها ❖ فكف يد الندمان فيها مخضب
 ولا تأملوا منها اعتناقا وسلمة ❖ فليس الى الشمس الخفا فديش تقرب
 فأسفرت عنه لكم فبعطفها ❖ ومن رحمة للصب لا تتجيب
 وليس على التحقيق كف جمالها ❖ سواما فايكم وعنفاء مغرب
 وهذا التجلى الواحد والمستأثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلق فيه نصيب

البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف
 ولا شي من ذلك ومتى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار أو نسبة أو وصف
 أو شيء من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلي الذي هو عليه في ذاته من
 الازل الى الابد وبواقى التجليات الالهية ذاتية كانت أو فعلية صفاتية كانت أو اسمية
 فانها ولو كانت له حقيقة فهي مانتقضية من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى
 الجملة فان هذا التجلي الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنع كونه في
 هذا التجلي ان يتجلى بتجل آخر لكن حكم التجليات الاخر تحت حكم الانجم تحت
 الشمس موجودة معدومة على ان نور الانجم في نفسه سامن نور الشمس وكذلك باقى
 التجليات الالهية انما هي رشحة من سماء هذا التجلي أو قطرة من بحره وهي على
 وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستأثر الذي استحققة لنفسه
 من حيث علمه وبواقى التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به فافهم جري
 حواد اليمان في مضمماره هذا التبيان الى أن أبدي حكمه مالا يظهر ابداً فلتقبض
 الغنان في هذا البرهان ونبسط اللسان فيما فيه كان الترجمان هو فنقول بعد ان أعلمك
 ان العناء هو نفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستمرار والاحدية هي
 نفسه باعتبار التعالي في الظهور ومع وجوب سقوط الاعتبار فيها وقولي باعتبار
 الظهور واعتبار الاستمرار انما هو لا يصال المعنى الى فهم السامع لانه من حكم العناء
 اعتبار البطون أو من حكم الاحدية اعتبار الظهور فافهم (واعلم) أنك في نفسك ولله
 المثل الاعلى في عناء عندك اذا اعتبرنا عدم ظهورك للنامط لقابلية ما أنت عليه
 ولو كنت عالم بما أنت به وعلمه لكان به هذا الاعتبار فانت ذات في عناء الاتراك
 باعتبار الحق سبحانه و تعالي عينك وهو بمتك وقد تغفل عن حقيقة ما هو أنت
 به أحق فتدكون عندك في عناء به هذا الاعتبار وأنت من حيث حقك لم يحجب عندك
 لان حكم الحق أن لا يحجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق على
 ما أنت عليه من العناء وهو استمرارك عن حقيقةك بحكم الخلق فكنت ظاهر لنفسك
 باطناً عندك وهـ هذا ضرب من الامثال التي نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
 وهـ هذا المسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان الحق قبل أن يخلق الخلق
 أجاب صلى الله عليه وسلم بقوله في عناء لان التجلي في نفسه لا بد أن يقضى من حيث
 اسمه أن يكون الاستمرار قبله وهـ هذه القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه يتعالى
 أن يكون بينه وبين خلقه توقيت أو انفصال أو انفكاك أو اتصال أو تلازم اذ الوقت
 والانفصال والانفكاك والتلازم مخرجات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته

مخـ لوقات آخر اذ لو كان كذلك للزم التسلسل واندور وهما محال فلا بد أن تكون
 قبلته وبعدته وأوليته وآخريته حكما واعتبارا محالات وإضافات لازمانية
 ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق الخلق في عاء وبعد خلق الخلق فيما كان
 عليه من قبل (فعلم) من هذا أن المراد بالعماء هو الحكم السابق الى الذات بعدم
 الاعتبار وخلق الخلق يقتضي الظهور والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع
 وجود الاعتبار فتلك السبقية هي القبلية وهذا للحق هو البعدية ولا قبل
 ولا بعد اذ هو قبل وبعد هو وأول وهو آخر والعجب من هذا أن ظهوره عين بطونه
 لا باعتبار ولا بنسبة وجهة بل عين هذا عين هذا فأوليته عين آخريته وقبلته عين
 بعديته حارث فيه العقول وانقطع دون عظمتها الوصول فالامفهوم يصوره
 ولا معقول

باب العاشر في التنزيه

التنزيه عبارة عن انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته كما يستحقه من نفسه لنفسه
 بطريق الاصاله والتعالى لا باعتبار ان المحدث مائله أو شابهه فانفرد الحق سبحانه
 وتعالى عن ذلك فليس بأيدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث والتحقيق به التنزيه القديم
 لان التنزيه المحدث ما بآرائه نسبة من جنسه وليس بآراء التنزيه القديم نسبة من
 جنسه لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه فلا جعل ذات قول تنزيهه عن
 التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم الا التنزيه المحدث لان اعتباره عندنا تعري
 الشيء عن حكم كان يمكن نسبته اليه فتنزيهه عنه ولم يكن للحق تشبيهه ذاتي يستحق عنه
 التنزيه اذ ذاته هي المنزهة في نفسها على ما يقتضيه كبريائها فعلى اى اعتبار كان
 وفي اى مجلى ظهر أو بان تشبيهها كان كقوله رأيت ربي في صورة شاب أمر دأ وتنزيهها
 كقوله نورانيا أرا فان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك
 المجلى على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذى لا يسوغ الا له ولا يعرفه غيره
 فانفرد فى أسمائه وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى
 المحدث ولو بوجه من الوجوه فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقى ولا تشبيهه كالتشبيه تعالى
 وانفرد وأما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلات الى الحق فانه أراد بهذا التنزيه
 الخلقى الذى بآرائه التشبيهى لان العبد اذا اتصف من أوصاف الحق بصفاته سبحانه
 وتعالى تطهر محله وخاص من نقائص المحدثات بالتنزيه الالهى فرجع اليه هذا التنزيه
 وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذى لا يشاركه فيه غيره فليس للخلق فيه
 محال أعنى ليس لوجه الخلق من هذا التنزيه شئ بل هو لوجه الحق بانفراده كما

يستحقه في نفسه فافهم ما أشرنا إليه (واعلم) اني متى أذكر لك في كتابي هذا أو غيره من مؤلفاتي ان هذا الامر للحق وليس للخلق فيه نصيب أو هذا مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق فان مرادى بذلك انه للوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لانه ليس للذات ذلك فانهم لان هذا الامر مبنى على ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فالحق منها ما يستحقه الحق وللخلق منها ما يستحقه الخلق على بقاء كل وجه في مرتبته بما تقتضيه ذاته من غير ما يتزاج فاذا ظهر أحد الوجهين في الوجه الآخر كان كل من الحكمين موجودا في الآخر وسيأتي بيانه في باب التشبيه تعالى من ليس يعرض ولا جوهر

يا جوهر اقامت به عـرضان ❖ يا واحد اقامت به حكمه اثنان
جعت محاسنك العلاقة وحدت ❖ لك باختلاف فيهما ضدان
ما أنت الا واحد المحسن النقي ❖ تم الكمال له بالانقصان
فلان بطننت وان ظهرت فانت في ❖ ما تستحق من العلا السبحاني
متنزهة مئة دسامة عاليا ❖ في عزة الجبروت عن حدان
لم يدرك الخلق الامثلة ❖ والحق منزّه عن الاكوان

باب الحادي عشر في التشبيه

التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له معان وهي الاسماء والاولا صفات الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول فالمحسوس كافي قوله رأيت ربي في صورة شاب أمرد والمعقول كقوله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وهذه الصورة هي المرادة بالتشبيه ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة جال له باق على ما استحققه من تنزيهه فكما أعطيت الجناب الالهي حقه من التنزيه فكذلك أعطاه من التشبيه الالهي حقه (واعلم) أن التشبيه في حق الله حكم بخلاف التنزيه فانه في حقه أمر عيني وهذا لا يشهد الا السكك من أهل الله تعالى وامام من سواهم من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا وتقليدا لما تقتضيه صور حسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد أشبهت ذلك الحق حسنه وجماله من وجه واحد وان أشهدك الصورة التشبيهية وتعلقت فيها بالتنزيه الالهي فقد أشهدك الحق جماله وبهلاله في وجهي التشبيه والتمنيه فاينما تواضع وجهه الله فتره ان شئت وشبهه ان شئت فعلى كل حال أنت غارق في تجلياته ليس لك عنه مفك اذ أنت وما عليه هو يملك من حال رجلي ومعنى باجتماع صورة الجمال فان بقيت على

تشبيهك الخلق فانت تشبه صورة حسنه وان فتح لك عين التنزيه فيك على تشبيهك
فانت صورة حسنه وجمالها ومعناه وان ظفرت بما وراء التشبيه والتنزيه فانت فانت
وراء التشبيه والتنزيه وذلك الذات **هـ** فاخترنا نفسك في الهوى من تعطى **هـ**
(واعلم) أن للحق تشبيهين تشبيهه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات
المحسوسات أو ما يشبه المحسوسات في الخيال وتشبيهه وصفي وهو ما عليه صور
المعاني الاسماء المنزهة عما يشبه المحسوس في الخيال وهذه الصورة تنقل في الذهن
ولا تتكيف في الحس فتتكيف بالتحقق بالتشبيه الذاتي لان التكيف من
كمال التشبيه والكمال بالذات أولى فبقى التشبيه الوصفى وهذا لا يمكن التكيف
فيه بنوع من الانواع ولا جنس بضرب المثل ألا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف
ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح والزجاجة وكان الانسان صورة هذا
التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة صمدته وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره
وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صورة الخلق والايمان هو
الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا تقول بانها من كل الوجوه
حق ولا بانها من كل الوجوه خلق وكانت الشجرة الايمانية لا شرقية فتوجب الى
التنزيه المطلق بحيث ان ينفي التشبيه ولا غربية فتقول بالتشبيه المطلق حتى ان ينفي
التنزيه فهي تعصر بين قشر التشبيه واب التنزيه وحينئذ يكاد يرتها الذي هو يقينها
يضيء فتزفع ظلمة الزيت بنوره ولو لم تفسه نار بالمعينة التي هي نور عياني وهو نور
التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه **هـ** يدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شئ عليم وكان هذا التشبيه تشبيه ذاتي وهو وان كان
ظاهرا بنوع من ضرب المثل فذلك المثل احد صور حسنه كالوظهر العلم في صورة الابن
في عالم المثال فان تلك الهيئة اللبنة احد صور معنى العلم بحمله في كل مثل ظهر فيه
المثل به فان المثل احد صور المثل به لظهوره به وحمله فافاهم فكانت المشكاة
والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت لا شرقية ولا غربية والاضاءة والنار والنور
الذي هو نور على نور جميعها بظواهرها صور ذاتية لجمال ذات الله تعالى والله
بكل شئ عليم وهو معنى جماله لان العلم معنى في العالم بالشيء فافاهم والله يقول الحق وهو
اعلم

بَابُ الثَّانِي عَشْرٌ فِي تَحْلِي الْأَفْعَالِ

تحلى الحق سبحانه وتعالى في أفعاله عبارة عن منه مدبري فيه العبد جبر بان القدرة في
الاشياء فيهمده سبحانه وتعالى محرركا ومسكنا بنفي الفعل عن العبد واثباته للحق

والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة والناس في هـ هذا المشهد على
أنواع فبهم من يشهد الحق ارادته أولا ثم يشهد به الفعل ثانيا فيكون العبد في هـ هذا
المشهد مسلوب الحول والفعل والارادة وهو على مشاهد تحليات الافعال ومنهم من
يشهد الحق ارادته ولكن يشهد تصرفاته في المخلوقات وجرىاتها تحت سلطان قدرته
ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجع الى الحق ومنهم من يشهد
ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهوده هـ هذا
في غيره فانه مسلم له واما اذا كان شهوده هـ في نفسه فانه لا يسلم له ذلك الا فيما وافق
ظاهر السنة والا فلا يسلم له بخلاف من أشهد الحق ارادته أولا ثم شهد تصرف الحق
به قبل صدور الفعل منه وعند هـ وبه فانه نسلم له مشهده ونظامه نحن بظاهر
الشريعة فان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله وفائدة قولي نسلم له مشهده
ولا نسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على أنا لا نسلم لاحد منهما
ان يحكما بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل يلزمهما حكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من
ظهر منه ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لما يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل
ما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فنجريه على ما اقتضاه ذلك
التجلى وهو أداء حق الله تعالى عليه وبقى علينا أداء حق الله تعالى فيما أمرنا بان نحد
من عصاه بالحد الذي أقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة قولي نسلم له
مشهده راجعة اليه فيما بينه وبين نفسه تقرير المشهده وقولي في الذي لا يشهد جريان
القدرة الا بعد صدور الفعل لا نسلم له الا في غيره ولا نسلم له في نفسه الا فيما وافق
الكتاب والسنة لئلا يجهل من نفسه ذلك لان الزنديق أيضا يفعل المعصية وبعد
صدور الفعل منه يقول كان بإرادة الله تعالى وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شيء وهو مقام
ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه به بالفعل الله تعالى فيسمى نفسه في
الطاعة طائعا وفي المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من
لا يشهد فعل نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا فلا يقول في الطاعة
انه مطيع ولا في المعصية انه عاصي ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم ان أحدهم يأكل
معدن ويحلف انه مأكل ويشرب ويحلف انه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف وهو عند
الله برصدوق وهي نكبة لا يقهوها الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم
من لا يشهد فعل الله الا به غيره ولا يشهد لنفسه أعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد
فعل الله الا في نفسه ولا يشهد في غيره وهذا أعلى من الاول مشهدا ومنهم من يشهد
فعل الله به في الطاعات ولا يشهد جريان القدرة في المعاصي فهو مع الله تعالى من

حيث تجلى أفعاله في الطاعات وانما يجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصى رحمة به أثلاثاً تقع منه المعصية وذلك دليل على ضعفه لأنه لو قوى لشهد فعمل الله تعالى به في المعاصى كما شهد به في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد أعنى لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصى ابتلاء له من الحق فلا يشهد في الطاعة ومن يكون به - هذا الوصف فهو واحد رجلين إما رجل يحب الله عنه في الطاعات لكونه يحب أن يكون مطيعاً ويقدم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها وظاهر له في المعاصى لا يشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الإلهي وعلامة هذا أن يعود إلى الطاعات ولا يدوم على المعصية وإما رجل استدرج إلى أن تمكن من المعاصى فاحتجب الحق عنه فبقى فيها ودامت عليه - نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهد فيها فيكون تارة وتارة

اسير إلى نجس إذا نزلت به ❀ وأرجل فهو الغوران فيه حالات

ومنهم من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن إلى ما يجبره عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه لجرى بان القدرة فيه - فهذا دليل على صدقه وتحمض مشم - مدوه براءته من الشهوة النفسية فيما قضى عليه به - ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسأله الحفظ ويكون ساكناً تحت جريان القدرة منصرفاً حيث وجهه ولا يوجب فيه اضطراب وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهود وهو أعلى من الأول أن سلم من وساوس نفسه ومنهم من يبذل الله معصيته طاعة فيشهد جريان القدرة في المعاصى وغيرها ويشهد الله جريان المعصية عليه ويكتمها الله عنده طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم معصية ومنهم من تكون نفس معصيته طاعة لموافقة لارادة الله تعالى ولو أمر بخلاف ما أريد منه فيكون العبد في هذا المشهود عاصياً من جهة الأمر والمخالفة مطيعاً من جهة الإرادة والموافقة وذلك أنه أشهد أولاً قبل الفعل إرادة الحق منه - فإنا أه الأسم الموافقة لارادته وهو مع ذلك ناظر إلى جريان القدرة فيه وتقلب الحق له - ومنهم من يبتلى فيتمجلى الله له فيما يقدم حقيقة وشرعاً فيشهد لتقلب الحق له في الخذلان فيما أتته وهو يعلم أنه مخدول وذلك لما اقتضاه - كم مشهوده من ظهور الحق له في ذلك الفعل

وقائلة لا تشك كي الصدم من علوى ❀ وكن صابراً فيها على الصدم والبوى فقلت دعيني مادعت لي زينب ❀ إلى غير خذلاني طريقاً ولا مأوى نصدي منها ما تحققت فجهه ❀ ومن قبح ما حقه هذه الشكوى (اجتمع) رجل فقير من أهل الغيب بفقير كان هذا مشهوده فقال له يافق - يروى

الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلبته منه السلامة كان أولى بك في طلب معالمته
تعالى فقال الفقير قلت له يا سيدي موافقتي لارادته ولو لم يستخلع الخذلان أو قلدت
نجاد العصيان أولى بالادب أم ليسى لاسم الطاعة وطلب مخالفتي لارادته ولا يكون
الأمير يد قال نفي سبيلي وانصرف (واعلم) ان اهل هذا التجلي المذكور وان عظم
مقامهم وجل مراتبهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد فانهم من الحق اكثر
مسانا لهم فيحق الحق في افعاله حجاب عن تجلياته في اسمائه وصفاته ويكفي هذا القدر
من ذكر تجليان الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب التوسط بين الاقتصار
والالتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الثالث عشر في تجلي الاسماء

اذا تجلى الله تعالى على عبد من عبده في اسم من اسمائه اصطلم العبد تحت أنوار
ذلك الاسم في ناديت الحق بذلك الاسم اجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه فاول
مشهد من تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود فيطلق هذا الاسم
على العبد واعلى منه تجليه له في اسمه الواحد واعلى منه تجليه له في اسمه الله فيصطلم
العبد لهذا التجلي وينادك جبهه فيناديه الحق على طور حقيقة انه انا الله هنالك
يحاول الله اسم العبد ويثبت له اسم الله فان قلت يا الله اجابك هذا العبد دليلك
وسعديك فان ارتقي وقواه الله وابقاء بعد فنائه كان الله يجيبا لمن دعا هذا العبد
فان قلت من لا يا محمد اجابك الله ليبيك وسعديك ثم اذا قوي العبد في الترقى تجلى
الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه الملك ثم في اسمه العليم ثم في اسمه
القادر وكما تجلى الله في اسم من هؤلاء الاسماء المذكور فانه اعز مما قبله في الترتيب
وذلك لان تجلى الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال فظهوره لعبده في اسمه
الرحمن تفصيل لاجمال ظهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبده في اسمه الرب تفصيل
لاجمال ظهر به عليه في اسمه الرحمن وظهوره في اسمه الملك تفصيل لاجمال ظهر به
عليه في اسمه الرب وظهوره في اسمه العليم والقادر تفصيل لاجمال ظهر به عليه في
اسمه الملك وكذلك نوافي الاسماء بخلاف تجلياته الذاتية فان ذاته اذا تجلت لنفسه بحكم
مرتبة من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص فيكون الرحمن فوق الرب وفوقهما
الله فافهم وذلك بخلاف التجليات الاسماءية المذكورة فينتهي العبد في هذه
التجليات الاسماءية التي حقيقة ذاتية الى ان يطلبه جميع الاسماء الالهية طلب
وقوع كما يطلب الاسم المسمى فيئذ يغرر طائر انسه على فنن قدسه قائلا
ينادي المنادي باسمها فأجيبه ۞ وأدعي فليلى عن ندى تذيب

وما ذاك الا ان الروح واحد ❀ تداولنا جسمان وهو عجيب
 كشخص له اسمان والذات واحد ❀ باى تنادى الذات منه تصيب
 فذاتى لها ذات واسمى اسمها ❀ وحالى بها فى الاتحاد غريب
 ولست اعلى التحقيق ذاتى لواحد ❀ ولكنه نفس المحب حبيب

والعجب فى التجليات الاسماءية ان المتجلى له لا يشهد الا الذات الصرى ولا يشهد
 الاسم لكن المميز يعلم سلطانه من الاسماء التى هو بها مع الله تعالى لانه استدلى على
 الذات بذلك الاسم فعلم مثلامنه انه الله أو انه الرحمن أو انه العليم أو امثال ذلك فذلك
 الاسم هو المحال كى على وقته وهو مشهود من الذات والناس فى تجليات الاسماء على
 انواع وسند كى طرق فامنها اذ لا سبيل الى احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى
 به الحق فان الناس فيه مختلفون وطرق وصولهم اليه مختلفة ولا اذ كرم من جملة طرق
 كل اسم الا ما وقع لى فى خاصة سلوكى فى الله بل جميع ما اذ كره فى كتابى بطريق
 الحكاية عن غيرى كان أو عنى فانى لا اذ كره الا على حسب ما فتح الله به على فى زمان
 سيرى فى الله وذاها بى فيه بطريق الكشف والمعاينة (فان رجوع) الى ما كتبنا بصدده
 من ذكر الناس فى تجليات الاسماء وهم على انواع ❀ ففهم من تجلى الحق عليه من
 حيث اسمه القديم وكان طريقه الى هذا التجلى ان كشف له الحق عن كونه موجودا
 فى علمه قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا فى علمه بوجود علمه موجود بوجوده
 سبحانه فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان العلم
 لا يكون علما الا اذا كان له معلوم فالمعلوم هو الذى اعطى العالم اسم العالمية فلزم
 من هذا الاعتبار قدم الموجودات فى العلم الالهى فراجع هذا العبد الى الحق
 سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم فعندما تجلى له من ذاته القدم الالهى اضمحل
 حديثه فبقى قديما بالله تعالى فانيا عن حديثه (ومنه) من تجلى له من حيث اسمه الحق
 وكان طريقه الى هذا التجلى بان كشف له سبحانه وتعالى عن سر حقيقة المشارة اليها
 بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعندما تجلت له ذاته من حيث
 اسمه الحق فنى منه الخلق وبقى مقدس الذات منزلة الصفات ❀ ومنهم من تجلى
 له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلى بان
 كشف الحق له عن محبة العالم وبروزه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموج
 من البحر فشهد ظهوره سبحانه وتعالى فى تعدد الخلقات بحكم واحدية فعند ذلك
 اندك حيله وصعق كايه فذهبت كثرته فى وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت
 الخلقوات كان لم تكن وبقى الحق كان لم يزل ومنهم من تجلى له الحق سبحانه

وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بان كشف له عن سر وفتح فيه
من روي فاعلمه ان روحه نفسه لا غير روح الله مقدسة منزهة فعند ذلك تجلى له
الحق في اسمه القدوس فتفى من هذا العبد نقائص الاكوان وبقي بالله تعالى منزها
عن وصف الحدثان ومنهم من تجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر
فكشفت له عن سر ظهور النور الالهي في كثائف المحادثات ليكون طريقه الى
معرفة ان الله هو الظاهر فعند ذلك تجلى له بانه الظاهر فبطن العبد يطون فناء
الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه
الباطن وكان طريقه بان كشف الله له عن قيام الاشياء بالله ليعلم انه باطنها فعند ان
تجلى له ذاته من حيث اسمه الباطن طمس ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان
هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله فالطريق الى
هذا التجلي غير مخصص بل الى تجلي كل اسم من اسماء الله تعالى كما سبق بانها لا تنقض بهط
لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبد من حيث اسمه الله فتفى
العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلص هيكله من رق الحدثان وفك قيده
من قيد الاكوان فهو احدى الذات واحد الصفات لا يعرف الالباء والامهات فن
ذكر الله فقد ذكره ومن نظر الله فقد نظره وحينئذ انشد لسان حاله بغريب

عجيب مقالة

خبتني فكأنت في غي نيابة ❖ أجل عوضا بل عين ما أنا واقع
فكنت أنا هي وهي كانت أنا وما ❖ لها في وجود مفرد من يتازع
بقيت بها فيهما ولا تاء بينهما ❖ وحالي بها ماض كذا ومضارع
ولكن رفعت النفس فارفع الجأ ❖ ونهت من نومي فأناضاجع
وشاهدتني حقا بعين حقيقة ❖ فلي في بعين الحسن تلك الطلائع
بحلوت جالي فاجتليت مرأيا ❖ لي طبع فيها للكمال مطابع
فارصافها وصفي وذاتي ذاتها ❖ وانخلها في الجبال مطالع
واسمى حقها اسمها واسم ذاتها ❖ لي اسم ولي تلك النعوت توابع
(ومنهم) من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الرحمن وذلك انه لما تجلى له
الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله دل به ذاته على مرتبة العلمية الكبرى الشاملة
لاوصاف المحمد السارية في جميع الموجودات وكان ذلك طريقه الى الوصول لذى
التجلى الذاتي من حيث اسمه الرحمن وشأن العبد في هذا التجلي ان ينزل عليه الاسماء
الالهية اسما فلا يرالى يقبل منها على قدر ما ودع الله في هذا العبد من نور ذاته الى ان

ينزل عليها اسم الرب فاذا قبله وتجلي له الحق فيه تنزلت عليه الاسماء النفسية المشتركة التي هي تحت هيمنة الرب كالعالم والقدير وامثالهما حتى ينزل عليه اسم الملائكة فاذا قبله وتجلي له الحق في ذاته تنزلت عليه توافي الاسماء بكلماتها اسما فاسما الى ان ينتهي الى اسمه القيوم فاذا قراء الله وتجلي له الحق في اسمه القيوم انتقل من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

باب الرابع عشر في تجلي الصفات

اذ تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاته اسبح العبد في ذلك تلك الصفة الى ان يبلغ حد ما بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان الصفات بين التفصيل لهم الامن حيث الاجمال فاذا اسبح العبد في تلك صفة واحدة كما اسبحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة وكان موصوفا بها حينئذ تلقاه صفة اخرى فلا يزال كذلك الى ان يستكمل الصفات جميعها ثم ياخي لا يشك كل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان يتجلي عليه باسم او صفة فانه يقف العبد فناء وعدمه عن نفسه وبسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدى وفي الروح الخلق اقام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدى من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل لهم عوضا عنهم لمكان ذلك من باب النعمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فالتجلي الاعلى نفسه اكناسي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والافلا عبد ولا رب اذبا لتفاء المربوب انتفى اسم الرب فنام الا الله وحده الواحد الاحد (وفي ذلك أقول)

ما للخلقة الا اسم الوجود على * حكم المجاز وفي التحقيق ما اجد
فعند ما ظهرت انوار سلبوا * ذلك التسمي فلا كانوا ولا فقدوا
افناهم وهم في عينهم عدم * وفي الفناء فهم باقون ما وجدوا
فعند ما عدوا صار الوجود له * وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا
فالعبء صار كما ان لم يكن ابدا * والحق كان كما ان لم يزل احدا
لكنه عنه لما أبدى ملاحظته * كسما للخلقة نور الحق فاتحدوا
افنى فكان عن القاني به عوضا * وقام عنهم وفي التحقيق ما قدوا
كالوج حكهم في بحر وحدته * والموج في كثرة بالبحر متحد
فان تحرك كان الموج اجعه * وان تسكن لا موج ولا عدد

(واعلم) ان تجليات الصفات عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب
قبولا اصليا حكما قطعيا كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان
اللطيفة الالهية التي قامت عن العبد بهيكله العبدى وكانت عوضا عنه وهى فى
اتصافها بالافصاف الالهية اتصافا اصليا حكما قطعى فاما اتصاف الحق بآله
فليس للعبد هنا شئ والناس فى تجليات الصفات على قدر قوا بلهم وبحسب وفور
العلم وقوة العزم (فمنهم) من تجلى الحق له بالصفة الحيانية فكان هذا العبد حياة
العالم باجمعه يرى سريان حيياته فى الموجودات جميعها جسمها وروحها ويشهود
المعاني صورها منه حياة فائقة تمامها ثم معنى كالاتى والاعمال ولا تتم صورة
الطيفة كانت كالارواح او كيفية كانت كالجسام الا كان هذا العبد حيا تاما يشهد
كيفية استمدادها منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة بل ذوقا لهما كشفها
غيبا عينيا او كنت فى هذا التجلى مدة من الزمان تشهد حياة الموجودات فى وانظر
القدر الذى لكل موجود من حيا قى كل على ما اقتضاه ذاته وانما فى ذلك واحد
الحياة غير منقسم بالذات الى ان تقلت يد العيانة عن هذا التجلى الى غيره ولا غير
(ومنهم) من تجلى الله عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحيانية
المسارية فى جميع الموجودات ذاق هذا العبد بيقونة واحدة تلك الحياة جميع
ماهى عليه الممكنات فحينئذ تجلت الذات عليه بالصفة العلمية فعمل العوالم
باجمعها على ماهى عليه من تفاريغها من المبدأ الى المعاد وعلم كل شئ كيف
كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم
يكن كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكما كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه فى
المعلومات علما اجاليا تفصيليا كليا جزئيا مفصلا فى اجالها لكن فى غيب الغيب
واللذنى والذاتى متزلزل من التفصيل من غيب الغيب الى شهادة الشهادة ويشهد
تفصيل اجاله فى الغيب ويعلم الاجال الكلى فى غيب الغيب والصفاتى ليس له
من العلم الا وقوعه عليه فى غيب الغيب وهذا الكلام لا يفهمه الا الغرباء ولا يذوقه
الا الامناء الادباء ومنهم من تجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى عليه بصفة
البصرية العلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد
موضع علمه فأتى علمه يرجع الى الحق وما ثم علمه يرجع الى الخلق الا وبصر هذا العبد
واقع عليه فهو بصر الموجودات كماهى عليه فى غيب الغيب والعجب كل العجب
ان يحلها فى الشهادة فها نظر الى هذا المشهد العلى والمنظر الجلى ما أعجبه وما أعذبه
وما ذاك الا ان العبد الصفاتى ليس بيد خلقه شئ مما يبدد حقه فلا تنبئ أعنى

لا يظهر على شهادة مما هو عليه غيبه الا بحكم الدور في بعض الاشياء فان الحق يبرزها
اكرامه بخلاف العبد الذاتي فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فليفهم ومنهم من
تجلى الله عليه بصفة السمع فيسمع نطق الجادات والنباتات والحیونات وكلام
الملائكة واختلاف اللغات وكان العبد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله له
بصفة السمع سمع بقوة احدية تلك الصفة اختلافاً لتلك اللغات وهن الجادات
والنباتات وفي هذا التجلي سمعت علم الرحمانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن
فكنت الرطل وكان الميزان وهذا لا يفهمه الا اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته
ومنهم من تجلى الله عليه بصفة الكلام فكانت الموجودات من كلامه هذا
العبد وذلك انه لما تجلى عليه الله بالصفة الحيانية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه من سر
الحياة منه ثم ابصرها ثم سمعها فبقيت قوة احدية حيانية تكلم وكانت الموجودات من
كلامه وحيث نشهد بكلامه ازلها وهو عليه ابدان لانفساد كلاماته اى لا تخرها
ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجليها (فن الحكماء) من
تواجه الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطا بالامن جهة بغير جارحة وسماعه
للخطاب بكلمته لا باذن فيقال له انت حبيبي انت محبوبى انت المراد انت
وجهى في العباد انت المقصد الاسنى انت المطلب الاعلى انت سرى في
الاسرار انت نورى في الانوار انت عيني انت زينى انت جمالى انت كمالى
انت اسمى انت ذاتى انت نعتى انت صفاتى انا اسمك انا رسمك انا علامتك
انا وسمك حبيبي انت خلاصة الالكوان والمقصود من الوجود والحدثان تقرب
الى شهودى فقد تقربت اليك بوجدى لا تبعه دفانى انا الذى قلت ونحن اقرب
اليه من جبل الوريد لا تتمقيد باسم العبد فلو لا الرب ما كان العبد انت اظهرتنى
كما انا اظهرتك فلو لا عبوديتك لم تظهر لى ربوبية انت اوجدتنى كما انا اوجدتك فلو لا
وجودك ما كان وجودى موجودا حبيبي الدنيا الدنو حبيبي العلو العلو حبيبي
اردت لك لوصفى واصطنعتك لنفسى فلا ترد نفسك لغيرى ولا ترد غيرى لك حبيبي
شمنى فى المشهور حبيبي كفى فى المعطوم حبيبي تخيلى فى الموهوم حبيبي تعلى فى
المعلوم حبيبي شاهد فى المحسوس حبيبي المسنى فى الملموس حبيبي المسنى فى
الملموس حبيبي انت المرادى انت المكنى بى وانت المكنى عنى بى ما الذى امان
معاطفة ما أحلاهما من ملاطفة (ومن الحكماء) ومن يحاذنه الحق على لسان الخلق
فيسمع الكلام من جهة ولكن يعلم انه من غير جهة ويصينه من الخلق ولكن
يسمعه من الحق (وفي ذلك اقول)

شغلت بليلى عن سواها فلو أرى ❀ جاد الخاطبات الجساد خطاها
 ولا عجب أنى خاطب غـيرها ❀ جادا ولكن العجيب جوابها
 (ومن المتكلمين) من يذهب به الحق من عالم الأجسام الى عالم الأرواح وهو لاء اعلى
 مراتب ففهم من يخاطب في قلبه ومنهم من يصعد بروحه الى سماء الدنيا ومنهم الى
 الثانية والثالثة كل على حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى في مكانه
 هناك وكل من المتكلمين على قدر دخوله في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه
 سبحانه وتعالى لا يضع الأشياء الا في مواضعها ومنهم من يضرب له عند تكليمه اياه
 نور له سرادق من الأنوار ومنهم من ينصب له منبر من نور ومنهم من يرى نوراني باطنه
 فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية وقد يرى النور كثيرا واكثر ومستمع تدبرا
 وممتطاولا ومنهم من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطا بالالآن أعظم الله
 انه هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى دليل بل هو على سبيل الوهولة فان خاصية كلام
 الله لا تحفى وان يعلم ان كل ما سمعه كلام الله فلا يحتاج هناك الى دليل ولا بيان بل
 بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد انه كلام الله ❀ ومن يصعد به الى سدرة المنتهى من قيل له
 حبيبي انتك هي هويتي وأنت عين هو وما هو الا أنا حبيبي بساطتك تركيبي وكثرتك
 واحديتي بل تركيبيك بساطتي وجهلك درايتي أنا المراد بك أنا لك لا لى أنت المراد بى
 أنت لى لالك حبيبي انت نقطة عالم اثار الوجود فكنت أنت العابد فيها والمعبد
 انت النور انت الظهور انت المحسن والزين كالعين للانسان والانسان للعين
 ايا روح روح الروح والاية الكبرى ❀ ويا سـلوة الاخران للكبد الحرا
 ويا منتهى الآمال يا غاية المنى ❀ حديثك ما احلام عندي وما أمرا
 ويا كعبة التحقيق يا قبلة الصفا ❀ ويا عرفات الغيب يا طلعة الغرا
 أتيئك أخلفناك في ملك ذاتنا ❀ تصرف لك الدنيا جميعا مع الاخرى
 فـلولاك ما كنا ولولا لى لم تكن ❀ فكنت وكنا والحقيقة لا تدرى
 فاياك نـعـنى بالمعـزة والغنى ❀ واياك نـعـنى بالفقر ولا فقرا
 (ومن المتكلمين) من ينادى بالغيوب فيشارك بالانخبار قبل وقوعها قد يكون ذلك
 بطريق السؤال منه وهم الا كثرون وقد يكون ذلك بطريق الابتداء من الحق
 سبحانه وتعالى (ومن المتكلمين) من يطلب الكرامات فيكرمه الله بها فتكون دليلا
 له اذا رجع الى محسوسه على صحة مقامه مع الله تعالى ❀ ويكفى هذا القدر من ذكر
 المتكلمين (فلنرجع) الى ما كنا بسبيله من تجليات الصفات ❀ ومنهم اى من اهل
 تجليات الصفات من تجلى الله عليه بالصفة الارادية وكانت المخلوقات حسب ارادته

وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم اراد باحدى ذلك المتكلم ما هو عليه من
 الخلو فوات فكانت الاشياء بارادته وكثير من الواصلين الى هذا التجلي من رجوع
 القهقري فانه كرم الحق ما يرى وذلك انه لما شهد الحق ان الاشياء كانتة عن
 ارادته فهو داعين في عالم الغيب الالهي فطالب العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته
 فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصائص الذاتين فانه كرم ذلك المشهد العيني ورجوع
 القهقري فانه كسرت زجاجة قلبه فانه كرم الحق بعد شهوده وفقدته بعد وجوده
 (ومنهم) أي من أهل تجلي الصفات من تجلى الله عليه بصفة القدرة فتكونت الاشياء
 بقدرته في العالم الغيبي وكان على أنموذجه ما في العالم العيني فاذا ارتقى فيه ومنه ظهر
 عليه ما يكتمه وفي هذا التجلي سمعت صلاصة الجرس فانه كرم تركيبه واضمححل رسمي
 وانحى اسمي فكم كنت لشدة ما لاقيت مثل الخوقة البالية المعلقة في الشجرة العالمية
 تذهب بها الريح الشديدة شياً فشيئاً لا أبصر شهوداً الأبرو قاور عوداً وصحبا با يطر
 بالانوار ويحارتموج بالنار والتسكت السماء والارض وأنا في ظلمات بعضها فوق بعض
 فلم تنزل القدرة تخترع على ما هو الاقوى فالاقوى وتخترق بي ما هو الا هو فالاهوى
 الى ان ضرب الجلال على سراق المتعال وولج جل الجبال في سم خيماط الخيال ففتق
 في المنظر الأعلى رتق اليد اليمنى فحينئذ تكونت الاشياء وزال العماء ونودي بعد ان
 استوى الفلك على المجودى أيتها السماء والارض انثيا طوعا او كرها قلنا أنتينا طائعين
 (وفي ذلك قال)

تصرف في الزمان كما تريد * فولى أنت فمن له العبيد
 وسل السيف في عنق الاعادى * فسيغلك في العداذ كرحديد
 فهب ماشئت وامنع لالجمل * ولا تكن كى تجود بما تريد
 فمن أسعدته بالقرب يدنو * ومن أشقىته فهو البعيد
 وملكت من تريد من الاماني * وحقر من أردت فلا يسود
 وأبرم ماعقدت فليس حل * واعقد ما برمت هو العقيد
 ولا تنش العقاب على قضاء * فكل تحت سيفك لا يبعد
 لك الملكوت ثم الملك ملكت * لك الجبروت والملا السعيد
 لك العرش المجيد مكان عز * على الكرسي تبدى أو تعيد

(ومن هذا التجلي) تصرفات أهل الهمم ومن هذا التجلي عالم الخيال وماية صور فيه
 من غرائب عجائب الخترعات ومن هذا التجلي السحر العسالى ومن هذا التجلي يملكون
 لاهل الجنة ما يشاؤون ومن هذا التجلي عجائب السمسة الباقية من طينة آدم السني

ذكرها ابن العربي في كتابه **و** من هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء
 وجعل القليل كثيرا والكثير قليلا الى غير ذلك من الخوارق فلا يتحجب يا حي انما
 الجميع نوع واحد اختلف باختلاف وجوده فسعد به السعيد وشقى به الطريد فافهم
 فقد اشرفت للابن هذه النبذة ورزمت في هذه اللغزة اسراراً ان وقفت عليها اطلعت على
 سر القدر المحجوب المصون فقول حينئذ لشيء **ك**ن فيكون ذلك الله الذي امر به بين
 الكاف والنون (ومنهم) من تجلى الله عليه بالصفة الرحمانية وذلك بعد ان انتصب
 له عرش الربوبية فاستولى عليه ويضع له كرسي الاقدار تحت قدميه فتسرى
 رحمته في الموجودات وهو كرسي الذات قيومي الصفات يتلوم من الآيات قل اللهم مالك
 الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
 الخير انك على كل شيء قدير تخرج الليل في النهار وتخرج النهار في الليل وتخرج الحي من
 الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه
 منزها عن شكه وريبه معانيها في حبيبه وهذا هو الفرق بين الصفاتيين والذاتيين
 ومنهم من يتجلى الله عليه بالالوهية فيجمع التضاد ويعم البياض والسواد ويشمل
 الاسافل والاعالي ويحوي التراب واللائي وعند ذلك يعقل الاسم والوصف ويجحد
 النشر واللف ويرى ان الامر سراب يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا
 ووجد الله عنده فوفاه حسابه فطوى بيئته وشماله كتابه وقيل بعد اللقوم الظالمين
 (واعلم) ان النور هو الكتاب المسطور يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما قال الله
 تعالى عنه في كتابه انه يضل به كثير او يهدي به كثير (واعلم) ان لاسمبل ايضا بدون
 ذلك وانه صراط الله فهو له هدى واغيه ضلال فاذا خوطب بالامر من واعتبر بالحكمين
 وسمى بالاسمين غربت النجوم الزواهر وهي في افلاكها مشرقة دوائر ومن خصائص
 هذا التجلي ان العبد يصوب آراء جميع اهل الملل والنحل ويعلم اصل ما خدعهم ويشهد
 من سعد منهم كيف سعد ومن شقى منهم كيف شقى وبهم شقى ومن اين دخل على كل
 من اهل الملل دواخل الضلال **و** من خصائصه ايضا ان يحطى العبد بجميع آراء اهل
 الملل والنحل حتى يحطى المسلمين والمؤمنين والمحسنين والعارفين ولا يصوب الا رأى
 المحققين الكامل لا غير **و** من خصائص هذا التجلي ان العبد لا يمكنه النفي ولا يمكنه
 الاثبات ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يلوى على الاسم ولا يخرج الى الرسم
 (اجتمعت) في هذا التجلي باللائكة المهيمنين فرأيهم على اختلاف مشاهدهم هائمين
 في محادثهم فن باهت حيرة الجبال ومن ساكت الجبه الجلال ومن ناطق اطلقه الكمال
 ومن غائب في هويته ومن حاضر في انيته ومن فاق دلائل وجوده ومن واجد في الشهود

ومن حائر في دهشته ومن داهش في حيرته ومن ذائب في فناء ومن آيب في بقاء ومن
ساجد في عدم محض ومن عابد في وجوب وجود في مرض ومن مستهلك في وجود
ومن مستغرق في شهود ومن محترق في نار الاحدية ومن مغترق في بحار الصمدية ومن
فاقد لانس واجد للقدس ومن واجد للانس فاقد للقدس قد هوش الناظر
احوالهم وتهدي الحائر احوالهم قلت الى اكملهم مشهدا ورفعهم منشأ ومحمد اميل
متطلع لاميل حائرة تقع قلت له أيها الكامل القريب والروح الاقدس الاديبي
اخبرني عن حالك في مشهدك الحالك وحدثني عن رسمك وصرح لي باسمك
فأعرض اعراض من جئ عن التصريح واقبل اقبال الخبر الفصيح ثم جئنا على ركبة
وانهمك في حيرته فسألته عن الحال فترجم ثم قال لا تسأل عن الاسم فتخسر في
قيمة الرسم ولا تتركه راسا فينطمس حقل انطاسا ولا تلوى على الصفحات
فتنحجب عن ربك بالسموات ولا تلوى عن الذات فتطلب العدم الرقات النفي
كفران والاثبات خسران وهذا بحران والحق بينهما رزخ لا يبغيان ان اثبتني
أثبتني سواء وان نفيته حجيت عن حقيقة معنك وان قلت انك اني فابن فبك
من فني وان قلت انك غيري فقد دفنك كل معنى في خيري وان تحيرت فقد
تفقرت وان قلت بالهجر فقد دفنك وصف العز فان ادعيت الكمال والغاية فامر
في البداية لا في النهاية وان تركت المجموع وقلت بالنوم والمجموع فهبات فقد
فانك ما دفنات وان أقيت في ذاتك على عرش صفاتك فابن كمالك من كمال وهل
لك مالي (وفي ذلك أقول)

تحييت في حبري مم هي ❖ فقد حاروه في وهمه

فلم أدره ذا التعير من ❖ تجاهل قلبي أم علمه

فان قلت جهلا فاكذب به ❖ وان قلت علما فبأن أمه

فلكي هو الاعلى ومسجدي هو الاقصى وقد بورك حوله للوفود وعذب ماء منهمر
للورود ومن سجع في بحري نظامته في نحري ومن ركب جوادى أقطعه بلادي
ومن تعدى حده وادعى ما لم يكن عنده مقته بدوام الحجاب وقلت لا تفتر وأعلى
الله كذبا فيسحقكم بعداذب أنا الصراط المستقيم أنا المعوج والقويم أنا المحدث
والقديم فلم تزل تمدعي كؤس المناديه في حضرة الوجود والمكالمه الى ان خفق
خافق واومض من سفح الابريق بارق فسألته عن الركن المصون والعماء العظيم
الذي هم فيه محتلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسماء ذراها الاعلى الاسمي فاذا
هي تناجيني بأفصح لسان وأصرح بيان معطية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا

فقال الرحمن علم القرآن فقلت للتقدير حدثني عنى يا فلان فقال خلق الانسان علمه
 البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع
 الميزان وقلت للمريد ايتها القديم الجديد خبرني عنى وارددني الى منى فقال اذا
 الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
 واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العالميم
 بلسان حكيم واذا المؤودة سئلت باى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء
 كشطت واذا الحجيم سمعت واذا الجنة ازلقت علمت نفس ما أحضرت فقلت
 ايتها الحكيم المحجب حدثني عن عتقاء مغرب ودنى على الصكر المصون بين
 الكاف والنون فقال يكفيك منى ما يحدث القديم عنى فقلت له ذلك لا يغنى فقال
 ازيدك فقلت زدنى فقال ان المريد قد اناك عنى بالخبر السديد والرأى الرشيد فقلت
 فهمه على بعبد فمن يامولانا انت فقال نفس العبيد ثم تلاوهم لا يسمعون انما امرنا
 لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم تزل تناجيني المحضرات وتبرزلى ابيكارها
 الخمرات الى ان هب نسيم السعادة فحقق له علم السيادة فشممت رائحة رائحه
 وكانت بالاذات للذات فى اللذات ناخفه فأخذتني عنى وجذبتني الى منى فانجملت
 قواى واذا بت جواى وامتحق الكائن والمبائن واسحق الايب والقاطن
 وانطمس رسم الحى فلم يبق لاميت ولا حى فعند ذلك مت مودة ابدية وسحقت
 سهقة سرمدية فلانعت بعد ما ولا نشور ولا مغيب عندها ولا حضور فعند ما فى
 الحى وهالك من هالك فى الدار سأل نفسه لمن المالك اليوم فقال لله الواحد القهار

الباب الخامس عشر فى محلى الذات

للذات فيك بصرف الراح لذات ❖ وكل جمع سواء فهو اشبات
 تجلى منزقة عن وصف واصفها ❖ بلا اعتبار ولا فيه اضـيافات
 كالشمس تبدو فيخفى وصف أنجمها ❖ نفى ولا يكن لها فى الحكم اثبات
 هى الظلام ولا صبح ولا شفق ❖ ودون منزلها للوفد تيهات
 وكم دليل حمد المركب يقصدها ❖ خاف فيها ولم تجر الشمالان
 خفية السبل لا رسم ولا علم ❖ أبية الوصول تحميم الايات
 لها دميس طريق دارس حرج ❖ ودونه اسرى الموهوم وقفات
 كالجهل أمست علوم العالمين لها ❖ سبان فى حيا رشـد وغيات
 لم يظفر العـقل يوما من صرافتها ❖ مزجا وليس لـفكر ثم نشوات
 ولا لنازلها مدى فى سبلها علم ❖ ولا لنور الـتقى فيها اضـآات

ط-رق واول من حارت اداتها ۞ فيها فـ لا حيموا فيها ولا ماتوا
 اوصافها غـ رقت في بحر عزتها ۞ دون الوفا فهي عند الكنه اموات
 فـ لا سبيل الى استيفاء ماهية ۞ باسم ونعت تعالت ذلك الذات
 (اعلم) ان الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع الاعتبارات والاضافات
 والنسب والوجوهات لاعلى انها خارجة عن الوجود المطلق بل على ان جميع تلك
 الاعتبارات وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا
 باعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات
 الساذج الذي لا ظهور فيه لا مظهر ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا تغير ذلك فتي ظهر
 فيها شيء مما ذكر نسب ذلك المنظر الى ما ظهر فيها لاني الذات الصنف اذ حكم
 الذات في نفسها مشمول الكليات والجزئيات والنسب والاضافات لا يحكم بقائنها بل
 يحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فتي اعتبر فيها اوصاف او اسم او نعت كانت
 بحكم المشهد لذلك الاعتبار للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق ولم نقل
 الوجود القديم ولا الوجود الواجب لثلا يلزم من ذلك التقييد والافق المعلوم ان المراد
 بالذات هنا انما هي ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان
 يكون تقييدا بالاطلاق لان مفهوم المطلق هو ما لا تقييد فيه بوجه من الوجود فافهم
 فانه لطيف جدا (واعلم) ان الذات الصنف الساذج اذ انزلت عن سذاجتها وصرافتها
 كان لها ثلاث مجال للحقائق بالصرافة والسذاجة المجلى الاول الاحدية ليس لشي من
 الاعتبارات ولا الاضافات ولا الاسماء ولا الصفات ولا تغير ما فيها مظهر وهي ذات
 صرف ولكن قد نسبت الاحدية اليها ولهذا نزل حكمها عن السذاجة (والمجلى الثاني)
 الهوية ليس لشي من جميع المذكورات فيه ظهور الا الاحدية فالتحقق بالسذاجة
 لكن دون حقوق الاحدية لمعقل الغيبوية فيها من طريق الاشارة الى الغائب
 بالهوية فافهم (المجلى الثالث) الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية فيها ظهور بالنية
 فالتحقق ايضا بالسذاجة لكن دون حقوق الهوية لمعقل المتحدث فيها والمحضور
 والمحاضر والمتحدث اقرب اليها من الغائب المتعقل المبطلون فافهم وتأمـ ل قال
 الله تعالى انه انا الله فانا اشارة الى الاحدية لانها اثبات محض لا تقييد فيها وكذا
 الاحدية ذات محض مطلق لا تقييد فيها لشي دون غيره وهو في قوله انه اشارة الى
 الهوية المحقة بالاحدية ولهذا برزت مركبة مع اني وانا اشارة الى الهوية المحقة بالاحدية
 الانية ولهذا كانت المبدأ والمفعول عليها في الاخبار بانه الله فاستند الخبر وهو الله الى
 انا تنزلا لانية منزلة الهوية والاحدية والجميع عبارة عن الذات الساذج الصنف

وليس بعده هذه الثلاثة مجلى الالهى الواحدية المعبر عن مرتبتها بالالهية التى
استحقها الاسم الله وقد دللت الالهية بالترتيب على ذلك فليتم تأمل ما فادهمت ما قلناه
فاعلم ان الذاتين عبارة عن كانت اللطيفة الالهية فيهم فقد سبق فيما قلنا ان الحق
اذ تجلى على عبده وأفناه عن نفسه قام فيه لطيفة الالهية فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية
وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهى كل الانسانى هو الفرد الكامل
والغوث الجامع عليه بدور امر الوجود وله يكون الركون والسجود وبه يحفظ الله
العالم وهو المعبر عنه بالهدى والخاتم وهو الخليفة واسار اليه في قصة آدم فتجذب
حقائق الموجودات الى امتثال امره انجذاب المحديد الى حجر المغناطيس وبه يهجر
الكون بعظمته وبه يفعل ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شئ وذلك أنه لما كانت هذه
اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذا غير مقيدة برتبة لاحقة الالهية ولا خلقية عبودية
اعطى كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقية حقها اذ ما تمت شئ يمسكه من
اعطاء الحقائق حقها والمسالك للذات انما هو تقيدها برتبة او اسم او نعت حقيقة
كانت او خلقية وقد ارتفع المسالك لانها ذات ساذج كل الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة
لعدم المانع وانما تكون الاشياء في الذات بالقوة تارة وبالفعل أخرى لاجل الموانع
فارتفعها اما بوارد على الذات او صادر عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع بحال او وقت او
صفة او نحو ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شئ خلقه ثم هدى
ولولا ان اهل الله تعالى منعوا من تجلى الاحدية فضلا عن تجلى الذات لتحدتنا في
الذات بغرائب تجليات وعجائب تدليات الالهية ذاتية محضة ليس لاسم ولا وصف
ولا غيرهما فيها مجال ولا دخول بل كنا فنزله من مكنون خرائن غيبه عما يتجلى عليه على
صفحات وجه الشهادة بالطف عبارة واطرف اشارة يفتح بتلك المفاتيح مغلق اقفال
العقول ليبلغ جل العبد من سم خياط الوصول الى جنة ذاته المحفوظة بحجب الصفات
المصونة بالنور والظلمات يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الاشكال للناس
والله بكل شئ عليم

باب السادس عشر في الحياة

وجود الشئ لنفسه حياته التامة ووجود الشئ لغيره حياة اضافية له فالحق سبحانه
وتعالى موجود لنفسه وهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها سمات والخلق
من حيث الجملة موجودون لله وليس حياتهم الاحياة اضافية ولهذا التحق بها الفناء
والموت ثم ان حياة الله في الخلق واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت
الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان الكامل فانه موجود لنفسه ووجودا

حقيقة بالاجاز وبالاضافة برتبة فهو الحي التام الحي بخلاف غيره والملائكة العالون
 وهم المهمة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى والروح وغيرها
 من هذا النوع فانهم مخلوقون بالانسان المسمى فافهم ومن الموجودات من ظهرت
 الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو الانسان الحيواني والملائكة والجن فان كل
 من هؤلاء موجود لنفسه يعلم أنه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود له غير
 حقيقي لقيامه بغير رتبته موجود للحق لانه كانت حياته رتبته حياة غير تامة ومنهم من
 ظهرت له الحياة فيه لا على صورتها او هو باقى الحيوانات ومنهم من بطلت فيه الحياة
 فكان موجودا لغيره لانه كالنبات والمعدن والحيوان وامثال ذلك فصارت الحياة
 في جميع الاشياء فاشتمت شئ من الموجودات الا وهو حي لان وجوده عين حياته وما
 الفرق الا ان يكون تاما او غير تام بل ما تم الامن حياته تامة لانه على القدر الذى
 تستحقه مرتبته فلو نقص أو زاد لعدمت تلك المرتبة فاشتمت الموجودات من هو حي بحياة
 تامة ولان الحياة عين واحدة فلا سبيل الى نقص فيها ولا الى انقسام لانه لا يستحال تجزئ
 الجوهر الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكامله لنفسه في كل شئ فشيئية الشئ هي
 حياته وهو حياة الله التى قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها له من حيث اسمه الحي
 لان كل شئ في الوجود يسبح الحق من حيث كل اسم فتسبح الموجودات لله من حيث
 اسمه الحي وعين وجودها بحياته وتسبيحها له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت
 علمه وقوله يا عالم هي كونها أعطته العلم من نفسها بان حكم علمها انها كذا وكذا
 وتسبيحها له من حيث اسمه القدير هو دخولها تحت قدرته وتسبيحها له من حيث اسمه
 المريد هو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه السميع هو
 اسماعها اياه كلامها وهو ما تستحقه حقاً فقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين
 الله بطريق المقال وتسبيحها له من حيث اسمه البصير هو تعيينها تحت بصره بما تستحقه
 حقيقة او تسبيحها له من حيث اسمه المتكلم هي كونها موجودة عن كلمته وقس على
 ذلك باقى الاسماء فاذا علمت ذلك فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة
 الى الله لانها حياتة وحياته صفته وصفته ملحقه به ومتى أردت ان تنقل ذلك فانظر الى
 حياتك وتقييمها بل فانك لا تجد الا روحاً مختصاً بك وذلك هو الروح المحدث ومتى
 رفعت النظر عن حياتك من حيث اختصاصها بك وذقت من حيث الشهود ان كل
 شئ في حياته كما أدت فيها وشهدت سر يا تلك الحياة في جميع الموجودات علمت
 انها الحياة الحق الله التى قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية فافهم ما أشرت
 لك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا اذا كنت مسألاً هذا الكتاب بمالم

أسبق اليه ما خلا المصطلح عليها فانه لا سبيل الى التحدث في علم الانماصطلاح اهـ له
والا فاكثرت ما وضعته في كتابي هذا لم يضعه أحد قدي لي في كتاب فيما أعلم ولا سمعته
من أحد في خطاب فيما أفهم بل أعطاني العلم بذلك بشهوده بالعين التي لا يحجب
عنها شيء في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين (واعلم)
ان كل شيء من المعاني والهيئات والاشكال والصور والاقوال والاعمال والمعدن
والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه لنفسه حياة
تامة كحياة الانسان لكن لما حجب ذلك عن الاكثرين نزلناه عن درجته وجعلناه
موجودا للغيره والافكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها
ينطق وبها يعقل وبها يسمع وبها يبصر وبها يدور ويدو يفعل ما يشاء ولا يعرف هذا
الا بطريق الكشف فاننا شهدناه عيانا وايد ذلك الاخبارات الالهية فيما نقل اليها
من أن الاعمال تأتي يوم القيامة صورا تتخاطب صاحبها فتقول له انا عملك ثم تأتيه غيرها
فتطردنها وتناجيه وكذلك قوله ان الحكمة الحسنة تأتيه في صورة كذا وكذا
والقيحة تأتيه في صورة كذا وكذا وقوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده فلا شيء
جميعها تسبح الله بلسان المقال يسجد من كشف الله عنه وبلسان الحال كما سبق
بيان في هذا الباب وتسبحه بلسان المقال بحمد الله حقيق غير مجازي فافهم
ومن هذا القليل نطق الاعضاء والجوارح وقد وجدنا فيما أعطانا الكشف جميع
ذلك فاعلمنا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث
نسبة الموطن والافغينا هم وشهادتنا وشهادتنا هو غيبنا ولم نذكر هذا التأييد النقلي
الا لاجل المخاطب لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التأييد فافهم وتأمل ترشد
ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس عشر في العلم

العلم درك الحق للشيء ماه * لوانه من وجهه به بفناء
ليكنها الاسم العليم المدرك * أمر الوجود بشرط الاستيفاء
فيكون علام القديم وعالمنا * للمعدنات بغير ما انخفاء
وحقيقة العلم المقدس واحد * من غير ما كل ولا اجزاء
هو محمول في الغيب وهو مفصل * في عالم المشهود والايماء
ليكن جلته هناك فقد حوى التفصيل تحقيقا بغير مرأ
وبه فتد * لم ذاته خلاقا * وبه في علمنا على الاهواء
وبه فنعلمه ونه * لم ذاتنا * فانحجب لغير جامع الاشياء

(اعلم) ان العلم صفة نفسية لازمية فعلمه سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد
غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان
يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسه لا يلزم من ذلك كونه استقفاً شياً من غيره
واقدمها الامام محي الدين بن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق
اعطت الحق العلم من نفسه فلنعدره ولا نقول ان ذلك مبالغ علمه ولا كنا وحدثنا
سبحانه وتعالى بعد هذا ان علمها بعلم أصلي منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما
اقتضته من نفسه بحسب حقائقها غير انما اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه منها
فحكم لها ثانياً بما اقتضته وهو حكمها عليه ولم أرى الامام المذكور رضي الله عنه
ان الحق حكم المعلومات بما اقتضته من نفسه ساطن ان علم الحق مستفاد من اقتضاء
المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انما اقتضت
ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصل في النفس قبل خلقها وايحاديثها فانما تعيذت في العلم
الالهي الابعاد علمها الابعاد اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بذلك من نفسها امورا
يعني غير ما علمها عليه أولاً فحكم لها ثانياً بما اقتضته وما حكم لها الابعاد علمها عليه
فتمامل فانها مسألة لطيفة ولولم يكن الامر كذلك لم يصح له من نفسه الغنى عن
العالمين لانه اذا كانت المعلومات اعطته العلم من نفسه ما فقد توقف حصول العلم له
على المعلومات ومن توقف وصفه على شئ كان مفتقراً الى ذلك الشئ في ذلك الوصف
ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مفتقراً الى شئ
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فيسمى الحق علمياً بنسبة العلم اليه مطلقاً ويسمى عالماً
بنسبة معلومات الاشياء اليه ويسمى عالماً بنسبة العلم ومعلومات الاشياء له معاً فالعلم
اسم صفة نفسية لعدم النظر فيه الى شئ مما سواه اذا علم ما تستحقه النفس في كمالها
لذاتها وأما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه للاشياء سواء كان علمه لنفسه أو لغيره
وانما فعلية لانك تقول عالم بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره ولا بد
ان تكون صفة فعلية وأما العلم فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية
كالعلم وبالنظر الى نسبة معلومات الاشياء له فاسم صفة فعلية ولهذا غالب وصف
المخلق باسم العالم دون العلم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عالم ولا علم مطلقاً
اللهم الا ان قيد فيقال فلان علم بامر كذا او كذا ولم يردع العلم بامر كذا ولا علم
مطلقاً فان وصف شخص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان علم في فن كذا
وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان
ذلك ليس باسم لله فلا يجوز ان يقال ان الله علامة فانهم (واعلم) ان العلم اقرب

الاصناف الى الحي كما ان الحياة أقرب الاوصاف الى الذات لانها قد بينا في الباب
الذي قبل هذا ان وجود الشيء لنفسه حياته وليس وجوده غير ذاته فلا شيء
أقرب الى الذات من وصف الحياة ولا شيء أقرب الى الحياة من العلم لان كل حي لابد
ان يعلم علمًا ما سواه كان الماشي كعلم الحيوانات والهوام بما ينبغي لها وما لا ينبغي
من الماء كل والمسكن والحركة والسكون فهذا العلم هو لازم لكل حي وان كان
بديهيًا ضروريًا أو تصديقيًا كعلم الانسان والملائكة والجان فحصل من هذا ان
العلم أقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا كفى الله تعالى عن العلم بالحياة فقال أو من
كان ميتًا فاحييه يعني جاهه لا فعلناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس أي يفهم
بمقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني في ظلمة الطبيعة التي هي عين الجهل
ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدي الا الى الظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم
أعني بالجهل الطبيعي ولا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك الذين
للكافرين ما كانوا يعلمون أي الساترين وجود الله تعالى بوجودهم فلا يشهدون
من أنفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقاتهم فاستترون بذلك وجهه الله أو يقولون
وصفه ان لا يكون مخلوقا وان لا يكون مسبوقا بالعدم ولم يشعروا أن الحق سبحانه
وتعالى وان ظهر في مخلوقاته فاعمالا يظهر فيها بوجه الذي يستحقه لنفسه فلا يلحق به
شيء من نقائص المحدثات وان استند اليه شيء من نقائص المحدثات ظهر كماله في تلك
النقائص فارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل
الا ما هو كامل ولا يستند الى الكامل الا ما يلحق به (وفي ذلك قال)

يكمل نقصان القبيح جماله إذا لاح فيه فهو للفتح رافع

ويرفع مقدار الوضيع جلالة فاشتم نقصان ولا يتم واضع

(ولما) كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة ايضا لازمة للعلم لاستحالة وجود عالم
لا حياته وكل منهما لازم للآخر واذا قد عرفت هذا فقل ما يتم لازم ولا ملزوم بالنظر الى
استقلال كل صفة لله في نفسها والالزام ان يكون بعض صفات الله مركبة من صفة
غيرها أو من مجموع صفاته وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول مثلا
صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا
بهذه الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية صفة لله تعالى واحدة فهذه مستقلة غير
مركبة من غيرها ولا ملزومة ولا لازمة لسواها وكذلك باقي الصفات فليتأمل واذا صح
هذا في حق الحق فهو في حق الخلق أيضا كذلك لانه سبحانه وتعالى خلق آدم على
صورته فلا بد ان يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في

الانسان كل ما نسب الى الرحمن حتى انك تحكم للبحال بالوجوب بواسطة الانسان
الاتراك اذا فرضت مثلاً كما تفرض للبحال ان نعمة حيال اعلم له أو عالم الأحياء له كان ذلك
الحى الذى لا علم له أو العالم الذى لا حياة له موجود فى عالم فرضه كخيالك ومخلوقا
لربك اذا تخيل بما فيه مخلوق لله تعالى فوجد فى العالم بواسطة الانسان ما كان متخيلاً
فى غيره (واعلم) ان العالم المحسوس فرع لعالم الخيال اذ هو ملوكوته فساو جدى
الملوكوت لا بد ان يظهر فى الملكات منه بقدر القوابل والوقت والاحمال ما يكون نسخة
لذلك الموجود فى الملكوت وتحت هذه الكلمات من الاسرار الالهية ما لا يمكن شرحه
فلا تهم لها فانها مفتاح للذنب الذى ان صح بيدك فتحت بها اقفال الوجود جميعه
اعلامه واسفله وسياقى الكلام على عالم الملكوت فى محله من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى فقل فى العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت بالالتزام وان شئت
بعدمه وتوسع فى الجنباب الالهى القائل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان
ارضى واسعة فاي اى فاعبدون (وقال رحمه الله تعالى فى معنى ذلك)

عجب البحر — رهاج فى زخراته * من لا طم الامواج فى طفحاته
من كل ركن تهتوى ارياحه * فيتم طرد الموج فى جنباته
والرعد فيه كانه لتواتر * مثل الصدى للموج فى زجراته
والبرق يخطف كل مقلة ناظر * كالسيف يلح فى مدى هراته
والسحب تركم بعضها فى بعضها * والمرن تظلم من هوا صفحاته
ظلمات بعض فوق بعض قطرة * مما حوى ذا البحر فى ظلماته
كيف السلامة فيه للصب الذى * غرقت مراكب وصفه فى ذاته
او كيف يصنع ساجد قطع قوا * ثمه ومن يقضى له بنجاته
الله أكبر ما بها — من سالم * هيات فى هيات فى هيات

الباب الثامن عشر فى الارادة

(وفيه ما قال رحمه الله تعالى)

ان الارادة أول العطايات * كانت لنا وله من النفحات
ظهر الجمال بهامن الكبر الذى * قد كان فى التعريف كالنكرات
فبدت محاسنه على اعطائه * وهو الخليفة صورة الجملات
لولا اى لولا محاسنه اقتضت * من نفسها ايجاد مخلوقات
ما كان مخ — لوقا ولولا كونهم * ما كان منه عوتاً بحسن صفات
ظهوروا به يوم — ظهور جماله * كل لى كل مظهر الحسنيات

والمؤمن الفرد الوحيد دلمؤمن * فيما روى المختار كالمراة
هو مؤمن والفرد منامؤمن * كمرآة بين تقابل بالذات
فبدت بحاسه منه بناو بدت عما * ستمناه من غـ بر ما اثبات
وبنا تسمى بـ ل تسمى بناه * كل السكل نسخة الاشياء
لولا ارادته التعرف لم يكن * لك كثر ابراز من الخفيات
فلذلك المعنى تقـ دم حكمها * عن سائر الاوصاف والنسبات

(اعلم) أن الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو
الارادة وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا
الوصف فيه تسمى الارادة والارادة المخلوقة فينها هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى
ليكن لما نسبت اليها كان المحدث اللازم لنا لازم لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة
يعنى ارادتنا والافهى بنسبتها الى الله تعالى عين الارادة القديمة التي هي له وما منعناها
من ابراز الاشياء على حسب مطلوبها الانسبتها اليها وهذه النسبة هي المخلوقة
فاذا ارتفعت النسبة التي لها اليها ونسبت الى الحق على ما هي عليه لما انفصلت بها
الاشياء فافهم كما أن وجودنا بنسبته اليها مخلوق وبنسبته الى الله قديم وهذه النسبة
هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق أو العلم القائم مقام العين فانهم الا هذا
فافهم (واعلم) ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات * المظهر الاول هو الميل وهو
انجذاب القلب الى مطلوبه فاذا قوى ودام سمي ولعا وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا
اشتد وزاد سمي صـ بابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يجب فكأنه انصب
كالماء اذا أفرغ لا يجديدا من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرغ
له بالكليـة وتمكن ذلك منه سمي شغفا وهو المظهر الرابع للارادة ثم اذا استرحـ كم في
العواد واخذ عنه عن الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استوفى حكمه
على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا غا وزالت العلل الموجبة
للميل سمي حبا وهو المظهر السابع ثم اذا هاج حتى يقنى الحب عن نفسه سمي ودا
وهو المظهر الثامن للارادة ثم اذا طفق حتى أفنى الحب والمحجوب سمي عشقا وفي
هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصيح اليه كما روى عن مجنون ليلى
انها مرت به ذات يوم فدعتـه اليها التحدثه فقال لها دعيني فاني مشغول بليلى عنك
وهـذا آخر مقامات الوصول والقرب فيه ينكر العارف معروفةـه فلا يبق عارف
ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبق الا العشق وحده والعشـق هو الذات
المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فهو راعـنى

العشق في ابتداء ظهوره يعني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف
 فاذا امتحق العاشق وانطمس أخذه العشق في فناء المعشوق والعاشق فلا يزال
 يعني منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشق ولا معشوق حينئذ يظهر
 العاشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق (وفي ذلك أقول)

العشق نار الله أعنى الموقد. ✽ فأفولها فطلوعها في الانف. د.
 نبأ عظيم أهله هم فيه مخ. تملغون أعنى في المكانة والجدة
 فتراهم في نقطة العشق الذي ✽ هو واحد متفرقين على حده

(واعلم) ان هذا الفناء هو عبارة عن عدم الشعور باستملاء حكم الذهول عليه فقناؤه
 عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستملاكه فيه فالقضاء في اصطلاح القوم
 هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشئ من لوازمها فاذا علمت هذا فاعلم أن
 الارادة الالهية المخصصة للخلق على كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا بسبب بل
 محض اختيار الهى لانها أعنى الارادة حكم من أحكام العظمة ووصف من أوصاف
 الألوهية فألوهيته وعظمته لنفسه لا لعله وهذا بخلاف ما رأى الامام محي الدين بن
 العربي رضى الله عنه فانه قال لا يجوز ان يسمى الله مختاراً فانه لا يفعل شيئاً بالاختيار
 بل يفعل على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا
 الوجه الذى هو عليه فلا يكون مختاراً هذا كلام الامام محي الدين في الفتوحات
 المكية ولقد تكلم على سر طفره من تجلى الارادة وفاته منها أكثر مما طفر به وذلك من
 مقتضيات العظمة الالهية ولقد طفرنا بما طفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تجلى العزة على
 انه مختار في الاشياء متصرف فيها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لا عن ضرورة ولا مرید
 بل شأن الهى ووصف ذاتى كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يتخلق
 ما يشاء ويختار فهو القادر المختار العزيز الحبار المتكبر القهار

✽ الباب التاسع عشر في القدرة ✽

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشأنها ابراز المعلومات الى العالم العيني على مقتضى
 العلمى فهو محبلى تجلى أى مظهر أعيان معلوماته الموجودة من العدم لانه يعلمها
 موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي القوة البارزة للوجودات من العدم وهي صفة
 نفسية بها ظهرت الربوبية وهى أعنى القدرة عين هذه القدرة الموجودة فيما نسبتها
 اليها تسمى قدرة حادثة ونسبتها الى الله تعالى تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها
 اليها عاجزة عن الاختراعات وهى بعينها فى نسبتها الى الله تعالى تتخرج الاشياء

وتبرزها من كتم العدم الى شهود الوجود فافهم ذلك فانه سر جميل لا يصلح كشفه الا
للذاتين من اهل الله تعالى وهو القدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محي الدين
ابن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشياء من العدم وانما ابرزها من وجود علمي الى
وجود عيني وهذا الكلام وان كان له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فاننا انز
ر في أن العجز قدرته عن اختراع المعدوم وابراره من العدم المحض الى الوجود المحض
(واعلم) ان ما قاله الامام محي الدين رضي الله عنه غير منكر لانه أراد بذلك وجود
الاشياء في علمه أولا ثم لما ابرزها الى العيني كان هذا الابرار من وجود علمي الى وجود
عيني وفاته ان حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالوجودات
معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه الا لله تعالى وحده وبهذا اصحح له القدم والالزم
ان تسايير الموجودات في قدمه على كل وجه ويتمعالي عن ذلك (فحصل) من هذا انه
أوجد لها في علمه من عدم يعني أنه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتها مل ثم
أوجد لها في العيني بابرارها من العلم وهي في أصلها موجودة في العلم من العدم المحض
فأوجد الاشياء سبحانه وتعالى الى الامن العدم المحض * واعلم ان علم الحق سبحانه وتعالى
لنفسه وعلمه لمخلوقاته علم واحد فبنفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكنه غير قديمة بقدمه
لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في نفسها مسبقة بالعدم في
عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقرنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها فان
القبلية هنا قبلية حكمية أصلية لازمانية لانه سبحانه وتعالى له الوجود الاول
لاستقلاله بنفسه والمخلوقات لها الوجود الثاني لاحتمياجها اليه فالمخلوقات معدومة
في وجوده الاول فهو سبحانه وتعالى أوجدها من العدم المحض في علمه اختراعا الهياثم
أبرزها من العالم العلمي الى العالم العيني بقدرته وايجادا للمخلوقات ايجادا من العدم الى
العلم الى العيني لا سبيل الى غير هذا ولا يقال يلزم من هذا جهلهم اقبل ايجادها في علمه
اذ مات زمان وماتت الاقبالية حكمية أوجبتها الالهية لمرتها بنفسها واستغنائها في
أوصافها عن العالمين فليس بين وجودها في علمه وبين عدمها الاصل زمان فيقال
انه كان يحولها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانهم فان
الكشف الالهي أعطانا ذلك من نفسه وما أوردنا في كتابنا الا ليقع التنبيه عليه
فصحة الله تعالى ورسوله ولأئمة من بين ولا اعتراض على الامام اذ هو مهيب في قوله على
الحمد الذي ذكرناه ولو كان مخطئا على الحكم الذي بينا موفوق كل ذي علم عليم * فاذا
علمت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة بشئها انتفي عنه العجز بكل حال وعلى كل
وجه لا يلزم من قولنا بشئها انتفي عنه العجز أن يقال لو لم تثبت لثبت العجز فانما ثابتة

لا يجوز فيها تقدير عدم الشبوت فهي ثابتة أبدًا والعجز من متفأبدًا فافهم

❖ الباب الموفى عشرين في الكلام وفيه قال رحمه الله تعالى ❖

ان الكلام هو الوجود البارز ❖ فيه جرى حكم الوجود الجائز
كلا وهي في العلم كانت أحرفا ❖ لا تنقري اذ ليس ثمة ما
فتميزت عنه الظهور فعبروا ❖ عنها بل فظة كن لي دري الفاخر
واعلم بان الله حقا ان يقول ❖ للشيء كن فيكون ما هو عاجز
فله الكلام حقيقة وله محا ❖ ز ا كل ذلك كان وهو الجائز

(اعلم) ان كلام الله تعالى من حيث الجملة هو تجلي علمه باعته اراظه اياه سواء كانت
كلماته نفس الاعيان الموجودة أو كانت المعاني التي يفهمها عباده اما بطريق الوحي
أو المكالمة أو أمثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحدة نفسية لكن لها جهتان
(الجهة الاولى) على نوعين ❖ النوع الاول أن يكون الكلام صادرا عن مقام العزة
بامر الالهية فوق عرش الربوبية وذلك أمره العالی الذي لا سبيل الى مخالفته لكن
طاعة المكون له من حيث يجهله ولا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في
ذلك المجلي عن المكون الذي يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك المكون على أمره به
عناية منه ورحمة سابقة ليصح للوجود بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا والى هذا
أشار بقوله في مخاطبته للسماء والارض انقياطوعا أو كرها قال تعالى أنتما طائعتين فحكم
للا كون بطاعته فانها أنت غير مكرمة تفضل لمنه وعناية ولذلك سبقت رحمة
غضبه به لانه قد حكم لها بالطاعة والمطيع مع مرحوم فلو حكم عليها بأنها أنت مكرمة
لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر المكون على الوجود اذ لا اختيار له لوق
ولا كان الغضب حينئذ أسبق اليه من الرحمة لكن تفضل فحكم لها بالطاعة لان
رحمته سبقت غضبه فـ كانت الموجودات بأمرها مطيعة فإثم عاص له من حيث
الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة لله تعالى كما قدمته لها في كتابه بقوله أنتما
طائعتين وكل مطيع فإله الا الرحمة ولهذا آل حكم النار الى أن يضع الجبار فيها قدمه
فتقول قطا قطرتول وينبت في محلها شجر الجرجير كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسنين ذلك في هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فهذا أحد نوعي
الجهة الاولى من الكلام القديم ❖ وأما النوع الثاني من الجهة الاولى فهو الصادر عن
مقام الربوبية بلغة الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزل على أنبيائه والمكالمات
لهم ولان دونهم من الاولياء ولذلك وقعت الطاعة والمعصية في الاوامر المنزل في
الكتب من المخلوق لان الكلام الذي صدر بلغة الانس فهم في الطاعة كالخير من

أعني جعل نسبة اختبار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية بالعذاب عدلا ويكون
الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار لهم بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بجملة
لهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فتوايه فضل وعقابه عدل (واما المجاهدة
الثانية للكلام) فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان المكنات وكل ممكن كلمة من كلمات
الحق ولهذا لا نفاذ للممكن قال تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل
أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً فالممكنات هي كلمات الحق سبحانه وتعالى
وذلك ان الكلام من حيث الجملة صورة لمعنى في علم المتكلم أراد المتكلم بابرز تلك
الصورة فهم السامع ذلك المعنى فالموجودات كلام الله وهي الصورة العينية المحسوسة
والمعقولة الموجودة وكل ذلك صور المعاني الموجودة في علمه وهي الايمان الثابتة فان
شئت قلت حقائق الانسان وان شئت قلت ترتيب الالهية وان شئت قلت بساطة
الوحدة وان شئت قلت نقص ميل الغيب وان شئت قلت صور الجبال وان شئت قلت
آثار الاسماء والصفات وان شئت قلت مع لومات الحق وان شئت قلت الحروف
العاليات والى ذلك أشار الامام محي الدين بن العربي في قوله كنا حروفا عاليات لم
تقرأ فكما أن المتكلم لا يبدله في الكلام من حركة ارادية للتركيب ونفس خارج
بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى في
ابرزه لمخلقه من عالم الغيب الى عالم الشهادة يريد اولا ثم يبرزه القدرة فالارادة مقابلة
للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من
الصدر الى الشفة لابرزها من عالم الغيب الى عالم الشهادة وتكون المخارج مقابل
لتركيب الكلمة على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان
نسخة له كاملة ولو نظرت الى نفسك ودقت لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك
فانظر هويتك نسخة أي شيء وانيتك نسخة أي شيء وروحك نسخة أي شيء وعقلك
نسخة أي شيء وفكرك نسخة أي شيء وخيالك نسخة أي شيء وصورتك نسخة أي شيء
وانظر الى وهمك المجيب نسخة أي شيء وبصرك وحافظتك وسمعتك وعلمك وحياتك
وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك كل شيء منك نسخة اي شيء من كماله
وصورة أي حسن من جماله ولولا العهد المربوط والشرط المشروط لبيدته أوضح من
هذا البيان ولجعله غذاء للصاحي وثقلا للسكران لئلا يكتفي بهذا القدر من الاشارة
لمن له أدنى بصيرة وما أعلم أحدا من قبلي اذن له أن ينبهه على اسرار نبهت عليهم في هذا
الباب الا أنا فقد أمرت بذلك ومن هذا القبيل كثرة الكتاب لكي جعلت قشرة على
الباب بلفظها من هو من أولى الالباب ويقف دونها من وقف دون الحجاب والله

يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

باب الحادي والعشرون في السمع وفيه قال رحمه الله تعالى

السمع علم الحق للاشياء من حيث منطقة غير مراد
والنطق فيها قد يكون تلفظا ويكون حالاً وهو نطق دعاء
والحال عند الله ينطق بالذي هو بقتضيه منطق الفصحاء
(واعلم) ان السمع عبارة عن تجلي الحق بطريق افادته من العلوم لانه سبحانه وتعالى
يعلم كل ما يسمعه من قبل ان يسمعه ومن بعد ذلك قائم الاتجلى علمه بطريق حصوله في
المعلوم سواء كان المعلوم نفسه أو مخلوقاته فانهم وهولته وصف نفسي اقتضاه لكمالها في
نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه وشأنه كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث
منطقة هاء من حيث أحوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه مفهوم وسماعه لنفسه
من حيث شؤنه فهو ما اقتضته أسمائه وصفاته من حيث اعتباراتهم واطلبها المؤثرات
فاجابته لنفسه هو ابراز تلك المقتضيات وظهور تلك الآثار للاسماء والصفات ومن
هذا الاستماع الثاني تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين نبه الله عليهم
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته ويسمع العبد
الذاتي مخاطبة الاسماء والارصاف والذوات فيجيبها اجابة الموصوف للصفات وهذا
السمع الثاني أعز من السماع الكلامي فان الحق اذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع
ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الارصاف والاسماء مع الذات في
الذات ولا تتمدد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم الرحمن به عباده القرآن فان الصفة
السمعية تكون هنالك للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادّة فاذا صبح للعبد
هذا التجلي السمعي نصب له عرش الرحمانية فيعجلى ربه مستوباً على عرشه ولو لا
سماعه أولاً بالشأن لما اقتضته الاسماء والارصاف من ذات الديان ولما أمكنه أن
يتأدب بأداب القرآن في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادباء الامناء
الغرياء وهم الافراد المحققون بسماعهم هذا الكلام الثاني ليس له انتهاء لان الله
تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات تجليات فلا تزال تخاطبهم الذات بلغة
الاسماء والصفات ولا يزالون يجيبون تلك الكلمات بحقيقة الذوات اجابة الموصوف
للصفات وليست هذه الاسماء والصفات مخصوصة بما في أيدينا بما نعرفه من
أوصاف الحق وأسمائه بل نعم الله من بعد ذلك أسماء وأوصاف مستأثرة في علم الحق ان
هو عند فتملك الاسماء المستأثرة هي الشؤون التي يكون الحق بها مع عبده وهي
الاحوال التي يكون العبد بها مع ربه فالاحوال نسبتها الى العبد مخلفة والشؤون

نسبته الى الله تعالى قديمة وما تعطيه تلك الشؤون من الاسماء والوصاف هي
 المسببة تأثرة في غيب الحق فانهم هذه النكمة فانهم من نوادر الوقت ووالى قراءة هذا
 الكلام الثاني الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم في اقرار باسم ربك الذي خلق
 خلق الانسان من علق اقر وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان
 هذه القراءة قراءة أهل الخصوص وهم أهل القرآن أعني الذاتين المحمديين الذين هم
 أهل الله وخاصته أما قراءة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله بسمع الله تعالى
 فانها قراءة الفرقان وهي قراءة أهل الاصطفاء وهم النفسيون الموسويون قال الله
 تعالى لنبيه موسى عليه السلام واصطنعتك لنفسى وحق هنا كانت هذه الطائفة
 الموسوية تنقسمين بخلاف الطائفة الاولى الذاتين قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
 وسلم ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فالسبع المثاني هي السبع
 الصغيات كما بيناه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
 والقرآن العظيم هو الذات والى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن
 أهل الله وخاصته فأهل القرآن ذاتيون وأهل الفرقان نفسيون وبينهما من الفرق
 ما بين مقام الحبيب وبين مقام الحكيم والله يقول الحق وهو بكل شئ عليم

الباب الثاني والعشرون في البصر وفيه قال

بصر الاله على ما هو عالم ويرى سواء نفسه والعالم
 بجميع معلوم له عين له وعيانه لجميع ذلك دائم
 فالعلم عين باعتبار بروزه عند الشهود وذلك أمر لازم
 فيشاهد المعلوم منه لذاته وشهوده هو علمه المتعاطف
 ومجاله وصفه فان هذا غير ذا اذا ما البصر يربوا حد والعالم
 (اعلم) وفقنا الله واياك ان بصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده
 للمعلومات فعلمه سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار مبدء اعلمه لانه بذاته يعلم بذاته
 يبصر ولا تعدد في ذاته فحل علمه محل عينه فهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيئاً واحداً
 فليس المراد ببصره الاتجلى علمه له في هذا المشهد العيانى وليس المراد بعلمه الا
 الادراك بنظره له في العالم العيني فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته أيضاً بذاته فرؤياه
 لذاته عين رؤياه لمخلاقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في الراى فهو
 سبحانه وتعالى لا يزال يبصر الاشياء ولكنه لا ينظر الى شئ الا اذا شاء وهاهنا كنه
 شريفة فانهمها فالاشياء غير محجوبة عنه أبداً لكنه لا يوقع نظره على شئ الا اذا شاء
 ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كذا وكذا

نظرة الى القلب في كل يوم أو ما في معنى ذلك وقوله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا يكامهم ليس من هذا القميل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها من قربه اليه بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس الامر مخصوصا بالصفة النظرية وحدها بل سار في غيرها من الاوصاف التي ترى الى قوله سبحانه وتعالى ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ولا تظن أنه يجهمهم قبل الابتلاء تعالى الله وكذلك في النظر الى القلب فهو لا يفقد القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبية فنعرف فليعلم ومن ذهب الى التأويل فانه لا بد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم (واعلم) ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة العين الى الاشياء فهي اذا نظرت الى الاشياء من محلهما القلبي لا من شحمة العين كانت مسمية بالبصرية وهي بعينها ينسبها الى الله تعالى بصيرة القديم واذا كشف لك عن سر ذلك ولا يتكشف الا بالله تعالى رأيت حقائق الاشياء على ما هي عليه ولم يحجب اذا عين بصرك شئ فانهم هذا السر العجيب الذي أشرت اليك به في هذه الكلمات وارفع عن عروش معانيها ذبول الستارات ورد أمرك الى الله تعالى وكن أنت بلا أنت ولا أنت بل يكون الله هو المديرك كما يشاء أعني كما تقتضيه أوصافه والاسماء فارم بهذا القشر الستار وكل اللباب الزاهر وافهم حقيقة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيها وما أنا من المشركين

الباب الثالث والعشرون في الجمال

(اعلم) ان جمال الله تعالى عبارة عن أوصافه العليا واسمائه الحسنى وهذا على العموم وأما على الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية والخلافة وصفة النفع وأمثال ذلك كلها صفات جمال وثم صفات مشتركة لها ووجه الى الجمال ووجه الى الجلال كاسمه الرب فانه باعتبار الترتيب والانشاء اسم جمال وباعتبار الربوبية والقدره اسم جلال ومثله اسمه الله واسمه الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جمال وقس على ذلك (واعلم) ان جمال الحق سبحانه وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاصناف العلا وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالخلقات وعلى تفرده وأنواعه فهو وحسن مطلق الهى ظهر في محال الهيمنة سميت تلك المحال بالخلق وهذه التسمية أيضا من جملة الحسن الالهى فالقبيح من العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلى من مجالى الجمال الالهى لا باعتبار تنوع

الجمال فان من الحسن أيضا ابراز جنس القبح على قبحه لمحفظ مرتبة من الوجود كما ان الحسن الالهي ابراز جنس الحسن على وجه حسنه لمحفظ مرتبة من الوجود (واعلم) ان القبح في الاشياء انما هو للاعتبار لا لنفس ذلك الشيء فلا يوجد في العالم قبح الا باعتبار فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الا ترى الى دفع المعاصي انما ظهر باعتبار النهي وقبح الرثاثة المستترة انما ثبت باعتبار من لا يلائم طبعه واما هي فعند الجمال ومن يلائم طبعه من المحاسن الا ترى الى الاحراق بالنار انما كان قيحا باعتبار من يهلك فيها ويذلل وانما هي عند السمندل من غاية المحاسن والسمندل طير لا يكون حمايته الا في تلك النار في العالم قبح في كل ما خلق الله تعالى فهو ملبس بالاصالة لانه صور حسنه وجماله وما حدث القبح في الاشياء الا باعتبار الاعتبارات التي ترى الى الكلمة المحسنة في بعض الاوقات تكون قيحة ببعض الحسنه ومظاهر جماله وقولنا ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال والاول والآخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصورة والمعنى فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت في قصيدتي العينية

تجليات في الاشياء حين خلقتها * فها هي مبطت عنك فيها البراقع
قطعت الوري من ذات حسنك قطعة * ولم تك موصولا ولا فصل قاطع
واكنها احكام رتبة لك اقتضت * الوهيمة للضد فيها التجامع
فانت الوري حقا وانت امامنا * وانت الذي يعلو وما هو واطع
وما الخلق في التمثال الا كمنجية * وانت بهاء الماء الذي هو نابيع
وما التلج في تحقيقنا غيـر مائه * وغير ان في حكم دغته الشرائع
ولكن بذوب النـلج يرفع حكمه * ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الازداد في واحد البها * وفيه تلاشت وهو عن ساطع
فكل بهاء في ملاحـة صورة * على كل قدشابه الغصن يانع
وكل اسوداد في تصايف طـرة * وكل اجرار في العوارض ناصع
وكل كبحل الطـرف يفتـل صـبه * بماض كسيف الهند حالامضارع
وكل اسمـرار في القـوائم كالقنا * عليه من الشعر الرسيل شرايع
وكل ملبج بالمـلاحـة قدزها * وكل جيل بالمحاسن بارع
وكل لطيف جـل اودق حسنه * وكل جليل فهو باللطف صاعد
محاسن من انشاء ذلك كله * فوحد ولا تشرك به فهو واسم

واياك ان تلفظ بغيره اليها ❀ اليه اليها والقيج بالذات راجع
 فكل قبيح ان نسبت لفعله ❀ أثبت معاني الحسن فيه تسارع
 يكمل نقصان القبيح جماله ❀ فيا ثم نقصان ولا ثم باشع
 ويرفع مقدار الوضيع جلاله ❀ اذ الالح فيه فهو للوضع رافع
 وأطلق عنان الحق في كل ماترى ❀ فقل تلك تجليات من هـ وصانع
 (اعلم) ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن أسمائه وصفاته انما اختص الحق بشهود
 كما له على ما هي عليه تلك الاسماء والصفات واما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق
 لانه لا بد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقاد امانه على ما استحققه من أسمائه
 الحسنى وصفاته العلاء أو غير ذلك ولا بد لكل من شهود صورة معتقده وتلك الصورة
 هي أيضا صورة جمال الله تعالى فصارت ظهور الجمال فيها ظهورا ضروريا لا معنويا
 فاستحال ان يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له تعالى الله وتقدس عما
 يقولون علوا كبيرا

❀ الباب الرابع والعشرون في الجلال ❀

(اعلم) ان جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على
 الاجال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء والجلود
 والثناء وكل جمال له فانه حيث يشهد بظهوره يسمى جلالا كما انه كل جلال له فهو في
 مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالا ❀ ومن هنا قال من قال ان لكل جمال جلالا
 ولكل جلال جمالا واما ما يبدى الخلق أي لا يظهر لهم من جمال الله تعالى الاجال
 الجلال أو جلال الجال واما الجال المطلق والجلال فانه لا يكون شهوده الا الله وحده
 واما الخلق فما لهم فيه قدم فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه
 وصفاته كما هي عليه له في حقه ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه
 أو صافه العلاء وأسماؤه الحسنى واسمى فاء أسمائه وأوصافه للخلق محال لان ثمة أسماء
 وأوصاف له مستأنثات عنه وده هي جمال فظهر بذلك ان ظهور الجمال المطلق
 والجلال المطلق مختص بالله تعالى ❀ واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق وأسماءه
 من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام فتقسم منها صفات جمال وقسم منها
 صفات جلال وقسم منها مشترك بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها
 ذاتية وقد ضمننا هذا الجدول جميع ذلك وهذه صورته

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة	الاسماء والصفات الجاهلية
الله	السكرير المتعال	الرحمن الملك	العليم الرحيم
الاحد	العزير العظيم	الرب المهيمن	السلام المؤمن
الواحد	الجليل القهار	الخالق السميع	البارئ المصور
الفرد	القادر المقدر	البصير الحكم	الغفار الوهاب
الوتر	المساعد الولي	العدل الحكيم	الرزاق الفتاح
الصمد	الجبار المتكبر	الولي القيوم	الباسط الرافع
القدوس	القابض الخافض	المقدم المؤخر	اللطيف الخبير
المحي	المذل الرقيب	الاول الاخر	المعز الحفيظ
النور	الواسع الشهيد	الظاهر الباطن	المقيت
الحق	القوي المتين	الوال المتعال	الحسيب الجليل
	الميت المعيد	مالك الملك المقسط	الحليم الكريم
	المنعم ذوالجلال	الجامع الغني	الوكيل الحميد
	والاكرام المانع	الذي ليس كمثل شئ	المبدئ المحي
	الضار الوارث	المحيط السلطان	المصور الواحد
	الصبور ذوالبطش	المريد المتكلم	الدائم الباقي
	البصير الديان		البارئ البر
	المعذب المفضل		المنعم العفو
	الحميد الذي لم		الغفور الرؤف
	يكن له كفوا احد		الغني المعطي
	ذوالحول الشديد		النافع الهادي
	القاهر القيوم		المبدئ الرشيد
	شديد العقاب		الجميل القريب
			الحبيب السكفي
			الحنان المنان
			الكمال لم يلد
			ولم يولد الكافي
			الجواد ذوالطول
			الشافى المعافي

(واعلم) ان لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى وصفاته أثر أو ذلك الأثر مظهر لجمال ذلك أو جلاله أو كماله فالعلومات من الأسماء على العموم أثر اسمها العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وماتم موجود الاوقدس لم من الانعدام المحض وماتم موجود الاوقدس لله الله اما بايجادها أو برجمة خاصة بعد ذلك ولا يتم موجود الا وهو معلوم لله فصارت الموجودات باسمها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجمال باسمها اذا تم اسم ولا وصف من الاسماء والافصاف الجمالية الا وهو يعبر الوجود من حيث الانوع وما وخصوصا فالموجودات باسمها مظاهر لجمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الأثر كالقادر والقيوم والواسع فان أثر مشاع في الوجود فصارت الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظاهر لجمال فساتم موجود الا وهو صورة بحلال الحق ومظهر له وثم أسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمستقيم والمعتدب والضار والمأنع وما شابه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لاكل الموجودات بخلاف أسماء الجمال فان كلامنا في الوجود وهذا سر قوله سبحانه رضى غضى فافهم وأما الأسماء الكمالية المشتركة فثمة ما هو للترتبة كاسمه الرحمن والمالك والرب ومالك المالك والسلطان والولي فهو لا للعموم والوجود بجملة مظهر وصورة لكل اسم من هذه الأسماء والمراد بقولي بجملة انه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجودات صورة لكل اسم من أسماء المترتبة بخلاف أسماء الجمال والجلال فان الوجود مظهر له لكل اسم منها وجه واحد ووجوده متعددة منحصرة باعتبار أو اعتبارات منحصرة فافهم ومن الأسماء المشتركة مترتبة ما يقتضى ان يكون الوجود باسمه مظهره لكن لا من كل الوجود كاسمه البصير واسمه السميع واسمه الخالق والحكيم وأمثال ذلك ومن الأسماء المشتركة ما لا يقتضى ان يكون ظهور الموجودات على صورتها كاسمه الغنى والعدل والقيوم وأمثال ذلك فانها ملحقه بالأسماء الذاتية لكنها جعلناها من القسم المشترك لما فيها من راحة الجمال والجلال فافهم فاذ اعلمت هذا فاعلم ان العبد الكامل مظهر لهذه الأسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة ذاتية كانت أو جلالية أو كمالية فالجنة مظهر الجمال المطلق والحجيم مظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الآخرة بما فيها ما خلا الانسان الكامل منها مظاهر الأسماء المترتبة بخلاف الأسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرهما فالغير من الموجودات فيها قدم البتة واليه الاشارة بقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجمال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وجاهدنا الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى

بذاته واسمائه وصفاته فإني الوجود بأسره من صحت له الجملة إلا الإنسان الكامل
ولهذا المعنى أشار عليه السلام إلى ذلك بقوله أنزل على القرآن جملة واحدة فالسموات
وما فوقها وما تحتها والأرض وما تحتها وما عليها من أنواع المخلوقات عاجزة عن التحقق
بجميع أسماء الحق وصفاته فأبين منها عدم القابلية وأنشأ في قصورها وضعفها وجلها
الإنسان الكامل أنه كان ظلوماً أي لنفسه لأنه لا يمكنه أن يعطى نفسه حقها إذ ذلك
منوط بأن يثني على الله حق ثمائه وقد قال الله تعالى وما قدر والله حق قدره وكان
الإنسان ظلوماً يعني ظلم نفسه بأنه لم يقدرها حتى قدرها ثم اعتذر الحق له في ذلك بأن
وصفه بقوله جهول لا يعني أنه قدره عظيم وهو به جهول وله المعذرة إذ لم يقدرها حق
قدره أبينها أي الله حق الثناء ولهذا لا يتوجه فأن وهو أن يكون ظلوماً لاسمائه
لأنه لم يكن الإنسان ظلوماً أي مظلوماً لأنه لا يقدر أحد أن يوفي بحقوق الإنسان
الكامل بحالة قدره وعظيم منصبه فهو مظلوم فيما يما له به المخلوقات وقوله جهول لا
يعني جهولاً لأنه لم يحققه لبعده غوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى اعتذار عن
الإنسان الكامل من أجل سائر الخلق لوقت اختصاصهم وبأل الظلم فيقبل عذرهم إذا
كشف لهم الغطاء يوم القيامة عن قدره هذا الإنسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات
الله وأسمائه وصفاته وسيأتي بيان بعض مراتب الإنسان الكامل من هذا الكتاب
في محله إن شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والعشرون في الكامل

(اعلم) أن كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهية غير قابلة للادراك والغاية فليس
لكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك أنه لا تدرك
وانتهى لا غاية لها في حقه وفي حق غيره أعني يدركها به أن يدركها أنها لا تدرك له
ولا لغيره لما هي عليه ماهية في نفسه فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه الكمال
الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره هو ما يستحقه من
حيث كبرياؤه وعدم انتهائه لأنه لا يدرك إلا ما ينتهى وهو ليس له نهاية فادراك
ما ليس له نهاية محال فادراكه لماهية حكمي لا مستحقا فهو محمول العلم وعدم الجهل
نفسه لأنه قبلت ماهيته الإدراك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسألة شديدة
الغموض فإياك أن تراق فيها فإنها مقام الحيرة (وفي هذه المعنى قلت من قصيدة
طويلة)

أحطت خبراً محملاً ومفصلاً ۞ بجميع ذاتك يا جميع صفاته
أجمـل وجهك أن يحاط بكنهه ۞ فأحطت به أن لا يحاط بذاته

حاشاك من غاي وحاشا ان يكن ❦ بك جاملا وولاه من حيراته
 (واعلم) ان كماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات لان كمال المخلوقات بمعان موجودة في
 ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكماله عين ذاته ولهذا اصح له الغنى المطلق والكمال
 التام فانه سبحانه وتعالى ولو تعلقت له المعاني الكمالية فانها ليست غيرة فعقولة
 الكمال المستوعب له امر ذاتي لازائد على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفس المعقول
 وليس لسواه هذا الحكم فان كل موجود من الموجودات اذا وصفه فتمه بوصف اقتضى
 ان يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام واتعدد واقتضى ان يكون وصفه
 عينه لانه حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده ان الذي يتركب منه وجوده فقولنا
 الانسان حيوان فاطق يقتضى ان تكون الحيوانية في نفسه ما ومعقوليتها مغايرة
 للانسان والنطق في نفسه مغاير لاكل من الانسان والحيوانية واقتضى ايضا ان
 تكون الحيوانية والمنطقية عين الانسان لانه متركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا
 يكون مغاير لهما فكان وصف المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه
 التركيب وليس الامر في الحق كذلك لان الانقسام والتركيب محال في حقه تعالى
 فان صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته الا من حيث مانعه فله نحن من
 تعدد الاوصاف وتضادها وهي أعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته التي
 هو عليها في نفسها ولا يقال انها ليست عينه فيميز عن حكم المخلوق وصفه لا غير ذاته
 ولا عينها وليس هذا الحكم في الحق الاعلى سبيل المجاز وهذه المسئلة قد اخطأ فيها
 أكثر المتكلمين وقد اوردوها الامام محي الدين بن عربي موافقا لما قلناه لان
 لا من هذه الجهة ولا بهذه العبارة بل بعبارة أخرى ومعنى آخر لكنه يخطئ أكثر
 المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر ان هذا الكلام
 غير سائغ في نفسه وأما نحن فقد أعطانا الكشف الالهي ان صفاته عين ذاته لئلا
 لا باعتبار تعدده اولا باعتبار عدم التعدد بل شاهدت امر يضرب عنه في المثل ولله
 المثل الاعلى نقطة هي نفس معقولة الكمالات المستوعبة الجامعة لكل جمال
 وجمال وكال على النمط اللائق بالمرتبة الالهية وهي أعني الكمالات مستهلكة في
 وجود النقطة والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات وهي أعني المعبر عنها بالنقطة
 والكمالات في احديتها عاقل فيها عدم الانتهاء ويستحيل عليها اوية الابتداء
 ونم امور أغض وأدق وأعز وأجل من أن يمكن التعبير عنها
 وكان ما كان مما استاذكره ❦ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(واعلم) أن هذا المثال لا يليق بذات المتعال لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضروب به المثل لان الحق قديم والمخلق حديث والعبارة الفهوانية لا تحمل المعاني الذوقية الا لمن سبقه الذوق فهي مطية له لانها لا تطيق أن تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا فن كان يعقوبى الحزن حلى عن بصره العمى بطرح البشر اليه قميص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده وأخذ ما يلقى اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه عن ألقى السمع وهو شهيد يعنى يشهد بالايمان ما يقال له حتى كأنه مشهود له عما نال القوة الايمان فالاول هو المكشف وهو الذى له قلب قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

باب السادس والعشرون فى الهوية

هوية الحق غيبه الذى لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الاسماء والصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية وقولى فكانها انما هو لعدم اختصاصها باسم أو وصف أو نعت أو مرتبة أو مطلق ذات بلا اعتبار اسماء وصفات بل الهوية اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والافراد وشأنها الاشعار بالبطون والغميوبية وهى مأخوذة من لفظة هو الذى للاشارة الى الغائب وهى فى حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمائه وصفاته مع الفهم بغميوبية ذلك (ومن ذلك قولى)

ان الهوية غيب ذات الواحد * ومن المحال ظهورها فى الشاهد
فكانها زعت وقد وقعت على * شأن البطون وما لزام جاحد

(واعلم) أن هذا الاسم أخص من اسمه الله وهو سر للاسم الله ألا ترى ان اسم الله مادام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق واذا ذك عنه بقيت أحرفه غير مفيدة المعنى مثلا اذا حذفت الالف من اسم الله بقى الله فففيه الفائدة واذا حذفت اللام الاولى ببقى له وفيه فائدة واذا حذفت اللام الثانية ببقى ه والاصل فى هوانها ماء واحدة بلا و وما حقت بها الواو الا من قبيل الاشباع والاستمرار العادى جعلها شيئا واحدا فاسم هو أفضل الاسماء (اجتمعت) ببعض أهل الله بمكة زادها الله تعالى شرفا فى آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فلما كرفت فى الاسم الاعظم الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم انه فى آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران وقال انها كلمة هو وأن ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهاء آخر قوله سورة البقرة والواو أول قوله وأول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا فاني أجد للاسم الاعظم رائحة أخرى وما أوردت ما قاله هذا العارف الاتبيها على شرف

هذا الاسم وكون الاشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المنة كونه انه أعظم الاسماء
 (واعلم) أن اسم هو عبارة عن حاضر في الذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الى
 غائب الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا عن الخيال لما صحت الاشارة اليه بلفظة هو
 فلا تصح الاشارة بلفظة هو الا الى الحاضر ألا ترى الى الضمير لا يرجع الا الى منه كور
 اما لفظا واما قرينة واما محالا كالشأن والقصة وفائدة هذا ان هو يقع على الوجود
 المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا يشابهه العدم من الغيبوية والقضاء لان الغائب
 مع عدمه عن الجهة أى لم يكن مشهودا فيه فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظة هو وهو يعلم
 من هذا الكلام ان الهوية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل حال وجودي
 شهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه الغيبة هو من أجل أن ذلك غير ممكن
 بالاستيقاظ فلا يمكن استيقاظه ولا يدرك فقبل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها فافهم
 لان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق
 كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجهه وباعتبار وغيبه من وجهه وباعتبار
 وأما الحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة
 بل له في نفسه غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لنا
 اذ لا يعلم غيبه ولا شهادته على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى

باب السابع والعشرون في الانية

انية الحق تحديه بما هو له فهي اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره
 لمعطونه قال الله تعالى انه انا الله لا اله الا أنا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي
 عين الانية المشار اليها بلفظة أنا فكانت الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان
 ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لأنه باطن من جهة وظاهر من جهة اخرى
 ألا ترى لقوله سبحانه وتعالى كيف اكذب الجمل بان تأتي بهامؤ كذبة لان كل كلام يتردد
 فيه ذهن السامع فان التأكيده مستحسن فيه كما ان كل كلام ينكره السامع يجب
 التأكيده فيه بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تأكيد ولما
 كان اعتبار الباطن والظهور بالوحدة يحصل فمعه للعقل تردد وهو استيقاظه كيف
 يكون الامر باطنه ظاهره وظاهره باطنه ومافائدة التفسير بالظاهر والباطن فيه
 فلا نفيس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فلهذا أكدته الحق بلفظة ان فقال لموسى انه
 هو يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الانية الظاهرة المشار اليها بلفظة
 أنا فلا تزعم ان بينهما تغايرا أو انفصالا أو انفكا كما يوحى ثم فسر الامر بالبدلية وهو
 العلم الذاتي أعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الألوهية من الجمع والشمول لانه لما قال

ان بطونه وغيبه عين ظهوره وشهادته به على ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان
 الالهية في نفسها تقتضي شمول النقيضين وجع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغير
 في نفس حصول المغايرة وهذه مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني الالهية
 المعبودة ليست الا انا فاننا الظاهر في تلك الاوتان والافلاك والطبائع وفي كل ما يعبد
 اهل كل ملة وفعله فان تلك الالهة كلها الا انا ولهذا انبت لهم لفظة الالهة وتسميته لهم
 بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية ولا كما يزعم اهل
 الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من حيث انه - مسموهم الالهة لان حيث انه - م في
 انفسهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم وافتراء على الحق لان هذه الاشياء كلها بل
 جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقة
 لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهية تسمية حقيقة لا كما يزعم المقلد
 من اهل الجباب انهم اتسمية مجازية ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك المجازة
 والكواكب والطبائع والاشياء التي تعبدونها ليست بالالهة وان لا اله الا انا
 فاعبدوني لكنه انما اراد الحق ان يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر وان حكم الالهية
 فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه
 اسم الاله الا هو انا في العالم من يعبد غيري وكيف يعبدون غيري وانا خقتهم
 ليعبدوني ولا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل ميسر
 لما خلق له اي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وقال تعالى وان من شئ الا يسجد بحمد فنبه الحق نبيه - موسى عليه السلام على ان
 اهل تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب من موسى
 عليه السلام ان يعبد - من جهة جميع المظاهر فقال لا اله الا انا اي ما ثم الا انا وكل
 ما اطبقوا عليه اسم الاله فهو انا بعد ما علمه ان انا عين هو المشار الى مرتبة - بالاسم الله
 فاعبدني يا موسى من حيث هذه الانية الجامعة لجميع المظاهر التي هي عين الهوية
 فهذا غاية منه سبحانه وتعالى بنبيه موسى وعنايته به لئلا يعبد - من جهة دون جهة
 أخرى فيفوت الحق من الجهة التي لم يعبد - فيها فيضل عنه ولو اهتدى من جهة كما
 ضل اهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى بخلاف ما لو عبد - من حيث هذه الانية
 المنبها عليه بجميع المظاهر والتجليات والشؤون والمقتضيات والكمالات المنعوتة
 المعقولة في الهوية المندرجة في الانية المفسرة بالله المشروحة بانه ما ثم اله الا انا فانه
 تكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى وان هذ اصراطى
 مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا

على صراط الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والالحاد بخلاف المحمدين الموحدين
فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلوة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطالب بعد هذا ان يعبد الله حق عبادته وهو التحقق
بحقائق الاسماء والصفات لانه اذا عبد بملك العبادات علم انه عين الاشياء الظاهرة
والباطنة ويعلم انه اذ ذاك انية عين المعبر عنه بموسى فيطلب له موسى ما اعلمه الحق
سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكمالات المقتضية للاسماء والصفات ليجد ذلك فيعبده
اذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكنه ان يعبد الله حق العبادات لان الله
لا يتماهى فليس لاسمائه وصفاته نهاية وليس لحق عبادته نهاية وفي هذا المقام قال
عليه الصلوة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك اذ نت كما
انبت على نفسك وقال الصديق رضى الله تعالى عنه المجز عن درك الادراك ادراك
(وقد نظمت هذا المعنى في قولى)

يا صورة حير الالباب معنك * ياد هشة اذهل الاكوان منشاك
يا غاية الغاية القصوى وآخر ما * يلقي الرشيد ضلالا بين مغناك
عليك انت كما انبت من كرم * نزهت في الحمى دعن نان واشراك
فليس يدرك منك المرء بغيرته * حاشاك عن غاية في المجد حاشاك
فيا القصور اعترافى فيك معرفتى * فالمجز عن درك الادراك ادراكى
وقد يطلقى القوم الانية على معقول العبد لانه اشبه بالمشاهد الحاضر وكل مشهود
فالهوية غيبه فاطلوا الهوية على الغيب وهو ذات الحق والانية على الشهادة وهو
معقول العبد وهما نكتة فانهم

بَابُ الثَّامِنِ وَالْعَشْرُونَ فِي الْاَزْلِ

الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها الله تعالى من حيث ما يقتضيه في كماله
لان حيث انه تقدم على الحوادث بزمان متطاوّل العهد فبمعنى ذلك بالازل كما
يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا
بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فآله موجود الاّن كما كان موجودا قبل وجودنا
لم يتغير عن أزليته ولم يزل أزليا في ابد الابد وسمي اثنى بيان الابد في الباب الثامن ان
شاء الله تعالى هذا حكم الازل في حق الله تعالى (وأما) الوجود الحادث فله ازل وهو
عبارة عن الوقت الذي لم يكن للحادث فيه وجود فكل حادث ازل مغاير لازل غيره
من الحوادث فالزال المعدن غير الزال النبات لانه قبله اذ لا وجود للنبات الا بعد وجود
المعدن فآزلية النبات كانت في حال وجود المعدن لانه قبل المعدن وأزلية المعدن في

حال وجود الجوهر وأزلية الجوهر في حال وجود الهيولى وأزلية الهيولى في حال وجود
 الهباء وأزلية الهباء في حال وجود الطبايع وأزلية الطبايع في حال وجود العناصر
 وأزلية العناصر في حال وجود العلمين كالقلم الأعلى والعقل والملائكة المسمى بالروح
 واما في ذلك وهم جميع العالم فأزلهم كلمة الحضرة وهو معنى قوله للشئ كن فيكون فأما
 الازل المطلق فما يستحقه الا الله لنفسه ليس لشيء من المخلوقات فيه وجود لا حكماً
 ولا عيناً ولا اعتباراً وقول القائل كذا في الازل عند الله فاعلم انما هو أزلية الخلق والا
 فهم غير موجودين في أزلية الحق فأزل الحق أزل الازل وهو له حكم ذاتي يستحقه لكانه
 (واعلم) أن الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فكونه لا يوصف بالوجود لانه أمر
 حكيم لا يعنى وجودى وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم والعدم
 المحض فلا يقبل نسبة ولا حكماً ولهذا انسحب حكمه فأزل الحق ابداه وأبداه ازل (واعلم)
 ان أزل الحق الذى هو لنفسه لا يوجد فيه الخلق لا حكماً ولا عيناً لانه عبارة عن حكم
 القبلية لله وحده فلا حكم للخلق في قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال ان له في
 قبلية الحق وجوداً من حيث التعمين العلمى لامن حيث التعمين الوجودى لانه
 لو حكم له بالوجود العلمى لزم من ذلك ان يكون الخلق موجوداً بوجود الحق وقد نسب
 الحق تعالى على ذلك في قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً
 مذكوراً وافقت العلماء ان هذا الموضع بمعنى قد أتى على الانسان
 حين من الدهر والدهر هو الله والحين تحيل من تجلياته لم يكن شيئاً يعنى ان الانسان لم
 يكن شيئاً مذكوراً ولا وجود له في ذلك التحيل لامن حيث الوجود العلمى ولامن حيث
 العلمى لانه لم يكن شيئاً مذكوراً فلم يكن معلوماً وهذا التحيل هو أزل الحق الذى لنفسه
 وما ورد من ان الله قال في الازل للارواح ألسنت بر بكم قالوا بلى فان ذلك الازل من
 أزل المخلوقات ألا تراء يقول أنسرحهم كالذر من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وتلك
 عبارة عن حال تعيين المعالمات في العالم العلمى فتسببهم بالذر لاطفهم وغوضهم
 وعنوان قوله لهم ألسنت بر بكم هو جعل الاسماء لاداء الالهى فيهم وقولهم بلى عنوان
 القابلية التى بها قبلوا أن يكونوا مظهر فاسألهم الحق سبحانه عن كونه ربهم الا وقد
 علم ما جعل فيهم من الاسماء لاداء وفطرحهم عليه من القابلية انهم ثبتون ربوبيته
 ولا ينكرونه اذ قالوا بلى فشهد لهم تعالى في كتابه اشهد لهم في اتيانهم أنهم مؤمنون
 بربوبيته موحدون له لا شاء شهداء على الناس فلا يقبل منهم يومئذ شهداء الا ملأ
 دكرهم وجدهم لانهم لم يحصل لهم هذا الاطلاع الالهى بما ظن ما كانوا يظنون انه
 كفر فشهداتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن تحقيق لانه انما نأيد ذلك بختنا البالغة

لأنه سبحانه الله مخلقه بالسعادة ووجه الاملائد احضرة لانهم حكموا بانظاير واديس
لللاملائد الا الظاهر الاتراجم في قصة آدم عليه الصلاة والسلام كيف حكموا عليه
بانه يقسم في الارض ادعاء أنهم مصطلحون لماعلموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم
باطن الامر الذي هو عليه آدم من الحقائق الرحمانية والصفات الربانية فلما ظهرت
صفات الحق على آدم وانبأهم باسمائهم لان الصفة العلمية الالهية محيطتهم وبغيرهم
فالواسع ان لا علم لنا الا ما علمتنا على التقييم بخلاف آدم فانه يعلم الاشياء على
الاطلاق بعلم الهى لانه المراد بالعلم الالهى وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته
فانهم والله المستعان

الباب التاسع والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده
الوحي الذي لان وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا صرح له بالبقاء لا غير مسبوق
بالعدم في حكمه بالبقاء قبل الممكن وبعده لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره بخلاف
الممكن لانه ولو كان لا يتناهى فهو محكوم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل
مسبق بالعدم فرجعه الى ما كان عليه فلا بد أن يحكم عليه بالانعدام والالزم ان يساير
الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما صحت البعدية لله تعالى (واعلم)
أن البعدية والقبالية لله تعالى حكيمان في حقه لازمان لا يستحيلان مرور الزمان عليه
فانهم ما أشربنا اليه فايد الحق سبحانه وتعالى شأنه الذي باعتبار استمرار وجوده بعد
انقطاع وجود الممكن (واعلم) ان كل شئ من الممكنات له ابد فايد الابد يتحول الامر
الى الآخرة وأبد الآخرة يتحول الامر الى الحق تعالى ولا بد أن يحكم بالانقطاع الابد
آباد أهل الجنة وآباد أهل النار ولودامت وطال الحكم ببقائها فان ابدية الحق تلزمنا
ان نحكم على ما سواه بالانقطاع فليس لمخلوق أن يساير في بقائه وهذا الحكم ولو
أثرتنا في هذا الكلام بعبارة معقولة فاننا قد شهدناه كشفا وعمانا فن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر (واعلم) أن الحال الواحد من أحوال الآخرة سواء كان من
أحوال المرحومين أو من أحوال المعذبين فان له حكم الازلية والابدية وهذا سر عزيز
يدوقه من وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابد وهذه حالة واحدة لكنه قد ينتقل من
تلك الحال الى حال غيرها وقد لا ينتقل فاذا انتقل منه الى حال آخر غير ذلك كان هذا الحكم
لحال الواقع فيه أيضاً ولا يقطع هذا الحكم ولا يمتثل عن أحوال الآخرة وهذا أمر
شهودي ليس للبعد فيه مجال لانه محل ذلك وسيمأتى بيان هذا الكلام في موضعه
من ذكر الجنة والنار ان شاء الله تعالى فايد الحق سبحانه وتعالى ابد الا بآباد كما ان ازل

أزل الأزل (واعلم) ان أيدته تعالى عين أزله وأزله عين أيدته فانه عبارة عن انقطاع
الطرفين الإضافيين عنه لينفرد بالبقاء بذاته وكونه قبل فيسمى تعقل الاضافة
الاولية عنه أزلًا ووجوده قبل تعقل الاولية أزلًا ويسمى انقطاع الاضافة الآخريه
عنه أبدًا وبقاؤه بعد تعقل الآخريه أبدًا وهما أعني الأزل والأبد لله وصفان
أظهرتهما الاضافة الزمانية لتعقل وجوب وجوده والأفلا أزل ولا أبد كان الله ولا شيء
معه فلا وقت له سوى الأزل الذي هو الأبد الذي هو حكم وجوده باعتباره عدم مرور
الزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول الى مسايير بقائه فبقاؤه الذي
ينقطع الزمان دون مساييرته هو الأبد فافهم

باب الموفق للثلاثين في القدم

القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي أظهر اسمه القديم
للحق لان من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بعدم ومن كان غير مسبوق
بالعدم لزم أن يصح كون قديما بالحكم والافتعال عن القدم لان القدم تطاول مرور
الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك فقدمه انما هو الحكم اللازم للوجوب
الذاتي والأفليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل تقدم حكم
وجوده على وجود الخلقات هو المسمى بالقدم وطرق الخلق لا تقاربه الى موحد
يوجد هو المسمى بالحدوث ولو كان للحدوث معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد ان لم
يكن شيئا مذكورا فان الحدوث الشائع اللازم في حق المخلوق انما هو افتقاره الى
موجد يوجد. فهذا الامر هو الذي أوجب اسم الحدوث على المخلوق فهو ولو كان
موجودا في علم الله فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه فيه مقتضى الى موجد يوجد
فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل بروره لان من
حكمه أن يكون موجودا بغيره فوجوده مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث
والافلا اعيان الثابتة في العلم الالهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه
وهذه مسئلة أغفلها الأئمة اولا في كلام واحد منهم الامام عطي الحكم بقديم
الاعيان الثابتة وذلك وجه ثان لا اعتبارا ناهي وهو انا اوضحه لك وهو أنه لما كان
العلم الالهي قديما اي محكما عليه بالقدم وهو الوجوب الذاتي لان صفاته ملحقه بذاته
في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية ولان العلم لا يطاق عليه علم الوجود
معلومه والا فيستحيل وجود عدم ولا مع لوم كانه يستحيل وجود كل منهما بعدم
العالم كانت المعلومات وهي الاعيان الثابتة ملحقه في حكم القدم بالعلم وكانت
معلومات الحق قديمة له محدثة لانفسها في ذاتها فالتحق الخلق بالحق لمخوقا حكما

لان رجوع الوجود الخلق الى الحق من حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكمي ولا يفهم ما قلناه الا الافراد الكامل فان هذا النوع من الاذواق الالهية مخصوص بالحققين دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات امرا حكيميا او الحدث امرا عينيا فقدمنا ما يستحقونه من حيث ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعلق العلم الالهي بهم فانهم فقدم الحق امر حكمي ذاتي وجوبي له وحدوث الخلق امر حكمي ذاتي وجوبي للمخلوقات فالمخلوقات من حيث هويتها لا يقال فيها انها حق الامن حيث الحكم لتدل عليه والافاق الحق في نفسه منزلة ان تخلق به الاشياء من حيث ذاته فالحقوا به الامن حيث الحكم وهذا اللحق ولو لاح لكاشف العارف انه لحق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر قابلية المكاشف لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه لنفسه وما أتت السنة الشرائع الا مصرية بانفراد الحق بما هو له وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقائق فانه يلوح له شيء ويعزب عنه أشياء فيقول ان التشريع انما هو والقشر الظاهر ولم يعلم أنه جامع للباب الامر وقشره فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك هدى الانبياء عليه ولا معرفة الاهدى اليها فانتم الامين الكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي لذات واجب الوجود والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية الله تعالى بالعدم فالازل انما يفيد أنه قبل الاشياء والقدم انما يفيد أنه غير مسبوق بالعدم في نفس قبلية على الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فانهم

ان القديم هو الوجود الواجب * والحكم للباري بذلك واجب
لا تفتـبرـقـدم الاله * أو أزم من معـقولة تـعـاقـب
فانـسـبـلـه الـقدم الـذي هو شأنه * من كـون ذلـك حـكم من هو واجب
معناه ان وجوده لا مسبق * بالانعدام ولا قطيع ذائب
بـل انه لغـنـائـه في ذـاته * يـسـمى قـديـما وهو حـكم دائب

الباب الحادي والثلاثون في أيام الله

أيام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من أنواع الكمالات وكل تحمل من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الالهي والمعبود عنه بالشأن ولذلك الحكم في الوجود أثر لا تفتقر لذلك التجلي فاختلاف الوجود أعني تغيره في كل زمان انما هو أثر للشأن الالهي الذي اقتضاه التجلي الحاكم على الوجود بالتغير وهو معنى قوله كل يوم هو في شأن (واعلم) ان هذه الآية لها معنى فان راجع الى الحق فكما ان التجلي شأننا وله شأن في الوجود

مطلب الفرق بين الازل والقدم

الحادث اثره فكذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك المقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه وتعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فان له في كل تجل تغير او هو المعبر عنه بالتحول في الصور فعدم التغير له حكم ذاتي والتنوع في التجليات له امر وجودي عيني فهو متغير لا متغير بمعنى متنوع لا متنوع أى متحول في الصور لا متحول في نفسه عما يقتضيه كماله لانه على ما هو عليه ولا سبيل الى تغيره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهذا سر قوله كل يوم هو في شأن (واعلم) بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته الى الحق شأننا الهيا وبنسبته الى العبد حالاً ولا يتحول ذلك التجلي من أن يكون الحاكم عليه اسماء من اسماء الله تعالى او وصفاً من أوصافه فذلك الحاكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن له اسم أو وصف مما يابدين من الاسماء والصفات الالهية فان حال اسم ذلك الولي المتجلى عليه هو عين الاسم الذي تجلى به الحق عليه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه سيحمد يوم القيامة بحماد لم يحمده بها من قبل وقوله اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك فالاسماء التي سمي بها نفسه هي التي تعرف بها الى عباده والتي استأثرت بها في غيبه هي التي نهبنا عليها بانها اسماء احوال المتجلى عليه بها من عباده وذلك مستأثرت في غيب المتجلى عليه ومعنى قوله أسألك وأدعوك هو القيام بما يجب عليه من أدب ذلك التجلي وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والافان العقل لا يبلغه من طريق نظره الفكري اللهم الا ان يكون بايمان فيكون الايمان هو الذهاب بالعقل والافتاح للقل هو فعل من تلك المقدمات ان اليوم هو التجلي الالهي لاستحالة مرور الايام المخلوقة عليه الا ترى الى قوله تعالى الذين لا يرجون أيام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم ينكرون وجوده ولا يؤمنون به فن أنكر شيئاً وقال بعدمه لا يرجون ظهوره له وهو لاء المشار اليهم في الآية الاخرى بقوله لا يرجون لقاء الله لان لقاء قريبه وتجليه عليه سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون في مصلحة الجرس

مصلحة الجرس انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي بها على ضرب من العظمة وهي عبارة عن بروز الهمية القاهرة وذلك ان العبد الالهي اذا أخذ يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مباديها مصلحة الجرس فيجد امره يقهره بطريق القوة العظيمة وتبينه فيسمع لذلك أطيطاً من تصادم الحقائق بعضها على بعض كأنها مصلحة الجرس في الخارج وهذا مشهد من مع القلوب من الجراءة على الدخول في الحضرة

العظموية لقوة قهره للواصل اليه فهي الحجاب الاعظم الذي حال بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده فلا سبيل الى افكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلاصلة الجرس (واقدا) وجدت ليلة أسرى بي الى السموات العللى عند وصولى الى هذا المقام الاسنى والمنظر الازهى من الهيبة فى هذا المحل ما انحلت له قواى واضمحلت تراكمى وانسحقت أجزائى وانمحقت ترائى وكنت لا اسمع الا صلاصلة تنسلك الجبال لهديته وتخضع الثقلان لعزته ولا أبصر الا سحابا من الانوار منهلة توابل من نار وأنامع ذلك فى ظلمات من يحار الذات بعضهم افوق بعض فلا وجود لسماء تحتمها ولا أرض فسييرت الجبال الراكدة ورأيت الارض بارزة وحشرفاهم فلم تغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفوا ولا يزالون كذلك أزلا وبدا فقلت ما للسماء فقيل انشقت وأذنت لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل مدت وألقت ما فيها وتخلت فقلت وما للشمس فقيل كورت والنجوم انككدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار سحرت والنفوس زوجت والموؤدة سملت بأى ذنب فقلت والصحف نشرت والسماء كشطت والحجيم سعرت والجنحة أزلقت فقلت ما لى فقال الجبال لى علت نفس ما أحضرت وهذه قيامة صغرى نصيب الحق لى مثالا للقيامة الكبرى لا كون على بينة من ربى فاهدى اليه من هو من خربى فعند ذلك سأل سائل المتدقيق عن ترجان التقيق فاستفهمته على عدم الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهى الذى هو بعد ذلك باستيفاء ما هناك وعن الانسان ومن اى وجه يكون كتابه القرآن وكيف الامر الختام الذى هو عنه ذى الجلال والا كرام فضحك بعد ما ابتسم ورمز عند تلك العبارات باشارات فى القسم فقال فلا قسم بالجنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذى قوة عنه ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وقبلت بين عينيه واستوفيت ما أشار اليه

فكان للواصل حال لا أبوجه * فظن ماشئت ان الامر متسع
صب ومحبوبه فى أوج خلوته * ملك ومالكة والجنه بدعته
جلت عروس التدانى فوق مرتبة * من الجلال كما لاطل منه مع
فالا فاق دائرة والسحب ماطرة * والرعد زاجرة والبرق ملتمع
فالجهر فى زخر والريح فى هدر * والنار فى شرر والمساء فى دفع
وسائر الفلك الدوار قام على * ساق ذليلة لا عز يخضع

الباب الثالث والثلاثون فى أم الكتاب

أم الكتاب فكأنه في ذاته ❖ هي نقطة منها انتشاء صفاته
 هي كالدواة لا حرف تبدو على ❖ ورق الوجود به كم ترتيباته
 قالمهملات من الحروف اشارة ❖ فيما تعلق بالقديم بذاته
 والمهجيات عبارة عن حادث ❖ من أنه طارء على نقطاته
 ومتى تركبت الحروف فانها ❖ كالم فتلزم محض مخلوقاته

(اعلم) ان أم الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها
 بما هيات الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا نعت ولا وصف ولا وجود ولا عدم
 ولا حق ولا خلق والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه
 أم الكتاب لان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة فلا يطلق على الدواة
 باسم شيء من أسماء الحروف سواء كانت الحروف مهملة أو معجمة وسبأني بيان الحروف
 في هذا الباب فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها
 غير معقولة والحكم على غير المعقول باممحال فلا يقال بانها حق ولا خلق ولا غير ولا عين
 وليكنها عبارة عن ماهية لا تختص بعبارة الاوطا ضد تلك العبارة من كل وجه وهي
 الالوهية باعتبار ومن وجه هي محل الاشياء ومصدر الوجود والوجود فيها بالعدم
 ولو كان العقل يقتضي أن يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود الخلق في
 النواة ولكن الشهود يعطى الوجود منها بالفعل لا بالقوة للمقتضى الذاتي الالهي لكن
 الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل بان يقول بان الوجود في ماهية الحقائق
 بالقوة بخلاف الشهود لانه يعطيك الامر المحمل مفصلا على انه في نفس ذلك التفصيل
 باق على اجماله وهذا أمر ذوقى شهودى كشفى لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه
 اذا وصل الى ذلك المحل وتجلت عليه الاشياء قبلها وأدركها كما هي عليه واذ علمت
 ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود
 ولا بالعدم هو أم الكتاب وهو المسمى بما هيية الحقائق لانه كالذي تولد الكتاب منه
 وليس للكتاب الاوجه واحد من وجهي كنهه الماهية لان الوجود أحد طرفيها
 والعدم هو الثاني فلهذا ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما فيه اوجه من هذه
 الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذي أنزله الحق سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى
 الله عليه وسلم هو عبارة عن أحكام الوجود المطلق الذي هو أحد وجهي ماهية
 الحقائق فعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد أشار الحق الى ذلك في قوله وكل شيء
 احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء
 فصلناه تفصيلا ❖ وبعد ان أعطاك ان أم الكتاب هي ماهية الكنه وظهور ان

الكتاب هو الوجود المطلق اعلم ان الكتاب سور وآيات وكلمات وحروف فالسور
عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولا بد لكل سورة من معنى فارق تميزه
تلك السورة عن غيرها فاذا ابدل كل صورة الهية كالمية من شأن تميزه تلك الصورة
عن غيرها ولو لا التطويل لنبهناك على كل صورة منها وسورة من كتاب الله تعالى
والآيات عبارة عن حقائق الجميع كل آية تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص
يدل على ذلك الجمع الالهى من مفهوم الآية المتلوة ولا بد لكل جمع من اسم جمالى وجلالى
يكون التبع الى الالهى فى ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم وكانت الآية عبارة عن
الجمع لانها صارت عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الاشهر والاشياء
المتفرقة لعين الواحدية الالهية الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقائق الخلق
العينية أعني المتعينة فى العالم الشهادى والحروف فالمنقوطة منها عبارة عن الاعيان
الثابتة فى العلم الالهى والمعمل منها على نوعين (النوع الاول) مهمل تتعلق به
الحروف ولا يتعلق هو بها وهي خمسة الالف والذال والراء والواو واللام * الالف
اشارة الى مئة تضويات كالمية وهي خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة اذ
لا سبيل الى وجود هذه الاربعة المذ كورة الابالذات ولا سبيل الى كمال الذات الا بها
(والنوع الثانى) مهمل تتعلق به الحروف ويتعلق هو بها وهي تسعة فالاشارة بها الى
الانسان الكامل لجمعه بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية وهي العناصر الاربعة
مع ما تولد منها وكانت أحرف الانسان الكامل غير منقوطة لانه خلقها على صورته
ولكن تميزت الحقائق المطلقة الالهية عن الحقائق المقيدة الانسانية لاستناد الانسان
الى موجد يوجده ولو كان هو الموجد فان حكمه ان يستند الى غيره ولهذا كانت حروفه
تتعلق بالحروف وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية منشأها
من الالف وكيفية منشأ الالف من النقطة فى كتابنا المسمى بالكهف والرقم فى شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فن شاء أن يعرّف ذلك فليتنظر فى الكتاب المذ كور (ولما)
كان حكم واجب الوجود انه قائم بذاته غير محتاج فى وجوده الى غير مع احتياج الكل
اليه كانت الحروف المنشورة الى هذا المعنى من الكتاب مهمل تتعلق بها الحروف
ولا تتعلق هي به حرف منها كالالف والذال والراء والواو واللام ألف فان كل
واحد من هذه الحرف تتعلق به جميع الحروف ولا يتعلق هو بحرف منها ولا يقال
ان لام حرف فان الحديث النبوى قد صرح بان اللام ألف حرف واحد فافهم
(واعلم) بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لم تدخل تحت كلمة كن
الا عند الابداع العينية وأما هي ففى أوجها وتعينها العلمى فلا يدخل عليها اسم

التصديق فهي حق لا خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست
 الايمان الثابتة في العلم بهذا الوصف حادثه لكنها ملهقة بالحدوث الحاقا بحكمها
 تقتضيه ذواتها من اسناد وجود الحادث في نفسه الى قديم كاسبق بمانه في هذا
 الكتاب فالاعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملهقة في العالم العلوي بالعالم الذي
 هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة وقد سبق تفصيل ذلك في باب القدم
 فاذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع للحروف والآيات والسور على
 ما اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم ان اللوح عبارة عما اقتضى التعيين من ذلك
 في الوجود على الترتيب الحكمي لاعلى المقتضى الالهى الغير المنصرفة ان ذلك لا يوجد
 في اللوح مثل تفصيل احوال اهل الجنة والنار واهل التجليات وما أشبه ذلك ولكنه
 موجود في الكتاب والكتاب كلى عام واللوح جزئى خاص وسيأتى بيان ان شاء الله
 تعالى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

باب الرابع واثنا لاثون في القرآن

أقـ رآن ذات محض * أحـ ديتها حق فرض
 هى مشهده فيه * له * من حيث هو تبه غمض
 يتـ لوما يطلب به منه * وهو المـ طلب له الفرض
 فقرأته هى حليمته * بحـ لاه وذاك فتمحض
 لكن من حيث الذات له * لا كل هناك ولا بعض
 هى لذته فى الذات به * من حيث الذوق ولا غمض
 والفهم لـ لئلا للذوق * آن هى هو هذا الفرض

(اعلم) ان القرآن عبارة عن الذات التى يضمحل فيها جميع الصفات فهى المجلى
 المسماة بالاحدية أنزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده
 الاحدية من الاتكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية المتعالية فى ذراتها
 ظهرت بكلماتها فى جسده فترأت عن أوجهها مع استحالة النزول والعروج عليه لكنه
 صلى الله عليه وسلم لما تحقق بجسده بجميع الحقائق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد
 بجسده كما أنه هو تبه مجلى الاحدية وبذاته عين الذات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم
 انزل على القرآن جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحقة ذاتيا كما جسيانيا وهذا
 هو المشار اليه بالقرآن الكريم لانه أعطاه الجملة وهذا هو الكرم التام لانه ما دخر عنه
 شيئا بل أفاض عليه الكل كرم الالهيا ذاتيا وأما القرآن الحكيم فهو تنزل الحقائق الالهية
 بعروج العبد الى التحقيق بها فى الذات شيئا فشيئا على ما اقتضته الحكمة الالهية

التي ترتبت الذات عليها فلا سبيل الى غـ. ير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان
يتحقق واحد بمجموع الحقائق الالهية. فبحسب هذه من أول ايجادها لكنه من كانت فطرته
محبولة على الالهية. فانه يترقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له منها شيئا من ذلك
بعد شئ مرتبة تربية الهيا وقد أشار الحق الى بيان ذلك بقوله تعالى ونزلنا من قبلنا وهذا
الحكم لا ينقطع ولا ينقض بل لا يزال العبد في ترقى هكذا ولا يزال الحق في تجل
اذلا سبيل الى استغناء ما لا يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى (فان قلت) فما فائدة
قوله انزل على القرآن جملة واحدة (قلنا) ذلك من وجهين الوجه الواحد من حيث
الحكم لان العبد الكامل اذا تجلى الحق له بذاته حكم بما شئ منه انه جملة الذات التي
لا يتناهى وقد نزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة والوجه الثاني من
حيث استغناء بقايا البشري واضمحلال الرسوم الخلقية بحكمها المظهر للحقائق
الالهية بآثارها في كل عضو من أعضاء الجسد فالجملة متعلقة بقوله على هذا الوجه
الثاني ومعناه ذهاب جملة النقائص الخلقية بالتحقق بالحقائق الالهية وقد ورد في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم أنزله
الحق على آيات مقطعة بعد ذلك هذا هو معنى الحديث فانزال القرآن دفعة واحدة الى
سماء الدنيا إشارة الى التحقيق الذاتي ونزول الآيات مقطعة إشارة الى ظهور آثار
الاسماء والصفات مع ترقى العبد في التحقيق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد أنزلنا
سبع اسماء الى القرآن العظيم فالقرآن هنا عبارة عن الجملة الذاتية لا باعتبار النزول
ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة لجميع
المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات والمعبر عنها باسم الذات مع جملة
الكلمات ولهذا قرن بالفظ العظيم لانه ذو العظمة والسبع المشافي عبارة عما ظهر
عليه في وجوده الجسدى من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن
علم القرآن إشارة الى ان العبد اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذرة رحمانية
تكسبه تلك اللذة معرفة الذات فيتحقق بحقائق الصفات فاعلمه القرآن الا الرحمن
والافلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة
الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الامن طريق أسمائه وصفاته فافهم
وهذا شئ لا يفهمه الا الغرباء وهم الافراد الكمل الاجداد الذين هم موضع نظر الله
تعالى من العباد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والثلاثون في الفرقان

صفات الله فرقان // وذات الله فرقان

يتيمات الدرقي أصداف الخفر جعل الله سكانه من الملا الأعلى طائفة لهم اليد الطولى
 و وكل يحفظهم - م ملائكة الإبحاء (اعلم) انه لما نظر الله تعالى في القدم الى الباقوت
 المرحودة في العدم كان لهذا البحر نور ذلك الباقوت وبه حوته وكان العذب من جداوله
 وصورته وهيئته فلما صارت الباقوت ماء صار البحر ان ظلمة وضياء فلما مرج البحرين
 دلتقيا جعل الله بينهما ماء الحياة برزخا لا يفصيان وهذا الماء في مجمع البحرين وملتحق
 الحكيمين والامرين وهو عين ينبوع جاريا في جانب المغرب عند البلد المسمى بالازيل
 المغرب فمن خاصية هذا البحر المسمى الذي خلقه الله في مجمع البحرين ان من شرب
 منه لا يموت ومن سجد فيه أكل من كبد الهموت والهموت حوت في البحر المسالح هذا
 المذكور ولا يجعله الله الحامل للدينيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض جعلها
 على قر في ثوري يسمى البرهوت وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى الهموت
 وهو الذي أشار اليه الحق تعالى بقوله وما تحت الثرى ومجمع البحرين هـ ذاهو الذي
 اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر على شطه لان الله تعالى كان قد وعده بان يجتمع
 بعبد من عبادي على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وفتاه حاملا لآفته ووصلا الى
 مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوث الذي نسيه الفتى على الصخرة
 وكان البحر قد بلغ المساء الى الصخرة فصارت حقيقة الحياة في الحوت فالتفت ذ
 سبيله في البحر سرى فحبب موسى من حياة حوت ميت قد طبع على النار وهذا الفتى
 اسمه يوشع بن نون وهو أكبر من موسى عليه السلام في السن بسنة شمسية وقصتهما
 مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بمسامرة الحبيب ومسيرة المحبيب
 فليتمأمل فيه هو سافر الاسكندر لي شرب من هذا الماء اعتقادا على كلام افلاطون ان
 من شرب من ماء الحياة فانه لا يموت لان افلاطون كان قد بلغ هذا الحمل وشرب من
 هذا البحر فهو باق الى يومنا هـ ذافي جبل يسمى دراوند وكان ارسطو تلميذ افلاطون
 وهو استاذ الاسكندر صحب الاسكندر في مسيره الى مجمع البحرين فلما وصل الى أرض
 الظلمات ساروا وتبعهم م نفر من العسكر وأقام الباقون بمدينة تسمى ثبت برفع الشاء
 المثلثة والباء الموحدة واسكان التاء المشناة من فوق وهو حـ دما تطلع الشمس عليه
 وكان في جملة من صحب الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون
 عددها ولا يدركون أمدها وهم على ساحل البحر وكلما نزلوا نزلوا لاشربوا من الماء فلما
 ملوا من طول السفر أخذوا في الرجوع الى حيث أقام العسكر وقد كانوا مروا بمجمع
 البحرين على طريقهم من غير أن يشعروا به فلما أقاموا عند ولا نزلوا به لعدم العلامة
 وكان الخضر عليه السلام قد ألهم بان أخذ طيرا فذبحه وربطه على ساقه فكان يمشي

برجله في الماء فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب من
 ذلك الماء واغتسل منه وسبح فيه فبكته على الاسكندر وركتم أمره الى أن خرج فلما
 نظر ارسطو الى الخضر عليه السلام علم انه قد فاز من دونهم بذلك فلزم خدمته الى أن
 مات واستفاد من الخضر هو والاسكندر علوما جمة هي اعلم ان عين الحياة مظهر الحقيقة
 الذاتية من هذا الوجود فانهم هذه الاشارات وفك رموز هذه العبارات ولا تطلب
 الامر الا من عينك بعد خروجه من اينك لعلك تفوز بدرجة اخياء عند ربهم
 يرزقون ويسمع لك الوقت بان تصبر من خربهم فتمكنون المراد بموسى وخضره
 وبالا سكندر والظلمات ونوره (واعلم) ان الخضر عليه السلام قدم في ذكره فيما تقدم
 خلقه الله تعالى من حقيقة ونفخت فيه من روحي فهو روح الله فلهذا عاش الى يوم
 القيامة اجتمعت به وسألته ومنه أروى جميع ما في هذا البحر المحيط وواعلم ان هذا
 البحر المحيط المذكور وما كان منه منفصلا عن جبل قمم ايلي الدنيا فهو صالح وهو
 البحر المذكور وما كان منه منفصلا بالجبل فهو وراء المساح فانه البحر الاحمر الطيب
 الرائحة وما كان من وراء جبل قمم متصلا بالجبل الاسود فانه البحر والاقص وهو
 الطعم كالسم القاتل ومن شرب منه قطرة هلك وفي لوقته وما كان منه وراء الجبل بحكم
 الانفصال والمحيطه والشمول بجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له طعم
 ولا ريح ولا يبلغه أحد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع عن الاثنا عشر فيكم وهو البحر
 الاحمر الذي نشره كالمسك الاذرفانه يعرف بالبحر الاسمي ذي الموج الانمي رأيت على
 ساحل هذا البحر رجالا مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقرب الخلق الى الحق قد جسدوا
 على ذلك فن عاشروهم أو صاحبتهم عرف الله بقدر معاشرتهم وتقرب الى الله بقدر
 مسايرتهم وجوههم كالشمس الطالع والبرق اللامع يستضي بهم الحائر في تيهات
 القفار ويهتدي بهم التائه في غياهبات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر نصيبوا
 شركا حيتانه فاذا اصطادوها ركبوا عليها الانمراكب هذا البحر حيتانه ومكة سببه
 لؤلؤه ومرجانه وانكتمهم عند ان يستنوا على ظهر هذا الحوت ينتشقون بطيب رائحة
 البحر فيغني عنهم فلا يفتقون الى أنفسهم ولا يرجعون الى محسوسهم ماداموا
 راكبين في هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى أن يأخذوا حدها من الساحل فتعذب
 بهم في منزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر وخرجوا من ذلك البحر رجعت اليهم
 عقولهم وبان لهم محصلهم فيظفرون بجحائب وغرائب لا تحصر اقل ما يعبر عنها بانه
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واعلم) ان أمواج هذا البحر كل
 موجة منها تملأ ما بين السماء والارض ألف ألف مرة الى ما لا ينتهي ولولا ان عالم

تاركها فاقطع حكم نبوة القشردع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لانه
 جاء بالكمال ولم يبق أحد بذالك فلو أمر موسى عليه السلام بالبلاغ للوحين المختصين به
 لما كان يبعث عيسى من بعده لان عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ سر ذنبك اللوحين الى
 قومه ولهذا من أول قدم ظهر عيسى عليه السلام بالقسرة والربوبية وهو كلامه في
 المهد وأبرأ الأكمه والابرص واحيا الموتى ونسخ ذن موسى عليه السلام لانه أتى بما
 لم يأت به موسى عليه السلام لكانه لما أظهر أحكام ذلك فضل قومه من بعده فعبدوه
 وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وهم واذلك بالانام الثلاثة وافترق
 قومه على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهؤلاء المسلمون بالملكيمه من قومه ومنهم
 من قال انه الله تبارك وأخذه ابن آدم وعاد يعني تصور بصورة آدم ثم رجع الى تعالىه
 وهؤلاء هم المسلمون بالعاقبة في قوم عيسى عليه الصلاة والسلام ومنهم من قال ان
 الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن اب وهو الروح القدس وأم وهي مريم وابن وهو
 عيسى عليه السلام فضل قوم عيسى لان جميع ما اعتقدوه لم يكن مما جاء به عيسى
 عليه السلام لان مفهومهم لظواهر أمره أدام الى ماضى وأعليه ولهذا لما سأل الله
 عيسى عليه السلام فقال له أأنت قلت للناس اتخذوني وأخي الهين من دون الله قال
 سبحانك قد علم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق يعني كيف
 انسب المغايرة بيني وبينك فأقول لهم اعبدوني من دون الله وأنت عين حقيقتي
 وذاتي وأنا عين حقيقتك وذاتك فلامغايرة بيني وبينك ففرع عيسى عليه السلام نفسه
 عما اعتقدوه قومه لانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بحق لله ثم
 قال ان كنتم قلتمه يعني من نسبة الحقيقة الى مسوية انهم الله فقد علمتمه يعني اني لم أقله
 الا على الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة لكانهم ضلوا به فهم ولم
 يكن مفهومهم مرادى تعلم ما في نفسي يعني هل كان ما اعتقدوه مرادى فيما بلغت اليهم
 من ظهور الحقيقة الالهية أم كان مرادى بخلاف ذلك ولا أعلم ما في نفسك يعني بلغت
 ذلك اليهم ولا أعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى فلو كنت أعلم ذلك لما
 بلغت اليهم شيئا مما يضلهم انك أفت علام الغيوب وأنا لا أعلم الغيوب فاعذرني
 ما قلت لهم الا ما أمرتني به مما وجدتك في نفسي فبلغت الامر ونصحتهم ليجدوا اليك
 في أنفسهم سبيلا فظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم وما كان
 قولي لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ولم أخصص نفسي بالحقيقة الالهية بل أطلقت
 ذلك في جميعهم فاعلمتهم بانه كما انك ربي بمعنى حقيقتي أنت ربهم بمعنى حقيقتهم وكان
 العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة وسر الربوبية والقدرة فظهر ولهذا

كفر قومه لان افشاء سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم وبلغه الى قومه في
قصور عمارات وسطور اشارات كما فعله نبينا صلى الله عليه وسلم لكان قومه لم يضلوا
من بعده ولما كان يحتاج في كمال الدين من بعد ذلك الى علم الالوهية والذات الذي جاء
بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان والقرآن وقد سبق الحديث عليهما من حيث
الذات والصفات وقد جمع الله له ذلك في آية واحدة وهي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فليس كمثله شيء مما يعلق بالذات وهو السميع البصير مما يعلق بالصفات ولو
بلغ موسى ما بلغه عيسى الى قومه لكان قومه يتمونه في قمل فرعون فانه قال انار بكم
الاعلى وما يعطى افشاء سر الربوبية الاما دعاه فرعون لئلا يمكن ذلك لفرعون
بطريق التحقيق فاقله موسى وانصر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الربوبية في
التوراة لكفر به قومه واتهموه في مقاتلة فرعون فأمره الله بكنتم ذلك كما أمر نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم بكنتم اشياء مما لا يسجد غيره للحديث المروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال اوتيت ليلة اسرى بي ثلاثة علوم فعمل اخذ على في كتمه وعلم خبرت في
تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي أمر بتبليغه هو علم الشرائع والعلم الذي خير
في تبليغه هو علم الحقائق والعلم الذي أخذ عليه في كتمه هو الاسرار الالهية ولقد
أودع الله جميع ذلك في القرآن فالذي أمر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه باطن
كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخرنا لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك له وجه يدل على
الحقائق ووجه يعلق بالشرائع فهو كالخبر فمن كان فهمه الهيا فقد بلغ ذلك ومن لم
يكن فهمه ذلك الفهم وكان مما لو فوجئ بالحقائق انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك اثلا
يؤدي ذلك الى ضلالتة وشقاوته والعلم الذي أخذ عليه في كتمه فانه مودع في القرآن
بطريق التأويل لغموض الالهي فلا يعلم ذلك الا من اشرف على نفس العلم أولا
أو بطريق الكشف الالهي ثم سمع القرآن بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي أودع الله
فيه شيئا من العلم المأخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم في كتمه واليه الاشارة بقوله
تعالى وما يدع لم تأويله الا الله على قراءة من وقف هنا فالذي يطلع على تأويله في
نفسه هو المسمى بالله فانهم جال بما جواد البيمان في مضممار التبيان الى أن أبدي
ما لم يخطر اظهاره أبدا فلان رجوع الى ما كنا بسبيله من الحديث على التوراة (اعلم) ان
التوراة عبارة عن تجليات الاسماء الصفاتية وذلك لانه ورائق سبحانه وتعالى في
المظاهر الحقيقية فان الحق تعالى نصب الاسماء أدلة على صفاته وجعل الصفات

دليله على ذاته في مظاهره وظهوره في خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا سبيل الى
غير ذلك لان الخلق فطر وواعى الى السنداجة فهو خال عن جميع المعاني الالهية
لكنه كالثوب الابيض ينتفش فيه ما يقابله به فتسمى الحق بهذه الاسماء لتسكون اذلة
للخلق على صفاته فعرفت الخلق به بصفات الحق ثم اهتدى اليه اهل الحق فكانوا
لثلاث الاسماء والصفات كالمرآة فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم
بما انتفش فيهم من الاسماء الذاتية والصفات الالهية فاذاذكروا الله تعالى كانوا هم
المذكورين به - هذا الاسم فهو - هذا المعنى تواردة والتورية في اللغة جعل المعنى على ابعاد
المفهومين فتصرح الحق عند العامة الخيال الاعتمادى وليس لهم غير ذلك والحق
عند العارفين حقيقة ذواتهم فهم المراد به - هذا اللسان هو لسان الاشارة في التوراة
واما ما تضمنه السبعة الواح التى انزلت على موسى عليه الصلاة والسلام (فاما اللوح
الاول) فلوح النور اعلم انه يشترط ان لا يكون فى اللوح من العلوم الا ذلك النوع الذى
يسمى اللوح به بل يكون فيه وغيره مما فى باقي الالواح لكن لما غلب حكم علم على لوح
سمى ذلك اللوح به كما ان سور القرآن كذلك كما غلب عليها امر كانت السورة مسماة
بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف الحق بالواحدية والافراد
على سبيل التنزيه المطلق وحكمه بالحق تعالى مما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية
الحق والقدرة التى للحق مع جميع اسمائه الحسنى وصفاته العلا كل ذلك على ما هو للحق
بطريق التعالى والتنزيه مما استحققة لنفسه فهو - هذا العلم فى اللوح المسمى بلوح النور
(واما اللوح الثانى وهو لوح الهدى) ففيه الاخبارات الالهية الذوقية وذلك صورة
النور الالهى فى قلوب المؤمنين فان الهدى فى نفسه سر وجودى الهامى يقبأ عباده
الله وذلك نور الجذب الالهى الذى يترقى فيه العارف الى المناظر العلمية على الطريق
الالهى يعنى على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهى المنزل فى الهيكل
الانسانى الى محله ومكانه فالهدى عبارة عما يجب - له صاحب ذلك النور من احديّة
الطريق الى المكانة الزانى والمستوى الازهى حيث لا حيث وفى هذا اللوح علم
الكشف عن احوال الملل واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت وهو عالم
الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحماكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن
جلة ما فى هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة والميزان والحساب والجنة
والنار ومن جملة ما فى هذا اللوح اخبار جمع من الملائكة ومن جملة ما فى هذا اللوح من علم
الاسرار المودعة فى الاشكال وامثال ذلك حتى فعلت بنو اسرائيل بمعرفة تلك الاسرار
ما فعلته واطهرت بذلك من الكرامات ما اظهرته (واما لوح الحكمة) ففيه معرفة كيفية

السلوك العلمي بطريق التجلي والذوق في الحظائر القدسية الالهية من خلج النعالي
 وترقى الطور ومكاملة الشجرة ورؤيا النار في الليل المظلم فانها اكمل اسرار الهيات فهذا
 اللوح اصل علم تنزل الروحانيات بطريق التسخير وامثال ذلك من جملة ما في هذا
 اللوح علم يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكمة الالهية ومن جملة ما في هذا اللوح
 اصل علم الفلك والحكمة والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكل
 من اتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صار راهبا وراهب في لغتهم هو المتأله التارك
 لذيابه الراغب في مولا (واما لوح القوى) فهو اللوح الرابع فيه علم التنزيلات الحكيمية
 وفي القوى البشرية وهذا علم الاذواق من حصله من بني اسرائيل كان حبر او هو على
 مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح اكثر رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى في
 التوراة لتنصب الحكمة الالهية في القوى البشرية وقد نبه على ذلك في قوله ليحي
 يا يحي خذ الكتاب بقوة واتبعه الحكيم صديقا فهذا الاخذ بالقوة لا يكون الا لمن علم
 الحكمة واهتمدى الى النور الالهي ثم افرغ ذلك في قواه على حسب ما اقتضاه علمه من
 الحكمة الالهية وهذا امر ذوقى لا يفهمه الا من حصل فيه فهو للخواص لا للعوام ومن
 جملة ما في هذا اللوح علم السيمياء وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات
 وقوى السحر العالي لانه بلا أدوية ولا عمل ولا تلفظ بشئ بل بمجرد قوى سحرية في
 الانسان تجري الامور على حسب ما اقتضاه الساحر فتبرز الصور التي لا يمكن الا في
 الخيال محسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل بصير الناظرين الى خيال نفسه فيصور
 ما يشاء فيرونه بابصارهم ولكن في خياله ويظنون انه في عالم الحس ولقد وقعت على
 ذلك في طريق التوحيد فكنت لو شئت أتصور باي صورة في الوجود تصورت به سألوا
 أردت أي فعل فعلت واكن علمت انه مهالك فتركته ففتح الله علي بالقدر المصون
 الذي جعله بين الكاف والنون (واما لوح الحكم) فهو اللوح الخامس فيه علم
 الاوامر والنواهي وهي التي فرضها الله على بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه
 وهذا اللوح فيه التشريع الموسوي الذي بنى عليه اليهود (واما لوح العبودية) وهو
 اللوح السادس فان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلفي من الذلة والافتقار
 والخوف والخضوع حتى انه قال لقومه ان احدكم اذا جازى بالسبيته سيئة فقل ادعي
 ما ادعاه فرعون من الربوبية لان العبد لا حق له من جملة ما في هذا اللوح علم اسرار
 التوحيد والتسليم والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجاء والرغبة والزهد
 والتوجه الى الحق وترك ما سواه وامثال ذلك (واما اللوح السابع) فهو اللوح الذي
 يذكرفيه الطريق الى الله تعالى ثم يبين طريق السعادة من السقاوة ومن جملة

ما في هذا اللوح تبين ما هو الاولى في طريق السعادة من غيره وهو الجائز في طريق
السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه في دينهم رغبة ورهبةانية
ابتدعوها استخرجوا ذلك بأفكارهم وعقولهم من كلام موسى عليه السلام بل
من كلام الله تعالى فأرعوها حق رعايتها فلما انهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار
الالهية واكشفوا الالهى لكان الله يقدر لهم ذلك وكيف ولو كان ذلك مما امكنهم
ان يرعوه حق رعايته لكان الحق يأمرهم بذلك على لسان نبيه موسى عليه الصلاة
والسلام فما أعرض موسى عليه السلام عن ذلك به لانه سأل عن رفقائهم ولما
ابتدعوها ولم يرأعوها عقوبوا عليهم ما وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان
والالبدان وقد جمعت جميع ما تضمنته التوراة في هذه الورقات على حسب ما كشف
الله لنا عن ذلك وقصدهنا الاختصار فيه فاننا لو أخذنا في ابدائه كما هو عليه لاحتجنا الى
تطويل كثير ولا فائدة في ذلك فهنا جميع ما تضمنته التوراة على الاجمال فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السابع والثلاثون في الزبور

الزبور لفظة سريانية هي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى أنزل الله عز وجل وكل
شيء فعلوه في الزبور في الكتاب وانزل الزبور على داود آيات مفصلات ولاكنه
لم يخبره لقومه الاجلة واحدة بعد ان اكمل الله تعالى نزوله عليه وكان داود عليه
الصلاة والسلام الطاف الناس محاوره واحسنهم شمائل وكان اذا قالا الزبور وقفت
الحيوانات حولهم من الوحوش والطيور وكان نحيف البدن قصيرا القامة ذا قوة شديدة
كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه (واعلم) ان كل كتاب انزل على نبي
ما جعل فيه من العلوم الا حتما يعلمه ذلك النبي حكمة الهية لا ليجعل النبي ما أتى به
فالسكت يتبين بعضهم على بعض في الافضلية بقدر تميز المرسل بسا على غيره عند الله
تعالى ولهذا كان القرآن أفضل كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه لان محمدا صلى
الله عليه وسلم كان أفضل المرسلين (فان قلت) كلام الله لا افضلية له على بعض
(قلنا) قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة أفضل
آي القرآن فاذا أصبحت الافضلية في القرآن بعضها على بعض فلا امتناع في بقية الكتب
من حيث الجملة (واعلم) ان الزبور أكثر مواعظ و باقية ثناء على الله بما هو له فيه
وما فيه من الشرائع والآيات مخدصة ولاكن تحوى تلك المواعظ ذلك الثناء على
علوم جمة الهية حقيقية وعظام الوجود المخلوق وعلم تجلى الحق تعالى في الخلق وعلم
التسخير والتدبير وعلم مقتضيات حقائق الوجودات وعلم القوابل والاستعدادات

وعلم الطيبيات وعلم الرياضات وعلم النطق وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم الفراسة
الى غير ذلك من العلوم كل ذلك بطريق الاستتباع ومنه شئ على سبيل التصريح مما
لا يضطرنا ظهارة ولا يؤدي الى كشف سر من أسرار الله تعالى وكان داود عليه الصلاة
والسلام كثير العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويحدثهم بالقوة
الالهية فيبلغهم في آذانهم ما يريدوه من المعاني بأى لفظ شاء لا كما يزعمه من لا معرفة
له بحاله فيزعم انه كان يتكلم بنفس لغة الطير زعمانه انهم على مصطلح عليه بل كان
يقفهم أحاديث الطيور على اختلاف أصواتها وبعلم المعاني التي تدل عليها تلك
الأصوات بطريق الكشف الالهي وذلك قول ولد سليمان عليه السلام من علم منطق الطير
واستمر به ذلك الحال حتى زعم من زعم ان الطيور لغة موضوعه يتحدث بها بعضها
مع بعض وان فهم داود عليه السلام لها من حيث معرفته بذلك الوضع بل انما لها
أصوات تخبر بها من غير وضع مع الحوم لديها السكوت اذا عرض لها حال برز منها صوت
يفهمه غيره هان الطيور لها ما الهيا لها من اللطف الروحي فاذا عرض لها حال
آخر برز منها مثل ذلك الصوت بعينه أو غيره فيفهمه من يفهمه من الطيور أو غيرها
الهيا ما الهيا فكانت سائر الحيوانات اذا برز منها صوت علم داود منها ما تفهمه الصوت
علما كشفها الهيا وكان اذا أراد داود عليه السلام أن يكلم أحدا منهم ان شاء بالغة
السريانية وان شاء بغيرها من أصوات الحيوانات فيفهمه ذلك الحيوان للقوة الالهية
التي جعلها الله تعالى لداود عليه السلام في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله
لداود وسليمان عليهما السلام غير محصور فيهما ولا مقصور عليهما وانما هو امر عام في
جميع الخلافة أعني الخلافة الكبرى وما اختص داود وسليمان عليهما السلام الا
بظهور ذلك والتحدى به والاف لكل واحد من الافراد والاقطاب له التصرف في جميع
المملكة الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما يختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات
الطيور وقد قال السبئي رحمه الله تعالى لوديت غلة سوداء على صخرة صماء في ليلة
ظلماء ولم اسمعها قالت اني مخدوع أو مكور بي وقال غيره لا أقول ولم اسمعها لانه
لا يتهيأ لها ان تذب الابقوتى وانما محر كهاف كيف أقول لا أشعر بها وانما محر كهاف وقد
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم اندلج الجنى وأراد ان يربطه الى سارية المسجد ثم
ذكر دعاء سليمان فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمان رب عبي لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي انما أريده التحدي والظهور بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من
بعد سليمان على الكمال وأما في بعض الأشياء دون بعض فقد ظهرت به الانبياء
وتبعهم فيه الاولياء رضوان الله عليهم (واعلم) ان الزبور في الإشارة عبارة عن تجليات

صفات الافعال والتوراة عبارة عن تجليات جملة اسماء الصفات فقط والانجيل عبارة
 عن تجليات أسماء الذات فقط والفرقان عبارة عن تجليات جملة الصفات والاسماء
 مطلقة الذاتية والصفاتية والقرآن عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على
 القرآن والفرقان والتوراة وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه
 تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة
 على العالم فظهر بأحكام ما وحي اليه في الزبور فكان يسير الجبال الراسيات ويذنين
 الحديد ويحكم على أنواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثا عن داود
 وداود وارثا عن الحق المطلق فكان داود أفضل لان الحق آتاه الخلافة ابتداء وخصه
 بالخطاب في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم يجعل ذلك لسليمان
 الا بعد طلبه على نوع المحصر وعلم داود انه لا يمكن لاحد ان تصير الخلافة عليه ظاهرا
 وباطنا فلم يعطه الحق الامن حيث الظهور والى قوله تعالى حيث اخبر عن
 سليمان انه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخر فاه
 الريح تجري بأمره ثم عد ما أوتي سليمان من الاقتدارات الالهية ولم يقل فأتيناها
 ما طلب لان ذلك ممنوع اقتصاره على احدهم من الخلق لانه اختصاص الهى فتى ظهر
 الحق تعالى في مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه واليه الاشارة في قوله
 تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادى الصالحون يعنى
 الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا المحقائق الوجودية المخصوصة بين المجالى
 المحقية والمعاني الخلقية واليه الاشارة في قوله ان ارضى واسعة فاي اى فاعبده دون فان
 قالت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان الملكة الكبرى لا تنبغى لاحد من بعد الله
 وهو حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان غير
 مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صح لمن بعده من الاقطاب
 والافراد فقد صدقت فاعتبر كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك
 هذا الطلب فطلب سليمان تأدب بالهياب يد تفرد به المظاهر الالهية انه قد حققه بها
 وهذا ولو كان ممنوعا فهو جائز الطلب للوسع الهى والامكان الوجودى ولكنه لا يعلم
 احد صح له ذلك أم لا وفي هذا المقام اخبر الحق تعالى عن أوليائه فقال تعالى وما قدروا
 الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فصار من هذا الوجه ممنوعا فلماذا
 قال الصديق الاكبر المجرب عن درك الادراك ادراك وقال عليه الصلاة والسلام
 لا احصى ثناء عليك أنت كما انشئت على نفسك فتأدب صلى الله عليه وسلم في طلب
 ما لا يمكن حصوله واعترف بالجزالة كمال ربه وكان عليه الصلاة والسلام اعرف بربه

من سليمان لان سليمان عرف ما ينتهي فطلب حصوله وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتأدب عن طلب ادراك ما لا يدرك اعني تأدب بترك لدعاء بحصول ذلك اعلم ان الله تعالى لم يجعله لاحد وانه خصوصية فيه ذاتية استأثر الله تعالى بها عن سائر خلقه فانظر كم بين من لمعرفة بربه حد ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفة بربه ولا نهاية لها وفي هذا المقام قال المحمديون من الاولياء ما قالوا قال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلي لا في رضى الله تعالى عنه معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه هكذا روى عنه الامام محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية باسناده وقال الشيخ الولي أبو الغيث بن جميل رضى الله عنه خضنا بحر اوقف الانبياء بساحله وهذا الكلام وان كان له وجه من التأويل فذهبنا ان مطلق النبي افضل من مطلق الولي وسبأني الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدي الى الصواب

باب الثامن والثلاثون في الانجيل

أنزل الله الانجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرئ على سبعة عشر لغة وأول الانجيل باسم الاب والام والابن كما أن أول اقرآن بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى عليه السلام حينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله والام كنه الذات المعبر عنها بما هيية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى وعنده أم الكتاب اشارة الى ما ذكره وقد سبق بيانه في محله واليه اشار عيسى عليه السلام بقوله ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان ابلغه اياهم (٣) وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي وربكم حتى يعلم ان عيسى عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيمان والايضاح بقوله ان اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ماتو هو انه هو الرب وأمه والروح ويحصل بذلك البراءة لعيسى عليه السلام عند الله لانه بين لهم ولم يقفوا على ما بين لهم عيسى عليه السلام بل ذهبوا الى ما فهمه من كلام الله تعالى فقول عيسى في الجواب ما قلت لهم الا ما أمرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعني

(٣) قوله وهو هذا الكلام فيه ان الأمور به اعبدوا الله الخ لا باسم الاب الخ وايضا باسم الاب الخ عربي فهو ترجمة لما نزل وقد أمرنا ان لا نصنعهم ولا نكذبهم لاحتمال انهم بدلوا أولم يفهموا وقوله الاعتذار لقومه وقوله فلا تلهم وقوله شرهم عين التوحيد وجعلهم مثل المجتهد المأجور وامثال ذلك جميعه ضلالة قبيح الله من دسه على المؤلف اذ هو بعزل من الكتاب والسنة واجماع الامة اه محقق

أنت المرسل إلى اليهم بذلك الكلام الذي أوله بسم الاب والابن فلما بلغتهم
كلامك جالوه على ما ظهر لهم من كلامك فلا قلهم على ذلك لأنهم فيه على ما علموه من
كلامك فكان شركهم عين التوحيد دلائلهم فعملوا ما علموه بالاخبار الإلهي في انفسهم
فشلهم كمثل المجتهد الذي اجتهدوا خطأ وله أجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام
لقومه بذلك الجواب للحق حيث سأله أنت قلت للباس اتخذوني وأمي الهين من دون
الله ولهذا تطرق إلى ان قال وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله وان
تعذبهم فانك شديد العقاب ولا ما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق أياها
حكما منه بانهم لم يخرجوا عن الحق لأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يسألون
الحق تعالى لاحد بالمغفرة وهم يعلمون انه يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان
استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة وعد ما اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهكذا
جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام فكان طلب عيسى لقوله المغفرة عن علم أنهم
يستحقون ذلك لأنهم على حق في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل فكأنهم
على حق في معتقدهم هو الذي يؤل إليه أمرهم ولو كانوا معاقبين على باطلهم الذي
عليه حقيقة أمرهم ولهذا قال ان تعذبهم لقد احسن التلطف حيث قال بعد ما فانهم
عبادك يعني كانوا يعبدونك وليسوا بعبادك ولا من الذين لا مولى لهم لأن الكافرين
لا مولى لهم لأنهم على الحقيقة محقون لأن الحق تعالى هو حقيقة عيسى عليه السلام
وحقيقة أمه وحقيقة قروح القدس بل حقيقة كل شيء وهذا معنى قول عيسى عليه
السلام فانهم عبادك فشهد لهم عيسى عليه السلام أنهم عباد الله وناهيك بها من
شهادتهم ولذلك قال الله تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
عند ربهم إشارة لعيسى عليه السلام بانجاز ما طلب يعني أنهم لما كانوا صادقين في
انفسهم لتأويلهم كلامي على ما ظهر لهم ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه نفعهم
عند ربهم لا عند غيره لأن الحكم عليهم بالضللال عند ناظر الامر عليه في نفسه ولهذا
عوقبوا به ولما كان ما لهم إلى ما هم عليه به مع الله من الحق وهو اعتقادهم في انفسهم
حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد نفعهم عند ربهم حتى آل حكمهم إلى الرحمة
الإلهية فتجلى عليهم في انفسهم باعتقادهم في عيسى عليه الصلوة والسلام فظهر
لهم ان معتقدهم كان حقا من هذا الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدهم لأنه عند
ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات أسماء الذات يعني تجليات الذات في
أسمائه وهو من التجليل المذكور تجليه في الواحدية التي ظهر بها على قوم عيسى
في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل مظهر من هذه المظاهر وهم

ولو كانوا محققين من حيث هذا التجلي فقد اخطوا فيه وضلوا أما خطاؤهم فكأنهم
ذهبوا فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس وأما ضلالهم فكأنهم
قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيّد في هذه الواحدة وليس من حكمها ما قالوه
على التقييد وهذا هو محل خطئهم وضلالهم فادعهم وليس في الانجيل الا ما يقوم به
الناموس اللاهوتي في الوجود الفاسوتي وهو مقتضى ظهور الحق في الخلق ليسكن
لما ذهبت النصراني الى ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا لما هو في
الانجيل فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل الا المحمديون لان الانجيل بكامله في آية من
آيات القرآن وهي قوله تعالى وفجّحت فيه من روحي وليست روحه غيره فهذا اخبار
الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم ثم أيد به سننهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يقين لهم انه الحق يعني ان جميع العالم المعبر عنه بالآفاق وفي أنفسهم هو الحق
ثم بين فصرح في قوله في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وفي قوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله
عليه وسلم بذلك الى حقيقة الامر ولهذا لم يحصروا الوجود الحق في آدم وحده لان
الآية ما عيّنت الا آدم وحده وليكن تأدبوا وعلموا ان المراد ما دام كل فرد من افراد
هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء الوجود بكامله امتثالاً لمرالهي
وهو قوله تعالى حتى يقين لهم انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون
فلو انزلت مثل هذه الآية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى عليه الصلاة والسلام الى
ذلك ولا يكون هذا لان كل كتاب انزله الله تعالى لا بد ان يضل به كثير او يهدي به
كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى في القرآن بذلك ألا ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في
تأويل هاتين الآيتين فذهبوا فيهم الى ما ذهبوا اليه ولو كان ما ذهبوا اليه وجها
من وجوه الحق ولا تكن تحكمتم عندهم لها أصول بعدوا بها عن الله وعن معرفته
وقد اهتدى أهل الحقائق بها الى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به هؤلاء اضل به
أولئك قال الله تعالى يضل به كثير او يهدي به كثير او يضل به الا الفاسقين يقال
فسقت البيضة اذا فسدت ولم تصح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قوايلهم عن
القبول للتجلي الالهي لما تصور عندهم من ان الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر
لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد ذلك من الاصول التنزيهية التي حكمكم فيها بالذات الالهية
وتركوا الامور العينية أخذوا بالاوصاف الحكمية ولم يعلموا ان تلك الاوصاف
الحكمية هي بعينها على كمالها ولهذا الامر العيني والوجود الخلق الحق وقد اخبر الحق
سبحانه وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فانيما تقولوا فممن
وجعه

الله وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخرناكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله سمع العبد وبصره ويده ولسانه وامثال ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الى سماء الدنيا في الثالث
 من كل ليلة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في الثالث
 من كل ليلة الى سماء الدنيا بقوله هل هل

الحديث يدل بإشارته الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالليلة هي الظلمة الخلقية والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقة لان كل شيء من أشياء الوجود منقسم بين ثلاثة أقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت والقسم الثالث هو المنزه عن القسم الملكي والملكوتي وهو القسم الجبروتي الالهي المعبر عنه بالثلث الاخير بلسان الإشارة في هذا الحديث ولا انقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عدم انقسامه لا بد ان تقع له ظاهر او هو صورته وباطن او هو نفسه ولا بد ان يكون له حقيقة - بيقوم بها فظهرت الإشارة بالثلث الاخير - فتنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقى ولهذا الحديث اعتبار آخر بإشارة أخرى أعلى من هذه الإشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالثلث الاخير هو الصفة الالهية التي تجلي بها على عبده حقيقة ظهور الذات انما هي في أواخر تلك الصفة لا في مبادئها ولا في أوسطها وهذا أمر ذوقى لا يعرف الا بالكشف أعني ظهور الذات في أواخر ظهور الصفة ولا انتهاء لشيء من الصفات وهذا الانتهاء هو حجب الذات فظهرت الذات في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله الى سماء الدنيا يعني الى صفاته التي عرف بها خلقه في الاسماء وهم الدنيا لان له الصفات العلا وهم لهم العبودية فهي الدنيا من الدناءة واسماءه هي أسماء الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالخاصل من هذه الاعتبارات ان الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوها عنده تنهاى ظهور تلك الصفات يعني انهم قبل كمال ظهور تلك الصفة معها لا معه فاذا أخذت في تنهاى الظهور كانوا مع ذاته لا مع صفاته فافهم وهذا الحديث إشارة أخرى بطريق السري وهو في حق المكمل وذلك اذا علمت ان المراد بالليلة الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الجائز للذات لان للحق تعالى معرفتين معرفة يجوز أن يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز أن يدرك كمالها وقولي ان كمال المعرفة الجائز هو المراد بالثلث الاخير لان للولى ثلاث

معارف بالله المعرفة الاولى هي معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه
فيما مضى والمعرفة الثانية معرفة الالهية وهي تعرف الذات بما لها من الصفات
وهذه المعرفة بعد معرفة الرب المقيدة بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق
الالهي الذي يسرى في وجود العبد في منزل بها في حقه من غيبه الى شهادته يعني تظهر
آثار الربوبية في جسده فيكون يدها القدرة واسانه له التسكين ورجله لها الخطوة
وعينه لا يحجب عنها شيء وسمه يصغي به الى كل متكلم في الوجود والى هذه المعنى
أشار عليه الصلاة والسلام بقوله حتى أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به الحديث فيكون الحق ظاهره وهو الباطن فالحاصل من هذا الكلام ان المراد بنزول
الرب ظهور آثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية والمراد بسماه الدنيا ظاهر
جسمه الولي والثالث الاخير المعرفة الذوقية الالهية السارية في وجود العبد التي بها
يصح محقه وبها يتم محقه فيتحقق حقه والمراد بقوله في كل ليلة من كل ظهور ذاتي في
كل ولي الهى فاهم ولا تخرج العبارة في الحديث عما أشيرنا اليه عن ظاهر مفهوم
الحديث بل تحقق بما نهىناك عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه
صلى الله عليه وسلم يحتمل على اسرار لا تنهاه ولا كلامه ظاهر وباطن ولا كل باطن
ظاهر ولا كل ظاهر باطن الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن سبعة
بطون وكلامه شعبة من كلام الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم

باب الموفى اربعين في فاتحة الكتاب

(اعلم) ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النفسية التي هي
الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله قد قسم الفاتحة بين عبده وبينه اشارة الى ان الوجود منقسم بين الخلق
والحق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود
منقسم بين باطن وظاهر الا ترى الى الصفات النفسية انما هي نفسها وعينها صفات
محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه حي عالم بقال في محمد صلى الله عليه وسلم
انه حي عالم الى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده
فالفاتحة بما دلت عليه اشارة الى هذا الهيكل الانساني الذي فتح الله به اقبال الوجود
وانقسامها بين العبد وربه اشارة الى ان الانسان ولو كان خلقا فالحق حقيقة فكما انه
حاو لا وصف العبودية كذلك هو حاو لا وصف الربوبية لان الله حقيقة وهو المراد
بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعبر في المرتبةين وهو الموجود في الملكتين

فهو الحق وهو الخلق ألا ترى الى سورة الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله
وبين دعاء للعبد فالعبد يقسم بين كالات الالهية حكمية غيبية وجودية وبين نقائص
خلقية غيبية شهودية فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المثاني وفي هذه السورة من
الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل مما لا يسعنا اذا دعنا بها ولا بد أن نتكلم على ظاهر
السورة بطريق التعبير تبرا بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
فقد وضعنا البسملة كتابا بسمنا بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن
أراد شرح البسملة فليطالع فيه وتكلم في هذا الكتاب على شئ منه بطريق الإشارة
وهذا موضعه (قالت) علماء العربية الباء في البسملة للاستعانة بمعناه بسم الله أفعل
كذا وترك ذكر الفعل ليعلم كل شئ وقت تدوير الفعل بلسان الإشارة بسم الله يعرف
الله لأنه لا سبيل الى معرفته الا بعد تجلي هذا الاسم عليك لأنه وضع مرآة لكالات
تشاهد فيها وجهك فلا سبيل الى مشاهدته ووجهك الا في المرآة فافهم ما شرفنا اليه
لان مرآة ذلك مركب بجزء الحقيقة بسم الله مجراها ومرساها لا باسم غيره فاذا ركب
ملاح القلب سبعين الاسم في بحر التوحيد وهب ربح الرحمانية في بحر الحق لا جد نفس
الرحمن من جانب اليمن يعني النفس وصل بها داية رجة الاسم الرحيم الى ساحل
الذات فتعز في اسمائه والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق العبادانه عين
المعبود فقال الحمد لله اني الله على نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره
وتجليته فيما هو له والالف واللام ان كانا للشمول الذي اعتمد به معنى كل الحمد لله
فهو المراد بجميع الصفات المحمودة بالحقيقة والخلقية فشأنه على نفسه بظهوره
في المراتب الالهية وال مراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب أهل السنة في لام
الحمد انه للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد
للعهد ومعناه ان الحمد لا لاثق بالله فلهذا الاعتبار تكون الإشارة في الحمد
ثناؤه على نفسه بما يستحقه المكانة الالهية فقام الحمد على المقامات ولهذا كان لواء
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اني على ذاته سبحانه وتعالى بما يستحقه
المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقيقة وال مراتب الخلقية كما هو عليه الوجود
ولخص الاسم الله بالحمد لان الالهية هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه
والاسم الله المعطى لكل ذي حق من حقائق الوجود حقه وليس هذا المعنى لغير
هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالهية فاخص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم
الله الذي قلنا انه حقيقة الانسان بانه رب العالمين أي صاحب العوالم ومنشأها
والسكان فيها ومظهرها في العوالم الالهية ولا في العوالم العبدية احده غيره فهو

الظاهر وهو الباطن وهو المراد بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير الاسم الرب والاسم
الرحمن في أول الكتاب فليطالع هناك (واعلم) ان الرحيم اخص من اسمه الرحمن
والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة
للذين يتقون ويؤتون الزكاة هي من فيض اسمه الرحيم والاصل في ذلك ان رحمة الاسم
الرحمن قد يشوبها نقمة كتأديب الولد مثلاً بالضرب رحمة به وكشرب الدواء الكربة
الطعم فانه وان كان رحمة وقدما رحمة نقمة والرحمن يعم كل رحمة كانت وكيف كانت
سواء مازحته أم لم تمارزها بخلاف اسمه الرحيم فانه يختص بكل رحمة تحسنه
لا يشوبها نقمة ولهذا كان ظهور اسمه الرحيم في الآخرة أشد لان نعم الجنة
لا يمارزها كدر النقمة فهو من محض اسمه الرحيم الا ترى اليه صلى الله عليه وسلم لما
كره ان تكوى امته بالنار في قوله شفاء امتي في ثلاث في آية من كتاب الله وألحقة من
عسل أو كمية من نار ولا أحب ان تكوى امتي بالنار كيف سماه الحق بالرحيم فقال
عزيز عليه ما عنتم حرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لان رحمة ما مازحها كدر نقمة
وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات كل فرد من افراد
الانسان المنعوت أولاً فقال ملك يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوة واليوم هنا هو
التحلي الالهي أحد أيام الله والدين من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني تدين
له الموجودات في تصرف فيها كيف يشاء فهو ملكها وورد ما للربم الدين يعني
صاحب العالم الباطني المعبر عن ذلك العالم بالقيامة والساعة وذلك يعني صورة
المحسوسات ومحل روحانية الموجودات فافهم ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك
نعبد أي لا غيرك قال الشاعر يخاطب نفسه * طحباك قلب في الحسان طروب *
وهذا المعنى يسمى بالالتفات لانه انتقل من مكان التكلم اذ سبحانه ان يقال طحباي
قلب الى مقام الخطاب فقال طحباك اقام نفسه مقام الخطاب فقال تعالى اياك نعبد
يخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بمظاهر الخلق اذ هو الفاعل بهم ومعركهم
ومسكهم فعبادتهم له عبادة لنفسه ولان ايجاده اياهم انما هو لا عطاء اسمائه
وأوصافه حقها فاعبد الان نفسه بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخلق واياك نستعين
لانه المراد بالخلق والحق فيخاطب نفسه ان شاء بكلام الحق ويسمعه بسمع الخلق
ويخاطب نفسه ان شاء بكلام الخلق ويسمعه بسمع الحق ولما علم انه العابد نفسه
بهم فنهنا على شهود ذلك فينا فقال واياك نستعين لنبرأ من الحول والقوة والقدرة
بصرف جميع ذلك اليه سبحانه وتعالى ولنلحظ ذلك منا وفيما ولا نفعل عنه لنرتقي من
ذلك الى معرفة واحديته فنحطى بتجلياته ويسعد مناسن سبق له السعد وهو الساتين

الاحكامتين من المعاني ما تضييق هذه الاوراق عن شرحها فلنكتف بمبادئها كما نعالجها
اذ قصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق اهـ دنا الصراط المستقيم لان
النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى ملك يوم الدين كله اخبار بلسان الحق
عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم هو طريق
المشهد الاحدى الذى يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعنى طريقه
الى ظهور تجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعنى اهل هذا المشهد الاحدى بعد جمعهم في
في صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين انعمت عليهم يعنى بوجودك وشهودك
فتجليات عليهم بنعيم القرب الالهى غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين يتجلى
عليهم باسم المنتقم والاضالين وهم الذين ضلوا في هدى الحق فابوجوده ولكمهم
ليسوا بمغضوب عليهم بل رضى الحق عنهم فاسكنهم بجواره لا عنده وهم الذين يسألهم
الله تعالى فيقول لهم يا عبادى قموا على فيقولون ربنا فتتلى رضاك فيقول لهم رضى
عنكم اسكنكم بجوارى فتمنوا فلا يمتنون الارضاء فانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتمنوه
فهم ممنوعون بنعيم الاكوان في روضات الجنان الذى لا يتجلى الله عليهم بما هو له
فهم ضالون عن الرحمن بل ممنوعون بملذات الجنان فانهم والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الحادى والاربعون فى الطور وكتاب مسطور فى رق منشور

والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسهور

(اعلم) وفقنا الله وياك ان هذه الابواب عدة ابواب هذا الكتاب فليكن تأملك فيه
مع حضورك فيما يقال لك ولا تكتف بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما فيها
عليه من الاشارات وأومأنا اليه بلطف العبارات (واعلم) أن جميع هذه المعاني
المنذورة فى الطور وغيره مما سبق ذكره فى الابواب جميعها ولو كان المعتمد على
ظواهرها فى قول اهل الشرائع فانت المراد بها فى باطن الامر فانها هى المحاورة لجميع
تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجوداتك فاعتبر جميعها فى نفسك فانت
المسمى بتلك الاسماء وانت الموصوف بتلك الصفات (واعلم) بان المراد بالطور نفسك
قال الله تعالى ونادى به من جانب الطور الايمن اى جانب النفس فعلم ان ثم طورا غير
الايمن وهو الجبل الذى كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى اهل الله فى الكهوف
والغارات والادوية فالتجلى الحاصل هناك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من
حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لمكان تعدد موسى عليه السلام وانك كالجبل
عبارة عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن الحق والحق فعدم موسى عليه

السلام وصار العبد كذلك لم يكن والمحق كالم برز في أراى موسى عليه السلام ربه
 وانما الله رأى الله وماتم الا المعبر عنه بموسى عليه السلام والى هذا المعنى اشار الحق
 سبحانه وتعالى بقوله لن ترانى اى يا موسى يعنى لانك اذا كنت موجودا فانما مفقود
 عنك وان وجدتنى فانت مفقود ولا يمكن للحادث ان يثبت عند ظهور القديم
 والى هذا المعنى اشار المجنيد بقوله الحديث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وقال على رضى
 الله عنه ان غبت بدا وان بدا غيبني وهو الى هذه الاشارة بقوله لموسى عليه السلام
 فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته يارب كيف أصل اليك فافاز علمت ان
 الطور هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالحقيقة الالهية فى الانسان اذ خلقه مجاز
 الا ترى الى الحديث النبوى الذى قال فيه انى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمين وقد
 تقدم فيما بيننا ان الطور اليمين هو النفس لان الطور الذى هو غير اليمين هو الجبل
 فاكتفى عليه الصلاة والسلام فى هذا الحديث بذكر اليمين ونبه على انه وجد نفس
 الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره فى أسمائه وصفاته قال الله تعالى والصبح
 اذا تنفس يعنى اذا ظهر فاعلم حينئذ ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على
 تقاربه واقسامه واعتباراته الحقيقية والخلقية وهو مسطور اى موجود مشهود فى
 الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره فى الملك فى المقابلة الانسانية وهى المعبر عنها
 بالرق المنشور فحمل تشبيهه قابلية روح الانسان بالرق هو وجود الاشياء فيها
 بالانطباع الاصلى الفطرى وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تنفذ شيئا وهو المعبر
 عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبقى فيه شئ الا وقد عرف والرق المنشور
 هو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتباره قبولها وانطباع الموجودات فيها
 وذلك ذات اللوح ولا مغايرة بينهما وأما البيت المعمور فهو المحل الذى اختصه الله
 لنفسه فرفعه من الارض الى السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان فهو محل
 الحق ولا يخلو ابدا من يعمره اما روح الهى قدسى أو ملكى أو شيطانى أو نفسانى
 وهو الروح الحيوانى فلا يزال مع موراجين فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر
 مساجد الله من آمن بالله اى يقيم فيها فالعمارة هى السكنى والسقف المرفوع
 هى المكانة العليا الالهية التى فى هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت المعمور
 جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف من البيت فسقف البيت المعمور
 هو الالهية والبيت هو القلب وكان السقف من البيت وبعضه كذلك القلب
 الذى وسع الله ربه منه وبعضه لان الواسع هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا
 بلاسان التوسع الذى عليه حقيقة الامر وأما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشياء

ولا يسعه شيء ولا يحوز فيه البعض ولا الكل بل منزله في قدسه عن جميع ذلك فاعلم
 ما هو الله من حيث الوجود العيني واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكمي
 واعرف من هو واعرف من أنت وبما أنت هو وبما هو أنت وبما أنت مغاير له وبما
 هو منزوع عن نقائصك واعلم ان النسبة التي بينك وبينه من أين صحت فوجدهت
 ومن أين انقطعت بينك وبينه فقدت وتأمل الى هذه العبارات التي تضمنت اسرار
 الحق في التصريح والاشارات وأما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكنون
 الذي هو بين الكاف والذون هـ لذا تعبيره بلسان الاشارة وأما في الظاهر فيقال انه
 بحر تحت العرش يبلغ فيه جبريل عليه السلام كل يوم فاذا خرج منه نفث جناحه
 فقطرت منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علما الهيا
 فهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب
 ولا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما أشرنا اليه في التصريح واعلم ما رمزنا لك
 في التلويح وانظر لم سحر لك هـ هذا البحر ومنع هذا الفجر هـ لـ هو لقصور العقل عن
 دركه أم الغيرة الالهية منعت من فككه فانه صلى الله عليه وسلم قال أخذ على كفة
 حيث قال أوتيت ليلة أسري بي ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم أخذ على كفة
 الحديث بجميع ما أبرزناه في هـ هذا المسطور هو من زبد هـ هذا البحر المسجور
 لا من دره اللائق بالخوريين هـ أنالتم نيكتم منه شيئا أذوضه عنا جميعه
 بين رمز في عبارة وبين لغز في اشارة وبين تصريح اضربنا
 عنه الى غيره والمراد هو لما يحوى من خيره وهـ هذا
 كتاب لم يأت بمثله الزمان ولم يسمع بشكاه
 الاوان فافهمه وتأمله فالسعيد ابن
 السعيد من قرأه أو حصه له
 والله يقول الحق
 وهو بهدي
 السبيل
 تم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله الباب *
 الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى *

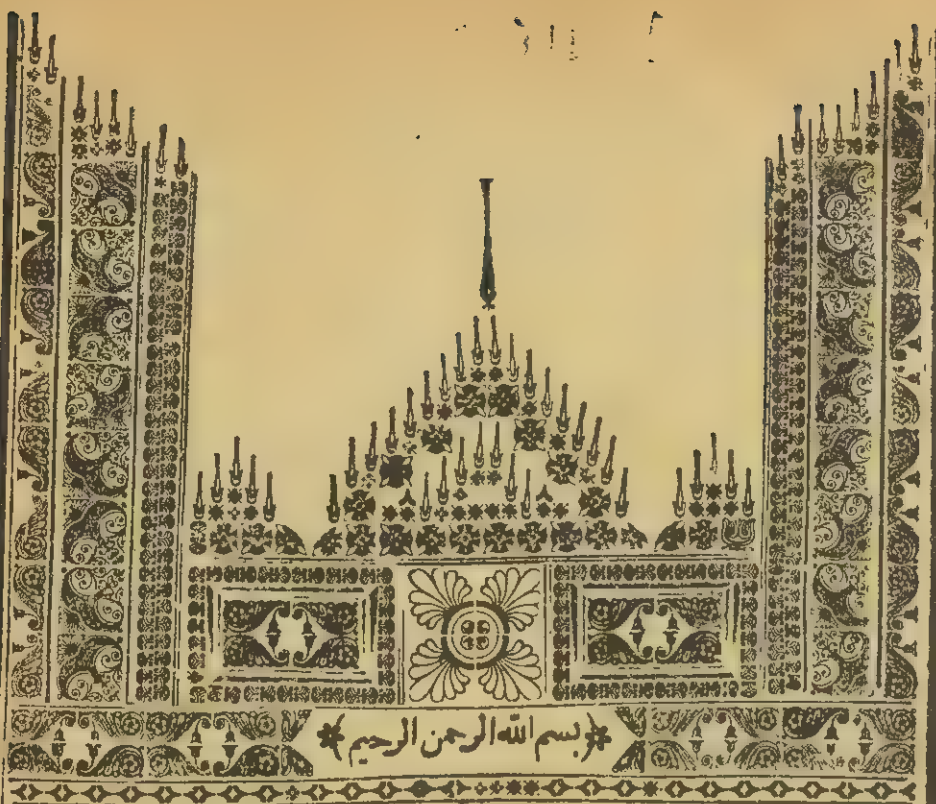
هذه فهرست الجزء الثاني من الانسان الكامل في معرفة الاواخر
 والاول للعارف الرباني سيدي عبد الكريم بن ابراهيم
 الجميلى رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

صفحة		صفحة
٢	الباب الثاني والاربعون في الزفر الاعلى	الاول وانه محمد جبريل عليه السلام من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٣	الباب الثالث والاربعون في السمير والساج	٢٤ الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محمد عزرائيل عليه السلام
٤	الباب الرابع والاربعون في القدمين والتعاليين	من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٥	الباب الخامس والاربعون في العرش	٢٨ الباب الخامس والخمسون في الهمة وانها محمد ميكائيل عليه السلام
٦	الباب السادس والاربعون في الكرسى	من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
	الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى	٣٠ الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محمد باقى الملائكة
٧	الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ	من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٩	الباب التاسع والاربعون في سدرة المتنهى	٣٢ الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هيولى جميع العوالم
١٠	الباب العاشر في خمسة القدس	٣٧ الباب الثامن والخمسون في الصورة المحمدية وانها النور الذى خلق الله
١٣	الباب الحادى والخمسون في الملائكة المسمى بالروح	منه الجنة والجحيم والمحمد الذى وجد منه العذاب والنعيم
١٦	الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محمد اسرافيل عليه السلام	٤٧ الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محمد ابليس ومن تبعه من
	من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومجدو كرم وعظم	الشياطين من اهل التلبيس
٢١	الباب الثالث والخمسون في العقل	٥٨ الباب العاشر في الستين في الانسان الكامل وانه سيدنا محمد صلى الله
		عليه وسلم وانه مقابل للحق والخلق
		٦٤ الباب الحادى والستون في اشراط

ولا يسعه شئ ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل منز في قدسه عن جميع ذلك فاعلم
 ما هو الله من حيث الوجود العيني واعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكمي
 واعرف من هو واعرف من أنت وبما أنت وهو وبما هو أنت وبما أنت وبما أنت وبما أنت
 وهو منز عن نقائصك واعلم ان النسبة التي بينك وبينه من أين صحت فوجدت
 ومن أين انقطعت بينك وبينه ففقدت وتأمل الى هذه العبارات التي تضمنت اسرار
 الحق في التصريح والاشارة وأما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكنون
 الذي هو بين الكاف والنون هـ ذلك تعبيره بلسان الاشارة وأما في الظاهر فيقال انه
 بحر تحت العرش يبلغ فيه جبريل عليه السلام كل يوم فاذا خرج منه نفث جناحه
 فقطرت منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علمها اليها
 فهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب
 ولا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما أشرنا اليه في التصريح واعلم ما رمزنا لك
 في التلويح وانظر لم تهرلك هذا البحر ومنع هذا الفجر هل هو لقصور العقل عن
 دركه أم الغيرة الالهية منعت من فككه فانه صلى الله عليه وسلم قال اخذ على كفة
 حيث قال أوتيت ليلة أسري بي ثلاثة علوم فعلم وعلم وعلم اخذ على كفة
 الحديث فجميع ما أبرزناه في هذا المسطور هو من زيده هذا البحر المسجور
 لا من دره اللائق بالخوري سيدنا لم نكتف منه شيئا أذوضه هنا جميعه
 بين رمزي في عبارة وبين لغزي في اشارة وبين تصريحي في اضمري
 عنه الى غيره والمراد هو لما يحوي من خيره وهذا
 كتاب لم يأت بمثله الزمان ولم يسمع بمثله
 الاوان فافهمه وتأمله فالسعيد ابن
 السعيد من قرأه أو حصه له
 والله يقول الحق
 وهو يهدي
 السبيل
 تم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله البساب
 الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى

الجزء الثاني من الانسان الكامل في معرفة الاواخر
والاوائل للعارف الرباني والمعدن
الصمداني سيدي عبدالكريم
ابن ابراهيم الجميلاني
رحمه الله
تم سالي
آمين



الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى *

(اعلم) ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة الالهية من الموجودات ومن الامور
الذاتية التي اقتضتها الالوهية بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل انواع كثيرة
ليكن كل نوع منها يسمى رفرفا اعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المكانة الالهية
ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شأنها الذاتي عين المكانة ولا تفضل في
بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات والاسماء وهذه
امور هي ذاتيات الحق فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلاً والعزة لان الرفرف عبارة
عن كل منهما فلا يصح ان يقال ان العزة افضل من الكبرياء ولا يقال ان الكبرياء
افضل من العزة وكذلك العظمة الذاتية فان كلامنا امثال ذلك عبارة عن مقتضى
الذات لنفسها المكانة العليا الالهية وفي قولي للمكانة الالهية تقييد للاقتضاء
الذاتي لان الذات لها في نفسها اقتضاء آخر اقتضاء مطلق واقتضاء مقيد فالأقتضاء
المطلق هو ما استحقته لنفسه من غير اعتبار الالوهية لا الرحمانية ولا الربوبية ولا
امثال ذلك بل هذه اقتضات مطلقة مجردة من ان تقتضيها الذات لنوع من انواع
الكجالات فهي كالوجود مثلاً والاسماء ذاتية والصفات والاحدية وامثال ذلك مما
اقتضته الذات لنفسها والاقتضاء المقيد هو ما اقتضته الذات لنفسها ليكن بنوع

عن أنواع الكمالات كالإلهية والرحمانية والربوبية وكالعزة والكبرياء والعظمة
مثلا للإمكانة الإلهية وكأعلم والسرمان الوجودي والاحاطة للإمكانة الرحمانية إلى
غير ذلك مما يستحقه لذاته لا اعتبارا لهي أو رجائي أو رباني أو غير ذلك من أسمائه
وأوصافه فافهم (واعلم) أن الاقتضات المقدرة راجعة أيضا إلى الإطلاق لأنه سبحانه
وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالإلهية مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى لذاته
وكذلك ما عداها من المراتب وكل ما اقتضته مرتبة من المراتب كان مقتضى
للذات من غير تقييد لأن المرتبة من مقتضيات الذات فإقتضته كان من مقتضيات
الذات لأنه سبحانه وتعالى يستحق هذه الأسماء لا لكمال ولا لنقص بل لذاته
وكمالاته أمور ذاتية له فكل مقتضيات مقتضيات ذاتية مطلقة لكن لما كان ثم
أمور تقتضيها الذات مطلقا وتم أمور تقتضيها الذات ويصح فيها اعتبارها المرتبة
ومكانة فلنا أن مقتضيات الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم

باب الثالث والأربعون في السرير والتاج

إن السرير لرتبة السلطان وهو عرشه بمكانة الرحمن
فقلوبه فوق السرير ظهوره في مجده وعلمه السلطاني
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد وبالعظيم بحكم القرآن
والعرش مطلق بمنزلة لوقاته والأسماء تمكن رباني
(اعلم) وفقنا الله وإياك أن الحديث النبوي الذي يذكرك فيه أنه رأى ربه في صورة
شاب امرئ على سرير من كذا وكذا وفي رجله كذا وكذا الحديث بكلامه أعطانا الكشف
فيه أنه واقع صورة ومعنى أما صورة فهو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الصورة المذكورة
المعينة المحدودة على سرير المعين في النعمان المذكورين من الذهب والتاج المخصوص
لأنه سبحانه وتعالى يتجلى بما شاء كيف شاء فهو متجلى في كل منة قول ومقول
ومفهوم ومفهوم ومسموع ومشهود فلهذا يتجلى في الصورة المحسوسة وهو
عينها وباطنها وقد يتجلى كيف يشاء فهو متجلى في كل منها وهو عينها وظاهرها
ويتجلى في الصورة الخيالية وهو عينها وظاهرها ولا يكون في الخيالية إلا هذا
الظهور بانه نفسا وعينها المشهود لكنه سبحانه وتعالى له من وراء ذلك ما لا يتناهى
وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة المعتقد ونوع على صورة المحسوسات
فافهم لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه محدوده العالم التالي وهو الاشتداد ظهوره
شواهدا بالعين الشهومية محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهدة الإلهية
لما صار كاه عينا كان بصيرته محل بصيرته في هذا المشهد وأما المعنوي أعني عما أعطانا

الكشف في الحديث أنه واقع معنى فكل من الاشياء المذكورة في الحديث عبارة عن
معنى المسمى كما عبرنا في الررف بأنه المكافاة الالهية وفي السريز بأنه المرتبة الرحمانية
التي هي في المكافاة الالهية وهو اما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في المكافاة
والمحمدة وما يقتضيه لذاته فان كل شئ من صفاته لا يتناهي لكن شهودها بالجمع
والحصر متناه في عدم التناهي وهو المعبر عنه بصورة شاب لان الصورة يلزمها
التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي هو فوق الرأس إشارة الى ماهية الذات
التي لا نهاية لها فهو سبحانه اذا تجلى شهوده بما تجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر
في تجليته المتناهي بالانهاية فهو من حيث تناهيه بالانهاية وهو من حيث واحديته
شئ واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقاونه لانهاية له لان عدم التناهي من شروط
الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد والحصر والادراك
لانهاية له جمع الصدين في عين وحدته التي لا تنقسم فيها فانظر الى هذا الامر العجيب
العجاب وتأمل في هذا الخبر المستطاب لعلك تهدي الى الصواب والله الموفق واليه
الرجع والمآب

باب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين

(اعلم) هذا فان الله وياك وآتاك من الحكمة ما آتانا ان القدمين عبارة عن حكيم
ذاتين متضادين وهما من جملة الذات بل هما عين الذات وهذا ان الحكيم هما
ما تربت الذات عليهما كالحديث والقدم والحقيقة والخلقية والوجود والعدم
والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث
عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولغالب غير عن هذا الامر بالقدمين لان القدمين
من جملة الصورة وهو اما النعلان فالوصفان المتضادان كالرحمة والنعمة والغضب
والرضا وامثال ذلك والفرق بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات
المنصومة بالذات والنعلان عبارة عن المتضادات المتعدية الى الخلق لوقت يعني أنها
تطلب الاثر في المخلوقات فهي نعل لان تحت القدمين لان الصفات الفعلية تحت
الصفات الذاتية وكون النعلين من ذهب هو نفس طلبها للثرفه ذاهبة الى سارية
الحكم في الموجودات فلها الحكم في كل موجود وجد بأي نوع كان من الموجودات
واذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر الحديث النبوي وهو ان
الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وانها تنفى حينئذ فينبت موضعها شجر
الجرجير او كما قال وسنومئ الى ذلك في آخر الكتاب في الباب الذي نذكر فيه جهنم
حسب ما يمكن من التصريح او الكناية فانهم هذا المعنى (واعلم) ان الرب له في كل

موجود وجهه كامل وذلك الوجهه على صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود
على صورة محسوسة وجسد وهذا الامر للرب امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينتفي عنه
باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل ما نسب الى الحق باعتبار تنفي تلك النسبة
عنه بضد ذلك الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار ذاته لا تنفي نسبتته عنه بشئ
من الاعتبار فانهم ذلك فاذا كان الامر كذلك كانت الصورة للرب امر ذاتيا
والى ذلك الاشارة في قوله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله خلق الله آدم على صورته
وهذان الحديثان وان كانا متضايان معاني قد تمدنا علمنا في كتابنا المسمى بالكهف
والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف أعطانا انها على ظاهر اللفظ كما
اشرنا اليه أولا ولكن بشرط التنزيه الالهى تعالى عن التجسيم والتشيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والاربعون في العرش

(اعلم) ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات
ويسمى جسم الحضرة ومكانها لكنه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر
الاعلى والمحل الازهى والشامل لجميع أنواع الموجودات فهو في الوجود المطلق
كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي
والعقلي الى غير ذلك ولهذا عبر بعض الصوفية عنه بأنه الجسم الكلى وفيه نظر لان
الجسم الكلى وان كان شاملا للعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكلى فوقه
ولانهم لم ان في الوجود شيئا فوق العرش الا الرحمن وقد عبروا عن النفس الكلى
بانها اللوح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على أنه من
قال من أحكامنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكلى لا يخالفنا انه فوق اللوح
وقد عبر عنه بالنفس الكلى ولا شك ان مرتبة النفس أعلى من مرتبة الجسم
والذى أعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا أثرنا في حكم العبارة قلنا بأنه فلان
محيط بجميع الافلاك المعنوية والصورية سطح ذلك الفلك هي المكانة الرجائية
ونفس هوية ذلك الفلك هو مطلق الوجود عنينا كان أو حكميا ولهذا الفلك
ظاهره باطن فباطنه عالم القدس وهو عالم اسماء الحق سبحانه وتعالى وصفاته
وعالم القدس ومجلاه هو المعبر عنه بالكتيب الذى يخرجون اليه أهل الجنة يوم سوقهم
لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا
كان سقف الجنة في كل تشبيه وتجسيم وتصوير من كل جسم أو روح أو لفظ أو معنى
أو حكم أو عين فانه ظاهره هذا الفلك في قيل لك العرش مطلقا فاعلم ان المراد به هذا

الفلان المذكور ومتى قدم بشئ من الصفات فاعلم ان المراد به ذلك الوجه من صفات
الفلان كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية التي
هي منشأ المجد وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الخلقية والمقتضيات
النفسانية التي مكانتها العظمة وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن
المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والنفائص الكونية (واعلم) ان الجسم
في الممكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب
وامثال ذلك فهو في الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسمه
الجسم جامع لجميع متفرقاته وبهذا الاعتبار قال اصحابنا انه الجسم الكلي ولا اختلاف
بين الاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم

باب السادس والاربعون في الكرسي

(اعلم) ان الكرسي عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية فهو مظهر الوجود الالهي
ومحل نفوذ الامر والنهي وأول توجهه الرقائق الخلقية في ابراز الحقائق الخلقية في
الكرسي وقدما الحق متدليتان عليه وذلك لانه محل اليجاد والاعدام ومنشأ
التفصيل والابهام ومركز الضر والنفع والفرق والجمع فيه ظهور آثار الصفات
المتضادة على التفصيل منه يبرز الامر الالهي في الوجود فهو محل فصل القضاء والقلم
محل التقدير والالوح المحفوظ محل للتدوين والتسطير وسما في بيانها في مكانها ان شاء
الله تعالى قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض (اعلم) ان هذا الوسع وسعان
وسع حكيمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي هو لان السموات والارض أنصفة
من صفاته الفعلية والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية فصل الوسع
المعنوي في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية
وأما الوسع الوجودي العيني فهو لان الوجود بأسره أعني الوجود المقيد الخلقى محيط
بالسموات والارض وغيرهما وهو المعبر عنه بالكرسي أعني الوجود المقيد لا يتاقد
بمنائه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقته - دارات
الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو المأمور أعني المنفوذ فيه
الامر وهو المحلى والمظهر فهو الكرسي الذي دلى الحق عليه - قدماه وأوجد فيه
واعدم وأهلك فيه وأسلم وأعطى ومنع ورفع ووضع وأعز وأذل سبحانه عز وجل


باب السابع والاربعون في القلم الاعلى

(اعلم) ان القلم الاعلى عبارة عن أول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز
وقولى على التمييز هو لان الخلق له تمييزا بين ايهامى أو لا في العلم الالهي وقد تقدم

بما أنه لم له وجوده وعجل حكمي في العرش لا نافذ بيننا ان العرش أحد وجوده هو
الموجودات الخلقية ثم لظهور تفصيلي في الكرسى كما قد ذكرناه في الباب المتقدم ثم
لظهور على التمييز في القلم الاعلى لان ظهوره في تلك المجالى الاول جميعها غيب
ووجوده في القلم وجود عيني مبرز عن الحق وهو اعنى القلم الاعلى انمؤذج ينقش
بما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فانه انمؤذج ينقش ما يقتضيه في النفس فالعقل
بمكانة القلم والنفس بمكانة اللوح والقضايا الفكرية التي وجدت في النفس
بالقانون العقلي هي بمثابة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح المحفوظ ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل وقال أول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل
الأول وهما وجهان للروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله روح
نبيك يا جابر فصارت القلم الاعلى والعقل الأول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد
وهو ينسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى وينسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل
الأول وبأضافته الى الانسان الكامل يسمى روحا محمديا صلى الله عليه وسلم وسمي
تفصيل الروح والعقل الأول من هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى

باب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ

نفس حوت بالذات علم العالم هو لوحنا المحفوظ يا ابن الآدمي
صور الوجود جميعها منقوشة في قابليتها بغير تكاتم
فاذا زكت بالهها وصفت به من ظلمة الرين الغيوم القاتم
ظهرت لها الاشياء فيها عندها وبدت لها مسـ تحقيقات العالم
(اعلم) هـ الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهى حق متجل في مشهد خلق
انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا فهو أم الهيولى لان الهيولى لا تكتفى صورة
الاهى منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على
حسب ما اقتضته الهيولى من الغور والمهـ لانه القلم الاعلى جرى في اللوح المحفوظ
بإيجاده واقضته الهيولى فلا بد من إيجاده على حسب مقتضى ولهذا قالت الحكماء
الالهيمون اذا اقتضت الهيولى صورة كان حقا على وأهب الصور ان يبرز تلك الصورة في
العالم وقوله هم حقا على وأهب الصور من باب التوسع جاريا مجرى قوله عليه الصلاة
والسلام ان حقا على الى الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه لامن انه يجب عليه شئ
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسمي آتى بيان الهيولى في موضعه (ثم اعلم) ان النور
الاهى المنطبع فيه الموجودات هو المعبر عنه بالنفس الكلى ثم الادراك المسماة كتمه القلم
الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور

وذلك الوجه هو المعبر عنه عندنا بالعقل السكلي كما ان الانطباع في النور هو المعبر عنه
 بالقضاء وهو التفصيل الاصل الذي هو بقية قضى الوصف الالهي وقد عبرنا عن مجيئه
 بالكرسي ثم التقدير في اللوح هو الحكم بابرار الخلق على الصورة المعينة بالحالة
 المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو المعبر عن مجيئه بالقلم الاعلى وهو في اصطلاحنا
 العقل الاول وسيمأتى ذكره في محله  مثال قضى الحق تعالى بايجاد زيد على الهيئة
 الغلانية في الزمن الغلاني فالامر الذي اقتضى هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلى وهو
 المسمى بالعقل الاول والمحل الذي وجد فيه بيان هذا الاقتضاء هو اللوح المحفوظ وهو
 المعبر عنه بالنفس الكلي ثم الامر الذي اقتضى ايجاد هذا الحكم في الوجود هو مقتضى
 الصفات الالهية وهو المعبر عنه بالقضاء ومجمله هو الكرسي فاعرف ما المراد بالقلم
 وما المراد باللوح وما المراد بالقضاء وما المراد بالقدر (ثم اعلم) أن علم اللوح المحفوظ نبذة
 من علم الله تعالى أجراه الله على قانون الحكمة الالهية بحسب ما اقتضته حقائق
 الموجودات الخلقية ولله علم وراء ذلك هو بحسب ما تقتضيه الحقائق الحقيقية برز على غلظ
 اختراع القدرة في الوجود لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها
 في العالم العيني وقد لا تظهر فيه بعد ظهورها أيضا وجميع ما في اللوح المحفوظ هو علم
 مبتدأ الوجود الحسي الى يوم القيامة وما فيه من علم أهل الجنة والنار شئ على
 التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وأمر القدرة مهم لامين نعم يوجد فيه علمها على
 الاجال مطلقا كالعالم بالنعيم مطلقا من جرى له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك
 النعيم لمكان تفصيل ذلك الجنس وهو أيضا جلة كما تقول بأنه من أهل الجنة المأوى أو
 من أهل الجنة الخلد أو جنة النعيم أو جنة الفردوس على الاجال لا سبيل الى غير ذلك
 وكذلك حال أهل النار (ثم اعلم) ان المقضى به المقدر في اللوح على نوعين مقدر لا يمكن
 التغير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التغير فيه والتبديل فالذي لا يمكن فيه التغير
 والتبديل هي الامور التي اقتضتها الصفات الالهية في العالم فلا سبيل الى عدم
 وجودها واما الامور التي يمكن فيها التغير فهي الاشياء التي اقتضتها قوايل العالم على
 قانون الحكمة المعتادة فقد يجربها الحق سبحانه وتعالى على ذلك الترتيب فيقع المقضى
 به في اللوح المحفوظ وقد يجربها على حكم الاختراع الالهي فلا يقع المقضى به ولا شك أن
 ما اقتضته قوايل العالم هو نفس مقتضى الصفات الالهية ولكن بينهما فرق اعني بين
 ما اقتضته قوايل العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقا وذلك أن قوايل العالم
 ولو اقتضت شئاً فإنه من حكمها لا يستناد أمرها الى غير ما فلاجل هذا قد يقع
 وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها واقعة ضرورة للاقتضاء

الالهى وثم وجهه ثان وهو ان قوايل العالم ممكنة والممكن يقبل الشئ وضده فاذا اقتضت القابلية شئاً ولم يجز القدر الا بوقوع نقيضه كان ذلك النقيض أيضاً من مقتضى القابلية التى فى الممكن فنقول بايقاع ما اقتضته قوايل العالم على قانون المحكمة فاذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا بوقوعه على القانون المحكمى وهذا امر ذوقى لا يدركه العقل من حيث نظره الفكرى بل هو كشف الهى ينجحه الله من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذى لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذى يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى يحجوا الله ما يشاء ويثبت وعنه نداءم الكتاب بخلاف القضاء المحكم فانه المشار اليه به وله وكان امر الله قدر مقدورا وأصعب ما على المكاشف بهذا العلم معرفة القضاء المبرم من القضاء المحكم فيتم ادب فيما يعلمه محكما وشفع فيما يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضاء المبرم هو الاذن له فى الشفاعة قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه (ثم اعلم) ان النور الالهى المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله تعالى ونور ذاته عين ذاته لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خالق مطلق والى هذه الاشارة بقوله بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ يعنى بالقرآن نفس ذات المجيد الشامخ والى هذا ما ادخ في لوح محفوظ فى النفس الكلية أعنى نفس الانسان الكامل بغير حلول تعالى عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهتدى الى سبيل الرشاد

باب التاسع والاربعون فى سيرة المنتهى

(اعلم) ان سيرة المنتهى هى نهاية المسكنة التى يبلغها الخلق فى سيره الى الله تعالى وما بعدهما الا المكنة المختصة بالحق تعالى وحده ايس الخلق هناك قدم ولا يمكن البسوغ الى ما بعده سيرة المنتهى لان الخلق هناك مهووق بمحقوق ومدموس مطهوس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السيرة والى ذلك الاشارة فى قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمات شبرا لاحتقرت ولو حرف امتناع فالتقدم ممتنع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدر لها اوراق كاذان الغيلة فينبغى الايمان بذلك مطلقا لا اخباره عن نفسه بذلك فيجتمل ان يكون المحمد ديت مؤولا وهو الذى وجد هناك فى عروجنا ويحتمل أن يكون على ظاهره فيكون قد وجد فى محال به المذاتية ومنازله ومناظره الالهية شجرة سدر محسوسة تخياله مشهودة بعين كاله ليجتمع له الكشف المحقق صورة ومعنى هكذا فى جميع ما أخبر به انه

وجدناه آيات في معراجهم فاننا نؤمن بما قاله مطلقا ولو وجدناه فيما أعطاناه الكشف مقيدا
 لان معراجنا ليس كمعراجهم فنانخذ من حديثه مفهوم ما أعطانا الكشف ونؤمن
 ان له من وراء ذلك ما لا يبلغه علمنا والذي أعطانا الكشف في هذا الحديث هو ان
 المراد بشجرة السدر والايمان (قال) صلى الله عليه وسلم من ملا جوفه فبقام لا الله
 قلبه ايماننا وكونها لها أوراق كاذان القليلة ضرب مثل لعظم ذلك الايمان وقوته
 وقذلى كل ورقة منها في كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت
 (واعلم) بأننا وجدنا السدره مقام ما فيه ثمان حضرات في كل حضرة من المناظر العلا
 ما لا يمكن حصرها تتفاوت تلك المناظر على حسب أذواق أهل تلك الحضرات (اما
 المقام) فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة عن تجليه فيها هو له من الحقائق
 الحقيقية والمعاني الخلقية (الحضرة الاولى) يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث
 باطن العبد (الحضرة الثانية) يتجلى الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد
 (الحضرة الثالثة) يتجلى الحق فيها باسمه الله من حيث روح العبد (الحضرة الرابعة)
 يتجلى فيها الحق بصفة الرب من حيث نفس العبد (الحضرة الخامسة) هو يتجلى المرتبة
 وهو ظهور الرحمن في عقل العبد (الحضرة السادسة) يتجلى الحق فيها من حيث وهم
 العبد (الحضرة السابعة) معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث انية اسم العبد
 (الحضرة الثامنة) معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في
 ظاهر الهيكل الانساني وباطنه باطن ايباطن وظاهره ابطاهر هوية بهوية وانية
 بانية وهي أعلى الحضرات ومابعدها الا الاحدية وليس للخلق فيها مجال لانها
 محض الحق وهي من خواص الذات الواجب الوجود فاذا حصل للكامل شئ من ذلك
 قلنا هو تجل الهى له به ليس لخلق فيه فيه مجال فلا ينسب ذلك الى الخلق بل هو للحق
 ومن هنا منع أهل الله تجلى الاحدية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى والله
 الموفق للصواب

باب الموفق في خمسين في روح القدس

(اعلم) ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطه كن
 فلا يجوز أن يقال فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذلك
 الوجه فهو روح لا كالارواح لانه روح الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة
 بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو
 روح القدس اى انه الروح المقدس عن النقائص الكونية وذلك الروح هو المعبر
 عنه بالوجه الالهى في المخلوقات وهو المعبر عنه في الآية بقوله فاينما تولوا فثم وجهه

الله يعني هذا الروح المقدس الذي أقام الله به الوجود الكوني بوجود أيما تولوا
بأحساسكم في المحسوسات أو بأفعالكم في المعقولات فان الروح المقدس متعين
بكاله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهى القائم بالوجود فذلك الوجه في كل شئ هو
روح الله وروح الشئ نفسه فالوجود قائم بنفس الله ونفسه ذاته (واعلم) ان كل
شئ من المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته فالروح تلك الصورة كالغنى للفظ ثم
ان لذلك الروح المخلوق روحا لهما قام به ذلك الروح وذلك الروح الالهى هو روح
القدس فمن نظر الى روح القدس في الانسان رآها مخلوقة لانتفاء وجود قدس من فلا
قدم الا الله تعالى وحده ويلحق بذاته جميع أسمائه وصفاته لاستحالة الانفكاك
ومما سوى ذلك فخلق ومحدث فالانسان مثاله جسد وهو صورته وروح وهو معناه
وسر وهو الروح ووجهه هو المعبر عنه بروح القدس وبالصبر الالهى والوجود السارى
فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهي المعبر عنها بالبشرية
وبالشهوة فان روحه تكتسب الرسوب المعد في الذي هو أصل الصورة ومنشأ
محلها حتى كادت ان تخالف عالمها الاصلى لتمكن مقتضيات البشرية فيها فتمت
بالصورة عن اطلاقها الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك في دار الدنيا
مثال السجين في دار الآخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه الروح لئلا يكون السجين
في الآخرة سجين محسوس في نار محسوسة فهو في الدنيا هذا المعنى المذكور لان
الآخرة محل تعز المعاني فيه صور محسوسة فانهم ويعكسه الانسان اذا كان الاغلب
عليه الامور الروحانية من دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والنام والكلام وترك
الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الماء
ويطير في الهواء ولا تحببه الجدران ولا يقيضه بعد البلد ان ثم تكتسب روحه من محلها
لعدم الموانع وهي الاقتضات البشرية فيصير في أعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم
الارواح المطلقة عن القيود الخاصة لئلا يسبب مجاورة الاجسام وهو المشار اليها في
الآية بقوله ان الابرار في نعيم ثم من غلبت عليه الامور الالهية من شهود ما لله وذلك
أسماءه المحسنى وصفاته العلام مع تلك الامور التي تقتضيها البشرية والروحانية صار
قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي يقوم هذا الجسد بها والامور التي يعتادها
الطبع والروحانية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء
والرفعة لانها عالية المكان الى غير ذلك فاذا ترك الانسان هذه المقتضيات المذكورة
بالروحانية والبشرية وكان دائم الشهود للصبر الذي منه أمسه ظهرت احكام الصبر
الالهى فيه فانتقل هيكله وروحه من حضيض البشرية الى أوج قدس التنزه وكان

الحق سمعه وبصره ويده واسانه فاذا مسخ به دمه أبرأ الالكه والابرص واذا نطق
لسانه بتهكوين شئ كان بأمر الله تعالى وكان مؤيد بروح القدس كما قال الله تعالى
في حق عيسى عليه الصلوة والسلام لما كان هذا وصفه وأيدناه بروح القدس فافهم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الحادى والعشرون فى الملك المسمى بالروح

(اعلم) ان هذا الملك هو المسمى فى اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به والحقيقة
المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظره الى نفسه فخلق من نوره وخلق العالم
منه وجعله محل نظره من العالم ومن أسمائه أمر الله وهو أشرف الموجودات وأعلىها
مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك وهو سيد المقربين وأفضل المكرمين أدار
الله عليه رضى الموجودات وجعله قطب فلان المخلوقات له مع كل شئ خلقه الله
تعالى وجه خاص به يحفظه وفى المرتبة التى أوجده الله تعالى فيها يحفظه له ثمانية
صور هم حملة العرش منه خلق الملائكة جميعها عليهم وأغصنهم فان نسبة الملائكة
اليه نسبة القطرات الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية
التي قام الوجود الانسانى بها من روح الانسان وهى العقل والوهم والفكر
والخيال والمصورة والحافظة والمدركة والنفس وهذا الملك فى العالم الاقصى والعالم
البحرورى والعالم العلى والعالم الملىكوتى والعالم الملكى هيمنة اهيمة خلقها الله تعالى فى
هذا الملك وقد ظهر بكماله فى الحقيقة المحمدية وهذا كان صلى الله عليه وسلم أفضل
البشر وبه امتن الله تعالى عليه وأمد من أجل النعم التى أسداها الله تعالى اليه
فقال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط
مستقيم يعنى انا جعلنا الروح حدث وجهها كاملا من وجوه هذا الملك الذى هو أمرنا لان
هذا الملك اسمه أمر الله واليه الاشارة فى قوله من أمر ربى اى وجهه من وجوهه والنعمة
انه لما أطلق ذكر الروح فى سؤالهم عنه بقوله ويسألونك عن الروح اطلق فى الجواب
فقال قل الروح من أمر ربى اى وجهه من وجوه الامر بخلاف روح سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فانه قال فيه وكذلك أوحينا اليك روحنا من أمرنا وذكره للاهتمام به
ونكره بجلالة ذلك الوجه تنبيه على عظم قدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافي قوله
تعالى ذلك يوم مجوع له الناس أفاد النعم كبير عظم ذلك اليوم ثم قال روحنا من أمرنا
ولم يقل أوحينا اليك من أمرنا لانه المقصود من الوجود لان الروح هو المقصود من
الهيكل الانسانى ثم أتى بنون الاضافة فى قوله من أمرنا كل ذلك تأكيد وتنبيه على

عظيم قدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ثم اعلم) انه لما خلق الله هذا الملك مرة لآلته
لا يظهر الله تعالى بذاته الا في هذا الملك وظهوره في جميع المخلوقات انما هو بصفاته
فهو قطب العالم الديني والاخروي وقطب أهل الجنة والنار وأهل الكتب وأهل
الاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه ان لا يخلق شيئاً الا وهذا الملك
فيه وجه يدور فلذلك الخلق على وجهه فهو قطبه لا تعرف ذلك الملك لاحد من
خلق الله تعالى الا الى الانسان الكامل فاذا عرفه الوحي علمه أشبهاء فاذا تحقق بها
صار قطبا يدور عليه رحي الوجود جميعه بحكم النياية عن الملك والقطبية في هذا
الوجود وهذا الملك بحكم الاصل والملك ولغزيره بحكم النياية والعارية فاعرفه فانه
الروح المنصور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا ياتيه كامنون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا بذلك اليوم الحق يوم يقوم هذا الملك في
الدولة الالهية والملائكة بين يديه وقوفاً صفا في خدمته وهو قائم في عبودية الحق
متصرف في تلك الحضرة الالهية بما أمره الله تعالى به وقوله لا ياتيه كامنون راجع الى
الملائكة دونه فهو مأذون له في الكلام مطلقاً في الحضرة الالهية لانه مظهرها الاكمل
ومجلاها الافضل والملائكة وان أذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم ياتيه بكلم كل ملك
الا كلمة واحدة ليس في طاقته أكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام الائمة الائمة
فلا يتكلم الملك في الحضرة الا كلمة واحدة فأول من يتلقى الامر من الحق هذا الملك ثم
يوحى اليه غيره من الملائكة فهم الجن فاذأمر بنفوذ أمر في العالم خلق الله منه ملكا
لا تقابل ذلك الامر فيسـ له الروح فيفعل الملك ما أمره الروح به وجميع الملائكة
المقرين بمخلوقون منه مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل ومن هو من فوقهم
كالملك المسمى بالنون وهو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ والملك المسمى بالقلم
وسمى ما تبي يمانه في تلوهذا الباب والملك المسمى بالمدير وهو الملك القائم تحت الكرسي
والملك المسمى بالمفصل وهو القائم تحت الامام المبين وهؤلاء هم العالون الذين لم
يؤمروا بالسجود لآدم بحكمة الهمية فلما أمروا بالسجود لآدم لعرفهم كل واحد من
ذريته الا ترى الى الاملاك لما أمروا بالسجود لآدم كيف ظهر واعلى كل من بنى آدم
فتتصور لهم في النوم بالامثال الالهية التي يظهر بها الحق للناس فتلك الصور جميعها
ملائكة لله فتتزل بحكم ما يأمرها الملك الموكل بضرب الامثال فتتصور بكل صورة للناس
ولهذا يرى الناس ان الجناد يكلمه ولو لم يكن روحاً متصوراً بالصورة الجسادية لم يكن
يتكلم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الرؤيا الصادقة وحى من الله وذلك لان
الملك ينزل بها وقال ان الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة الحديث

ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة المأمورين بالسجود لآدم ولم يسجد أمر الشياطين
وهم نتيجة وذريته ان يتصوروا لنا ثم بما يتصور به الملائكة فظهرت الرؤيا الكاذبة
والحاصل من هذا الكلام جميعه ان العالمين لم يؤمروا بالسجود لآدم ولهذا لا يتوصل
الى معرفتهم الا الالهيون من بنى آدم منحه الهية بعد التخلص من الاحكام الاعدمية
وهي المعاني البشرية الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى لا بليس مامنهك ان تسجد
لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين يعني أن العالين لا يسجدون عليهم
وقد ذكر الامام محي الدين بن العربي هذا المعنى في الفتوحات المكية ولكنه لم ينص
على أحدانه من العالين ثم استدلل بهذه الآية (واعلم) انه لا يصح حل السؤال من
الحق تعالى على الاستفهام فهو حيث وقع لما معنى النفي أو بمعنى الاثبات أو بمعنى
الايتناس أو بمعنى الایحاش فهذا السؤال من الحق لا بليس في قوله مامنهك أن
تسجد تهديد وإيحاش والى الاستفهام في استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت
بقولك أنا خير منه وام في قوله أم كنت من العالين يعني النفي يعني لست من العالين
الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام الذي يعني الایتناس والى سقط قوله وماتلث
بيمينك يا موسى ولهذا أجاب موسى عليه السلام بقوله هي عصا أتوكأ عليها أو أهدى
بها على غنمي ولي فيها ما رب أخرى لمساء لم منه أنه يريد منه ذلك والا كان الجواب
عصاى فهذا أدب أهل الله مع الله في حضرة أبرزها الله لك في الانسان الكامل
لترأه فتعمل بوجبه فتسكتب مع السعداء فتأدب بها جال بنا مركب اليمان في بحر
اليمان الى ان أشرف بنا على الساحل فلنرجع الى بحر الحقائق في التعجب من الملائك
المسمى بالروح (اعلم) ان الروح له اسماء كثيرة على عدد وجوهه يسمى بالقلم الاعلى
وبروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهى من تسميته الاصل
بالفرع والافليس له في الحضرة الاسم واحد وهو الروح ولهذا خصصناه في عقد
الباب عليه ولو أخذنا في شرح ما حواه هذا المثلث من الجاثب والغرائب احتجنا الى
كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية فتعرف الى وسلم
على فرددت عليه السلام بعد ان كدت أذوب من هيئته وأفنى من حسن بهجته فلما
باسطني بالكلام بعد ان حيا وادار بآيناسه كاس الحيا سألته عن مكانته ومحتله
وحضرة ومستنده وعن أصله وفرعه وعن هيئته وتنوعه وعن صفته واسمه وعن
حليته ورسنه فقال ان الامر الذي خطبته والسر الذي طلبته عزيز المرام عظيم المقام
لا يصلح افشاؤه بالتصريح ولا يكاد يفهم بالكناية والتلويح فقلت له هل بالتلويح
والكناية اعلى افهمه اذا سمعت لى به العناية فقال أنا الولد الذي أبوه ابنه والجزر

الذي كرمه منه أنا الفرع الذي انتج أصله والسهم الذي قوسه منه له اجتمعت
 بالامهات اللاتي ولدتنى وخطينتهن الالف كنهان فأنكحتنى فلما سرت في ظاهر الاصول
 عقدت صورة المحصول فانتدبت في نفسى ادور في حسى وقد حلت امانات الهيمولى
 واحكمت الحضرة الموصوفة بالاولى وحدثنى أب الجميع وام الكبير والرضيع هذه
 الحضرة والامانة وأما المحمد والمكانة فاعلم انى لما كنت عندهم مشهودا كان لى فى
 الغيب حكما موجودا فلما أردت معرفة ذلك الحكم المحتوم ومشاهدته فى جانب الامر
 المحكوم عبت الله تعالى بذلك الاسم كذا وكذا سنة وأنا عن اليقظة فى سنة فنبهنى
 الحق سبحانه وتعالى وأقسم باسمه وآلى انه قد أطلع من زكاه واوقد خاب من دساها
 فلما حضرت القسمه وأخرت ما أعطانى الاسم أعنى اسمه زكته فى الحقيقة المحمدية
 بلسان الحضرة الرسولية فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورته ولا
 ريب فى هذا ولا كلام ولم يكن آدم الا مظهر من مظاهرى اقيم خليفة على ظاهرى
 فعملت ان الحق جعلنى المراد والمقصود من العباد فاذا بالخطاب الا كرم عن المقام
 الاعظم أنت القطب الذى تدور عليه افلاك الجبال والشمس التى تدبضوثها بدر
 السكالم أنت الذى أقناله الانموذج واحكمنا من أحله الزرفونج المراد بما يكنى عنه
 بهندوسلما اويلوح بانها عزة واسما فالكل الا فت يا ذا الا صاف السنية والنعوت
 الزكية لا يدع شئ الجبال ولا يرعش الجلال ولا تستبعد استيعاب السكالم أنت
 النقطة وهى الدائرة وأنت اللابس وهى الثياب الفانرة قال الروح فقلت أيتها
 السيد الكبير والعلام الخبير نسألك بالتأيميد والعصمة أخبرنى عن درر الحكمة
 وبحر الرحمة بأن جعلت صدقها سوائى وما انعدت سوى من مائى ولم رسم طيرى
 باسم غيرى ولم كتبه هذا الامر رأسا فلم يعلم محدثه بأسا ففقال اعلم ان الحق تعالى
 أراد ان تتجلى اسماؤه وصفاته لتعرف الخلق ذاته فبرزها فى المظاهر المقيمة والعباطن
 المخيرة وهى الموجودات الذاتية المخجلة فى المراتب الالهية ولو أطلق الامر كفاحا
 وأطلق لهذا العبد سرا حجهت الرتب وفقدت الاضافات والنسب فان الانسان
 اذا شهد غيره فقد استوعب خيره وسهل عليه الاتباع وأخذ فى ذلك ما استطاع
 فلماذا أرسل الله الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام بكتابه المبين وخطابه
 المتين يترجم عن صفاته العليا وأسمائه الحسنى ليعلم ان ذاته لها تعالى عن
 الادراك فلا يعرفها غير هاولا اشراك ولهذا أمرنا السيد الاواه فقال تخلعوا باخلاق
 الله لتبرز اسراره المودعة فى الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة الربانية ويعلم
 حق المرتبة الرجائية ولا سبيل الى معرفته بحسب حصره اذ هو القائل عن نفسه

وما قدروا الله حق قدره هذا در الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما
انعدت دراريه الامن ماك فهو القشر على اللباب لئلا يرتقى الى الحكمة وفصل
الخطاب سوى من أهله لذلك في ام الكتاب وأما أسم طبرك باسم غيرك فلاستيعاب
خيرك وأما كتم الامر فله عدم الطاقه على خوض البحر فان العقول تقصر عن الادراك
ولا يحص لها عن قيدها ولا انفكاك وهذه الجملة قشور العبارات وقبور الاشارات
جعلناها على الوجهة نقابا لتجنيبه عن ليس من أهله حجابا فافهم ان كنت مدركا
خطابا فالوجوه التي برزت في الظواهر هي الابكار التي استمرت في البواطن حجب
على تلك الوجوه واستتار هذا الامر المنكوس تحارفيه الافكار (قال الراوي) فبازلت
أشرب مما سقا في الروح الاسمي وبالري منه ما زلت كما كنت وأظما الى ان طلع
شمس الاقتدار واسفر فجر الاسم كالنهار اذا بالقمري قد غنى على وكري فترجم
عن الحال ثم أنشد عن الملك المسمى بالروح فقال

خود لها في حسنها طلعان * الكل معنى الوصف وهي الذات
هي روح اشباح الجبال وانها * نقي وليكن بعدها الاثبات
هي صورة الحسن التي لوحدها * وكنت عنها انها الهنـدات
وهي المعاني الباطنات حقيقة * عن حسنكم لكن لها ظهـرات
كل العوالم تحت مركزها * هي جمعهم وهم لها اشـتات
كنيت بحق انها الحقيقة * خلق الاله وانها الكـيات
فقدت قدما ثم أحدثها الذي * يمضي ويفعل ما اقتضته صفات
ليكنها لما تعين ذاتها * ظهرت باحكام لها الهجات
فقدت وقد ابست ثياب جمالها * تزهر بحسن دونه الحسنات
وتقول ان وجودها لا مسبق * بالانعدام ولا لها الحقات
وانت تشاهد وصفها بكمالها * عينا وحق الذات تحقيقات

الباب الثاني والخمسون في القلب وانه محمد اسرافيل عليه السلام من سيدنا محمد
محمد صلى الله عليه وسلم ومجدو كرم وعظم

القلب عرش الله ذو الامكان * هو بيته المعـمور في الانسان
فيه ظهور الحق فيه لنفسه * وعليه حقا مستوى الرحمن
خلق الاله القلب مركز سره * ومحيط دور الكون والاعيان
فهو المعبر عنه في تحقيقهم * بالانظر الاعلى ومحلى الاتن
وانطو فيه مع الكتاب وبحره * والرق والسقف الرفيع الشان

وهو الذي ضرب الاله بنوره ✽
بالزيت والمصباح مع مشكاته ✽
وهو القلب والقلب والذي ✽
منه الظلام له ومنه نوره ✽
واليه جاء رسوله منه ✽
ما كسب اطاعته وربا بالاعلا ✽
رمز وكل الناس فيه حائر ✽
ما غمزن الاسرار الادرة ✽
بيت له باب عظيم ختمه ✽
يقصيه كالمصراع الى اعلى العلا ✽
والباب ان فضيت يوما ختمه ✽
به نيك بلغت المنى بكاله ✽
لكن اذا كسرتة تأتي الحى ✽
هنا مثال القلب فاء لم سره ✽
والبيت سسر القلب أما بابه ✽
والختم فهو الذات قدس ذاته ✽
والفتح فهو شهود ع بين يقينه ✽
وبلوغك الاسباب منه تحقق ✽
ثم التهمنى بالتهالى انه ✽
والكثرة فاعلم علم ذلك دركه ✽
حتى اذا لم تحمى ترم مقاداره ✽
من لم يظلم مشعر التحقيق لم ✽
فوصول سرى للحمى هو ذاته ✽
واقدير جى للذى هو كذا ✽
هذا مصراع واحد الرضا ✽
والآخر الغضب الشديد ووسعه ✽
فعلامته المرضى طاعة ربه ✽
وعلامته المهنى يفعل ما يشاء ✽
هذى العروسة زفها لك خاطرى ✽
في القلب فوق منصة العبدان ✽

فانظر الى الحسنة فانيك بعينها ۞ تجلي عليك ليدك كل معان
 (اعلم وفق الله) ان القلب هو النور الازلي والسر العلي المنزل في عين الاكوان
 لينظر الله تعالى به الى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم
 حيث قال ونفخت فيه من روحي ۞ ويسمى هذا النور بالقلب لمعان (منها) انه لمباية
 المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها اعاليها وادانيها فسمى به - هذا الاسم لان قلب
 الشيء خلاصته وزبدته (ومنهما) انه سر ربيع القلب وذلك لانه نقطة يدور عليها محيط
 الاسماء والصفات فاذا قابلت اسما او صفة بشرط المواجعة انطبعت بحكم ذلك الاسم
 والصفة وقولي بشرط المواجعة تقييد لان القلب في نفسه لا يزال مقابلا بالذات لجميع
 اسماء الله تعالى وصفاته لكن يقابله في التوجه شيء ثان وهو ان يكون القلب متوجها
 لقبول اثر ذلك الشيء في نفسه فينطبع فيه فيكون الحسنة عليه لذلك الاسم ولو كانت
 الاسماء جميعها تحسك عليه فانها تكون في ذلك الوقت مستقرة الحسنة تحت سلطان
 الاسم او الاسماء المحسكة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيمتصرف في القلب بما
 يقتضيه (ثم اعلم) ان وجه القلب يكون دائما الى نور في القفا ويسمى الهم هو محل نظر
 القلب وجهة توجهه اليه فاذا حاذاه الاسم او الصفة من جهة محاذاة الهم نظره القلب
 فانطبع بحسنة ثم يزول فيعقبه اسم آخر اما من جنسه او من جنس غيره فيجري معه
 ما جرى له مع الاسم الاول وهذا على الدوام وأما ما كان من قفا القلب - فانه لا ينطبع
 به (ثم اعلم) ان القلب ماله قفاينص عليه بل كله وجهه لكن موضع الهم منه يسمى
 وجهه وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدائرة فيها كيفية ما ذكرناه فافهم

لهي اجزاء الحسنة



دائرة الاسماء والصفات

(واعلم) ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل يكون تارة الى فوق وقد يكون
 تارة الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس

من يكون هـ أبدأ الى فوق كالعارفين ومنهم من يكون هـ أبدأ الى تحت كـ بعض أهل
 الدنيا ومنهم من يكون هـ أبدأ الى اليمين كـ بعض العباد ومن الناس من يكون هـ أبدأ
 الى الشمال وهو موضع النفس فانها تحلها في الضلع الايسر وأكثر البطالين لا يكون
 له هم الا نفسه (وأما المحققون) فلا هم لهم فليس لقلوبهم موضع يسمى قفابل يقابلون
 بالكلية كلية الاسماء والصفات فليس يختص وقتهم باسم دون اسم غيره لانهم
 ذاتيون فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فانهم (ومنها) اى من المعاني التي
 يسمى القلب من أجلها قلبا فهو باعتبار ان الاسماء والصفات له كالقالب ليغمرغ
 نوره فيها وانصبابه اليها فلذلك التفريق قد يسمى قلبا من قولهم قلبت الفضة في
 القالب قلبا وهو من وضع المصدر اسما للفعل (ومنها) انه مقلوب المحدثات بمعنى
 عكسها يعني نوره قديم الهى (ومنها) انه الذي ينقلب الى المحل الاصل الى الهى الذي
 بدامنه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى افقـ لا ب الى الحق فهو
 صرف وجه المهمة من العدو الدنيا وهى الظواهر الى العدو القصى وهى الحقائق
 وبواطن الامور (ومنها) أنه كان خلقا فانقلب حقا يعنى كان مشهده خلقيا فصار
 مشهده حقيقيا والافا لخلق لا يصير حقا لان الحق حق والخلق خلق والحقائق لا تبدل
 لكن من كان أصله من شئ رجع اليه قال تعالى واليه تقلبون (ومنها) انه يعنى القلب
 يقابل الامور كيف يشاء فان القلب اذا كان على فطرته التى خلقه الله عليها تقلب
 له الامور حسب ما يحبه ويتصرف في الوجود كيف يشاء والفطرة التى خلقه الله عليها
 هى الاسماء والصفات وهى قوله لـ قد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم لكنه لما
 نزل مع الطبيعة الى حكم العادة وانتوال الشهوات وكان هـ ذا غالب حكم البشر لانه
 كالشوب الابيض ينطبع فيه أول ما يقع عليه وأول ما يعقله الطفل أحوال الظاهر
 من أهـ ل الدنيا فينطبع فيه شتى منهم وتفرقهم وانحطاطهم الى العوائد والطبائع
 فيصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم ردناه أسفل سافلين فان كان من أهل السعادات
 الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور التى تقتضيه الى المكنة الزلى
 والمراتب العليا فانه يتذكرى يعنى يتطهر مما تدنس به من اكتسابه البشرىات فهو بمنزلة
 من يغسل ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر تمكن الطبائع من قلبه تكون التزكية فان
 كان ممن لا تمكن فيه البشرىات والامور العاديات كل التمكن فانه يتذكرى باقل القليل
 فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالماء فعاد الى أصله والاخر الذى
 تمكنت منه الطبائع والعماديات بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا
 ينقيه الا الطبخ بالنار والجص وهو السلوك الشديد وقوة المجاهدات والمخالفات فهذا

على قدر قوته ساو كفي الطريق ودوام مخالفة لنفسه ليكون تركيته وصفاؤه ووضعه
على قدر ضعف عزائمه في ذلك وهو لا هم الذين استثناهم الحق فقال الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يعني بما أودعناهم من الاسرار الالهية التي فيها هم على كتمانها
المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وهو وقوعهم على نكته التوحيد
فآمنوا وعملوا ما يصلح للحضور مع الله تعالى من الاعمال القلبية بأحسن العقائد
ودوام المراقبة وأما لها من الاعمال القلبية كالفرائض والصلوات وعدم المخالفة
فهذا معنى قوله وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يعني انهم نالوا ما هو لهم فليس ذلك
بموجب حتى يكون ممنونا بل ظفروا بما اقتضته حقائقهم التي خلقها لهم عليها من
أصل الفطرة فكل ما نالوه انما هو باستحقاق جعلناهم لهم ولو كان الكل من خزان
الجود فان التحليلات الذاتية لا تسمى موهبة بل هي أمور استحقاقية الهية والى هذا
المعنى أشار شيخنا الشيخ عبد القادر الجملاني رضي الله عنه في قوله

ما زلت أرتع في ميادين الرضا حتى بلغت مكانة لا توهب

(ومنها) ان القلب لحقائق الوجود كالمرآة للوجه فهو عكسه يعني انه لما كان العالم
سريع التغير في كل نفس انطباع عكسه في القلب فهو كذلك سريع التغير وما
سمى ذلك الانطباع عكسا او قلبا الا لان المرآة اذا قابلتها بشئ انما ينطبع فيه عكسه
لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيها من الشمال الى
اليمين حتى لو قابلت المرآة بصورة انما تقابل بعين الصورة بشمال المرآة هذا لا يختلف
أبدا فلهذا سمي القلب قلبا عكسا وعندى ان العالم انما هو مرآة القلب فالاصل والصورة
هو القلب والفرع والمرآة هو العالم وعلى هذا التقدير يصح فيه أيضا اسم القلب لان
كل واحد من الصورة والمرآة قلب الثاني أى عكسه فافهم ودليلنا في ان القلب هو
الاصل والعالم هو الفرع قوله تعالى ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى
المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان أولى بالوسع من القلب فدل ان القلب هو
الاصل وان العالم هو الفرع (ثم اعلم) ان هذا الوسع على ثلاثة أنواع كلها سائغة في
القلب (النوع الاول) هو وسع العلم وذلك هو المعرفة بالله فلا شئ في الوجود يعقل
آثار الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغي الا القلب لان كل شئ سواه انما يعرف ربه من
وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه فهذا وسع
(والنوع الثاني) هو وسع المشاهدة وذلك هو الكشف الذي يطالع القلب به على
محاسن جمال الله تعالى فيذوق لذته أسمائه وصفاته بعد ان يشهد بها فلا شئ من
المخلوقات يذوق ما لله تعالى الا القلب فانه اذا تعقل مثلا علم الله بالموجودات وسافر في

فلما هذه الصفة ذاق لذتها وعلم بمكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في جميع أوصاف الله تعالى واسمائه فانه يتسع لذلك ويدوقه كما يدوق مثلاً معرفة غيره وقدرة غير له في أفلاكها وهذا واسع نان وهو للعارفين (النوع الثالث) وسع الخلافة وهو التحقق باسمائه وصفاته حتى انه يرى ذاته ذاته فتكون هوية الحق عين هوية العبد وافتحة عين انبثاقه واسمه واسمه وصفته وصفته وذاته ذاته فيمتصرف في الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف وهذا وسع المعتقدين وهذا انكاس في كيفية هذا التحقق وأين محل كل اسم منه من العارفين أضر بنا عنها أو كتفينا هذا القدر من التنبية عليها لئلا يغشى ذلك الى افشاء سر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفاء (اعلم وفقنا الله وإياك) ان الحق تعالى لا يمكن دركه على الحيطة والاستيفاء أبداً لا القديم ولا الحديث أما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها والازم منه وجود الكل في الجزء تعالى الله عن الكل والجزء فلا يستوفى فيها العلم من كل الوجوه بل يقال انه سبحانه وتعالى لا يبجل نفسه لكن يعرفها حق المعرفة ولا يقال ان ذاته تدخل تحت حيطة صفة العلم ولا تحت صفة القدرة تعالى الله وكذلك الخلق فانه بالاولى لكن هذا الوسع الكمال الذي قلنا انه الوسع الاستيفائي انما هو استيفاء كمال ما عليه الخلق من الحق لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك لانهاية له فهذه امعنى قوله ووسعني قلب عبدى المؤمن ولما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان المحل الخلق منه اسرافيل قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما ينبغي بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم كل من محل منه فلهذا لما كان اسرافيل عليه السلام مخلوقاً من هذا النور القلبي كان له في الملائكة هذه التوسع والقوة حتى انه يحيط بجميع العالم بنفخة واحدة بعد ان عيبتهم بنفخة واحدة للقوة الالهية التي خلقها الله تعالى في ذات اسرافيل لانه محته القلب والقلب قد وسع الله تعالى لمافيه من القوة الذاتية الالهية فكان اسرافيل عليه السلام أقوى الملائكة وأقربهم من الحق أعني العنصريين من الملائكة فادهم ذلك والله تعالى أعلم

باب الثالث والخمسون في العقل الاول وانه محته جبريل عليه السلام من محمد
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(اعلم) وفقنا الله وإياك وذلك على نفسنا الى التحقيق به هداك ان العقل الاول هو محل لشكل العلم الالهي في الوجود لانه القلم الاعلى ثم ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجال الالهي واللوح هو محل تعينه وتنزله ثم في العقل الاول من الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي

ما لا يكون العقل الاوّل محمّلاً له فالعلم الالهى هو أم الكتاب والعقل الاوّل هو الامام
 المبين والالوح هو الكتاب المبين فالالوح مأموم بالقلم تابع له والقلم الذى هو العقل
 الاوّل حاكم على الالوح مفصل للقضايا المجملة فى دواء العلم الالهى المعبر عنها بالنون
 والفرق بين العقل الاوّل والعقل الكلّى وعقل المعاش ان العقل الاوّل هو نور علم الهى
 ظهر فى أول تنزلاته التبعينية الخلقية وان شئت قلت أول تفصيل الالهام الالهى
 ولهذا قال عليه الصلوة والسلام الام ان أول ما خلق الله العقل فهو أقرب الحقائق
 الخلقية الى الحقائق الالهية ثم ان العقل الكلّى هو القسط المستقيم فهو ميزان
 العدل فى قبة الالوح الفصل وبالجمله فالعقل الكلّى هو العاقله أى المدركة النورية التى
 ظهر بها صور العلوم المدووعة فى العقل الاوّل لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الامر
 لان العقل الكلّى عبارة عن شمول افراد الجنس للعقل من كل ذى عاقله وهذا منقوض
 لان العقل لا تعدد له اذ هو جوهر فرد وهو فى المثال كالعنصر للارواح الانسانية
 والممكنية والجنمية لا للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش هو النور الموزون بالقانون
 الفكرى فهو لا يدرك الا بالآلة الفكرية ثم ادراكه بوجه من وجوه العقل الكلّى فقط
 لا طريق له الى العقل الاوّل لان العقل الاوّل منزّه عن القيمة بالقياس وعن المحصر
 بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي القدسي الى مركز الروح النفسى والعقل الكلّى
 هو الميزان العدل للامر الفصلى وهو منزّه عن المحصر بقانون دون غيره بل وزنه للاشياء
 على كل معيار وليس لعقل المعاش الامعيار واحد وهو الفكر وليس له الا كفة
 واحدة وهى العادة وليس له الا طرف واحد وهو المعلوم وليس له الا شوكة واحدة وهى
 الطبيعة بخلاف العقل الكلّى فان له كفتين احدهما الحكمة والثانية القدرة وله
 طرفان احدهما الاقتضات الالهية والثانى القوابل الطبيعية وله شوكتان احدهما
 الارادة الالهية والثانية مقتضيات الخلقية وله معايير شتى ومن جملة معاييرها لا معيار
 ولهذا كان العقل الكلّى هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف ولا يظلم ولا يقوته شئ
 بخلاف عقل المعاش فانه تدحيف ويقوته اشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف
 واحد فقياس عقل المعاش لا على التصحيح بل على سبيل الخرص وقد قال تعالى قل
 الخراصون وهم الذين ينزون الامور الالهية بعقولهم فيمخسون لانهم لا ميزان لهم وانما
 هم خراصون والخرص معنى الفرض فنسبة العقل الاوّل مثلاً نسبة الشمس ونسبة
 العقل الكلّى نسبة الماء الذى وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع
 ذلك الماء اذ وقع على جدار المناظر مثلاً فى الماء يأخذ هيئة الشمس على صحة
 ويأخذ نوره على جليلة كالورأى الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما الا ان الناظر الى

الشمس يرفع رأسه الى العلو والنظر الى السماء ينكس رأسه الى السفلى فكذلك العقل
 الكلّي فانه لا يخذله من العقل الاول فانه يرفع بنور قلبه العلم الالهي ولا يخذله
 علمه من العقل الكلّي ينكس بنور قلبه الى محل الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة
 بالاكوان وهو الحد الذي أودعه الله تعالى في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الاول
 فانه يتلقى عن الحق بنفسه ثم ان العقل الكلّي اذا أخذ من اللوح وهو الكتاب انما
 يأخذ علمه اما بقانون الحكمة واما بعمارة القدرة على قانون وغير قانون فهذا الاستسقاء
 منه انتهى كاس لانه من الاوازم الخلقية الكلية لا يكاد يخطئ الا فيما استأثر الله به فان
 الله ان أنزله الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط هكذا سمعنا الله فيما استأثر به
 من علومه الا أن لا يوجد في اللوح المحفوظ (واعلم) ان العقل الكلّي قد يستدرج
 به أهل الشقاوة فيفتخروا بعلمهم في مجال أهويتهم لا في غيرها فيمضفرون على اسرار
 القدرة من تحت سحب الاكوان كالطبايع والافلاك والنور والضياء وأمثال ذلك
 فانه يهون الى عبادة هذه الاشياء وذلك بمكر الله بهم والذكمتة فيه ان الله سبحانه
 يتجلى لهم في لباس هذه الاشياء التي يعبدونها فيدركها هؤلاء بالعقل الكلّي فيقولون
 بانها هي الغائبة لان العقل الكلّي لا يتعدى المكون فلا يعرفون الله به لان العقل
 لا يعرف الله الا بنور الايمان والافلاكيك ان يعرفه العقل من نظره وقياسه سواء كان
 عقل معاش أو عقلا كلياً على أنه قد ذهب أئمتنا الى أن العقل من أسباب المعرفة
 وهذا من طريق التوسيع لافادة الحجة وهو مذهبنا غير أني أقول ان هذه المعرفة
 المستفادة بالعقل منحصرة مقيّدة بالذلل والالتفات بخلاف معرفة الايمان فانها
 مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالآثار
 فهي ولو كانت معرفة لكنها ليست عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبته
 عقل المعاش الى العقل الكلّي نسبة الناظر الى الشعاع ولا يكون الشعاع الا من
 جهة واحدة فهو لا يتطرق الى هيئة الشمس ولا يعرف صورته ولا يعلم النور المتشكل
 في الماء ولا طوله ولا عرضه بل يخبر بالافرض والتقدير فتارة يقول بطوله لما يزعم انه
 دليل على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك عقل
 المعاش فانه لا يضيء الا من جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر
 فصاحبها اذا أخذ في معرفة الله به فانه لا يخطئ ولم يدامنى قلنا بان الله لا يدرك
 بالعقل أردنا به عقل المعاش ومتى قلنا انه يعرف بالعقل أردنا به العقل الاول فلهذا
 قال الله تعالى قل لخراصون الذين هم في غمرة ساهون وانما قطعوا القاطع بهم بما
 خرسوه وحكمهم على الامر بانهم على ذلك فلهذا قالوا لانهم قطعوا بما يسهلهم ويطمس

على أنوارهم فقتلوا وهم القاتلون لأنفسهم إذ خروا عليها بانتقاء يديها وقطعوا
عليها أن لا حياة لها بعد سائرهم عاندوا الخبر الصادق الذي يجرهم إلى سعادتهم فلم
يؤمنوا به فلهذا أهلكوا وقتلوا وما أهلكهم إلا أنفسهم وما قتلهم إلا ما هم عليه فافهم
ثم إن علم العقل الأول والقلم الأعلى نور واحد فنسبته إلى العبد يسمى العقل الأول
ونسبته إلى الحق يسمى القلم الأعلى ثم إن العقل الأول المنسوب إلى سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام منه في الأزل فكان سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم أباً لجبريل وأصل الجميع العالم فاعلم أن كنت عن يعلم فديت من يعقل فديت
من يفهم ولم نذاوقف عنه جبريل في أسرائه وتقدم وحده وسمى العقل الأول بالروح
الأمين لانه خزانة علم الله وأمينه ويسمى بهذا الاسم جبريل من تسمية الفرع باسم
أصله فافهم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿الباب الرابع والخمسون في الوهم وأنه محدث عزرائيل عليه﴾
﴿السلام من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿وفيه قال رحمه الله﴾

نور على الملائكة فوق الأطلس * بالوهم عبر عنه بين الانفس
هو آية الرحمن أء— في صورة * فيها تجلى بالجمال الأكيس
هو قهره هو علمه هو حكمه * هو ذاته هو كل شيء رأس
هو فعله هو وص—فه هو اسمه * هو منه بحلى كل حسن أنفس
هو نقطة الخيال الذي قد عبروا * بيمينه عن—ه لمن لم يخنس
ويمينها القسم الذي هو قشره * ستر على الحوراء مثل السندس
فاختر ولا تحت—تر فاسمى دهشة * لكنها مثل الظلام الخندس

خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكامل وخلق الله عزرائيل من
نور وهم محمد صلى الله عليه وسلم فلما خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نوره
الكامل أظهره في الوجود بلباس القهر فافوى شئ يوجد في الانسان القوة الوهمية
فانها تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة وكل قوى فيه فانه مقهور برؤيه وأقوى
الملائكة عزرائيل لانه خلق منه ولم نذا حين أمر الله تعالى الملائكة أن يقبض من
الأرض قبضة ليخلق منها آدم عليه الصلاة والسلام لم يقدر أحد أن يقبض منها إلا
عزرائيل لانه لما نزل لها جبريل أقسمت عليه بالله أن يتركها فتركتها ومضى ثم
ميكائيل ثم اسرافيل وجميع الملائكة المقربين فلم يبق أحد أن يتعجب على قسمها
فيقبض منها ما أمره الله تعالى أن يقبض فلما نزل اليها عزرائيل أقسمت عليه

فاسم مدرجها في قسمها وقبض منها ما أمره الله تعالى ان يقبض وتلك القبضه هي روح الارض فخلق الله من روحها جسد آدم فلم يزل عزرائيل قبض الارواح لما أودع الله تعالى فيه من القوى الحكيمه المتجلية في مجلى القهر والغلبة ولانه القابض الاول ~~فيهم~~ ان هذا الملك عنه دمه من المعرفة باحوال جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه فيحتاج لكل جسد بصورة - دى باقى الى بعض الانخاص في غير صورة بل بسطه فيمنه شى مقابله للروح فتتمشق به فتخرج الروح من الجسد وقد مسكها الجسد وعلقت به للعشق الاول الذى بين الروح والجسد فيحصل النزاع بين المحاذية العزرائيلية وبين تعشقه بالجسد الى أن يغلب عليها الجذب العزرائيلى فتخرج وهذا الخروج أمر عجيب (واعلم) ان الروح فى الأصل بدخولها فى الجسد - دود اولها فيه لا تفارق مكانها او عملها ~~وايكن~~ تكون فى محلها وهي ناظرة الى الجسد - دود عادة الارواح انها تحمل موضع نظرها فى محل وقع فيه نظرها فتجمله من غير مفارقة لمركزها الاصلى وهذا أمر يسر - فحيلة العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت الى الجسم نظرا للاتحاد وحلت فيه حلول الشئ فى هويته اكتسبت التصوير الجسمانى - هذا الحلول فى أول وحلة ثم لا تزال تكتسب منه اما الاخذ - لاق المرضية الالهية فتصعد وتسمو به فى علمين واما الاخذ - لاق البهيمية الحيوانية الارضية فتسقط بنلك الاخذ الى سبعين وصودها هو ~~تكتسب~~ منها من العالم الملى كوقى حال صورها بهذه الصورة الانسانية لازمه - هذه الصورة تكتسب الارواح ثملها وحكمها فاذا تصور الروح بصورة جسدها اكتسب حكمه من الثقل والحصر والجز وأما ل ذلك فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسر بان لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع صفاتها الاصلية وليكنها غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية فتسكون أوصافها فيها بالقوة لا باله - بل فلهذا قلنا انها مفارقة اتصال لا مفارقة انفصال فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخذ - لاق الملكية فان روحه تنقوى وترفع حكم الثقل عن نفسه ولا يزال ~~تكتسب~~ ذلك الى أن يصير الجسد فى نفسه كالروح فيمشى على الماء ويهاير فى الهواء وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب وان كان صاحب الجسم يستعمل الاخذ - لاق البشرية والمقتضيات الارضية فانه يتهوى على الروح حكم الرسوب والثقل الارضى فينحصر فى سجنه فيخشى غدا فى سجنهم انها الساكنة تحت بالجسم وتعشق بها الجسم كانت ناظرة اليه مادام معتمدا فى صحته فاذا سقم وحصل فيها الالم بسببه أخذت فى رفع نظرها عنه - الى عالمها الروحى فان نفريها هو فى ذلك العالم ولو كانت تتركه مفارقة الجسد فانها تأخذ نظرها وترفعه من العالم الجسدى رفعا ما الى

العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه
 من سعة سعة فلا يجيد بددا من الفرار ثم لا يزال الروح كذلك الى أن يصل الاجل
 المحتوم وتفرغ مدة العدم المعلوم فيأتيها هذا الملك المسمى بعزرائيل على صورة
 مناسبة لمجالها عند الله فحسن حالها عند الله على قدر حسن تصرفها مدة الحياة
 في الاعتقادات والاعمال والاخلاق وغيرها وعلى قدر ربح ذلك يكون ربح حالها عند
 الله فيأتيها الملك المناسب بمجالها فيأتي مثلها الى الظالم من عمال الديوان على صفة
 من ينقم منه أو على صفة رسول الملك لكن في هيئة بشعة مستنكرة كما أنه يأتي الى
 أهل الصلاح والتقوى في هيئة أحب الناس اليه وأشبهاهم له حتى قد يتصور لهم
 بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا تلك الصورة خرجت أرواحهم وتصوره
 بصورة النبي مباح له ولا مثاله من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون من قوى روحانية
 كمن خلق من قلبه ومن خلق من عقه له ومن خلق من خيالهم وغير ذلك فافهم فانه
 ممكن لهم لانهم مخلوقون منه فيمتصرون بصورته للناسبة وتصورهم بصورته هو من باب
 تصور روح الشخص بجسده فمتصور بصورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الروح
 بخلاف ابليس عليه اللعنة واتباعه المخلوقين من بشرية فانه صلى الله عليه وسلم
 ما تنبأ الا وما فيه شيء من البشرية للحديث ان الملك أتاه وشق قلبه فاخرج منه دما
 فظهر قلبه فالدم هو النفس البشرية وهي محل الشيطان فانه قطعت نسبة الشيطان
 منه فلذلك لا يقدر أحد منهم أن يتمثل بصورته لعدم المناسبة فيتم ان الملك عزرائيل
 لا يختص بصورة لاهل طاعة ولا لاهل ظلمة ومعصية بنوع بل يتنوع لكل على
 حسب حاله ومقامه وماتة تضيقه طبيعته كل ذلك على حسب ما يجده مسطرا في
 الكتاب فقد يأتي الى الوحوش الغرائس منهن على هيئة الاسد أو النمر أو الذئب
 وغير ذلك مما تعمد الغرائس أن يهملكن منه وكذلك الطيور فدة فيأتيها على صورة
 الصياد والذئب أو على صورة البازي والصقر وكل شيء يأتي اليه فانه لا بد له من مناسبة
 الا من يأتيها على غير صورة مركبة بل في بسطة غير مركبة هي تلك الشخص من راحة
 شهافة قد تكون راحة طيبة وقد تكون كريمة على قدر ما يجده تحت وما عليه وقد
 لا يدرك راحة بل يمر عليه ما لا يدركه وذلك الدهشة حال الميت فاذا نظره تعشق
 به فانجذب نظره من جسده بالكلية فانه قطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول
 الله -م الا أن يعد نظره الذي يحل به دخولا اذ لا يصح المحلول الا بالدخول فكذلك يعد
 ارتفاع النظره وجا فيتم ان الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية
 أبدا لكن يكون لها زمان تكون فيه ساءا كمنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه

شيئاً ولا يعتد به من يقول ان كل نائم لا بد له ان يرى شيئاً من الناس من يحفظه ومن
الناس من ينساه وفي هذا القول نظر لا تأقداً ذكر كتابا لكشف الالهى ان النائم قد
ينام اليوم واليومين واكثر ولا يرى في منامه شيئاً فهو في ذلك النوم كن بطوى له الحق
مدة من الزمان في طرفه عين فيكون كمن غمض عينه ثم فتحها وطوى له الحق في تلك
المدة البسيرة أيا ما كثرة عاش فيم اغيره كما ان الحق قد يسطر الآن الواحد للشخص
حتى يكون له فيه أعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد له ولم يكن ذلك عند غيره بل عند
جميع أهل الدنيا الا في أقل من ساعة من نهاره هذا امر ووقعنا فيه وأدر كننا ولا يؤمن
به الا من له نصيب منها وهذا السكون الاول هو موت الارواح ألا ترى الى الملائكة
كيف عبر صلى الله عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكرفن كشف له عن ذلك عرف
ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا فرغت مدة هذا السكون الذي يسمى موت
الارواح تصير الروح في البرزخ وسيأتي بيان البرزخ في محله ان شاء الله تعالى هو سار
بناجواد القلم في بيان هذا العلم حتى جاوز العلم وانرجع الى ما كنا بسبيله من شرح
حال النور الوهمي الذي خلقه الله من شمس السكك واللبس في الوجود شعاع الجلال
(اعلم) ان الله تعالى جعله مرآة لنفسه ومجلى قدسه ليس في العالم شيء أسرع ادراكا
منه ولا أقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات به تعبد الله العالم وبنوره نظير
الله الى آدم به مشى من مشى على الماء وبه طار من طار في الهواء هو نور اليقين
وأصل الاستيلاء والتكبير من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود
العلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب به في أموره فتاها في ظلام الحيرة
بنوره (واعلم) حفظ الله عليك الايمان وجعلك من أهل اليقين والاحسان ان الله
لما خلق الوهم قال له أقسمت أن لا أتجلى لأهل القلبيد الا فيك ولا اظهر للعالم الا في
خافيك فعلى قدر ما تصعد بهم الى قدسهم على وعلى قدر ما تنسكس عنى بانوارهم
تهلكهم في بوارهم فقال له الوهم أى رب أقم المرقة بالاسماء والصفات لتسكون
سما الى منصة الذات فأقام الله فيه الانموذج المنير فانتقش في جداره بالهيبة والتقدير
وتحكم فيه عبودية الحق تعالى فأقسم على نفسه باسم ربه وآلى أن لا يزال يفتح هذه
الا فقال بتلك المفاتيح الثقال الى أن يلجج له في سم حياط الجمال الى فضاء صحراء
السكك فيعبد فيه الحق المتعال فينشد ألبسه الله حلل التقريب وقال له احسنت
أيها الملك الاديب ثم كساه الله تعالى حللتين هو الحلة الاولى من النور الاخضر مكتوب
على طرازها بالكبريت الاحمر الرحمن علم القرآن خالق الانسان علمه البيان وأما
الحلة الثانية فهي القاصية الدانيسة قد نسجت من سواد الطغيان مكتوب على

طرازها بقلم الخلدان ان الانسان في خسر فلما نزل هذا النور واخذ بين العالم في
الظهور خلق الله من ظهوره الخنطة ما كلفها آدم فخرج منها من الجنة فتأمل هذه
الامواف والاشارات وما اودع الله لك في هذه العبارات واخرج عن صدف ظاهر
الافاظ تحفظ بالدر النصف فاض والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الاب الحامس والخمسون في المهمة وانها مقدمة ميكائيل من سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وفيها قال رحمه الله تعالى

لنا في ذرى العباد اجواد مقدس * به نرتقى نحو المعالي الرفيعة
يسمى براق العارفين الى العلى * عليه صعود الروح نحو الحقيقة
له من ضياء الحق عيمان كحلا * فما لسبح راوى ثم أخرى بقدرة
بناطه احدها من للسعد طائر * وأخرى الى بعد الشقاوة جرت
ولا عجب في انه كل ما يرى * من الصعب بلباقه باحسن صنعة
وما دقت عيناه فيه فانه * له موقع الحافور در كاخ طوة
الا انه نور من الله - نزل * تستر للانسان في اسم مهمة
(واعلم) وفقه الله واياك وذلك عليه وهذا ان المهمة أعز شيء وضعه الله في الانسان
وذلك ان الله تعالى لما خلق الانوار أوقفها بين يديه فرأى كلامها مشغلة لانفسه
ورأى المهمة مشغلة بالله فقال لها وعزتي وجلالي لا جعلتك أرفع الانوار ولا يحطى
بك من خلق الا اشرف الابرار ومن أراد الوصول الى فلا يدخل الا بدستورك على
أنت معراج المریدین وبراق العارفين وميدان الواصفين فبك سباق السابقين
وبك لحاق اللاحقين وفيك تنزه المحققين وتعالى المقربين ثم تجلي عليهم باسمه
القريب ونظر اليهم باسمه السريع المحجب فاكسبهم اذ لك التجلي ان تستقر ب كل
ما بعد على القلوب وأفادها ذلك النظر بسرعة حصول المطلوب فلهذا ان المهمة اذا
قصدت شيئا ثم استقامت على ساقها نالت على حسب وفاقها ولاستقامتها اعلامتان
(العلامة الاولى حالية) وهو قطع اليقين بحصول الامر المطلوب على التعيين (العلامة
الثانية فعلية) وهي ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها عموما يصلح لذلك الامر
الذي يقصده مهمة فان لم يكن كذلك لا يسمى صاحب مهمة بل هو صاحب آمال كاذبة
وأمانى خائبة فهو كمن يروم المهلكة ولا يفارق الزبلة وهو - ذا لا يقع على مطلوبه
ولا يظفر بمحبوبه لانه كم يطلب ان يكتب بلاق - لم ولا مداد ولا مع - رفة توضع الخط
فالمداومة فصد المهمة للشئ والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومع - رفة توضع الخط بمثابة
الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لم يكن على هذا الوصف لا يعرف ماهي المهمة

اذ ليس له منها اثر فلا يكون عنده منها خبر بخلاف من كانت أفعاله بما يلائم ما يطلبه
 خصوصا اذا أخذ فيها بالجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد (ولقد حكى)
 لنا عن فقيرانه سمع شيخه يقول يوما من قصده شيئا وحده فقال والله لا خطين بنت
 الملك ولا بلغت فيها غاية الجود والاجتهاد فذهب الى الملك فخطب امنه وكان الملك ليبيما
 عارفا عاقلا ففكره ان يحقره او يقول له است بكفها فقال له اعلم ان مهر بنتي جوهره
 تسمى بالهريمان لا توجد الا في خزائن كسرى أنوشروان فقال له ياسيدي وابن
 معدن هذا الجوهر فقال له مع دنه بجز سيلان فان جئت باصداقها المطلوب مكنك من
 هذا النكاح المخطوب فذهب الفقير الى البحر وأخذ يغرف بقصعة منه ويفرغه
 في البرفكت على ذلك مدة لا يأكل ولا يشرب وهو معتكف على ذلك المطلب لئلا
 ينهار او وقع صدقه خوف انتزاع البحر في قلوب الحية ان فاشتكت الى الله تعالى فامر
 الله تعالى الملك المولى بذلك البحر ان يذهب الى ذلك الرجل بنفسه ويسأله عن
 حاجته فيسعه به بيغته فلما سأله عن مقصده وأجاب الرجل أمر البحر ان يتدفق بوجه
 الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتهل الساحل جواهره رولا في خملها
 وذهب بها الى الملك وتزوج ابنته به فانظريا بأخي ما فعلت الهمة ولا تظن بان هذا الامر
 غريب أو شئ عجيب فقد شاهدنا والله بل جرى لنا في أنفسنا ما هو أعظم من ذلك
 مما لا يحصى ولا يحصى والله على ما نقول وكيل ولم أحلف لك الا خوفا على نفسك من مرده
 الانكار ان تنزع قلبك عن سلم الهدى ومعاريج الاسرار فان القلوب اذا حال فيها
 الخناس والبسمات والبوسواس يوشك ان تجول في مهامه الا يأس فتقرم نور
 اليقين بظلمة الاتماس (ثم اعلم) ووقفت الله ان زجاجة الهمة قبل امتلائها يكسرهما
 كل حصة مخالفة ويهرق ما فيها كل هيئة منافية وأما اذا امتلأت وأخذت حدها
 في البلوغ وانتهت فانها لا تحركها الرياح العواصف ولا تكسرهما المطارق والخواف
 فالحازم اللبيب والعارف المصيب اذ ابتدأ في هذا الامر وأخذ في خوض هذا
 البحر لا يلتفت الى وعرا المسالك ولا يبالى بما يظهر فيها من المهالك فانما حل ما يراه
 بل كل ما يلقاه ترغمة من العدو والشيطان لئلا ينفعه بذلك عن حضرة السلطان فلم يجد من
 الالتفات ولا يبال بما حصل أوقات فانها طريقة كثيرة الالتفات محفوفة بالقواطع
 مشوبة بالموانع آثارها دوايس واطلالها دوايس ولياليها طوامس وطريقها
 هو الصراط المستقيم وفريقها أناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين
 صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم (ثم اعلم) ووقفت الله تعالى ان الهمة في محنتها
 الاول ومشهد ما لا فضل لا تعلق لها الا بالجنان الالهى لانها نسخة ذلك الكتاب

الممكنون ومفتاح ذلك السر المصون المخزون فلا التفات لها الى سواء ولا تشوق
لها الى ما عداها لان الشئ لا يرجع الا الى أصله ونوى النور لا يثبت من غرسه الا عود
تخله وكل من تعلق بالا كوان تعلقاتها فان تعلقه لا يسمى همه بل هما وفائدة هذا
الكلام ان المهمة في نفسها عالية المقام ليس لها بالاسافل الماسم فلا تعلق
الاجنباب ذي الجلال والاكرام بخلاف الله -م فانه اسم لتوجه القلب الى أى محل
كان اما قاص واما دان فاذا فهمت ما أشارت اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه
الاشارة (فاعلم) ايضا ان المهمة وان علام مكانها وعظم شأنها هي أجناب للواقف
معها فلا يرتقي حتى يدعها والسيد من يرتقي عنها قبل معرفة أسرارها وذوق
غمورها فانها قاطعة مانعة أعنى مانعة لمن ودف مع محصولها قاطعة لمن يحفاها قبل
وصولها أعنى لا سبيل الا اليها ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها
بل ينبغي الجواز عنها بعد قطع المجاز منها فالحقيقة من ورائها والطريقة على فضائها
لان الحصر لاحق لها والحد وائق بها والله منزّه عن الحسد والحصر مقدس عن
الكشف والستر (ولما كان) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أم الكتاب والمعنى دون
غيره بالخطاب فافهم ان كنت من اولى الالباب وخلق الله منه جميع العالم كانت كل
رقبة منه أصلا لحقيقة من حقائق الالكوان وكان بحملته مظهر الجملة الرحمن خلق
الله روحا من نور هيمته اللاحق وسعها وسع رحمة فصير ذلك الروح ملكا وجعل
مقادير القوابل له فملكها ثم وكرهه باصا ل كل مرزوق رزقه واعطاء كل ذى حق حقه
لانه الرقبة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الاحدية (فلما) استقام مقام الموكل الوكيل
وأقسط في اعطاء كل ذى حق حقه قسطا من يزن أو يكيل اذ بالخطاب الجليل من المقام
الجليل يسمى هذا الروح ملكا ثيل فهو من الازل الى الابد يحصر المقادير ويعرف
العدد ويمدكلا بما استحققه من المدد أحلسه الله على منبر الفضل فوق الفلك
الخامس واعطاء قسطا من العدل وقانون المقاييس ويكنى عن المنبر بالغيبض المقابل
وبالقسطا من الاستحقاق القوابل فتأمل رموز هذه العبارات واستخرج ما فيها من كنوز
الاشارات تحفظ بالحكمة وفصل الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي الى الصواب

✽ الباب السادس والخمسون في الفكر وانه محتمل باقى الملائكة ✽

✽ من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ✽

الفكر نورى ظلام الانفس ✽ يهدي الصواب به فؤاد الكيس
لكنه زلفاته تمـوعلى ✽ قطر السحاب وعذرم البسيس
وله اصول ان يراعي الفتى ✽ تحفظه عن فرع الخطا في المقيس

تلك الاصول على تنوع جنسها * قسمان يحفظهن من لم يخنس
 عقل وقسم العقل مضطر ومكتسب بحسن تجارب في النفس
 والنقل قسم وهو ايمان الفتى * بمغيب تـبيرانه لم تقبس
 هذان اصل الفكر من اهل النهى * من لم يقس بها يقم في الخندس
 لكن ارباب العقول فاصلهم * نظري يصح بحكم عقل اراس
 لا يأخذون باصل ايمان ولا * هو عندهم بضياء صبح مشمس
 فلاجل ذا غلط او فوات عليهم * عين الصواب وكل امر انفس
 (اعلم) وقلت الله للصواب وعلمك من الحكمة وفصل الخطاب أن الرقيقة الفكرية
 أحد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقةها الا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حقي
 ونوع خاقي فالنوع الحقي هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخاقي هو معرفة
 تركيب الجواهر الفرد من الذات أعني ذات الانسان المقابل بوجوهه ووجوه الرحمن
 والفكر أحد تلك الوجوه بالارباب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه نور وأين ذلك
 النور الواضح الذي يستدل به على أخذ هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات
 والارض لانيهما وهذه اشارات لطفت معانيها فغابت في مخافتها فاذا أخذ الانسان
 في الترقى الى صور الفكر وبلغ حد سماء هذا الامر أنزل الصور الروحانية الى عالم
 الاحساس واستخرج الامور السكتانية على غير قياس وعرج الى السموات وخطب
 املاكها على اختلاف اللغات وهذا العروج نوعان (فنوع) على صراط الرحمن من
 عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجل
 في سطح خطه القويم ظفر بالتجلي المصون الملقب بالدار المكنون في الكتاب المكنون
 الذي لا يسه الا المطهرون وذلك اسم أدغم بين الكاف والنون ومسماه انما امره
 اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وسلم المعراج الى هذه الرقيقة هو سر الشريعة
 والحقيقة (وأما) النوع الآخر فهو السهر الاجرام المودع في الخيال والتصوير
 والمستور في الحق بحجب الباطل والتزوير هو معراج الخسران وصراط الشيطان
 الى مستوى الخذلان كسراب ببيعة يحس به الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا
 فينقلب النور ناراً والقرار بواراً فان أخذ الله بيده واخرجه بلطفه ما أيده جازمه الى
 المعراج الثاني فوجد الله عنده فعلم حينئذ ما وى الحق وما به تميز في مقعد الصدق
 عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه وأحكم الامر الالهي فوفاه حسابه وان أهل
 في تلك الدار وترك على ذلك القرار نفخ ناره على ثياب طبايعه فاهلكها ثم طلع دخانه
 الى مشام روحه الاعلى فقتلها فلايته لدى بعدد الى الصواب ولا يقم معنى ام

الكتاب بل كل ما تلقىه اليه من معاني الجمال أو من تنوعات الكمال يذهب به
الى ضياع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من المحال فلا يمكن أن يرجع الى الحق
رجعا أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
(ولقد كنت غرقت) في هذا البحر الغزير وكاد يهلكني موجه في قعره الخطير وأما يومئذ
في سماع بمدينة زيد عام تسع وسبعين وسبعمائة وكان هذا السماع في بيت أخينا
الشيخ العارف شهاب الدين احمد الرداد وكان شيخنا امتداد الدنيا القطب الكامل
والحق القاضل أبو المعروف شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي حاضرا يومئذ في
السماع فتأديت بأعلى صوتي (اللهم) اني اعوذ بك من العلم المهالك أدركني يا سيدي
أدرك فكان يراني الشيخ في نفس السماع مراعاة من له على الامراط - لاغ فنفقني
الله ببركته الى المعراج القويم الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور الا ان بين المعارجين لطيفة لكننا في
اطفها عظيمة شريفة فلو أخذنا في بيانها أو بيان من رجع لعدم عرفانها أو شرحنا حال
من هلك من الاولياء في بحارها فانطبع نوره بنارها لا احتجنا في ذلك الى بسط كثير
عده وبطول مدده وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكثر فهو فلنرجع الى ما كنا
بسبيله من الكلام في الفكر (اعلم) ان الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي
الرشيد وتجلي عليه باسمه المبدئ المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فلما
حوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنی وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا
خلق الله من في كرسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرواح ملائكة السموات والارض
ووكلائهم بحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العوالم محفوظة مادامت هذه الملائكة
محافظة فاذا وصل الاجل المعلوم وأن أو ان الامر المحتوم قبض الله أرواح هذه الملائكة
ونقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض فان تحقق الامر ببعضه بعض وسقطت السموات
بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الآخرة كما ينتقل الى المعاني أمر الالفاظ
الظاهرة فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحفظ بالاسرار المكتومة وترفع
حجب الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وسرت في ضياء هذه الانوار
صنمها تحت أكنم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تنفسها فالافشاء خيانة
ومن فعل ذلك فقد حرم ثواب استمزام الامانة ورجع الى مرتبة العوالم بعد ان كاد يبلغ
الملائكة الكرام (هذا) على ان افشاء لا يزيد السامع الا ضلالا ولا يفيد المخاطب
الا تقييدا او اعتلالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السابع والخمسون في الخيال وأنه هوى جميع العوالم

ان الخيال حياة روح العالم هو أصل تلك وأصله ابن الادمي
ليس الوجود سوى خيال عنده من يدري الخيال بقدرته المنة عاظم
فالحس قبل بدوه للخيال — ل — لك وهو ان يعصى كالحلم النائم
فكذلك حال ظهوره في حسنا * باق على أصل له بتلازم
لا تفتربا بالحس فهو مخي — ل — وكذلك المنة في وكل العالم
وكذلك الملكوت والجمبروت واللاهوت والناسوت عند العالم
لا تحق — ون قدرا الخيال فانه * عين الحقيقة للوجود المحاكم
لكنا أصل الخيال جميعه * قسمان هذا عند كشف الصارم
قسم تص — ور للبقا وآخر * متص — ور للهلك ليس بدائم
فافهم اشارتنا وف — ل — رموزها * لكن على أصل الكتاب القائم
وحدار من فهم عمل عن الهدى * عما تالك به النبي الهاشمي
ما ذاك قصدي انما قصدي الذي * جاء الرسول به بغية تركا تم
لم ابن أس رسالتى الاء — ل — انى أكون لدينه كالخادم
فاذا بدالك ما تعمس فهمه * أو كنت تفهم منه قول الغائب
فاتركه والجأ للاله وقم على * سنن أتك به حديث القاسم
صلى عليه الله ما نار اليقين * ن باسمه في ليل شاك قائم

(اعلم وفقك الله) أن الخيال أصل الوجود والذات الذى فيه كمال ظهور المعبود ألا
ترى الى اعتقادك في الحق وان له من الصفات والامعاء ما هو له أين محل هذا الاعتقاد
الذى ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى انما هو الخيال فلاجل هذا قلنا انه الذات الذى
فيه كمال ظهوره سبحانه وتعالى * فاذا عرفت هذا اظهر لك ان الخيال أصل جميع العالم
لان الحق هو أصل جميع الاشياء واكمل ظهورها لا يكون الا في محل هو الاصل وذلك
المحل هو الخيال فثبت ان الخيال أصل جميع العوالم بأسرها ألا ترى الى النبي صلى
الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس مناما والمنام خيالا فقال الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا يعنى تظهروا عليهم الحقائق التى كانوا عليهم فى دار الدنيا فيعرفون انهم
كانوا نياما لا أن ماتوا يحصل الانتباه الكلى فان الغفلة عن الله منسحبة على أصل
البرزخ وأهل المحشر وأهل النار وأهل الجنة الى ان يتجلى عليهم الحق فى الكشيب
الذى يخرج اليه أهل الجنة فيشاهدون الله تعالى وهذه الغفلة هى النوم فكل العوالم
أصلها خيال ولاجل هذا يقيد الخيال من فيها من الاشخاص فكل أمة من الامم مقيدة
بالخيال فى أى عالم كانت من العوالم * فاهل الدنيا مثلامقيدون بخيال معاشهم أو

معادهم وكلا الأمرين غفلة عن الحضور مع الله فهم نائمون والمحاضر مع الله تعالى منقبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم أهل البرزخ نائمون لكن أخف من نوم بعض أهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب أو نعيم وهذا نوم لا نهم ساهون أي غابون عن الله وكذلك أهل القيامة فانهم ولو وقفوا بين يدي الله تعالى للمحاسبة فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه غفلة عن الحضور وانكسبهم أخف نوم ما من أهل البرزخ وكذلك أهل الجنة والنار فان هؤلاء مع ما يعمون به وهذا نوم ما به نذوبه وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم أخف نوم ما من أهل المحشر فنومهم ثمانية السنين على ان كلام من أهل هذه العوالم وان كانوا في نظر مع الحق من حيث الحق لانه مع الوجود جميعه وهو القائل وهو معكم أينما كنتم لكنهم مع النوم لا بالية تظن فلا انتباه الا لأهل الاعراف ومن في الكتيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له من الله في دار الدنيا بحكم التقدير ما تأخر لأهل الجنة في الكتيب فتجلى عليه الحق تعالى وعرفه فهو يتظان ولاجل هذا أخبر سيد أهل هذا المقام صلى الله عليه وسلم ان الناس قيام لانه تيمظ وعرف ثم فاذا عرفت ان أهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم الخيال

الا ان الوجود بلا خيال ❖ خيال في خيال في خيال
ولا يتظان الا أهل حق ❖ مع الرحمن هـ م في كل حال
وهـ م متفاوتون بلا خلاف ❖ في قضاة هـ م على قدر الكمال
هم الناس المشار الى علام ❖ لهـ م دون الوري كل التعالى
حظوا بالذات والافاض طرا ❖ تعاطم شأنهم في ذى الجلال
فطورا بالجلال على التنازع ❖ وطورا بالقلب نذ بالجمال
سرت لذات وصف الله فيهم ❖ لهـ م في الذات لذات عوال

✽ در روضه في بحر الغريب سافر الغريب المعبر عنه بروح الى ان بلغ العالم المعبر عنه بيوح فلما وصل الى ذلك السما قرع باب المحي فقبل له من أفنت أيها الطارق العاشق فقال عاشق مفارق أخرجت من بلادكم وأبعدت عن سوائكم فتمتدق في قبيل السمت والعمق والطول والعرض ومجنبت في سجن النار والماء والهواء والارض وقد كسرت القيد وأتيت اطلب خلاصا من السجن الذي فيه بقيت فالغارة الشهواء أيها العرب الكرام فليس الا نتم للأسير المضام (قال الراوي) فبعث الى رجل قد نزل به الشيب وقال اعلم ان هذا عالم الغيب رجله خزيمة العدد جميلة المدد قوية العدد

طوبى له الامد ينبت في اللواصل اليهم والداخل عليهم ان يترى انهم القاهر ويتمطعون
بطهم العاطر قلت ومن أين أجند تلك الاثواب بل وأن تباع تلك الاطياب
فقال الشاب في سوق السمسم الباقية والاطياب في أرض الخيال الراوية وان
ثبتت أن تكس هذه العبارة فخذ الشاب من فسيح الخيال والاطياب من أرض
السمسم فانهم أحوال بلاريب لهذا العالم المسمى بعالم الغيب فذهبت أولا الى
أرض الكمال ومعدن الجمال المسمى ببعض وجوهه بعالم الخيال فقصدت رجلا
هناك عظيم الشأن رفيع المكان عزيز السلطان يسمى روح الخيال ويكنى
بروح الجنان فلما سلمت عليه وتمثلت بين يديه أجاب فيما وينا وثني وترحب
بني وهما فقلت له يا سيدي ما هذا العالم المبرع به بالسمسم الباقية من آدم فقال انها
اللطيفة التي لا تقف على الدوام والمحل الذي لا ترق عليه الالبالي والايام خلقها الله من
هذه الطيبة والتي هذه الحبة من جملة العجينة وجعلها حبة على الجميع وأما
للكبير والوضيع قد ترجمنا عنها في الكتاب وتمثنا فيها هذه الالباب يجوز فيها الامر
المحل ويشهد بها بالحس صورة الخيال فقلت وهل أجند سبيل الى هذا المحل
العجيب والعالم الغريب فقال نعم اذا كمل وجهك وتم فانتسعت لجواز المحل وتمكنت
بمشاهدة الحس المعاني الخيال وعلمت النيكمة وقرأت سر النقطة حينئذ تسمع
لك من تلك المعاني ثمنا واذا البستهم فتح لك الى السمسم با فقلت له يا سيدي اني اعني
الامر المشروط وقد وثقت بحبل العهد المربوط وعلمت بالكشف والوجود ان عالم
الارواح اطهر واغوى من عالم الحس في النور والشهود فاشاريك بعد هذه مهمة فاذا
انقضى أرض السمسم

أرض من المسك النقي ترابها * ومن الجواهر ريعها وقبابها
أشجارها متكيات نطق * وذلك أدورها نعم وعتابها
في طعمها من كل شئ لذة * حقا ومن ماء الحياة شرابها
حاز لجمال فصار يشهد صورة * فيها وكم أروى العطاش شرابها
هي نسخة من حبة المأوى لمن * يحطى بها في الأرض طاب ما بها
هي مرقدة قادر برزت ان * يدري الامور ولم يفته حسابها
ليست بسحر انما هي مأوى * بل نازها وهو اؤما وترابها
هي أصلها والسحر فرع للفضا * ويحجب داعي الساحر بن خطابها
يستخرج الرجل الشجاع مراده * منها فيرفع للعين ونقابها
تبدو بقوة همة فعالة * له كن بين الوري أترابها

والناس فيها بين ناج فائز * كمل الزكاة بها فتم نصابها
 أوها لك باع السعادة بالشيء * بخسا فسد ساها وزاد حجابها
 هي اخت آدم بل هي ابنة سره * بجميع انساب له انسابها
 يفنى الجميع وتلك باقية على * لطف وبالمقـدور طال ركابها
 هي فتلة ظهرت من الثمر الذي * هو آدم ما في سواه جناها
 فيحييها الانسان يوما ان دعت * واذا دعى الانسان جاء جوابها
 ليست خيالا لا ولا حسا ولا * غير الما قد قلت هالك صوابها

(فلما) دخلت هذه الارض الجميمة وتطيت من أطياب عطرها الغربية ورأيت ما
 فيها من الجحائب والغرائب والتخف والطرف ما لا يخاطر بالبال ولا يرى في المحسوس
 ولا في عالم الخيال طلبت المصعود الى عالم الغيب الموجود فأتيت الى الشيخ الذي
 كان أول دال فوجدته قد رقى من العبادة حتى صار كالخيال وضـعف حتى خلت من
 مفروضات المحال لكنه قوى الجنان والهمة شديدة السطوة والعزمة سريعة القعدة
 والقومة كأنه البدر التمام فقلت بعد ان سلمت ورد السلام أريد الدخول الى رجال
 الغيب فقد جئت بالشروط ولا ريب فقال هـ ذا أو ان الدخول وزمان الوصول
 ثم قرع الحلق فأنفتح الباب وانغلق فدخلت الى مدينة عجيبـة الارض عظيمة
 الطول والعرض أهلها اعرف العالم بأنه ليس فيهم رجل لاه أرضها درمكة بيضاء
 وسماؤها زبرجدة خضراء عربها عرب كرام ليس فيهم ملأ الا الحضرة عليه
 السلام غطت رحالي لديه وجثوث عنده بين يديه ثم أخذت بالسلام عليه
 فيما في تحية الاندلس ونادى منى منادمة المجلس ثم بسـطني في المقام وقال هات
 ما لديك من الكلام فقلت سيدي أسألك عن أمرك الرفيع وسألتك المنيع
 الذي اختلط فيه الكلام واختلط فيه الانام فقال انا الحقيقة العالمية والرفيقة
 المتدانية أنا سر انسان الوجود أنا عين الباطن المعبود انا مدرجة الحقائق أنا الجمرة
 الرافقة أنا الشيخ اللاهوتي أنا حافظ العالم الناسوتي اتصور في كل معنى وأظهر في
 كل معنى أنت خلق بكل صورة وأبرز آية في كل سورة وأمرى هو الباطن الجيب وحالي
 هو الحال الغريب سكنى جبل قاف ومحلى الاعراف أنا الواقف في مجمع البحرين
 والغارق في نهر الالين والشارب من عين العين أنا دليل الحوت في بحر اللاهوت أنا
 سر الغذاء والحامل للفـتي أنا معلم موسى الظاهر أنا نقطة الاول والآخر أنا القطب
 المفرد الجامع أنا النور اللامع أنا البدر الساطع أنا القول القاطع أنا حيرة الالباب
 أنا بغية الطلاب لا يصل الى ولا يدخل على الا الانسان الكامل والروح الواصل

وأما من عداه فكانت فوق مأواه لا يعرف لي خبرا ولا يرى لي أثرا بل يتصور له
 الاعتقاد في بعض صور العباد فيسمى باسمي ويكتب علي خده وسمي فينظر
 اليه الجاهل الغر فيظن انه المسمى بالخضر وأين هو مني بل أين كاسه من دني
 (اللهم) الا ان يقال انه نقطة من بحري أو ساعة من دهرى اذ حقيقته رقيقة من
 رقائقي ومنهجه طريقة من طرائقي فهذا الاعتبار انا ذلك النجم الغرار فقلت
 له ما علامة الواصل اليك والنازل في سوحك عليك فقال علامته في علم القدرة
 منيرة ومعرفته في علم التحقيق بالحقائق منطقية ثم سألت عن أجناس رجال
 الغيب فقال منهم من هو من بني آدم ومنهم من هو من أرواح العالم وهم ستة أقسام
 مختلفة في المقام (القسم الاول) هم الصنف الافضل والقوم السكل هم افراد
 الاولياء المقفون آثار الانبياء غابوا عن عالم الاكوان في الغيب المسمى بمستوى
 الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون وهم آدميون (القسم الثاني) هم أهل المعاني
 وأرواح الاوتى يتصور الولى بصورهم فيكمل الناس في الباطن والظاهر بخيرهم
 فهم أرواح كانوا أشباح للقوة الممكنة من التصوير في العين سافروا من عالم الشهود
 فوصلوا الى فضاء غيب الوجود فصار غيبهم شهادة وأنفاسهم عبادة وهؤلاء اوتاد
 الارض القائمون لله بالسنة والقرض (القسم الثالث) ملائكة الالهام والبواعث
 يطرقون الاولياء ويكلمون الاصفياء لا يبرزون الى عالم الاحساس ولا يعرفون
 لغوام الناس (القسم الرابع) رجال المناجاة في المواقع دائما بخروج عن عالمهم
 ولا يوجدون الا في غير معالهم يتصورون لساكنات الناس في عالم الاحساس وقد
 يدخل أهل الصفاء الى ذلك اللواء فيخبرونهم بالمغيبات وينبئونهم بالمكتمات
 (القسم الخامس) رجال البسائس هم أهل الحظوة في العالم وهم من أجناس بني
 آدم يظهرون للناس ثم يغيبون ويكلمونهم فيحيبون أكثر سكنى هؤلاء في الجمال
 والفقار والادوية وأطراف النهار الآمن كان منهم ممكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا
 مقدس مقامهم غير متشوق اليه ولا معول عليه (القسم السادس) بشهرون
 الخواطر لا الوساوس هم المولدون من أبي التفكير وام التصور لا يؤبه الى أقوالهم
 ولا يتشوق الى أمثالهم فهم بين الخطا والصواب وهم أهل الكشف والحجاب والله
 يقول الحق وهو هدى السبيل وعند ام الكتاب

الباب الثامن والخنسوف في الصورة المحمدية وانها النور الذي خلق الله منه
 الجنة والحجيم والمحمد الذي وجد منه العذاب والنعيم

أنوار حسن بدت في القلب لامة مسترات وهي كالشمس طالعة

للحق فيها ظهور عنده عارفه ✽ فليس تخفى التجليات ساطعة
والقلب فيها قوي قدعى مصورة ✽ لكنها حوت الاسرار جامعة
أضحت لمخبرات خلدت نسخة فغدت ✽ للقصر في ساحة التخييل رافعة
تسخر من اثر الحالى وحامضه ✽ من جنة هي فوق الغصن يافعة
لم يدركها حوت من صنع صانعها ✽ سوى حكيم أتمه الخلق طائفة
مخلوقة وهى مرآة لحالها ✽ قريبة قد غدت فى الحكم شاسعة
حضرة جل عنده الله رفعتها ✽ سر وقد أصبحت فى الناس ذائعة
لكنها أعجزها من كونها خلقت ✽ فى النفس ميمنة فى الاسرار خاضعة
لأنه كسب المرء الافرحه وله ✽ فى ظاهر العجز واخزان متابعه
لا يغتر بكل ذى عه ليزينتها ✽ ولا يولع فيها عنده والعه
لو أنها خلقت حما لكنت ترا ✽ ها وهى واصلة فى الناس قاطعة
وذا الحديث ففسر فوق ككتنا ✽ فالق القشور فليس منك نافعة
واللب فى النفس مثل الدر فى صدف ✽ كالسحر منه عيون السحر نابغة
فانظر الى حكم قد دجن فى كالم ✽ فى زى مكتم كالشمس لامعة

(اعلم) وفتك الله لمعرفته وجعلك من أهل قربه ان الله خلق الصور المحمدية من نور اسمه البديع القادر ونظر اليه باسمه الممان القاهر ثم تجلى عليها باسمه اللطيف الغافر فعند ذلك تصدعت لهذا التجلى صدعين فصارت كلها قسمت نصفين خلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين وجعلها دار السعداء المنعمين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال وجعلها دار الاشقياء أهل الضلال (وكان) القسم الذى خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه الممان فهو اسر تجلى اللطيف محل كل كريم عند الله شريف (والقسم) الذى خلق الله منه النار هو المنظور اليه باسمه القاهر وهو اسر تجلى الغافر يشير الى قبول أهلها الى الجنة ويرى الأسر كما قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار ان الجبار يضع فيها قدمه فتقول قطا فتنبت فيها شجر الجرحير وسر هذا الحديث هو ان الله كلما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على حل ذلك العذاب والا لهلكوا وانعدموا واستراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة على حل ما أنزلهم من العذاب ليدفعوا عاقبه وهو قوله تعالى كلما فضحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدفعوا العذاب فبديل الجلود تجد لهم قوى لم تكن عندهم فيقولون فى أنفسهم لعله بعد بنا عذابا وكيت وكيت لاستشرادهم على ما جعله فى قابلية تلك القوة من حل العذاب فيوجد الله عندهم فيحملون بذلك ويعذبون به

فكشفهم الذي وقع في أنفسهم هو بمثابة المبشر لهم بالعذاب ليكون اهانة على اهانة
 كما ان أهل الجنة أيضا يبشرون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه (ثم) ان أهل النار اذا زال
 عنهم عذاب وتجدد لهم غيره لا تنزل عنهم القوى الاولى لانها موهوبة بيد المنة ولا
 يسترجع الحق في هيبته والعذاب نازل بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويحمله لغيره ثم
 لا يزالون يزدادون قوة بقوة كل عذاب حتى ينتهوا الى أن يظهر فيهم اثر تلك القوى
 قوة الهبة فاذا ظهرت فهم تلك القوة الالهية تجبرتهم الى أن يضع الجبار قدمه في النار
 لان صفات الحق لا تظهر في أحد فيبقى بعد ما (ثم اعلم) ان الجبار اذا باظر عليهم من
 حيث تلك القوة الالهية التي كشفتها لهم للناسبة التي هي سبب الوصلة في كل شيء
 فيضع قدمه على النار تنزل وتضع لقوته سبحانه وتعالى وتقول عند ذلك فقط
 وهذا كلام حال الذلة تحت قهر العزة غير عنه بهذا اللفظ فيزول (اعلم) انه لما كانت
 النار غير أصلية في الوجود زالت آخر الامر وسر هذا ان الصفة التي خلقت منها مسبوقه
 والمسبوق فرع للسابق وذلك قوله سبحانه رجلي غضبي فالسابق هو الاصل
 والمسبوق فرع عنه ألا ترى كيف لما كانت الرحمة أصلاً انسحب حكمها من أول
 الوجود الى آخره ولم يكن الغضب منسحباً من أول الوجود الى آخره لان ايجاد
 المخلوق من العدم رحمة به لا غضب عليه لانه لم يأت بذنب حتى يستوجب به
 الغضب ألا تراه قال سبحانه ورجي وسعت كل شيء ولم يقل ورضي وسعت كل شيء لانه
 أوجد الاشياء رحمة منه فلهذه النكته لم ينسحب الغضب أيضاً الى آخر الوجود
 (والسر) في هذا ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست بذاتية ألا تراه
 يسمى بالرحمن الرحيم ولا يسمى بالغضب بل بالمتغضب وذلك لان الغضب صفة
 أوجبها العدل والعدل لا يكون الا محكم بين أمرين فاسمه العادل اسم صفة واسمه
 الرحمن اسم ذات ألا ترى الى الغفار الذي هو أول مظاهر النعمة التي أوجبها الرحمة
 كيف وردت فيه ثلاث صيغ فقيل الغافر والغفار والغفور واسمه القاهر الذي هو
 أول مظاهر النعمة التي أوجبها العدل لا يوجد فيها الا صفتان فقيل القاهر والقهار
 ولم يرد القهور وكل هذا سر سبق الرحمة الغضب (ثم اعلم) ان النار لما كان أمرها عارضا
 في الوجود جاز زوالها والابسا كان مستقيماً لا وليس زوالها الا ذهاب الاحراق عنها
 وبذهاب الاحراق عنها ذهب ملائكتها وبذهاب ملائكتها ترد ملائكة النعم
 فيمنبت نور ملائكة النعم في محلها تنجر الجرحير وهو خضرة وأحسن لون في الجنة
 لون الخضرة فانه عكس ما كان جحيماً الى أن صار نعيمياً كما في قصة ابراهيم الخليل عليه
 السلام حيث قال الحق سبحانه وتعالى لناره كوفي بردا وسلاما على ابراهيم فصارت

رياحين وجنات ومحلها باق على ما هو عليه ولكن ذهب النار وان شئت قلت لم
 ذهب النار ولكن انتقل الم عذاب الى الراحة فكذلك الحجيم يوم القيامة ان
 شئت قلت انها تنزل معلقة بعد وضع الجبار فيها قدمه فهي زائلة وان شئت قلت
 انها على حالها باقية ولكن انتقل امر عذاب أهلها الى الراحة فهو كذلك ويناسب ما في
 الطبيعة النفسانية من تركي في جذبه الى الحق بالمجاهدات والرياضات فان
 قلت ان الطبيعة النفسانية قد فقدت معلقة اصدقت وان قلت انها مستورة تحت
 أنوار التزكية الالهية كنت صادقا في ذلك ثم نسبة المجاهدات والرياضات وما يقاسيه
 أهل الله تعالى من المشقة في ذلك بمثابة عذاب أهل النار وأهلها يوم القيامة ونسبة
 تنوع عذابها وزايدته ونقصانه نسبة قوة تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات
 فمن تمكن الطبيعة النفسانية فيه حتى انها لا تنزل الا بدتعب كثير بخلاف من
 لا يتمكن منه الطبيعة كل التمكن فهو كمن عذب أدنى عذاب وأخرج من النار الى
 الجنة ولقد أخبرني الروح الذي أنبأني بهذه العلوم ان تلك الامور التي زالت بدوام
 المجاهدات والرياضات والمخالفات هي حظ أهل الله من قوله تعالى وان منكم الا واردها
 كان على ربك حتما مقضيا فلا يجوزون بعدها على نار جهنم لطفا من الله بهم وعناية لئلا
 يعذب عبده بعد ما بين ولاسه وله بهولين اقام له هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا
 عوضا عن عذاب غيره في الآخرة ويدل على ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الحجي حظ كل مؤمن من النار فاذا كانت الحجي تقوم مقام النار فكيف
 لك بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي اشد من كل شديد الى ان تتركى النفس
 فلا جدل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالمجاهد الا كبروسى الضرب بالسيف
 جهاد الصفر ولا خفاء ان الحجي اسم من ملاقات العدو والضرب والطعن والحرب
 وجميع ذلك جهاد اصغر في جنب المجاهدات والمخالفات التي يقاسيها أهل الله يعلم
 ان الله تعالى لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال فتجلى عليها سبع
 تجليات فصارت تلك التجليات ابوابا لها معان (التجلى الاول) تجلى عليها باسمه المنتقم
 فانفتح فيها وادله ثلثمائة وستون ألف درك بعضها تحت بعض تسمى اظى خلق الله
 باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنوب وهو الجرم فهو محل اهل المعصية والذنوب
 الذي ليس مخلوق فيه حق وهو امر بين الله وبين عبده كالكذب والرياء واللاواط
 وشرب الخمر وترك الاوامر المفروضة والتسبيل في حرمت الله تعالى فهو لاهم المجرمون
 قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه ونصليته
 التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم يخبره كلاً انها الظى نزاعة للشوى قدع ومن ادبر

وتولى يعنى أدبر عن طاعة الله وتولى عن ذكره وجمع فاوحى يعنى من المعصية والذنب
 عذاب أهل هـ - هذه الطبقة أليم وهو مع شدته أخف من عذاب جميع أهل الطباق
 (التجلى الثانى) تجلى عليها باسمه العادل فانفتح فيها وادى يسمى بحميمه المسماة
 ألف وعشرون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادى من الفجور
 وهو العتسمة والتعصب وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين طغوا فى الارض
 بغير الحق على عباد الله تعالى فأخذوا أموالهم وسفكوا دماءهم وأكلوا فى اعراض
 الناس بالسب والغيبة وأمثال ذلك وهذا الوادى تحت درك الوادى الاول
 وطبقته ضعف طبقاتها قال الله تعالى وان الفجار لى حميم فالفجار هم الكاذبون فى
 ايمانهم الظالمون الطاغون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن الظالمين الذين
 يظلمون الناس بغير حق فهي محل أهل الحقوق وعذاب أهل هذه الطبقة أشد من
 الاولى (التجلى الثالث) تجلى عليها باسمه الشديد فانفتح فيها وادى يسمى العسرى
 له ألف الف وأربع مائة ألف وأربعمائة ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب
 هذا الوادى من الخلل وطلب التمكن من المال ومن الحق والحق والشهوة وحب
 الدنيا وأمثال ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادى
 تحت الاول وعذابه أشد منه باضعاف مضاعفة (التجلى الرابع) تجلى عليها بصفة
 الغضب فانفتح فيها وادى يسمى الهاوية وهو أسفل دركات النار له ألف ألف وثمان مائة
 ألف وثمانون ألف درك بعضها تحت بعض يهوى الرجل فيها بين كل دركين احقابا
 بعدد ساعات الدنيا فتنقضى ولم يبلغ الدرك الثانى خلق الله باب هذا الوادى من
 النفاق والرياء والدعاوى الكاذبة وأمثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من هذه
 الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ولهذا
 سميت الهاوية وهذا من الطبقة أشد عذابا من الطبقة التى قبلها باضعاف كثيرة
 (التجلى الخامس) تجلى عليها باسمه المذل فانفتح فيها وادى يسمى سقر له خمسة آلاف
 الف وسبع مائة ألف وستون ألف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا
 الوادى من التكبر فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين يطلبون الاستعلاء بغير حق
 لان الحق تعالى غيور فى ادعى صفة من صفاته أو اسم من اسمائه بغير حق عكسه
 عليه فعذبه بضده يوم القيامة وهو لا علم له بالكبر وفى الارض وليسوا وصف الحق
 بغير حق عذبتهم باسمه المذل قال الله تعالى ثم ادبر اى عن عبادة الله والتواضع
 تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر وأراد ان لا يعبد فقال ان هذا الاقول البشر حتى
 لا يلزمه الايمان به سأل صليته سقر (التجلى السادس) تجلى عليها باسمه ذى البهش

فانفتح فيها واد يسمى السعير له احدى عشر ألف الف وخمسة مائة ألف وعشرون ألف
درك بين كل درك ودرك احقاب بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة
من الشيطنة وهي نارتور من دخان النفس بشرر الطامعة فتجسدت منها الفتن
والغضب والشهوة والمكر والاحقاد وامثال ذلك يسكن هذه الطبقة من كان فيه
خصل من هذه الخصال ويسكن معه الشياطين فيها قال الله تعالى وجعلناها
رجوما للشياطين اى النجوم واعتمدنا لهم عذاب السعير (التجلى السابع) تجلى
عليها باسمه ذو عقاب اليم فانفتح فيها واد يسمى جهنم دركاتا ثلاثا وعشرون ألف
ألف درك وأربعة وون ألف درك بين كل درك ودرك احقاب لا تكاد أن تنتهى الا فى
القدرة وأما على ترتيب الحكمة فلا وهو لان القدرة قد تبرز ما لا يتناهى متناهايا
وتظهر وتبرز الشيء اليسير المتناهى بلا نهاية وكل أحوال القيامة أو أكثرها من
طريق القدرة لا لانهما دار الحكمة والاخرة دار القدرة حتى ان الحال الواحد من
أحوال أهل النار واحوال أهل الجنة يجده صاحبها منه سبحانه من الازل الى الابد
ولا يجد لذلك من آخر ولا أول فيكون فيه من الابد درما بين الازل الى الابد وهو آن
واحد ووقت واحد غير متعدد ثم يثقل منه الى غيره كما يريد الله تعالى وهذا
سريع يجب لا يكاد العقل ان يقبله بل لا يطيقه لان العقل منوط بالحكمة
والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كشف هو ثم ان الحق خلق باب هذه
الطبقة من الكفر والشرك قال الله تعالى ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا يتناهى
امر عذابها وهذامعنى قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
لعدم التناهى (واعلم) ان اهل كل طبقة لا يخرجون منها حتى يخوضوا جميع دركات
تلك الطبقة جميعها فمنهم من يسهل الله عليه خوض او منهم من يعسر عليه فاذا قطع
الرجل جميع الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه فى النار فيكون ما قدس بقى يانه فى
الحديث وهناسراطيف يفتضى وضع الجبار قدمه فى حق كل مرة ثم فى كل طبقة على
ان جميع تلك التعدادات مدة واحدة ويوم واحد لا يمكن اظهار تلك القدرة هذا التعداد
وهذا الفرق فى الزمان الواحد من أهل النار وهذا أمر يحار فيه العقل ولا يذكره الا عن
كشف الهى هو ثم ان الله تعالى جعل ما لا يحاظر هذه الابواب مظهر الشدة لان
محتمله اسم شديد القوى وانظر الى جميع ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه معنى الشدة
فلهاذا كان مالمثل له السلطنة فى جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها ثم ملائكة
العذاب رفاق من حقيقة الشدة قال الله تعالى عاينها ملائكة غلاظ شداد ونفس

اسم مائة مشتق من الملائكة وهو الشدة (ثم اعلم) أن أهل النار قد ينتقلون من طبقة
إلى طبقة غيرها فبنتقل الأعلى إلى الطبقة الأدنى تخفيفاً عليه وقد ينتقل الأدنى إلى
الأعلى تشديداً في عذابه كل ذلك على قدر ما يريد الله تعالى لأهل العذاب من
الزيادة والنقصان وأن في النار لا يحصى من الجحائب فلو أخذنا في ذكر أهل الطبقات
وتنوعهم في كل درك أو لو وصفنا الملائكة الموكلة بهم وأنواعهم أو لو شرعنا في بيان
من كان مؤمناً فوقهم من غير جرم ظاهر وذلك سر قوله تعالى واتقوا فتنه لا تصيب
الذين ظلموا منكم خاصة أو لو تحدثنا في القوم الذين بعدهم من أهل هذه الطبقات
كيف نقلتهم القدرة إلى ما لا يدركه المؤمنون في حياتهم من التحقيق بالحقائق الإلهية
(ولقد اجتمعت) بأفلاطون الذي يعدونه أهل الظاهر وكافراً فرأيتهم وقد ملأ العالم
الغبي نوراً وهدى ورأيت لهم مكانة لم أرها إلا لخدام من الأولياء فقلت له من أنت
قال أنا قطب الزمان وواحد الأوان ولكم رأيان من عجائب وغرائب مثل هذا ليس من
شرطها أن تغشى وقد مرنا لك في هذا الباب أسراراً كثيرة ما كان يسعنا أن نتكلم
فيها بغير هذا اللسان فالتق القشر من الخطاب وخذ اللب أن كنت من أولى الألباب
فإن هذه الأوراق جعلت علوماً لا يحتاج في معرفة أهل النار إلى غيرها بعد فهمها فلا
حاجة لنا في ذكر أنواع العذاب وصفة أهوال ملائكتهم فإن الكتب مشحونة بذلك
فلنكتف من زيادة البسط (ثم اعلم) أن أهل النار لذة فيها تشبه لذة المحاربة
والمضاربة عند من خلق لذلك فافدراً أيضاً كثير من الناس يتلذذون بالمحاربة
والمضاربة وهم عارفون أنهم يتألمون بذلك ولكن الربوبية الكامنة التي هي في
النفس تحملهم على خوض ذلك ثم إن لهم لذة أخرى تشبه لذة من به جرب فيحكمه
فهو وإن كان يقطع من جلد نفسه يتلذذ بذلك الحث فهو بين عذاب ولذة وهو لم لذة
أخرى تشبه لذة الجاهل المستغنى برأيه ولو أخطأ مثاله فيما قد شهدناه وهو أني رأيت
رجلاً بالهند في بلدة تسمى كوشى سنة تسعين وسبع مائة كان عمداً إلى ثلاثة رجال
من أكابر الناس فقتلهم متفرقين وكان إذا قتل واحداً هرب إلى الآخر فقتله حتى
استوفى الثلاثة لا تغار فلما قبض وحي عليه ضرب عنقه تقدمت إليه فقلت له ماذا صنعت
فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت شياً وهو يعظم أمر نفسه ووجهه في لذة
لعمري ما أظنه التذقبها بمثلها على أنه في حالة عافٍ ليه من الضرب والأسروما هو
بصدده مما سيفعل به من القتل والصلب كان ملته في نفسه بهذه اللذة العظيمة ولم
أبى لأهل النار لذة أخرى تشبه لذة العاقل بعقله عند تخطئته للجاهل الذي وافقته
الأقدار وساعده قلب الليل والنهار فهو وإن كان لا يستحسن الأمور التي حصلت

للجاهل لا يرضى بحالته ولا يصنع مثل صنع الجاهل مما تحصل به تلك السعادة بل يبقى
خائضا في بحار شقاوته ولا زما لرياسة نفسه بأقبياس على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا
بحالة نفسه مستغفرا من حالة الجاهل يهيم لهم لذة مختلفة حتى اني اجتمعت بجماعة هم
في اشد العذاب من النار فرأيتهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون
لها هذا حال طائفة ورأيت طائفة بعكس هؤلاء يمتنون بنفسهم انفس الجنة أو شربة
من ماءها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله عنهم انهم يقولون لا اهل الجنة
أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهم على الكافرين
(ثم اعلم) ان جميع ما ذكرناه ليس بمنسحب على اهل النار بل هم أنواع وأجناس
فهم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس له فيه لذة البتة بل في اشد ما يكون
من النفور في انفسهم يهيم منهم من آل به الى العذاب وفور عقله الذي كان له في دار
الدنيا ومنهم من آل به الى العذاب وفور جهله فيها ومنهم من آل به الى العذاب
عقائدهم ومنهم من آل به الى العذاب أعماله ومنهم من آل به اليها كلام الناس
في حقه بثناء ما لم يكن فيه ومنهم من آل به اليها كلامهم بمغايه من القبيح أو من
الحاسن أو بما ليس فيه من المساوي وامر اهل النار غريب جدا وهو سر قوله
هؤلاء الى النار ولا أبالي وهؤلاء الى الجنة ولا أبالي (ثم اعلم) ان من اهل النار اناسا
عند الله أفضل من كثير من اهل الجنة ادخلهم دار الشقاوة ليمتجلى عليهم فيها فيكونون
محل نظره من الاشقياء وهذا سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل في بيان كرم الله القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم الذي نظر الله
اليه باسمه الثمان خلق الله منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه اللطيف فجعلها محلا
لكل كريم عنده وشريف (اعلم) ان الجنان على ثمان طباق كل طبقة فيها جنات
كثيرة في كل جنة درجات لا تحصى ولا تنصر (فالطبقة الاولى) تسمى جنة السلام
وتسمى جنة المجازاة خلق الله باب هذه الجنة من الاعمال الصالحة تجلي الله فيها على
اهلها باسمه الحسيب فصارت جزاء محضا وقوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل احد
الجنة بعمله انما اراد به جنة المواب وما جنة المجازاة فهي بالاعمال الصالحة قال الله
تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم
يجزاء الجزاء الا وفي ولا يدخل احد هذه الجنة الا بالاعمال الصالحة فمن لا عمل له
لا دخول له فيها وتسمى هذه الجنة باليسرى قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسر وسببه دخولها بقليل من الاعمال المقبولة فهي
ميسرة لمن يسرها الله تعالى عليه (الطبقة الثانية) هي فوق الطبقة الاولى وعلى

منها تسمى الجنة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة
 ان جنة المجازاة بقدر الاعمال فلها مقابلة وجنة المكاسب ربح محض لانها تفتاح
 العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالاعمال المدفوعة
 تحلى الله على أهل هذه الجنة باسمه البديع فظهرت لأهل العقائد الحسنة ما لم يكن
 يأمله ابتداء العالما فباب هذه الجنة مخلوق من العقائد والظنون بالله والرجاء ولا
 يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه هذه الخصال المذكورة ومن لم يكن فيه شيء من
 هؤلاء لا يدخلها وسميت هذه الجنة بجنة المكاسب لان ما يضافه وهو الخسران أيضا
 نتيجة الظنون الرديئة بالله تعالى قال سبحانه وتعالى وذليكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
 أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فأهل الظنون الرديئة في نار الخسارة وأهل الظنون
 الحسنة بالله تعالى هم في جنة المكاسب (الطبقة الثالثة) تسمى جنة المواهب وهذه
 الطبقة اعلى من اللتين قبلها لان مواهب الحق تعالى لا تنهاى فيها لمن لا عمل له ولا
 عقيدة أكثر من له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك يهرأبت في هذه الجنة أقواما من كل
 ملة وطائفة من كل جنس من أجناس بني آدم حتى ان أهل العقائد وأهل الاعمال
 اذا أعطاهم الله من باب الموهبة ودخلوا هذه الجنة تحلى الله على أهلها باسمه الوهاب
 فلا يدخلها أحد الا بموهبة الله تعالى وهى الجنة التى قال عليه الصلاة والسلام فيها
 انها لا يدخلها أحد بعدهم له فقالوا له ولا أنت يا رسول الله فقال ولا أنا الا ان يتغمدنى
 الله برحمته هذه الجنة أكبر الجنان وأوسعها هى سر قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شيء
 حتى انه لم يبق أحد من النوع الانسانى الا وجوزت المحقق من حيث الامكان
 العقلى الوهمى له دخوله ان كان له نصيب من هذه الجنة فى يوم قادم ان شاء الله تعالى
 هذا الذى حوزته المحقق من حيث الامكان الوهمى هو ما ما شاهدنا فانا وجدنا فى
 هذه الجنة من كل نوع من انواع أهل المال والفحل المخلعة طائفة لا كلها ولا أكثرها
 بل فرقة من كل ملة بخلاف جنة المجازاة فانها مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها
 الا أهلها أووسع منها جنة المكاسب لان الربح قريب من الجراء اذ لا بد من رأس المال
 حتى ينتهى الربح عليه فمأوى مال أهل جنة المكاسب هى تلك العقائد والظنون
 الحسنة بالله تعالى وأما هذه الجنة أعنى جنة المواهب فانها أوسع الجنات جميعها حتى
 انها أوسع مما فوقها وهذه المسماة فى القرآن بجنة المأوى لان الرحمة مأوى الجميع قال
 الله تعالى اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون
 ولم يقل جزاء ليكون تدبيرها على انه يدخلهم جنة المواهب لا جنة المجازاة ولا جنة
 المكاسب فهى نزل لهم وقرى من خراش الحق والجود والموهبة غير مختصة بمن عمل

الصالحات فانهم (الطبقة الرابعة) تسمى الجنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة
 وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها فانها لا بمجازاة ولا وهبة بل هي لا قوام مخصوصة
 اقتضت حقايقهم التي خلقهم الله عليهم ان يدخلوها هذه الجنة بطريق الاستحقاق
 الاصلى وهم طائفة من عباد خروا من دار الدنيا واروا احدهم باقية على الفطرة
 الاصلية ففهم من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفطرة واكثر هؤلاء بهيالة
 ومجانين واطفال ومنهم من تركى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة
 الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض البشرية الى الفطرة الاصلية
 فالفطرة الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري
 قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين وهؤلاء الذين تركوا هم المستثنون بقوله تعالى
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة
 بجنة الاستحقاق فهي لهم حق من غير ان يكون موها وبممنونا او مكسوبا بمجازاة
 بطريق الاعمال او غير هاف هؤلاء اعني من تركى حتى رجع الى الفطرة الاصلية فهم
 المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار في نعيم وسر هذا ان الله تعالى تجلى في اهلها
 باسمه الحق فامتنع ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصاله والفطرة التي فطره الله
 عليها ففهم من خرج من دار الدنيا اليها ومنهم من هذب بالنار حتى انتفت خباياته
 فرجع الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو العرش
 بخلاف الجنان المتقدمة ذكرها فان الاعلى منهن سقف الادنى فجنة السلام سقفها
 جنة الخلد وجنة الخلد سقفها جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة
 بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم وهي ليس لها سقف الا العرش (الطبقة
 الخامسة) تسمى بالفردوس وهي جنة المعارف ارضها متسعة شديدة الاتساع وكلما
 ارتفع الانسان فيها ضاقت حتى ان اعلى مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
 فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عيين الا اذا نظر اهلها الى ما تحتهم فأشرفوا في
 احدي الجنان التي هي تحتهم فرؤوا تلك الاشياء المذكورة من الحور والقصور والولدان
 واما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب
 العرش وسقفها سقف الباب فأهل هذه الجنة في مشاهد دائمة فهم الشهداء اعني
 شهداء الجبال والحسن الالهى قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم فلا
 يشهدون الا بحبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف وسيلة المعارف الى
 معروفه وأهل هذه الجنة أقل من أهل جنة الجنان المتقدمة وكلما علت الطبقات
 من هذه الجنة كان كذلك (الطبقة السادسة) تسمى الفضيلة وأهلها هم الصديقون

الذين انى الله عليهم بانهم عند مدليل مقدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي
منبسطة على درجات العرش كل طائفة من اهل هذه الطبقة على درجة من درجات
العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف وليكنهم اعلى مكانة عند الله تعالى
وهؤلاء يسمون اهل اللذة الالهية (الطبقة السابعة) تسمى الدرجة الرفيعة وهي
جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش
واهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي مضى
ذكرها واهلها هم المقربون اهل الخلافة الالهية وهؤلاء هم الممكنون وذو العزم
في التحقيق الالهى (رايت) ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قائما في عرش هذا
المحل ناظرا الى وسطه ورايت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه اليسرى شائعين
بابصارهم الى وسطه وهذا المحل ورايت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في وسطه
شائعا بصره الى سقف العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله تعالى به (الطبقة
الثامنة) تسمى المقام المحمود وهي جنة الذات ارضها سقف العرش ليس لاحد انهما
طريق وكل من اهل جنة الصفات طالب للوصول اليها يزعم انها معقودة باسمه
دون غيره وزعم الكل حق وليكن هي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله ان المقام
المحمود اعلى مكان في الجنة وانما لا تكون الا لرجل واحد واربعون اكون انا ذلك
الرجل صلى الله عليه وسلم ثم اخبر ان الله وعده به فافلتنؤمن وتصدق بما قاله صلى
الله عليه وسلم فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

فصل في معرفة الصور المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيها من نعم
المؤمنين وعذاب الكافرين خلق الله تعالى صورة آدم عليه الصلاة والسلام نسخة
من تلك الصورة المحمدية فلما نزل آدم من الجنة ذهب حياته صورته لمعارفته عالم
الارواح لا ترى آدم عليه الصلاة والسلام كيف لما كان في الجنة لا يتصور شيئا في
نفسه الا بوجده الله في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم الى دار
الدنيا لم يبق له ذلك لان حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها وحياتها في الدنيا
بالروح فهي ميتة لا اهل الدنيا الا من احياه الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر
به الى ذاته وحقه باسمائه وصفاته فانه يكون له من القدرة في دار الدنيا ما سيكون
لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يتصور شيئا في نفسه الا بوجده الله تعالى في حسه
فانهم ما اشرفنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف ما مرزاه فيه ظهر له ما يكره عنده
الوجود ويحقيقه والله يقول الحق ويثبت به ولا ينفيه

باب التاسع والخمسون في النفس وانها محمدا بليس

ومن تبعه من المشاطين من أهل التلميس

النفوس سر الرب وهي الذات فلاها بها في ذاتها لذات
مخلوقة من نور وصف ربوبية فلاها لذلك ربوبيات
ظهرت بكل تعظيم وتكبر اذ من اخلاقها وصفات
لم ترض بالتحير كون مكانها من فوقه ولها هناك نبات
وجميع انوار تزان نسين ما قد كن فيه وغيرها الانزلات
فقل ان الا النفس لم تعقل ولا نسبت رياستها واذ انبات

(اعلم) ابدك الله بروح منه ولا اخلاق في وقت عنه ان الله تعالى لما خلق سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من كاله وجعله مظهرا لجماله وجلاله خلق كل حقيقة في
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من حقيقة من حقائق اسمائه وصفاته ثم خلق نفس
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات الشيء وقد بينا
فيما مضى خلق بعض الحقائق الحمديّة صلى الله عليه وسلم من حقائقه تعالى كما مضى
في العقل والوهم واما ما هو سياتي بيمان ما بقي ثم لما خلق الله نفس سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق نفس آدم عليه الصلاة والسلام نسخة من
نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلهذه اللطيفة لما منعت من أكل الجنة في الجنة
أكلتها لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شأن الربوبية البقاء تحت الحجر ثم
انسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى فلا تمنع من شيء الا ما يطلب اتيانه
لهذه اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سببا لسعادتها أم سببا للشقاوتها لانها لا تأتي
الشيء طلبا للسعادة أو للشقاوة بل انما تأتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية
الاصيلة ألا ترى الجنة التي أكلتها في الجنة كيف جعلها عدم المبالاة حتى انتهت
بها الى أكلها عالمة بانها تشقى الا لاخبارا لا الهى حيث قال ولا تقر يا هذه الشجرة فتمكونا
من الظالمين وليست الجنة الا الظلمة الطبيعية فكانت الجنة المخلوقة من الشجرة مثالا
نصبه الحق تعالى لها بالظلمة الطبيعية فتعها من أكلها العلم انها اذا عصت استحققت
النزول الى دار ظلمة الطبائع فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القرآن فن أتاها عن اى
طرد فلما اتهم طردت من القرب الى البعد الجسماني فليس النزول
الا هو وانصراف وجهها من العالم العلوى الذى هو منزله عن القيد والحصر الى
العالم السفلى العلبي الذى هو تحت الاسر

فصل اعلم ان النفس لما منعت من أكل هذه الجنة وكان من شأنها عدم التحير
التمس الامر عليها بين ما تعلم لذاتها من سعادة الربوبية وبين الاخبار الالهى بان

أكل الحبة يشقيها فاقعة - مدت على علمها من نفسها ولم تقف مع الاخبار الالهى لامة
محبة للكل وه - ذاهو موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من شقى غاشقى بهذا
الالتباس الذى شقيت النفس به اول وهلة فكانت الامم تعتد على علمها الخاص
لهامن حيث العقل أوخذ - بر المثل وتترك الاخبارات الالهية الصريحة الواضحة مع
البراهين القاطعة - مدق الرسل اليهم - هم ما فعلت الجميع وسره - ذا أن النفس
هذه كت به أول مرة وهى الاصل لانهم كلهم مخلوقون من القول تعالى خلقكم من
نفس واحدة فتبعها الفرع فهلك الجميع الا الاتحاد وه - ذاسر قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يعنى آمنوا بالاخبار الالهية فتركوا ما يملونه وعملوا الصالحات وهى التى أمر بها
من ترك المعاصى وفعل الطاعات وابست المعاصى الامة فضيات الظلمة الطبيعية
وابست الطاعات الامة فضيات الانوار الروحية (واعلم) أن النفس لم تقنع فى
الالتباس الابدسية الاكل والادعى الحقيقة تقديم علم الشخص على علم المخبر جائر
اذا كان احد - ذهما منافيا للآخر ولم يكن ما أخبر به الحق تعالى منافيا لعلمها لان
النفس تلم بالقابلية الاصلية سر ما تقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب عنها المثل
بالحبة وتلم أن اتيان الطمانع مظلمة لارض الروح مشقة لها وتلم أنه ليس من شأن
الربوبية اتيان الاشياء المشقة للتقديم الدائى والمنزى الالهى واپس ما أخبرها
الحق تعالى الاعين ما علمته من نفسها السكن دسيسة الاكل التى نصبها الامر المحكوم
والقدر المحتوم اليه علمها الامر حتى رأت ان منع تلك الحبة مفوت للربوبية التى
هى علمها وهى التى قال لها اربى الخلق فيها من حقيقة التلميس ما منه تكلم بها
عن ه - ذم الشجرة الا ان تكو ناملكين لان الملك لا تحجب عليه فان امتنع ما دخلتها
تحت التحجير أو تكو نامن المحالدين لانك اذا لم تقم لا تخبر فى الاكل لم تخرج من الجنة
بانحراج آخر اكما لا ذكما فدايتما بما تقتضيه الربوبية وقاسمهما الى اكما لمن الناصحين
وابست المقاسمة الايضاح ما يدعيه بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة كما فعل
ان الامم الماسية ايضا وجميع من هلك انما هلك بدسيسة نفسانية لان الرسل انما
اتت الى الخلق بالامور المعقولة من ايضاح الامور المجهولة كاثبات الصانع بدليل
المصنوع واثبات الاقتدار بدليل الصنعة واثبات القيامة بدليل الاحياء الاول حجت
قال فل يحبها الذى أنشأها أول مرة وامثال ذلك كثير ثم أظهر وانجرات اقاطعة
وأثروا بالآيات القامعة ولم يتركوا نوعا من خرق العوائد التى لا يقدروا عليها الخلق ابدا
الا عن قدرة الهية كاحياء الميت وابراء الاكم والابرض وفلق البحر وامثال ذلك فما

منع من امتنع عن الانقياد للرسول الا الله سائس فيهم من قال اخشى ان تعابروني
 العرب باستسلامي لا صغر مني ومنهم من قال حرقوه وانصروا آلهتكم ومنهم من قال
 تريد ان نترك ما كان يعبد آباؤنا موافقة لما هو عندنا منهم فسامتهم الامن منه دسيسة
 نفسانية والا فلاخبارات الالهية كانت موافقة لما هو عندنا منهم كما قال تعالى فانهم
 لا يكذبونك وايكن الظالمين بايات الله يحسدون وكل هذا سر التباس الامر على
 النفس بدسيسة الاكل بل سر ما اقتضاه الامر الالهي والشأن الذاتي
 فصل في اعلم ان الله تعالى لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق جامعة
 للنفس من الملائكة العالين من حيث صفات الجبال والنور والهدى من نفس
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه وخلق ابلis واتباعه من حيث صفات
 الجلال والظلمة والضلال من نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه
 عزازيل قد عبد الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا كذا الف سنة وكان الحق قد
 قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام وأمر الملائكة
 بالسجود له التباس الامر على ابلis فظن انه لو سجد لآدم كان عابدا للغير الله ولم يعلم
 ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا امتنع وما سمى ابلis الانكسرة هذا التلبس
 الذي وقع فيه فافهم والافاسمه قبل ذلك عزازيل وكنيته أبو مرة (فلما) قال له الحق
 تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين والعالون
 هم الملائكة المخلوقون من النور الالهي كالملك المسمى بالنون وأمثاله وباقي الملائكة
 مخلوقون من العناصر وهم المأمورون بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتني من نار
 وخلقته من طين وهذا الجواب يدل على ان ابلis من اعلم الخلق بأداب الحضرة
 واعرفهم بالسؤال وما يقتضيه من الجواب لان الحق لم يسأله عن سبب المانع ولو
 كان كذلك لكان صيغته لم امتنعت ان تسجد لما خلقت بيدي ولكن سأله عن ماهية
 المانع فتكلم على سر الامر فقال لا في خبر منه يعني لان الحقيقة النارية وهي
 الظلمة الطبيعية التي خلقتني منها خبر من الحقيقة الطينية التي خلقتني منها فلهذا
 السبب اقتضى الامر ان لا يسجد لان النار لا تقتضي حقيقة الا الاله والطين
 لا يقتضي حقيقة الا السفلى الا تراك اذا أخذت الشععة فذكرت رأسها الى تحت
 لا ترجع الالهية الا الى فوق بخلاف الطين فانك لو أخذت كفا من تراب ورمت به الى
 فوق رجع ما ابطأ أسرع من صعوده لما تقتضيه الحقائق فلذلك قال ابلis أنا خير منه
 خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يزد على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان
 المقام مقام قبض لا مقام بسط فلو كان مقام بسط لقال بعد ذلك واعادت على ما أمرتني

ان لا أعبد غيرك ولكن لما رأى المحمل محل عتاب تأدب وعلم من ذلك العتاب ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه بابليس وهو مشتق من الالتباس ولم يكن يدعى قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق أن الامر مفروغ عنه ولم يحرج ولم يندم ولم يتب ولم يطلب المغفرة لعلمه أن الله لا يفتعل الا ما يريد وأن ما يريد الله تعالى هو الذي تقتضيه الحقائق فلا سبيل الى تغييرها ولا الى تبديلها فطرده الحق من حضرة القرب الى حضرة البعد والطبيعي وقال اخرج منها فانك رجيم أي من الحضرة العليا الى المرا كز السفلى اذ الرجيم طرح الشيء من العلوى الى السفلى وان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي اليجاش والطراد قال الشاعر

ذعرت به القطا ونفقت عنه ✽ مقام الذئب كالرجل اللعين

يعنى الرجل الموحش وهو مشال ينصب بونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه الوحش وينفر منه الطير فينطرد بذلك ويسلم الزرع والثمر وقوله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين أي لا على غيرك لان الحروف الجارة والناصبة اذا تقدمت افادت الحصر كقولهم على زيد الدرهم أي لا على غيره وكقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين أي لا غيرك نعبد ولا نستعين فلم يلعن الحق أحدا الا ابليس وما ورد من اللعنة على الظالمين والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بطريق الاصل على ابليس وبطريق التفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين ولا لعنة عليه لا ارتفاع حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين وقدم مضى تفسير يوم الدين في الباب الموقر اربعين من هذا الكتاب فلا يلعن ابليس أي لا يطرده عن الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل ما يقتضيه أصله وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الالهية وأما بعد ذلك فان الطوائع تكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض حينئذ يرجع ابليس الى ما كان عليه عند الله من القرب الالهى وذلك بعد زوال جهنم لان كل شيء خلقه الله لا بد أن يرجع الى ما كان عليه هذا أصل مقتوع به فافهم (قيل) ان ابليس لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتى ملأ العالم بنفسه فقيل له أتصنع هكذا وقد طردت من الحضرة فقال هي خلعة أفردني الحبيب بها الا بلبسها ملث مقرب ولا نبى مرسل ثم انه نادى الحق كما اخبر عنه سبحانه وتعالى قال رب فأظرفني الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية التي هي محله باقية في الوجود الى أن يبعث الله تعالى أهلها فيخلصون من الظلمة الطبيعية الى أنوار الربوبية فأجابه الحق وأكد بأن قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع أمر الوجود الى حضرة الملك المعبود

وقال في عزتك لا أغويهم أجبرين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة وان
الاقتضات الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورانية الاعبادك منهم
الخاصين يعني الذين خلصوا من ظلمة الطمانع وكشفة الموانع بعبادتك يعني الذين
خلصوا من ظلمة الطمانع باقامة الناموس الالهى في الوجود الاسمى فان كان الخالص
بصفة المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلاصهم الله يجذبهم اليه
وان كان بصفة الفاعل كان بالنسبة الى الحقيقة الالهية مدية يعني تخلصوا بالاعمال
الزكية كالجاهدات والرياضات والمخالفات وأمثال ذلك ولما تكلم بهذه الكلام
أجاب الحق فقال فالحق والحق أقول لا ملأ ن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين فلما
تكلم ابليس عليه اللعنة من حيث ما تقتضيه الحقائق أجابه الحق تعالى من حيث
ما تكلم به ابليس بحكمة الالهية وذلك ان الظلمة الطبيعية التي تسلطها ابليس عليهم
واقسم انه يغويهم هي عينهم القاذرة لهم الى النار بل هي عين النار لان الطبيعة
الظلمة هي النار التي تسلطها الله تعالى على قلوب المفسدين فلا تتبع ابليس أحد
الا من دخلها ومن دخلها فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف أبرزها
الله تعالى بريق اشارته وديق عبارة ليفهمه من يستمع القول فيتبع أحسنه فافهم
ان كنت ممن يفهم فدبت من يعقل ما مررت اليه وفدبت من يعلم
فصل بحدود ان شرعنا في الكلام على الحقيقة الابليسية لا بد ان تتكلم على
مظاهره وتنوعاته وآلاته التي يستعين بها على الخلاق وتبين شياطينه وحفده وما
هو خيله ورجله له الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال وأجلب عليهم
بجملات ورجلات وشاركتهم في الاموال والاولاد ووعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
(اعلم) ان ابليس له في الوجود تسعة وتسعون مظهرا على عدد اسماء الله تعالى الحسنى
وله تنوعات في تلك المظاهر لا يحصى عددها ويطول علينا السقياء شرح مظاهره
جميعها فلنكتف منها على سبع مظاهر هي أمهات جميع تلك المظاهر كما ان السبعة
النفسانية من اسماء الله تعالى أمهات جميع اسمائه الحسنى وهذا أمر عجيب وذلك
نكتة سر أجياده من النفس الموجودة من ذات الله تعالى فافهم هذه الاشارة ولا تغفل
عن هذه العبارة (واعلم) ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة (المظاهر الاول) هو
الدنيا وما بنيت عليه كالكواكب والاساقصة وآت والعناصر وغير ذلك فهو ثم اعلم ان
ابليس لا يختص بمظهر واحد دون أحد ولا يكن غالبا يظهر لكل طائفة بما سنوئ
اليه ثم انه اذا ظهر على طائفة بظهر لا يقتصر عليه بل لا يزال يتنوع له في كل المظاهر
حتى يسد عليه الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولا يترك له مظهرا

في كل طائفة الاماها والاغلب عليهم وانترك الباقي لانه يفهمهم ما يفعل بغيرهم في
 المظاهر الباقية فظهر رد على أهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه كالعناصر والاملاك
 والاسرة صاآت والا قانيم فيظهر بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم أو لا يزيه
 الدنيا وزخارفها حتى يذهب بعقولهم ويهيج على قلوبهم ثم يدلمهم على أسرار الكواكب
 وأصول العناصر وأمثال ذلك فيقول لهم هؤلاء الفعالون في الوجود فيعجبون دون
 الاملاك لما يرونه من صحة أحكام الكواكب ولما يشهدونه من تربية الشمس
 بحرارتها الاجسام الوجود ولما ينظرونه من نزول المطر على حساب المطالع
 والغوارب فلا يحتلج لهم خاطر في ربوبية الكواكب فاذن أحكم فيهم هذه الاصول
 تركهم كالبهايم لا يسمعون الا لما تكل والمشارب ولا يؤمنون بقيامة ولا غير ما فيقتل
 بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا فذوقوا في بحار ظلمة الطبيعة فلا خلاص لهم منها
 أبدا أبدا وكذلك يفعل بأهل العناصر فيقول لهم ألا ترون أن الجسم مركب من الجوهر
 والجوهر مركب من حرارة وبرودة ورطوبة ويؤسسة فعولاءهم الآلهة التي ترتب
 لوجود عليهم وهم الفعالون في العالم ثم جعل بهم ما فعل بالاول وكذلك عبدة النار
 فانه يقول لهم ألا ترون ان الوجود منقسم بين الظلمة والنور فظلمة اله يسمى اهر من
 والنور اله يسمى بزدن والنار أصل النور فيعبدونها ثم جعل بهم ما فعل بالاول وهكذا
 عليه بجميع المشركين (المظاهر الثاني) هي الطبيعة والشموات والذات فيظهر فيها
 للمسلمين العوام فيغويهم أولا بحجة الامور الشهوانية والرغبة الى اللذات الحيوانية
 بما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعصبهم فعند ذلك يظهر لهم في الدنيا ويخبرهم بأن
 هذه الامور المطلوبة لا تحصل لهم الا بالدنيا فيمهممكون في حها ويستهرون في طلبها فاذا
 فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فاذا صاروا اتباعا فلا
 يعصونه في شئ يأمرهم به لمقارنة الجهل بحب الدنيا ولو أمرهم بالكفر والكفر واخيه نذ
 يدخل عليهم بالسلطان والسواس في الامور المغيبة التي أخبر الله عنها فيوعدهم في
 الاتحاد وتم الامر (المظاهر الثالث) يظهر في الاعمال للصالحين فيزين لهم ما يصنعونه
 ليدخل عليهم العجب فاذا أدل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم غرهم بما هم
 عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا صاروا عندهم هذه الثابتة قال لهم يكفي لوعمل غيركم
 عشرة عشر امانعة ملونه لنجاحه فلما في الاعمال وأخذوا في الاستراحات واستمتعوا
 أنفسهم واستخفوا بالناس ثم اذا كسبهم هذه الاشياء مع بؤس ما كانوا عليه من
 سوء الخلق وسوء الظن بالغير اقموا الى القبيحة ويرى ما يدخل عليهم المداهي واحدة
 بعد واحدة ويقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله غفور رحيم والله ما يعبأ أحد ان الله

يستحق من ذي شئبة ان الله كريم حاشا الكريم ان يطالب بحقه وأمثال ذلك حتى
 ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق فعند ذلك يحل بهم البلاء والعياذ بالله
 تعالى منه (المظهر الرابع) النيات والتماض بالاعمال يظهر فيها على الشهود
 فيفسد نياتهم لتفسد أعمالهم فبينما ان العامل منهم يعمل لله تعالى يدس عليه شيطاناً
 في خاطره يقول له أحسن أعمالك فالناس يرونك اعلمهم يقتدون بك هذا اذ لم يقدر ان
 يجعله رياء وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه من حيث الخير ثم يأتي اليه
 وهو في عمل مثلاً كقراءة قرآن فيقول له هلا تتج الى بيت الله المحرم وتقرأ في طريقك
 ماشئت فتجتمع بين أجر الحج والقراءة حتى يخرج به الى الطريق فيقول له كن مثل
 الناس أنت الاثن مسافر ما عليك قراءة فيه ترك القراءة ويشؤمه ذلك قد تقوته
 اغراض المفروضة المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه بطالب
 القوت وقد يورثه بذلك البخل وسوء الخلق وضيق الصدر وأمثال ذلك من هذا كثير
 فانه من لا يقدر ان لا يفسد عليه عمله يدخل عليه عملاً افضل مما هو عليه حتى يخرج به
 من العمل الاول ولا يتركه في الثاني (المظهر الخامس) العلم بظهر رقيه للعلماء وأمهل
 ما على ابليس أن يغويهم بالعلم هو قيل انه يقول والله لالف عالم عندي أمهل من امي
 قوى الايمان فانه يتجبر في اغوائه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه
 العالم انه حق فيتبعه فيغوي بذلك مثلاً يأتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له اعد
 بهذه المرأة على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب أبي حنيفة بغيرولي وهو شافعي
 حتى اذا فعل ذلك وطالبته الزوجة بالمهر والنفقة والسكسوة قال له احلف لها انك
 ستعطيها كيت وكيت وتفعل لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل
 أن يحلف لامرأته حتى يرضيها ولو كذبها فاذا طالت المدة ورفعت الى الحاكم يقول له
 انكر انما زوجتك فان هذا العقد فاسد غير جائز في مذهبك فليست لك بزوجة فلا تحتاج
 الى نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويحضي وأنواع ذلك كثيرة جداً لا تحصى وليس لها حد
 بل ليس يسلم منه الا آحاد الرجال الافراد (المظهر السادس) يظهر في العادات
 وطلب الراحة على المرادين الصادقين فيما أخذهم الى ظلمة الطبع من حيث العادة
 وطلب الراحة حتى يسلمهم قوة الهمم في الطلب وشدة الرغبة في العبادة فاذا عدموا
 ذلك رجعوا الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست له ارادة فلا يخشى
 على المرادين من شئ أعظم مما يخشى عليهم من طلب الراحة والركون الى العادات
 (المظهر السابع) المعارف الالهية يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الا
 من حفظه الله تعالى وأما المقر بون فماله عليهم ممن سبيل فأول ما يظهر به عليهم في

الحقيقة الالهية فيقول لهم اليس ان الله حقيقة الوجود جميعه وانتم من جملة الوجود
والحق حقيقةكم فيقولون نعم فيقول لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملها هؤلاء
المقادة فيتم كون الاعمال الصالحة فاذا تركوا الاعمال قال لهم افعلو ما شئتم لان الله
تعالى حقيقةكم فانتم هو وهو لا يشعل عما يفعل فيزنون ويسرقون ويشربون الخرحى
يؤل لهم ذلك الا أن يجتمعوا ربة الاسلام والايمن من أعناقهم بالزندقة والاحاد
فتمهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولوا بالقصاص
وسئلوا عن منكراتهم التي فعلوها يقول لهم أنكروا ولا تمكثوا من أنفسكم فانكم
ما فعلتم شيئا وما كان الفاعل الا الله وانتم انتم ما هو على اعتقاد الناس واليهين
على نية المستخلف فيحلفون انهم لم يصنعوا شيئا وقد بنا جهم في لباس الحق فيقول
لا احدثهم اني انا الله وقد أبحث لك المحرمات فاصنع ما شئت أو فاصنع كذا وكذا
من المحرمات فلا اثم عليكم وكل هذا لا يكون غلط الا اذا كان ايليس هو الظاهر
عليهم والا فالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من الخصوصيات والاسرار ما هو
أعظم من ذلك * ولما وجد الحق علامات عند أهله غيرة من كورة وانما تلبس
الاشياء على من لا معرفة لهم بها مع عدم العلم بالاصول والافضل هذه الاشياء لا تكاد تخفى
على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر لما قيل له وهو
في البادية يا عبد القادر اني انا الله وقد أبحث لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له
كذبت ائت شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بماذا علمت انه شيطان فقال لقل الله
تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء فلما أمرني هذا اللعين بذلك علمت انه شيطان يريد أن
يغويني على أن نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى لاهل بدر وغيرهم
وهذا مقام لا أنكره أخذ الوقت من بدايتي طرفا منه وكنت محققا فنفاني الحق منه
ببركة سيدي وشيخي استاذ الدنيا وشرفي الدين سيد الاولياء المحققين أبي المعروف
الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبيري ولقد داعني بي وأنا في تلك الحالة بعناية ربانية
مؤيدة بنفحات رحمانية الى أن نظر الحق بعينه عبده فجاءني عن عنده فقم السيد
الفاضل ونعم الشيخ الكامل وفيه قالت هذه القصيدة من جملة قصائده عديدة

واقى الحب فزاره محبوبه * بشراه يابشراه ذامطوبه
قدم الحبيب بعبد هجر يالها * من فرحة داوي السقيم طيبه
ياقده العسال هل هذا القنا * ينماد أم ياردني أنت كئيبه
وبخاله المسكي تهت عن التقى * لكن هذا في السلافة طيبه
أبرود تغر ذا الافاح ولؤلؤ * نظمت على مرجان فية محبوبه

أى شرب ليلان هل بضى صباحه * أى خديومك هل يحيى وغروب
 أسـ غنة أم أسهم ثلاث المقي * وتصب فأي أم هذا نصيبه
 أقسى حاجبه الى كم قسوة * هب أننى هدف ألت نصيبه
 بأيهما الواشون لا كان الوشا * بأيهما الرقباميت رقيبته
 لله فقهـ دكم اعلمت لقاسما * لولا كما ضم الحبيب حبيبته
 أفلمستما تريا به يرسل نشره * سحر افصحى المستهام محبوبه
 أنا من بضم حبيبته غنـ دالقا * خوف الرقيب فلا يبين رقيبته
 لم أنسـ بها بالهناء أنسته * حتى اجتري خوض الدجى مركوبه
 ركب الاسنة والدوابل شرع * ماصـ دة عن حى محى خطوبه
 كادت فنجائب عزمه تكبويه * فاشـ تدمنها بالعنان نجيبه
 وطارت سعدى والسهام كأنها * نيسان صدق برقه مسكوبه
 حتى أنخت مطيتى فى منزل * لم يدع الا بالاهـ بل غريبه
 دار بها السعاد غنى مغرب * عنقاؤه فوق السماء كتريبه
 دار بها حل المكارم والاعلا * فالجود جود فناءها وخصيبه
 دار بها السعدى لاسمى من سما * اسماء اسماء راحه ونسيبه
 ملك الصفات وكامل الذات الذى * فاح الشمال به طره وجنوبه
 ملكـ لوك الله تحت لوانه * ما بين ما موهوبه وسليمه
 أسـ دم الاساد غمد حساه * نسرو فى مخ النور خليمه
 بحر لا الى التاج من أمواجه * فوق الرؤس على الموك وهيبه
 قطب الحقيقة محور الشرع الضياء * فلان الولاء محيطه وعجيبه
 وأخواته كن من صفات طالما * جز الرقاب دونهـ من رقيبته
 لله درك من مليهـ لك ناهب * بل واهب بدى ولجى ذيبه
 ويعز بالمالك العقيم من ابتهـ نى * ويذل من هو شاء فهو حبيبته
 ما ابن ابراهيم بالبحر الندى * يا ذا الجـ برقى الجبور طيبته
 ألعبدك الحية الى منك عناية * صباغة صبغ الحب حبيبته
 أنت الكريم بغير شك وهو ذا * عبد الكريم ومنك يرجى طيبته
 والاسامعون وناشد وجههم * أضيف جودك اذ يع مسكوبه
 ما أنت يا غصن النقا بانحنى * الا تخزى قـ دتشر طيبته
 قسما بركة والمشاءـ روالذى * من أجله هجر المنام كئيبه

صاحب قلبي قطشياً غيبركم **هـ** كلا وليس سواكم مطلوبه
 ويكفي هذا القدر من بيان أمر ابليس وتنوعه في مظاهره والافلواخ - مذنا في بيان
 تنوعه في مظهر واحد من هذه السبعة بكامله ملائنا بجلدات كثيرة مثلاً كما يظهر
 لآعلى الطبقات وهي طبقات العارفين فضلاً عن الأدنى فإنه يدرك أن بظهوره على
 الأدنى بكل ما يظهر به على الأعلى ولا عكس فيما تبي بعض العارفين ويظهر عليهم -
 تارة من حيث الاسم الإلهي وتارة من حيث الوصف وتارة من حيث الذات وتارة من
 حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث القلب -
 وتارة من حيث العماء وتارة من حيث الألوهية ويظهر عليهم في كل مظهر إلى
 ووصف على فلا يعرفه إلا آحاد الأولياء فإذا عرفه الولي صار ما كان يريد أن يغويه به
 هداية في حق العارف ويتقرب به إلى الحضرة الإلهية **هـ** كذا لا يزال يفعل بالولي
 حتى يحصل الاجل المحتوم والأمر المحكوم فيتحقق الولي بالحقائق الإلهية ويتقلب
 فيها بحكم التمكين فيمنقطع حكم ابليس حينئذ قد اكفى حقه إلى يوم الدين إذ ليس
 يوم الدين الا يوم القيامة والعارف إذا فنى في الله الفناء الثالث وانمحق وانتهى فقد
 قامت به قيامته الصغرى فذلك ما له يوم الدين فلما كتف في ايضاح هذا الامر إذ
 لا سبيل إلى افشاء هذا السر (ثم اعلم) ان الشياطين أولاد ابليس عليه اللعنة وذلك
 انه لما تمكن من النفس الطبيعية أفكح النار الشبه وانبعثت من الفؤاد في العادات
 الحيوانية فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشر من النار والنبات من الأرض فهم
 ذريته واتباعه يخاطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يغوى الناس وهم
 الوسواس الخناس وهذا مشاركتهم لبني آدم حيث قال وشاركهم في الاموال
 ولولا دنفه - ذامشاركتهم فمن هؤلاء من تغلب عليه الطبيعة النارية فيكون ملحقاً
 بالارواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه الطبيعة النباتية الحيوانية فيبرز في صورة
 بني آدم وهو شبه طائر محض وذلك قوله تعالى شياطين الانس والجن وهؤلاء البارزون
 في صورة بني آدم هم خبيث لانهم أقوى من الشياطين الحقيقية بالارواح فهؤلاء اصول
 الفتن لدى الدنيا وأوائل فروعهم رجلة قال تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك
 (ثم اعلم) أن آلاته أقواها الغفلة فهي بمثابة السيف له يقطع به ثم الشهوة وهي بمثابة
 السم يصب به المقتل ثم الرياسة وهي بمثابة الحصون فلا عيتمنع بها من ان يزول
 ثم الجهل - وهي بمثابة الراكب فيسير بالجهل إلى حيث يشاء ثم الاشعار والامثال
 والنحو والملاهي وأمثال ذلك كما في آيات الحرب وأما النساء فهن نوابه وحبائله
 بهن يفعل كل ما يشاء فليس في عدده شيء أقوى فعلاً من النساء فهذه آلاته التي يقاتل

بأوله آلات كثيرة ومواسم من جملة مواسمه الليل ومواقع التهم ووقت النزح
 وأمثال ذلك وهذا القدر شديد لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
 ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب نفس حيوانية
 ونفس أمارية ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة وكما أسماها الروح اذ
 ليس حقيقة النفس الا الروح وليس حقيقة الروح الا الحق فافهم فالنفس الحيوانية
 تطلق على الروح باعتبار تدبيره للبدن فقط وأما الفلسفيون فالنفس الحيوانية
 عندهم هي الدم الجارى في العروق وليس هذا بذهننا ثم النفس الامارة تسمى به
 باعتبار ما يأتى به من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهمك في الملاذ الحيوانية
 وعدم المبالاة بالآوامر والنواهي ثم النفس الملهمة تسمى به باعتبار ما يلهمها الله
 تعالى به من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالالهام الالهى وكل ما تفعله من
 الشر هو بالافتضاء الطبعى وذلك الافتضاء منها بمثابة الامر لها بالفعل فكأنها هي
 الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت أمارية وللإلهام الالهى سميت
 ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به باعتبار أخذها في الرجوع والافلاع فكانها تلوم
 نفسها على الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت لوامة ثم النفس مطمئنة سميت به
 باعتبار سكونها الى الحق واطمئنانها به وذلك اذا قطعت الافعال المذمومة رأساً
 والخواطر المذمومة مطلقاً فانه متى لم تقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة
 بل هي لوامة ثم اذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقاً تسمى مطمئنة ثم اذا ظهر على
 حسنها الاستنار الروحية من طى الارض وعلم الغيب وأمثال ذلك فليس لها اسم
 الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصفت بالاوصاف
 الالهية وتحقق بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم معروفه وصفاته صفاته وذاته
 ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الموفى ستين في الانسان الكامل وانه سيدنا محمد﴾
 ﴿صلى الله عليه وسلم وانه مقابل للحق والخلق﴾

(اعلم) ان هذا الباب عمدة أبواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من أوله الى آخره
 شرح لهذا الباب فافهم معنى هذا الخطاب ثم ان أفراد هذا النوع الانساني كل واحد
 منهم نسخة للاستخار بكماله لا يفتقد في أحد منهم عيباً في الاستخار شئ الا بحسب العارض
 كمن تقطع يده ورجلاه أو يخلق أعى لما عارض له في بطن أمه ومتى لم يحصل العارض
 فهم كمرآتين متقابلتين يوجد في كل واحدة منهما ما يوجد في الاخرى ولكن منهم
 من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكامل من الانبياء

والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم
بما تعين به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له
بانفراد فيه شهادت له بذلك أخلافة وأحواله وأفعاله وبعض أقواله فهو الانسان
الكامل والمباقون من الانبياء والاولياء الكمل ملوات الله وسلامه عليهم لمحقون
به لمحق الكمال بالاكمل ومنتمسون اليه اقتساب الفضل الى الافضل ولكن
مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع في مؤلفاتي انما أريد به سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم تأد بالمقامه الاعلى ومحله الاكمل الاسنى وهو في هذه التسمية له اشارات
وتنبهات على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز
استناد تلك العبارات الا لاسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل
بالاتفاق وليس لاحد من الكمل ماله من الخلق والاخذ لاق وفيه قلت هذه
القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في اللجة السعيدة

قلب أطاع الوجد فيه جنانه ❀ وعصى العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه ❀ فقد العقيق ومن همم اعيانه
ألف السماد وماسى فكأنما ❀ نظم السهمى في هديه انسانيه
يمسكى على بعد الديار مدح ❀ سل عنه سلعا كم روت غدرانه
فحينه رعد ونار زفيره ❀ برق ومزن المخنى أجفانه
فكان بحر الدمع يذف دره ❀ حتى نفد وقه ديد امرجانه
واثن قداعى فوق ايك طائر ❀ داعى الحمام بأنة خفقانه
ويزبد شجوا حنين مطية ❀ رفلت هانحو الحى ركبانه
ياسائق العيس المعم فى السرى ❀ قف للذى تحذوكم أشجاناه
بلغ حديثا قد روت مدامى ❀ اذ عنفته مسلسلا فيضانه
أسند لهم ضعفى وما قد صرخ من ❀ متواتر الخبر الذى جريانه
يرويه عن عيراته عن مقلنى ❀ عن اضلعي عماروت نيرانه
عن معجنى عن شجوها عن خاطرى ❀ عن عشقتى عما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى ❀ عن هو وروحى وهم مكانه
وأسأل سلمت أحبتى بطف الم ❀ سكن عندهم وهم سلطانه
واستنجد العرب الكرام تعظفا ❀ لمضيع فى هجرهم أزمانه
لا يوحشك عزهم وعلوهم ❀ تلك الديار لو فدها أوطانه
كل لا تنس الحديث فهم ❀ قصص الصبا لم تزل قرانه

ما أتسوا المقطوع من ابصارهم ❖ بل أنسوه بانهم —م— خلانه
 قد كنت أعهد منهم حفظ الودا ❖ دفليت شعري هل هم اخوانه
 ولقد أنزرت عن خيافة عهدنا ❖ شأن الحبيب وان يكن هوشانه
 حيا الاله أحبتي وسقام —م— ❖ غيثا يجود بوبله سكبانه
 يحياه الربع الخصب ولم يزل ❖ حيا تديس بورقه أغصانه
 عجباله الكحي كيف يمه ❖ قحط السنين وأحد نيسانه
 أو كيف يظه أوفده ولديه —م— ❖ بحر ريموج بدره طفقانه
 شمس على قطب الكمال مضئ ❖ بدر على فللك العلاسيرانه
 أوج التعاطم مركز العز الذي ❖ لرحى الملا من حوله دورانه
 ملك وفوق الحضرة العليا على ❖ عرش المسكين مثبت امكانه
 ليس الوجود بأسره ان حقهوا ❖ الا حبايا طفحت به دنانه
 الكل فيه ومنه كان وعنده ❖ تف في الدهور ولم تنزل أزماته
 فالخلق تحت سماء علاه كخردل ❖ والامر بمرمه هناك لسانه
 والكون اجمع له كخاتم ❖ في أصبع منه أجل أكوانه
 والملا والملا كوت في تياره ❖ كاقطار بل من فوق ذلك مكانه
 وتطيعه الاملاك من فوق السماء ❖ واللوح يتفد ما قضاه بنانه
 فلاكم دعاء بالخلة الصماخا ❖ عت مثل ما جاءت له غزلانه
 ناهيك شق البدر منه باصبع ❖ والبدر أعلى ان يزل قرانه
 شم بدت بكته السكبان وخير بيمة ❖ يكون الشاهد دين كيانه
 هونطة التحقيق وهو محيطه ❖ هو مركز التسريع وهو مكانه
 هو در بحر ألوهة وخضتها ❖ هو سيف أرض عبودة ومعانه
 —م— وماؤه هو واوه هو باؤه ❖ هو سيمه والعين بل انسانه
 هو قافه هو نونه هو طاؤه ❖ هو نوره هو ناره هو ورانه
 عقه دالوا بجمه وثنائه ❖ فانه هرده روالوان أوانه
 وله الوساطة وهو عين وسيلة ❖ هي لاغتي يحلي بهار حسانه
 وله المقام وذلك المحمود ما ❖ لم بدر من شأن تعالى شأنه
 ميكال طشة موجسة من بحره ❖ وكذلك روح أمينه وأمانه
 وبقية الاملاك من مائته ❖ كالنخيل يعقده الصبا وحرانه
 والعرش والكرسي ثم المنتهى ❖ بحله ثم محله ومكانه

وطوى السموات العلوية ووجهه * طوى السجبل كما يدبج ركبانه
أنباء عن الماضي وعن مستقبل * كشف القناع وكم أضار به انه
وأنت بدهاء بما لا يقصره ففرقها * وكسرى ساقط ايوانه
ولكم له خلق بضئ بنوره * يهدي بذكره الغدي جيرانه
ولكم تطهر في التزكى وافته * حتى ارتقى مالا يرام عيانه
أنباء عن الاسرار اعلا * يغش السريرة للورى اعلا
نظم الدراري في عقود حديثه * متنثرات فوقها عيانه
حتى يبلغ في الامانة حقها * من غير هتك رame خوانه
الله حسبي مالا جد منتهى * وعدده قد جاءنا فرة انه
حاشاه لم تذرك لاجل دغاية * اذ كل غايات النهايات
صلى عليه الله مهما زمزت * كما على معنى يريح بيانه
والآل والاصحاب والانساب والافطاب * وم في العـ الاخوانه
(اعلم) حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه اولئك الوجود
من اوله الى آخره وهو واحد منه كان الوجود الى ابد الابد ين ثم له تنوع في ملابس
ويظهر في كنائس فيسمى به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمـه
الاصلى الذى هو له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه به شمس الدين
ثم له باعتبار ملابس اخرى اسام وله في كل زمان اسم ما يلحق بلباسه في ذلك الزمان
فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخى الشيخ شرف الدين اسمعيل
المجربى واست اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من
جمله مشاهد شاهده في انزيم سنة ست وتسعين وسبع مائة وسر هذا الامر يمكنه
صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب اذا رآه في الصورة المحمدية التي
كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا رآه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا
يسميه الا باسم تلك الصورة ثم لا يوقع ذلك الاسم الاعلى الحقيقة المحمدية الا تراه
صلى الله عليه وسلم لما ظهر في صورة الشبلى رضى الله تعالى عنه قال الشبلى لتلميذه
اشهد انى رسول الله وكان التلميذ صاحب كشف فعره فقال اشهد انك رسول
الله وهذا امر غير منكور وهو كما يرى النائم فلانا في صورة فلان واقل مراتب الكشف
ان يسوغ به في اليقظة ما يسوغ به في النوم لكن بين النوم والكشف فرق وهو
ان الصورة التي يرى فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم في النوم لا يوقع اسمها في
اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع التعبير فيه فيعبر عن الحقيقة المحمدية

الى حقيقة تلك الصورة في اللفظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن الحقيقة
 المحمدية انها تجلية في صورة من صور الادميين فيلزمك ايقاع اسم تلك الصورة على
 الحقيقة المحمدية ويجب عليك ان تتأدب مع صاحب تلك الصورة تأدبك مع سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لما أعطاك الكشف ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 متصور بتلك الصورة فلا يجوز لك بعد شهود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ما ان
 تعاملها بما كنت تعاملها به من قبل ~~يحيى~~ نعم اياك ان تتوهم شيئا في قولي من مذهب
 التماسيح حاشا لله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك مرادى بل ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه
 الصور وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكلام
 ليعلى شأنهم ويقوم ميلانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقة قتهم (واعلم)
 ان الانسان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه فيقابل الحقائق العلوية
 بلطافته ويقابل الحقائق السفلية بكثافته فأول ما يدب في مقابله للحقائق
 الخلقية يقابل العرش بقلبه قال عليه الصلاة والسلام لا قلب للؤمن عرش الله
 ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى بعقله
 ويقابل اللوح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبيعته ويقابل الهيولى بقلبيته ويقابل
 الهباء بحيزه وكله ويقابل الفلك الاطلس برأيه ويقابل الفلك المكوكب بداركته
 ويقابل السماء السابعة سمته ويقابل السماء السادسة توهمه ويقابل السماء
 الخامسة بهمه ويقابل السماء الرابعة بفهمه ويقابل السماء الثالثة بخياله ويقابل
 السماء الثانية بفكره ويقابل السماء الاولى بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى الالامسة
 ويقابل المشتري بالقوى الدافعة ويقابل المريخ بالقوى المحركة ويقابل الشمس
 بالقوى الناطرة ويقابل الزهرة بالقوى المتلذذة ويقابل عطارد بالقوى الشامة
 ويقابل القمر بالقوى السامعة ثم يقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الماء ببرودته
 ويقابل فلك الهواء برطوبته ويقابل فلك التراب بيبوسيته ثم يقابل الملائكة
 بخواطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهائم بحيوانيته ويقابل
 الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الثعلب بالقوى الماكرة ويقابل الذئب بالقوى
 الخادعة ويقابل القرد بالقوى الحاسدة ويقابل الغار بالقوى الخريصة وقس
 على ذلك باقى قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراوية
 ويقابل الماء بالمادة البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب
 بالمادة السوداء ثم يقابل السبعة الابحار بربقة ومخاط وعرقه ونقاء اذنه ودمعه

وبوله والسابع المحيط وهو المادة البخارية بين الدم والعروق والمجلى ومنها تنفرع
تلك الستة ولكل واحد طعم خلو وحامض ومرو ومزج ومالح ونتن وطيب ثم يقابل
الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات بانسيابه فان
الذات اذا بلغت وأخذت في البلوغ بقي شبه الجمادات لا يزيد ولا ينقص واذا اكتمت
لا يلحق بشئ ثم يقابل النبات بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشهوافته ويقابل
مثله من الادميين بشريته وصورته ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك
بروحه ويقابل الوزير بنظره العسكري ويقابل القاضي بعلمه المسموع ورايه المطبوع
ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقواه جميعها ويقابل المؤمنين
ببقيته ويقابل المشركين بشكوكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقائق
الوجود برقيقة من ردة فقه فقهنا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مقرب من كل
قوى من الانسان السكامل وبقى ان تتكلم في مقابلة الاسماء والصفات (اعلم) ان
نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم حيث قال خلق الله آدم على صورة الرحمن
وفي حديث آخر خلق الله آدم على صورته وذلك ان الله تعالى حي علم قادر مريد سميع
بصير متكلم وكذلك الانسان حي علم الخ ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية
والذات بالذات والكل بالكل والشمول بالشمول والخصوص بالخصوص وهو
مقابلة أخرى يقابل الحق بمحاذاة الذاتية وقد نهنا علمها في هذا الكتاب في غير
ما وضع وأما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر من التنبيه عليها ثم اعلم
ان الانسان السكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتية والصفات الالهية استحقاق
الاصالة والملك بحكم مقتضى الذائق فانه المعبر عن حقيقة بتلك العبارات والمشار
الى لطيفته بتلك الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان السكامل فتأله
للحق مثال المرأة التي لا يرى الشخص صورته الا فيم او الا فلا يمكنه ان يرى صورة نفسه
الا بمرآة الاسم الله وهو مرآته والانسان السكامل أيضا مرآة الحق فان الحق تعالى
أوجب على نفسه ان لا يرى اسماء وصفاته الا في الانسان السكامل وهذا معنى
قوله تعالى انا عرَضْنَا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها
وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قد ظلم نفسه بأن أنزلها عن
تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية وهو لا يدري وهو اعلم ان الانسان
السكامل تنقسم جميع الاسماء والصفات له قسمين فقسم يكون عن يمينه كالحياسة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وأمثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية
والابدية والاولوية والاشورية وأمثال ذلك ويكون له وراء الحجب لثمة سر بانية تسمى

لذة الالهية يجدها في وجوده جميعه بحكم الانسهاب حتى ان بعض الفقهاء تنهى
استرساله في تلك اللذة ولا يغرنك كلام من يزيف هؤلاء فانه لا معرفة له بهذا المقام
ويكون للانسان الكامل فراغ عن متعلقاته كالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم
نظر بل متجرد عن الاسماء والصفات والذات لا يعلم في الوجود غير هو يتبحر بحكم اليقين
والكشف يشهد صدور الوجود اعلا وأسفله منه ويرى متعددات أمر الوجود في
داته كما يرى أحدنا خواطره وحقائقه وللانسان الكامل تمكن من منع الخواطر عن
نفسه جليلا ودقيقة هائما ان تصرفه في الاشياء لا عن اتصاف ولا عن آلة ولا عن اسم
ولا عن رسم بل كما تصرف أحدنا في كلامه وأكله وشربه وللانسان الكامل ثلاث
برازخ وبعد هذا المقام المسمى بالختام (البرزخ الاول) يسمى البداية وهو التحقق بالاسماء
والصفات (البرزخ الثاني) يسمى المتوسط وهو تلك الرقائق الانسانية بالحقائق
الرحمانية فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر السمكيات واطلع على ماشاء من المغيبات
(البرزخ الثالث) وهو معرفة التنوعات الحسكية في اختراع الامور القدريه لا يزال
الانسان تخرق له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له حق العوائد عادة في
فلك الحسكية فينبغي ان يؤذن له ببراز القدرة في ظاهر الاكوان فاذا تمكن من هذا البرزخ
حل في المقام المسمى بالختام والموصوف بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الكبرياء
وهي النهاية التي لا تدرك لها عاية والناس في هذا المقام مخجلون فيكامل واكمل
وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والستون في اشراط الساعة وذكر الموت والبرزخ والقيامة
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والاعراف
والسكيب الذي يخرج أهل الجنة اليه

(اعلم) ان العالم الدنياوى الذى نحن فيه الا ان له انتماء يقول اليه لانه محدث وضرورية
حكم المحدث ان ينفى ولا بد من ظهوره هذا الحكم فانه تضاد وفناء وتحت سلطان
الحقيقة الالهية الظاهرة في لباس افراد هذا العالم الدنياوى هو موته وظهور الحقيقة
الالهية الظاهرة عندنا بالاحكام التي ذكرها سبحانه في كتابه هو الساعة الكبرى لهذا
الوجود ثم ان كلام من افراد العالم لساعة خاصة ويجهل مع الجميع في الساعة العامة لان
كل فرد لا بد وان يحصل في الساعة المختصة به ويوم هذا الحكم جميع الافراد الموجودة
في هذا العالم وذلك العموم هو الساعة الكبرى التي وعد الله بها فلما علمت هذا
وقد علمته وعرفت ان العالم بأجمعه أعلاه وأسفله له أجل معلوم لان كل واحد من
أفراد له أجل معلوم وينظر لجهل نفعه ومو الحكم هو أجل العالم بأجمعه وما تم الا هذا

فلا أدري هل تفهم هذه النكتة على ما نص الكتاب عليه أم فهمت منه على غير مرادى
وأما على مفهوم العوام من ظاهره فسانمك عليه بعبارة أخرى (اعلم) ان الحق
تعالى له عوالم كثيرة فكل عالم ينظر الله اليه بواسطة الانسان يسمى شهادة وجودية
وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه يجعل ذلك الغيب نوعين
فغيب جعله مفصلا في علم الانسان وغيب جعله محملا في قابلية الانسان فالغيب
المفصل في علم الانسان يسمى غيبا وجوديا وهو كعالم الملائكة والغيب المحمل في
القابلية يسمى غيبا عدميا وهو كالعوالم التي يعلمها الله تعالى ولا نعلمها فهي عندنا
بمثابة العدم فذلك معنى الغيب العدمي فهم ان هذا العالم الذي نساوي الذي ينظر الله
اليه بواسطة هذا الانسان لا يزال شهادة وجودية مادام الانسان واسطة نظر الحق
فيها فاذا انتقل الانسان منها فنظر الله الى العالم الذي انتقل اليه الانسان بواسطة
الانسان فصار ذلك العالم شهادة وجودية وصار العالم الذي ساوى غيبا عدميا ويكون
وجود العالم الذي ساوى حينئذ في العالم الالهي كوجود الجنة والنار اليوم في علمه
سبحانه وتعالى فهذا هو عين فناء العالم الذي ساوى وعين القيامة الكبرى وهي
الساعة العامة ولما نبصده ذكرها بل غرضنا ان نشرح الساعة الخاصة بكل فرد
من افراد هذا العالم وتحدث على ذلك في الانسان لانه اكمل افراد الوجود فلنقسم
الباقين عليه ونحيل فهم علم الساعة العامة على فهمك من كتاب الله تعالى خشية
على ايمانك ان يسلبه شيطان الشك ان ذكرنا لك عجائب الساعة الكبرى فلنقتصر
من ذلك على ذكر الساعة الصغرى التي هي قبل الساعة الكبرى ثم لا تظن بانها
ساعتان بل هي ساعة واحدة فمثل هذا مثل السكلى الواقع على كل واحد من جزئياته
مثلا كما تقول مطلق الحيوان واقع على كل نوع من أنواع الخيل والانعام والانسان
وغير ذلك ثم ان نفس لفظ الحيوان واقع على كل فرد من افراد كل نوع ولا تعدد
الحيوانية في نفسها لانها كلية تامة والكلية التامة تقع على جزئياتها من غير تعدد
فكذلك الساعة الكبرى واقعة على كل من الساعة الصغرى من غير تعدد فهو قول
ماند كرم الساعة واشراطها ثم نذكرها (اعلم) ان للساعة الصغرى علامات
واشراطا مناسبة لعلامات الساعة الكبرى واشراطها فهو فكما ان من امارات الساعة
الكبرى ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة عشاء يتطاولون في البنيان
وكذلك الانسان من علامة قيام ساعة الخاصة به ظهور ربوبية سبحانه وتعالى في
ذاته فذات الانسان هي الامة والولادة هي ظهور الامر الخفي من باطنه الى ظاهره لان
الولد محمل البطن والولادة بروز الى ظاهر المحس فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود

في الانسان بغير حلول وهذا الوجود باطن فاذا ظهر باحكامه وتحقق العبد بحقيقة
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره به ويده التي يبطش بها ورجله التي
 يمشي بها يظهر الحق تعالى في وجوده هذا الانسان فتمكن من التصرف في عالم
 الاكوان فذااته بمثابة الامة واثار ربوبية الحق بمثابة الرب وظهرها بمثابة الولادة ثم
 تجرد العارف عن الاسماء بمثابة الخفي عن النعل لان الاسماء مراكب العارفين
 وتجرده عن الصفات بمثابة حال العراة وكونه دائم الملاحظة للانوار الازلية بمثابة
 رعاء النساء وكون المجذوب ياخذ في الترقى من المعارف الالهية هو بمثابة تطاول
 البنين فكما ان ظاهر هذا الحديث من امارات الساعة الكبرى العامة في الوجود
 كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من علامات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد
 من افراد الانسان (ومن علامات الساعة الكبرى) ظهورياً جوج ومأجوج في
 الارض حتى يملأ كواهاً فيكون الثمار ويشرى بون البحار ثم يرسل الله عليهم في ليلة
 واحد الغفغف فيموتون عن آخرهم فيمنذ يكثر الزرع وينصع الاصل والفرع وتطيب
 الثمار ويحمد الملك الجبار فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان
 ثوران النفس بشوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه
 فيملأ كون ارض قلبه ويأكلون ثمار ليله ويشربون بحار سره حتى لا يظهر لمعارفه واحواله
 فيهم اثر فيرجع عن سكره الى حقيقة الحكون ثم تأتية العناية الربانية بالنفحات
 الرحمانية تخف الان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب الله هم المتفخون فتكحل
 عين هدايته بأمد الله يصطفي من يشاء من عباده فيمنذ تفتي تلك الخواطر النفسانية
 وتذهب تلك الوسوس الشيطانية وترد محملها ملائكة الله تعالى بالعلوم اللدنية
 والنفثات الروحية في الكمالات الروعية وهو بمثابة تكثير الزرع واخضرار الاصل
 والفرع ثم تحققه في مقام القرب وتلذذ بمشاهدة الرب هو بمثابة طيب الثمار وحمد
 الملك الجبار فكما ان ظاهره من امارات الساعة الكبرى كذلك ما اشرفنا اليه وهو باطنه
 من امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من افراد الانسان (ومن امارات
 الساعة الكبرى) خروج دابة الارض قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
 لهم دابة من الارض تكلمهم يعني اذا وقع القول وهو الامر الالهي برجوع هذا العالم
 اليه وذلك انصرام امر عالم الدنيا الى الآخرة اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
 يعني تدبثهم بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والنشور والجنة والنار وامثال ذلك لان
 الناس كانوا ياتنا يعني الامور التي اخبرناهم بها في كلامنا لا يوقنون فلما جعل ذلك
 اخرجنا لهم تلك الدابة ليعلمون اننا قادرون على كل شيء فيوقنون بما بعد ما وما يتخبرهم

به تلك الدابة فيرجع من يرجع الى الحق ويوقن بما أخبر به تعالى فكذلك الساعة
الصغرى من امارات قيامها في الانسان بروز روحه الامينة في حضرة القدس
تخرجها من ارض الطبيعة البشرية لتترك الامور العادية وعدم ايمان الاقتضات
السفلية فيثبت تحقيق له الكشف الكبير وينبش روح القدس بالنقيير والقطمير فيكلمه
بجميع تلك الاخبار ويظهر له بواطن الاستار فيعلمه بكتمان الاسرار ليرتفع حينئذ من
مقام التصديق الى مقام القرب في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق وذلك منة من الله
وفضلا واعطاء بعدد ثلاثتهم بجموش ايمان به عساكر ودوام الحجاب فيرجع الى
الخطا عن حقيقة الصواب لان مكتمات الربوبية ومقتضيات المرتبة الالهية عزيزة
المرام عالية المقام لا تسكاد القلوب اشدة عزتها ان توقن بحصولها الا بعد الكشف
لان الخلق في نفسه ليس له وسع قبول تلك الاشياء فلا يوقن بها الا بعد الكشف
الالهي فكما ان الناس لا يتحققون وقوع الامر الا بخرج روح الدابة كذلك المعارف
لا يتحقق بقبول تلك المقتضيات الالهية الا بعد خروج الروح من ارض الطبايع
وخلاصها من القواطع والموانع فافهم (ومن امارات الساعة الكبرى) خروج الدجال
وان تكون له جنة عن يساره ونار عن يمنه وانه مكتوب بين عينيه كافر بالله وانه
يعطش الناس ويجوعون حتى لا يجدوا ما كلالا ولا مشربا الا عنده هذا الملعون وان كل
من آمن به فانه يسقيه من مائه ويطعمه من طعامه ومن أكل من ذلك أو شرب منه
لا يفلح أبدا وانه يدخل المؤمن به جنته ومن دخل جنته قلبه الله عليه نار وانه يدخل
من لا يؤمن به ناره ومن دخل ناره قلبه الله عليه جنة وان من الناس من يأكل من
حشيش الجوز الى ان يرفع الله عنه هذا الضرر وان اللعين لا يزال يدور في اقطار
الارض الامكنة والمدن فانه لا يدخلها وانه يتوجه الى بيت المقدس فاذا بلغ زملة لذة
وهي قرية قريبة من بيت المقدس بينهما مسيرة يوم وليلة أنزل الله عيسى عليه السلام
على منارة هناك وفي يده الحربة فاذا رآه اللعين ذاب كما يذوب الملح في الماء فيضربه
بالحربة فيقتله وكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج
الدجال من حقيقةه وهي النفس الدجالة يعني انها تخلط عليه الشياطين وتبرز له في
معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان يعني ليس عليه الامر واسم غلطه وهذه
النفس الدجالة هي السميمة من بعض وجوهها بشيطان الانس وهي محل الشياطين
والوسواس وموضع المردة والخناس وتسمى أيضا من بعض وجوهها بالنفس الامارة
بالسوء ومطلق لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح الصوفية فهما ذكر والنفس فانهم
يريدون الاوصاف المملولة من العبد فهي عشابة الدجال ومقتضياتها الشهوانية هي

بمثابة الجنة التي هي عن يساره لانها طريق اهل الشقاوة ومخالفتها يترك الطبايع
والعوائد وحسب العلائق والقواطع هي بمثابة النار التي عن يمين الدجال اذ اليمين
طريق اهل السعادة ومما تقتضيه الامور النفسانية من تكشيف الحجب الظلمانية هو
بمثابة الكتابة التي على جبين الدجال هذا هو الكافر بالله وصيرورة العارف في أسرها
حتى يعلم عليه الصواب فلا يكاد عند غلبتها ان يفهم معنى الخطاب هو بمثابة
الجوع والعطش للناس في زمان الدجال وقهرها للذوات بالخاصة حتى لا يكاد يجد
العارف بدا من مرافقتها هو بمثابة ان لا يجد الناس مأكلا ولا مشربا الا عند الدجال
اللعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى هذا المعنى سمأتي على الناس زمان
يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الحجر فمن رجع في تلك المدة عن المجاهدة
ويعوذ بالله من ذلك الى المقتضيات النفسية وركن الى الامور الطبيعية واستعمل
الملذوذات الشهوانية وأخذ في الافعال العادية هو بمثابة من أخذ من الدجال فأخذ
الركون الى المباحات التي هي عند العارف كالخمر المحرام هو بمثابة من أطعمه الدجال
من ذلك الطعام وانهمالك من رجع الى النفس والافعال والاماني التي هي كالشراب
بمثابة من سقاها اللعين مما عنده من الشراب ومن رجع من العارف في قبل بلوغه الى هذه
الاشياء فهو بمثابة من لا يفلح أبدا ثم الاغترار بخارف الدار التي بقاؤها محال ولذاتها
خيال هو بمثابة من دخل جنة الدجال فيقبلها الحق عليه نار او يصير قراره فيها بوارا
ومن أسعده التوفيق ونبته الحق في جادة الطريق سلك بانوار الشريعة في ليل التحقيق
راكبا على متون الخرافات والمجاهدات والرياضات وأكل من حشيش الاكوان جزر
ظهور الرحمن فهو بمثابة من دخل نار الدجال فقلبه الله له نعيما لا يزول ولملكه لا يحول
وأمانه لا يزال يدور في أقطار الارض الى ان يحل الامر الفرض ما خلا مكة الزهراء
والمدينة ذات الروضة الخضراء فهو بمثابة ما تلبس به النفس على العبد في جميع
المقامات ما خلا مقامين أحدهما مقام الاصطلام الذاتي وهو غيبوبة العبد عن وجوده
بجاذب من الحضرة الالهية الذاتية فيذهب عن حسه ويفنى عن نفسه وهذا هو مقام
السكر والمقام الثاني هو المقام المحمدي المعبر عنه في اصطلاح القوم بالعكوالثاني
فهذان المقامان ليس للنفس فيها مجال لانهما مصونان عن طوارق العلل محفوظان في
غيب الازل فهما في هذا المجال بمثابة البلدتين اللتين لا يدخلهما الدجال وما يلبس
على العبد من الكشوفات الالهية فيغلطها عن المحجة الصوابية هو بمثابة توحه هذا
اللعين الانجس الى قطار البيت الاقدس ثم وقوفه دون تلك الحلة بالارض المسماة
بالرملة هولاء دجال النفوس عند ظهوره على العارف في كل لبوس قد يظهر في مقابلة

المقام الانفس فيتموههم من لا معرفة له بالبلوغ من الوادي الاقدس فليس له الى ذلك
المقام من الماسم ولكنه يقف عند حدوده دون انحاء اذ الرملة من طينة التراب فينزل
عيسى الروح وفي يده حربة الفتوح فيقتله هنالك لان عيسى هو روح الله المائل واذا
جاء الحق زهق الباطل وانقطع حكم الملابس والمداحل فكما ان هذه الايات للساعة
الكبرى من الشروط والعلامات فكذلك باطنها وهي الاشياء التي ذكرناها
والامور التي شرحناها هي علامات الساعة الصغرى المختصة بالانسان دون سائر
الاكوان (ومن اشراط الساعة) خروج المهدي عليه السلام وان يعدل اربعين سنة
في الانام وان تكون ايامه خضراء ولياليه زهراء يخضب فيها الزرع ويكثر فيها در
الضرع ويكون الناس في امان مشقة قليلين بعبادة الرحمن فكذلك الساعة الصغرى
من شروط قيامها في الانسان خروج المهدي وهو صاحب المقام المحمدي ذو
الاعتدال في اوج كل كمال وان تكون دولته اربعين عاما بغير حدود وهي عدد مراتب
الوجود (وقد) شرحناها في كتابنا المسمى بالكهف والرقم في شرح بسم الله
الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك وكون لياليه زهراء وأيامه خضراء
هو بمثابة ما يقلب فيه العارف بين السكر المرقى والنعيم المبقى وفي كثير الزرع وتقدر
الضرع بمثابة تواتر الانعامات وتزاد الكرامات والامان بمثابة دخول العارف مقام
الحلة ونزوله في تلك الحلة فانه القائل سبحانه عن مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا يعني
من العذاب الاليم فاذا كان المقام الصوري يحصل به الامان من الاحراق بالنيران
فبالاولى والاخرى ان المقام المعنوي يحصل به الامان من مكر الرحمن وهذا هو المقام
الذي لما نزل الشيخ عبد الله القادر الجيلي قال ان الحق تعالى عاهد سمع بين عهده
ان لا يكرهه فبا بعد ذلك لالعبادة الرحمن وثناء الملك الديان فانظر الى هذه
الاشارات كيف ناسبت تلك العبارات فكما ان تلك من اشراط الساعة الكبرى
كذلك هذه من اشراط الساعة الصغرى (ومن) اشراط الساعة الكبرى
طلوع الشمس من مغربها وان يخلق باب التوبة في مغربها وان لا ينفع نفسها ايمانها
لم تكن آمنت من قبل اذ قد طوى يومه بذا بساط الوصل حينئذ لا تقبل توبة ولا تغفر
حوبة (فكذلك) الساعة الصغرى من شروط قيامها في الانسان طلوع شمس
شهوده من مغرب وجوده وذلك عبارة عن الباطن الكسفي وهو تحقق اطلاعه على
السرا الكتمى فيعلم حينئذ ما هو ومن هو ويتحقق باوصافه ويتبع في جنه اعرفه
فيحل الرموز ويستخرج منها الكنوز ويعرف الاعازو يفوز بالله مع من فاز حينئذ طوى
عنه بساط الوصل والفصل وليس للايمان هنالك نفع اذ حكمه من قبل لان الايمان

لا يكون الا في اغاب ويرتفع حكمه برفع الحجاب فلا تقبل نوبة ولا تغفر حوبة لان الذنب
والغفران مقام محله الاثنان والاحد في احديته منزعه عن الذنب وغفرته (فهذه)
شروط الساعة الصغرى مقابلة لشروط الساعة الكبرى (وقد) عبر الامام محيى
الدين بن عربى عن تلك العبارات وقابلها بما يقابلها من باب الاشارات فجعل مقابلة
طلوع الشمس من المغرب رجوع الروح الى المركز الاول والمنصب وذلك عبارة
عن الممات وانتم قال الامر الى الاخرة بحكم الوفاة وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة
هو ان المغرر لا تقبل له توبة ولا تغفر له حوبة وايد ذلك بما قيل من ان بين السابطين
تسعين عاملا نها تقابل الاعمار قياسا ونظاما (وما ذكره) هذا الامام فقبول وعلى
احسن وجوهه فحصول ذلك كما كنا نساكننا بصدديان اشراط الساعة الصغرى المختصة
بالانسان في أيامه فانه في هذه الدار لم يذهب الى ذكر غيره خوفا من هتك الاستار على
انا قدر مرنا في ذلك جميع الاسرار ولم نترك امر الم تنبيه عليه في هذا الكتاب والله يقول
الحق وهو يهدي للصواب

فصل في كرمية طرفان ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين
من هذا الكتاب فلم يطالع فيه (اعلم) ان الموت عبارة عن خلود النار الغريزية التي
يكون بها سبب الحماية في دار الدنيا وتلك الحماية عبارة عن نظـر الارواح الى نفسها
في الهيكل الصورية والماسك لذلك النظر في هذه الهيكل الصورية هي الحرارة
الغريزية ما دامت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو اعنى اعتدال الحرارة كونها
مستوية في الدرجة الرابعة لان انصرافها في الدرجة الاولى هو قوة الحرارة العنصرية
وهي في تلك الدرجة لا تقبل المزاج بركن آخر من اركان العناصر فهي هناك آخذة في
حدها من الانتهاء واشباهها في الدرجة الثانية هي الحرارة النارية القابلة للامتزاج
ولولا امتزاجها ببقية الاركان لم يكن للنار وجود لان كل واحد من النار والماء والهواء
وانتراب مركب من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
ولكن كل ما غلب فيه ركن الحرارة حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة النارية وكل ما
غلب ركن البرود فيه حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة المائية وكل ما غلب
فيه حكم ركن الرطوبة على البواقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة الهوائية
وكل ما غلب فيه حكم اليبوسة على البواقي حتى اضمحلت البواقي سمي بالطبيعة
الترابية لا يسمى في هذه الدرجة نارا ولا مائا ولا هوائا ولا ترابا الا اذا نزل الى
الدرجة الثالثة فامتزج بالاركان فاي ثنى استوت الحرارة واليبوسة منه في الدرجة
الثالثة واستتر فيه الركنان الاخران لضعفهـ ما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء

فإما وأي شيء استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان
 الآخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء تراباً وأي شيء استوت
 الحرارة والرطوبة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران منه لضعفهما
 عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء هواء وأي شيء استوت البرودة والرطوبة منه في
 الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي
 ذلك الشيء ماء ألا ترى إلى تلك العناصر كيف هو من فوق فلك الطبايع أربع وفلك
 الطبايع من فوق فلك الاستقصاء وهي أفلاك النار والهواء والماء والتراب ثم بعد
 هذا انزات الحرارة الطبيعية درجة واستوت في الدرجة الرابعة وجدت في هيكل
 من هيكل الصور مترجة ببقية الأركان امتزاجاً جسمانياً حيوانياً كان ذلك الهيكل
 حيوانياً ولا يزال موجوداً مادامت هذه الحرارة الغريزية في هذه الدرجة فأنها
 في الدرجة الرابعة تسمى غريزية كما أنها في الدرجة الثالثة تسمى حرارة نارية وكما أنها
 في الدرجة الثانية تسمى حرارة طبيعية وكما أنها في الدرجة الأولى تسمى حرارة عنصرية
 وكذلك باقى الأركان فأنها في هذه المثابة في التسمية فالموت هو ذهاب هذه الحرارة
 الغريزية من الهيكل الحيواني بما يضادها من البرود والغريزية هي الأثر نصيب
 الجسم (وأما) نصيب الروح فإن حياة هيكلها هو مدة نظرها إلى الهيكل بعين الاتحاد
 وموته هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل إلى نفسها فتبقى بكليتها في عالمها لكن على
 هيئة الهيكل الذي كان لها تجسد على شكله في عالم الأرواح فيحكم لها بالوجود معها
 لذلك التجسد لأن أحكامه ظاهرة في ذلك المحل على تجسدها به ومن هنا خطأ كثير
 من أهل الكشف النوراني حكوا أن الأجسام لا حشر لها (وأما) نحن فقد علمنا
 بالاطلاع الإلهي حشر الأجسام مع الأرواح لأن موت الأرواح هو انقضاءها عن
 نفس الجسد الهيكلية لأن ذلك مما يضي بانعدامها فتكون كأنها بسيطة في الوجود
 مدة معلومة ومثلها كالناسم الذي لا يرى في نومه شيئاً فهو كالمعدوم في تلك الساعة
 لأنه لا هو في عالم الشهادة فيعطان ولا في عالم الغيب فيكون يستر أي شيئاً يدل على
 وجوده فهو موجود معدوم ويضرب عنه بالمثل بالشمس فإن الشمس إذا شرقت من
 طاقة البيت كان ذلك البيت مضئاً بضوء الشمس ولم تنزل إليه ولا حلت فيه فكذلك
 الضياء بمثابة نظر الروح في الجسم الخصوص من أجسام الحيوانات ثم كذلك إذا كانت
 الطاقة من زجاج أخضر كانت شعلة الشمس في البيت خضراء أو حمراء إذا كانت
 الطاقة حمراء وكذلك على أي لون كانت زجاجة الطاقة كانت الشعلة في البيت على
 هيئتها وصورتها والروح كذلك إذا نظرت إلى الهيكل الانساني أو إلى غيره كانت على

صورته لا تتغير عن ذلك ثم زوال الشمس عن البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من
 الجسد والموت هو بمثابة خفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس فلا يزال الشخص
 ميتا ونسبته نسبة اختفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ
 فانه وجوده ولكن غير تام ولا مستقر ولو كان تاما أو مستقرا لكان دار إقامة مثل دار
 الدنيا والاخرة فهو في المشال كما تتصور نحن تلك الشعلة واخضرارها بخضرة الزجاجة
 فتشكل لنا كما هي عليه ولكن في عالم الخيال لان عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس
 تخيال اهل الدنيا المستقر لانه في نفسه على ان عالم الخيال في نفسه عالم تام ولكن بالنظر
 اليه في عينه وهو بالنظر الى عالم الحس والمعاني غير تام بخلاف خيال اهل الله فانه
 كامل ومستقر وتام بنفسه فهو بمثابة آخرة غيرهم من اهل الدنيا وخيال من تصفى
 من البراهمة والكفرة والمشركين وأمثالهم بالجهادات والرياضات وأمثالهم فانه
 يكون بمثابة نوم اهل الدنيا وخيال اهل الدنيا لا اعتبار به ولو كان محتمدا لخيال واحد
 في نفسه للجميع ولكنه لما فسدت خزائنه خيالهم بالامور العادية والمطلوبات
 الجسدية انقطعت عن حكم الصفاء الروحي واما كان المتصفون من البراهمة
 والفلاسفة متخلصين من هذا او امكن قد سكنت الامور العقلية والاحكام الطبيعية
 في خزائنه خيالهم فانه قطعوا بذلك عن الترفي الى المعاني الالهية بخلاف خيال اهل الله
 فانه مصون عن طوارق العلل ومحفوظ بالله في غيب الازل فليس لعالم البرزخ وجود
 تام ولهذا يسمى برزخا وكذلك خيال اهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودي وبين العالم
 الغدومي ثم نسبة القيامة نسبة رجوع الشمس في طاقتها التي كان الاشراق منها
 ولا مزيد على هذا في البیان لان الارواح مادامت غير متجسدة في الهياكل تلحق
 بالبساطة وهو حقيقة الموت فاذا تجسدت كان ذلك التجسد لها وجودا ولكن مادامت
 في ذلك التجسد مقيدة بلوازم الجسد فهي في البرزخ لانها قاصرة عن جميع ما تقتضيه
 الروح في الاطلاق الروحاني فاذا اراد الله بعثها الى القيامة أطلقها عن مقتضيات
 الجسد فصارت في أرض المحشر ثم الاطلاق انما كان على حسب ما كانت عليه في
 الدنيا فاذا كانت في الدنيا على الخير كانت مطلقة على الخير وان كانت في الدنيا على
 الشر كانت مطلقة في الشر لانها لا تطالب باطلاقها الا ما كانت عليه في دار الدنيا وهو
 قوله تعالى وأن ايسر للانسان الامة هي (واعلم) أن نسبة كون الارواح المتعددة
 مخلوقة من نور الحق هو نسبة الشعاعات المختلفة المضيئة من شعاع الشمس ونسبة
 ما يدعيه المحققون من واحد دية العالم نسبة واحد دية الشمس ولو ظهرت في تلك
 الزجاجة على اختلافها فهي واحدة لم تعد ولم تنوع في نفسها ولو تنوعت المظاهر

ويكفي هـ هذا القدر من التنبيه على هذا الامر لا ناقد بيننا كيفية قبض الارواح وكيفية
 ايمان عزرائيل للقبض في بابه مما سبق من الكتاب (واعلم) أن احوال الناس في
 البرزخ مختلفة فمنهم من يعامل فيه بالحكمة ومنهم من يعامل فيه بالقدر ومن عومل
 بالحكمة فانه ينتقل في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا فاذا كان مثلاً مطيعاً في الدنيا
 فان الحق تعالى يخلق له في البرزخ معاني الطاعة صوراً فينتقل من صورة طاعة يقيمها
 لله تعالى له اما صلاة واما صيام واما صدقة واما غير ذلك الى صورة أخرى من الطاعات
 ولا يزال ينتقل من عمل حسن الى عمل آخر اما مثله واما أحسن منه كما كان في الدنيا الى
 أن تبدو عليه حقائق الامور فتقوم قيامته بهم ان حسن تلك الصورة وبهجتها
 وضياءها على حسب قدر طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل
 وفق الصورة على قدر ربح ذلك العمل فلو كان مثلاً من يزني أو يسرق أو يشرب الخمر
 فان الحق تعالى يقيم له معاني تلك الافعال صوراً فينتقل فيها فيخلق للزاني فرجاً من نار
 يلج ذكره فيه وحرارة ناره وتماثله في ربحه على قدر قوة انهماكه في تلك المعصية وكذلك
 يقيم للشارب كأساً من نار فيه خمر من نار يشربه وينتقل منه الى مثل ما كان ينتقل اليه
 في دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية فانه ينتقل بينهما على ما كان يقطع في معاني
 التي يخلقها الله تعالى امام نور كما يخلق الطاعات وامام نار كما يخلق صور المعاصي فلا
 يزالون ينتقلون فيه وتبدلهم بمقوال الانتقال حقائق الامر شيئاً فشيئاً الى أن يتم
 عليهم أحد الحكمين فتقوم عليهم القيامة (وأما) من عومل بالقدر فانه لا يقع في معاني
 أعماله ولكن يقع في معاني صورتها بالقدرة فان كان عاصياً ما وقد غفر الله تعالى له فلا
 ينتقل الا في صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالى له هيئة الهية فلا يزال ينتقل من
 صورة حسنة الى أحسن منها الى أن تقوم قيامته بظهور الحقائق على ساق فان كان
 مطيعاً مثلاً وقد أحبط الله عمله فان الحق تعالى يقيم صورته كما كتب له في الازل من
 الشقاوة فيجلبها عليه وينوعها له فلا يزال ينتقل فيها الى أن تقوم قيامته على قدر
 طبقة من النار فيعذب في جهنم ثم ان البرزخ خلق الله تعالى له قوماً يسكنون فيه
 ويعمرونه وليسوا من أهل الدنيا ولا من أهل القيامة ولكنهم ملحقون بأهل الآخرة
 لاتحاد الحمد الذي خلقوا منه فمن جادهم في الروحانية بعد موته انفس منهم كن يصل
 الى قوم يعرفهم ويعرفونه فيستأنس بهم ويتروح من هم معهم ومن لم يجانسهم فانه
 يراهم غيظاً له فلا يمتثلون به ولا يتألف بهم ثم يذبح منهم من جعله الله سبباً لعذابه
 فيكون على أقبح صورة كان يكرهها في الدنيا فقامت به وهي صورة عـ له فيبقى بها من
 الوحشة والنفور ما لا يقاس بغيره ومنهم من تأتيه على أحسن صورة جميلة وهي صورة

عملها فيبقى بها من الالف والعطف والحنان فتؤنسها تلك الصورة الى ان تقوم قيامته
 (ثم اعلم) ان القيامة والبرزخ والدار الدنيا وجود واحد فتأله مثال دائرة فرض نصفها
 دنيا ونصفها أخرى وفرض البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض فان هو يملك التي
 أنت بها وجوده هي بعينها التي تكون بها في البرزخ هي بعينها التي تكون بها في
 القيامة فانت في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة بهذه الالفة لا يمكن التفاوت بينهما أن
 أمور البرزخ ضرورية لانها مبنية على الدنيا وأمر القيامة أيضا ضرورية لانها مبنية
 على البرزخ وأمر الدنيا اعتمادية (ثم اعلم) ان الله تعالى اذا اراد ان تقوم القيامة أمر
 اسرافيل عليه السلام ان ينفخ النفخة الثانية في الصور لان النفخة الاولى للامانة
 والصور هو عالم الصور الروحية ينفخ فيها النفخة الاولى من حيث اسمه المسمى والمميت
 فتندم الصور وتخل عن عقدها كلها كما تندم الصور المارثية في النوم بالانتباه
 فترجع الى محلها الذي خلقت منه ثم ينفخ النفخة الثانية في الصور فترجع كما كانت في
 عالم الارواح فتدخل في قوابل الاشباح كما ذكرنا لك من عود اشراق الشمس في
 زجاجتها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الاخرى هو عالم الارواح وجميع
 عالم الارواح عبارة عن مطلق الروح الموجودة في الانسان فلا يخفى روح الانسان عن
 نفسه لان الآخرة عبارة عن عالم الارواح وعالم الارواح مجمله مطلق روحه لما قد
 سبق مما ذكرنا ان العالم مجمله كثر في مقابلات توحده كل واحدة منها في الاخرى
 على حكم الاحدية لا على حكم المماثلة والمماثلة بجميع العالم حوهر فرد غير منقسم في
 نفسه على الحقيقة وما تراءى من التعدد والانقسام فهو خيال بمثابة ما لو فرضنا
 الانقسام في الجوهر الفرد وهو ذاته في قوله تعالى وكلهم آتية يوم القيامة فردا (فاذا)
 فهمت هذه النكتة علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود وتهدت ما وعد الله تعالى
 به وأوعده من الجنة والنار ومن أهوال الآخرة قيمنا كشفاعيانا فصارا بيمان
 زيد بن حارثة رضي الله عنه حيث قال لاني صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا
 فقال ما حقيقة ايمانك فقال أرى كأن القيامة قد قامت وعرش ربي بارز أو كما ذكر في
 الحديث وأما القيامة الصغرى المخصوصة بكل فرد من افراد الانسان فانه متى
 انتصب ميزان عقله الاول في قبة عدله الاكمل وانت المقضيات الحقائقية تحاسبه بما
 تقضيه كل حقيقة من حقائقه أو ضرب له صراط الاحدية يمشی على متن جهنم
 الطبيعية أدق من الشعرة لغموضه وأحده من السيف لبعده فاما سرع في سيره
 كالبرق الخاطف اقوة مركبه السائر في المعارف واما كالجبل في ثقله لثقله بسفله فاذا
 جاز الصراط وقام ناموس القسم طامس دخل الجنة الذات ورتع في مبادئ الصفات

محذوقا عن انتمه مسحوقا عن هويته لا يرى نفسه أثرا ولا يعرف له خبرا قد نادى في
 قلوبهم منادى الجبار فقال لمن الملك اليوم قلنا لم يحبسوا قال لله الواحد القهار فليس
 له بهداه غفلة ولا حضور ولا يرجى له بعد ذلك موت ولا نشور قد قامت قيامته على ساق
 وعلمت علانيته فهذه هي الساعة الصغرى وفس عليها احوال الساعة الكبرى
 وخدمه معرفة الحساب والميزان والصراف مما دللنا عليه بالاشارة لا بالتصريح وبكفى
 ان اقل هذا القدر من التلويح وتذكروا بمنجى والغارفى باسمه وهو الباب الثامن
 والمحسوس من هذا الكتاب وسنومئ الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت دافهم على
 وعزم ترى أدركت ما نشير اليه والا فلا تبحر كغيرك وافهم طاهره ونبيه (اعلم) ان
 الله تعالى خلق الدار لا تختره بجميع ما فيها نسخة من دار الدنيا وخلق الدنيا نسخة من
 الحق فالدنيا هي أصل والآخرة فرع علمها وقد ورد الدنيا مزرعة الآخرة وقال تعالى
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فاعلم ان الأصل هو العمل
 الصادر في الدنيا والفروع هو الامر الذي تراه في الآخرة وليس است آخرة كل الا
 ما سميكون فيه يوم القيامة وهو لا يكون الا في نتيجة علمه والنتيجة فرع على المقدمة
 والمقدمة هي العمل الذي نبوى ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الآخرة وسعت
 بالاولى لانها الاصل وتأخرت الآخرة وسعت بالآخرة لانها الفرع فلو لم تكن
 الآخرة فرع على الدنيا لكان تأخيرها نقصا في الحكمة اذ تأخير المقدم وتقدم المؤخر
 من الامور الطاعة في الحكمة (ثم اعلم) ان محسوس الآخرة أقوى من محسوس
 الدنيا وما لذوها أعظم لدعة من هذه الدنيا ومكروها أعظم كرامة من كرامة الدنيا
 وسبب ذلك ان الروح في الآخرة متفرغة لقبول ما يراد عليها من المحبوب والمكروه
 بخلاف دار الدنيا فان الجسم كسكنة فتمنع الروح من قوة التفرغ للآلیم وغير الملائيم
 فلا تجرد منه الا طرفا كما وأكل الشخص طعاما لذوا وهو غير متفرغ البال بل مشغول
 بامرأته فانه لا يجرد ذلك الطعام ما يجده غيره من اللذة وسبب ذلك الاهتمام المانع له
 من التفرغ لقبول الواو دفا هذا كانت الدار الآخرة أشرف من دار الدنيا ولو كانت
 أمها ولا تنجح من هذا فان كثيرا من الاولاد يكون أشرف من والده والدنيا ولو كانت
 أصلا للآخرة فان الآخرة أفضل منها وأشرف عند الله تعالى لمقتضى حقيقة
 الآخرة في نفسها لا ترى الى اللفظ مثالا كيف كان المعنى المعهوم منه أشرف وأعلى
 قدر من اللفظ بما لا يتناهى على ان المعنى نتيجة اللفظ وورعه ولو لاه لم تفهم حقيقة
 المعنى فكذلك الدار الآخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها أفضل وأوسع وأشرف منها
 وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح لها ذوق نورانية والدنيا مخلوقة من

الاجسام والاحسام كثائف ظلمانية ولا شك ان اللطائف افضل من الكثائف
 ثم ان الآخرة دار العز والقدرة يقول فيها من سلم من الموانع ما يشاء كاهل الجنة
 والدينار والذل والجحيم فلا يقدر له كس على دفع اذى غلة منها ومع هذا فيحاسبون
 على نعمها وهونهم زائل واهل الآخرة يعقبهم كل فسيم افضل مما كانوا فيه فان عطاء
 الله في الآخرة بغير حساب وعطاؤه في الدنيا بحساب لترتيب الحكمة الالهية فهو اذا
 فهمت هذا وتحققته بلغت المراد (واعلم) ان الآخرة بحملتها اعنى الجنة والنار
 والاعراف والكثيب كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه
 حقائق تلك الدار كان في النار لان اهل النار محكوم عليهم تمت ذل الانقهار ومن
 لم يحكم عليه حقائق تلك الدار كان في الجنة فمن احكمكم في هذه الدار لله تعالى وأطاعه
 فان الله تعالى يحكمه كما في حقائق تلك الدار يفعل فيها ما يشاء ومن لم يحكم الله تعالى
 وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوما عليه هناك تحكم عليه حقائق تلك الدار بما
 لا يسعه ان يخالف فيها كما ان اهل النار تحت حكم الزبانية بخلاف اهل الجنة ألا ترى ان
 اهل الجنة يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم عليه أحد بشئ ومن تحقق بعلم امر تلك
 الدار وتمكن من التصرف بما تحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف محال القرب
 الالهى المعبر عنه في القرآن بقول الله تعالى عنه له ملك مقدر وسمى هذا المنظر هذا
 الاسم للعرفة وهو تحقق العلم الذي ذكرته لك واهل الاعراف هم العارفون بالله لان
 من عرف الله تعالى تحقق بعلم امر الآخرة ومن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه ألا ترى قوله عز
 وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعنى وعلى مقام المعرفة بالله رجال
 تذكروهم بجلالة شأنهم ولا نهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا
 الله تعالى ومن عرف الله تعالى فلا يخفى عليه شئ والكثيب مقام دون الاعراف
 وفوق جنات النعيم فكما يقع لاهل الجنة من زيادة المعرفة بالله تعالى درجاتهم في
 الكثيب والفرق بين اهل الكثيب واهل الاعراف ان اهل الكثيب خرجوا من
 دار الدنيا قبل ان يتجلى عليهم الحق فيها فلما انتقلوا الى الآخرة كان محلهم في الجنة
 ويتمتعون بالحق عليهم بان يخرجهم الى الكثيب فيتمتعون عليهم هناك يتجلى على كل
 بقدر ايمانه بالله تعالى في الدنيا يعرفه بقدره سبحانه وتعالى واهل الاعراف قوم
 لم يخرجوا من الدنيا الا وقد تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا
 منها الى الآخرة لم يكن لهم محل الا عنده لان من دخل بلاد اوله فيها صاحب يعرفه
 لا ينزل الا عنده بل ويجب على ذلك انصا حبان لا ينزله الا عنده فاذا كان هذا فعله
 الخلق فمن أولى به من الخلق تعالى ألا تراه قد صرح سبحانه وتعالى ان ثمة قوما هم عند

ملك مقعد و هذا عجائب وغرائب لا يسع الوجود بأسره أن يذكرها على سبيل
التصريح بل حتى لدفعها وغموضها لا تفهم الا بالاشارة والتلويح الله -م الا اذا كانت
الناظر في الكتاب قد بلغ تلك المرتبة وعان تلك الامور العجيبة فانه يفهم -م بادي رمز
ويعرف باخفي لغز وليس غرضنا في وضع هذا الكتاب الا اعلام الجاهل بما ليس
يدري وأما العالم فليس لذكرنا هذه العجائب عنده فائدة الا لزم الخبر وهو ان يعلم انا
علمنا ما علم وليس لنا في ذلك قصد فلهذا قبض العنان والله المستعان وعليه التكلان

باب الثاني والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع
الارضين وما تحتها والسبع البحار وما فيها من العجائب
والغرائب ومن يسكنها من انواع المخلوقات

(اعلم) أي ذلك الله بروح منه ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه وكانت
الموجودات مستهكة فيه ولم يكن له ظهور في شيء من الوجود وتلك هي الكثرة
الخفية وعبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالعماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء
لان حقيقة الحقائق في وجودها ليس لها اختصاص بنسبة من النسب لا الى ما هو
أعلى ولا الى ما هو أدنى وهي المافوتة البيضاء التي ورد الحديث عنها ان الحق سبحانه
وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق في يافوتة بيضاء الحديث فلما أراد الحق سبحانه
وتعالى إيجادها - ذا العالم نظر الى حقيقة الحقائق وان شئت قلت الى المافوتة البيضاء
التي هي أصل الوجود بنظر الكمال فذا ابت فصارت ماء فلهذا ما في الوجود شيء يحمل
كمال ظهور الحق تعالى الا هو وحده لان حقيقة الحقائق التي هي أصل الوجود
لم تحتل ذلك الا في الباطن فلما ظهر عليها ذابت لذلك ثم نظرا اليها بنظر العظمة
فتموجت لذلك كاتواج الارباح بالبحر فانفجعت كثائفها بعضها في بعض كما ينفجق
الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنفجق سبع طباق الارض ثم خلق سكان كل طبقة
من جنس أرضها ثم عدت لطائف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار فخلقها الله
تعالى سبع سموات وخلق ملائكة كل سما من جنسها ثم صير الله ذلك الماء سبعة
أبحر محيطا بالعالم فهذا أصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان في البدء
موجودا في العماء التي عبر عنها بحقيقة الحقائق والكثرة الخفية والياقوتة البيضاء كذلك
هو الآن موجودا في خلق من تلك المافوتة وغير حلال ولا مرج فهو متجس -ل في
اجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا اتصال ولا انفصال فهو متجس -ل في جميعها لانه
سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان في العماء وقد كان في المافوتة البيضاء
وهذا الوجود جميعه تلك المافوتة وذلك العماء ولو لم يكن الحق سبحانه وتعالى

متجليا في الوجود جميعه لكان سبحانه تغير عما هو عليه وحاشا عن ذلك فما حصل
التغير الا في المجلي الذي هو المياقوتة البيضاء في المتعالي سبحانه وتعالى فهو بعد
ظهوره في مخلوقاته باق على كثرته في العماء النفس فتأمل وقد ذكرنا فيما مضى امر
العماء وحقيقة الحقائق على جليته وهذا وقت ذكر الاشياء الموجودة في حقيقة
الحقائق فاقول ما ذكر السبع سموات اعلم ان السماء هذه المملوطة لمسا ليست بسماء
الديناميا ولا لونهما ولا وصفها وصفها وهما التي تراهما في البخار المطالع بحكم
الطبيعة من يموسة الارض ورطوبة الماء صعدت بها حرارة الشمس الى الهواء فلات
المحو التحالي الذي بين الارض وبين سماء الديناميا وهذه انما تارة زرقاء وتارة شمس طاء
وتارة غبراء كل ذلك على حكم البخار المساعدة من الارض وعلى قدر سقوط الضياء بين
ذلك البخارات فهي لاتصلها بسماء الدنيا تسمى سماء واما سماء الديناميا فسماء لا يقع
لنظر عالم الشدة البعد واللطافة ثم انما اشد بيضاء من الابن وقد ورد في الحديث
ان بين سماء الديناميا وبين الارض مسيرة خمسمائة عام وبالاتفاق ان النظر لا يقطع
مسيرة خمسمائة عام فظهر ان المرتبة لمسا ليست السماء عينها ولولا ان السكواكب
تسقط شعاعها الى الارض لما شوهدت ولا ريت وكما في السموات من نجم مضى
لا يسهط شعاعه الى الارض فلانراه بعدد وطافته لا يمكن اهل السكشاف يرونه
ويعبرون عنه لاهل الارض فيفهمونهم اياه واعلم ان الله تعالى قد خلق جميع الارزاق
والاقوات المتنوعة في اربعة ايام وجعلها بين السماء والارض مخروطة في قلب اربعة
املاك الفلك الاول فلك الحرارة الفلك الثاني فلك البرودة الفلك الثالث فلك
البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى قوله تعالى وقد ركبها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين يعني بحكم التسوية على قدر السؤال الثاني لان الحقائق تسأل
بذاتها ما تقتضيه كلما اقتضت حقيقة من حقائق الخواصات شيئا نزل لها من تلك
الخرائن على قدر سؤالها وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم ثم جعل ملائكة الانزال الموكلة بايصال كل رزق الى مرزوقه في السبع
سموات ثم جعل في كل سماء ملائكة يحكم على من فيها من ملائكة الارزاق يسمى ملك
المحادثات وجعل لذلك الملك روحانية الكوكب الموجود في تلك السماء فلا ينزل من
السماء ملك من ملائكة الارزاق الا باذن ذلك الملك المخلوق على روحانية كوكب
تلك السماء فكوكب سماء الدنيا القمر وكوكب السماء الثانية عطارد وكوكب السماء
الثالثة الزهرة وكوكب السماء الرابعة الشمس وكوكب السماء الخامسة المريخ
وكوكب السماء السادسة المشتري وكوكب السماء السابعة زحل واما سماء الدنيا

فانما الله سبحانه من الفضة خلقها الله تعالى من حقيقة الروح ان تكون نسبتها
للارض نسبة الروح للجسد وكذلك جعل فلان القمر فيها لانه تعالى جعل القمر
مظهر اسمه المحي وادراكه في سماء البروج فيه حياة الوجود وعلمه مدار الموهوم
والشهود ثم جعل فلان الكوكب القمري هو المتولى تدبير الارض كما ان الروح هي
التي تتولى تدبير الجسد فلولم يخلق الله تعالى سماء الدنيا من حقيقة الروح لما كانت
الحكمة تقتضي وجود الحيوان من الارض بل كانت بحسب الجمادات ثم استمكن الله
تعالى آدم في هذه السماء لان آدم روح لعالم الدنيوي اذ به نظر الله الى الموجودات
فرحها ووجعها لساكنيها بحياة آدم فيها فلم يزل العالم الدنيوي حيا مادام هذا
النوع الانساني فيها فاذا ائتمت من سماء الدنيا والتحق بعضها ببعض كالو
خرجت روح الحيوان من جسده فيخرج الجسد ويلتحق ببعضه ببعض زين الله هذه
السماء بزينتها كوكبا جميعها كالزين الروح بجميع ما جعل له الله لكل الانساني من
اللطائف الظاهرة كالحواس الخمس ومن اللطائف الباطنة كالسمع والقوى التي
هي العقل والهمة والفهم والوهم واقبال الفكر والخيال فكما ان كوكبا سماء
الدنيا رجوم للشياطين كذلك هذه القوى اذا حكم الانسان بعجزها افتتت عنه
شياطين الخواطر فحفظ باطنه بهذه القوى كما حفظت بالهجوم الفواقب السماء الدنيا
وملائكة هذه السماء ارواح بسطة مادامت مسجدة لله تعالى فيها فاذا انزلت منها الملائكة
بأمرها الملائكة الموكل بالانزال ملائكة السماء الدنيا تسكت على هيئة الامر الذي تنزل
لاجله فمكون روحانية ذلك الشيء الذي وكالت به فلا تنزل تسوقه الى المحل الذي امرها
الله تعالى به فان كان رزقا ساقته الى مرزوقه وان كان امر قضايا ساقته الى من قدره
الله عليه اما خيرا او ما شر انما تسبح الله تعالى في فلان هذه السماء ولا تنزل ابدا بل هي في
امر جعل الله الملك المسمى اسمعيل حاكما على جميع املاك هذه السماء وهي روحانية
القمر فاذا امر الله على ذلك بامر وقضى الملك ذلك الامر فانه يجلسه على كرسي يسمى منصة
الصورة فيجلس عليه امته كشكلا بصورة ما تنزل به من الامر ولا يعود الى بساطته ابد بل
يبقى على ما هو عليه من التشكيل والتصوير البحرى البحرى يعبد الله تعالى في الوجود لان
الارواح اذا تشبهت كانت بصورة تمام الصورة لا يبدل الى ان تخلق تلك الصورة عن نفسها
بان تعود الى البساطة الاصلية هذا يمنع لكيها في قوتها ان تتصور بكل صورة على
عدم مفارقتها للصورة الاصلية التي لها حكمته من الله تعالى وتلك الصورة الروحانية
هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالوجودات كما تقوم الروح بالجسد فاذا برزت من
التموض العلى الى الجلاء العلى تبقى قائمة بذواتها في الوجود بجميع اجسام العالم

من المخلوقات من المعدن والنبات والحيوانات والافراط وغير ذلك لها ارواح قائمة
 بها على صورة ما كانت عليه أجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مسخرة لله
 سبحانه وتعالى باقية بابقاء الحق لما الان الحق لم يخلق الارواح للفناء وانما خلقها للبقاء
 فالله كاشف اذا اراد كشف امر من أمور الوجود تجلي عليه تلك الارواح التي هي
 كلمات الله تعالى فيعرفها باعيانها واسماؤها واصفها فان كل روح من ارواح الوجود
 متجسمة في الملابس التي كانت اوصافا ونبوءات واخلقا على الجسم الذي كانت تدبره
 وهو كالحيوان والمعدن والنبات والمركب والبسيط أو على الصورة التي كانت الروح
 معناه وهو كالافراط والاعمال والاعراض والاعراض وما أشبه ذلك هذا اذا كانت
 قد برزت من العالم العلمي الى العالم العيني وأما اذا كانت باقية على حالها في العالم
 العلمي فانه يراها كذلك صور قائمة عليها من أنواع الخلق ما سيكون أفعالا وأوصافا
 لمظهرها الذي هو الجسم والصوره ولكنه يعلم ان لا وجود لها حينئذ الا من حيث
 هو فيأخذ منها ما شاء من العلوم لا من حيثيتها هي بل من حيثيتها هو لكن على
 ما تقتضيه حقائقها بخلاف ما لو يراها بعد بروزها الى العالم العيني فانه يعلم ان
 وجودها حينئذ من حيثيتها هي فيكاملها وتجيبه بأنواع ما حوته من العلوم والحقائق
 وفي هذا المشهد اجتماع الانبياء والاولياء بعضهم ببعض أقت فيه بزبد بشهر ربيع
 الاول في سنة ثمانمائة من الهجرة النبوية فرأيت جميع الرسل والانبياء صلوات الله
 وسلامه عليهم أجمعين والاولياء والملائكة العالمين والمقربين وملائكة التسخير
 ورأيت روحانية الموجودات جميعها وكشفت عن حقائق الأمور على ما هي عليه
 من الازل الى الابد وتحققت معلوم الهية لا يسع الكون أن تذكرها فيه وكان في هذا
 المشهد ما كان يظن خيرا ولا تسأل عن الخبر غص بساغواص البيمان في بحر هذا
 التبيان حتى الجمالة بدر الى ابرازها ثم الدرر فله كنف من ذلك بما قد بد افهامها
 لم يخطار اظهاره أبدا وهو يرجع الى ما نحن فيه وبصدد من ذكر سماء الدنيا (اعلم) ان
 الله تعالى خلق دور فلان سماء الدنيا مسيرة أحد عشر ألف سنة وهو أصغر أفعالا
 لسموات دور افية طمع القمر جميع دور هذا الفلك في أربع وعشرين ساعة معتدلة
 أعني مستقيمة فيقطع في كل ساعة مسيرة أربع مائة وثمانية وخمسين سنة ومائة وعشرين
 يوما وقطر هذا الفلك مسيرة أربعة آلاف سنة وخمسمائة عام ثم ان للهمز فلكا في
 نفس الفلك وكذلك كل كوكب فان له فلكا كاصغير ايدور بنفسه في الفلك الكبير
 فالفلك الاكبر يعطى الدورة وذلك الفلك الصغير سربيع الدور وماترا من خمس
 الكواكب وهو رجوعها فانه لا اختلاف في دور فلكها في دوران الفلك الكبير فتسببه

في الدور فيحسبها الشخص راجعة ولم ترجع اذ لو رجعت لخرب العالم بأسره (واعلم)
 أن القمر جرم كودي لا ضياء له في نفسه من حيث هو بل انه اذا قابل الشمس بنصفه
 أخذ منها النور فلا يزال نصفه منيرا ونصفه الذي لم يقابل الشمس يكون مظلماً ولهذا
 لا ترى نور القمر الا من جهة الشمس أبداً بخلاف بقية الكواكب السـيارة فان كل
 كوكب منها يقابل نور الشمس في جميعها فتلهام مثل الباورة الشـغافة اذا وقع فيها
 النور سرى في ظاهرها وباطنها بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا تقبل
 النور الا في مقابلة الشمس ولهذا ينعص نوره في الارض ويزيد بخلاف بقية الكواكب
 (واعلم) ان السموات بعضها محيط ببعضها فأكبرها سماء زحل وأصغرها سماء القمر
 وهذه صورتها



وكل فلان سما من سمائه من تحته وهو أمر معنوي لانه اسم لسمت دوران الكوكب في
 اوجبه والكوكب اسم للجرم الشفاف المنير من كل سماه ولو أخذنا في بيان الرفائق
 والشوائب والدقائق والدرج والمحل والسمت والسير أولو شرحتنا خواص ذلك
 ومقتضياتها الاحتمال الى محلات كثيرة فلنعرض عن ذلك فليس المطلوب الا معرفة
 الله تعالى وما ذكرنا هذا القدر من ظاهرا لاشياء الا وقد مرنا تحتها أسرار الهيبة
 جعلناها كاللب لهذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ~~وهو~~ وأما السماء
 الثانية فهي فانها جوهر شفاف لطيف ولونها أشهب خلقها الله تعالى من الحقيقة
 الفكرية فهي لوجود بمثابة الفكر للانسان ولهذا كانت محال لافلاك الكاتب وهو
 عطارده جعله الله تعالى مظهر الاسماء القدير وخلق سمائه من نور اسمه العليم الخبير ثم
 جعل الله ملائكة الممدة لاهل الصنائع جميعها في هذه السماء وكل بهم مملوكا
 جعله روحانية هذا الكوكب وهذه السماء أكثر ملائكة من جميع السموات ومنها
 ينزل العلم الى عالم الاكوان وكانت الجن تأتي الى صفح سمائه الدنيا فتسمع مع منها
 أصوات ملائكة السماء الثانية لان الارواح لا يسمعها البعد عن استماع الكلام
 لكن اذا كانت في عالمها وأما اذا لم تكن في عالمها كان حكمها حكم هذا العالم الذي هي
 فيه ولما كانت الجن أرواحا وهي في عالم الاجسام والكثافة ارتقت حتى بلغت نحو
 العالم الروحي وهو صفح سمائه الدنيا فسمعت بواسطه ذلك الارتقاء كلام ملائكة
 السماء الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع الثالثة لمحصل الفاصل فكذلك كل أهل
 مقام لا يكشفون الا ما فوقهم بمرتبة واحدة فاذا حصل الفاصل وتعددت المراتب فلا
 يعرف الا في ما هو الاعلى فيه فلابد ان كانت الجن قد نزلت من سمائه الدنيا فتسمع
 أصوات ملائكة السماء الثانية لتسترق السمع وترجع الى مشربهم فتنبرهم بالغيبيات
 فهي الآن اذا رقت الى ذلك المحل نزل بها الشهاب الناقب فاحرقها وهو النور المحمدي
 الكاشف لاهل الحجب الظلمانية عن كثافة محنتهم فلا يمكنهم الترقى لاحترق جناح
 طير الهمة فيرجع خاسرا حاسرا (رأيت) نوحا عليه السلام في هذه السماء جالسا على
 سرير خلق من نور الكبرياء بين أهل المجد والثناء فسميت عليه وتمثلت بين يديه فرد
 على السلام ورحب بي وقام فسأله عن سمائه الفكرية ومقامه السري فقال ان
 هذه السماء عة دجوه المعارف فيها تنجلي أكار العوارف ملائكة هذه السماء
 مخلوقة من نور القدرة لا تصورش في عالم الوجود الا وملائكتها المتولية لتصوير ذلك
 المشهود فهي دقائق التقدير الحكيمة لرفائق التصوير عليها يدور امر الآيات القاهرة
 والمججزات الظاهرة ومنها تنشأ الكرامات الباهرة خلق الله في هذه السماء ملائكة

ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى انوار الحق يطايرون بأجنحة القدرة في سماء العبرة
على رؤسهم فيجانب الانوار مرصعة بغوامض الاسرار من ركب على ظهر ملك من هذه
الاملاك طار بجناحه الى السبعة الافلاك وأنزل الصور الروحانية في القوالب
الجسمانية متى شاء وكيف شاء فان خاطبها بكلمته وان سألها أعلمته جعل الله دور فلان
هذه السماء مسيرة ثلاث عشرة ألف سنة وثلاثمائة سنة وثلاثون سنة ومائة
وعشرين يوما يقطع كوكبها وهو عطار في كل ساعة مسيرة خمسمائة سنة وخمس
ونخسين سنة وخمسة أشهر وعشرين يوما فيقطع جميع فلان في مضي أربعة وعشرين
ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في مضي سنة كاملة وروحانية الملك الحاكم على
جميع ملائكة هذه السماء اسمه نوحائيل عليه السلام ثم رأيت في هذه السماء عجائب
من آيات الرحمن وغرائب من أسرار الاكوان لا يسعنا اذا عتيا في أهل هذه الزمان
فتأمل فيما أشرناه ونفكر فيما غزناه ومن وجودك لا من خارج عنك فاطلب حل ما قد
رمناه واما السماء الثالثة فكلونها أصفر وهي سماء الزهرة جوهرها شفاف وأهلها
المتلونون في سائر الاوصاف خلقت من حقيقة الخيال وجعلت محل العالم المثال جعل
الله كوكبها مظهرا لاسم العلم وجعل فلان كوكبها محلي قدرة الصانع الحكيم فلان كوكبها
مخلوقة على كل شكل من الاشكال فيهما من العجائب والغرائب ما لا يخطر بالبال
يسوغ فيها المحال وربما منع فيها الجائز الخلال خلق الله دور فلان هذه السماء مسيرة
خمس عشرة ألف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما يقطع كوكبها وهو
الزهرة في كل ساعة مسيرة ستمائة سنة واحدي وثلاثين سنة وثمانية عشر يوما وثلاث
يوم فيقطع جميع الفلك في مضي أربعة وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل الفلك
الكبير في مسيرة ثلثمائة يوم وأربعة وعشرين يوما وملائكة هذه السماء تحت حكم
الملك المسمى صورائيل وهو روحانية الزهرة ثم ان ملائكة السماء يطون بالعالم يحيطون
من دعاهم من بني آدم (رأيت) ملائكة هذه السماء مؤلفة امكن على أنواع مختلفة
فمنهم من وكله الله بالايحاء الى النائم اما صريحا واما بضرب مثل يعقله العالم ومنهم من
وكله الله تعالى بتربية الاطفال وتعليمهم المعاني والاقوال ومنهم من وكله الله بتسليم
المهموم وتغريج الغموم ومنهم من وكله الله بايناس المستوحشين ومكاملة المتوحدين
ومنهم من وكله الله تعالى بامتثال أوامر أهل التمكن لتخرج لهم ثمار الجنان على أيدي
الحواريين ومنهم من وكله الله تعالى باضرام نيران الحب للحبيبين في سويداء اللب
ومنهم من وكله الله بحفظ صورة المحبوب لئلا يغيب عن عاشقه الملهوب ومنهم من وكله
الله بأبلاغ الرسائل بين أهل الوسائل واجتمعت في هذه السماء بيوسف عليه السلام

فرأيت على سرب من الاسرار كاشفا عن رموز الانوار عالم الحقيقة ما نفع قد علمه
 أدلة الاخبار متحققا بالمعاني مجاوزا عن قيد الماء والواني فسلط عليه تحفة وافت
 اليه فاجاب وحيا ثم رجب بي وبيا فقلت له سيدي أسألك عن قولك رب قد آتيتني من
 الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث أي المملكةتين تعني وعن تأويل أي الأحاديث
 تكفي فقال أردت المملكة الرحمانية المودعة في الكلمة الانسانية وتأويل الأحاديث
 الامانات الدائرة في الالهة الخوانية فقلت له يا سيدي أليس هذا المودع في
 التلويح دلالة من البيان والتصريح فقال اعلم ان الحق تعالى أمانة في العباد يوصيها
 المتكلمون بها الى أهل الرشاد قلت كيف يكون للحق امانة وهو أصل الوجود في
 الظهور والابية فقال ذلك وصفه وهذا شأنه ذلك حكمه وهذه عبارته الامانة يجعلها
 الجاهل في اللسان ويعملها العالم في السر والجنان والكل في حيرة عنه ولم يفرغ غير
 العارف بشئ منه فقلت وكيف ذلك فقال اعلم أيك الله وحاك ان الحق تعالى جعل
 أسرار كدر وشارات مودعة في أسرار عبارات فهي ملقاة في الطريق دائرة على
 السنة الفريق يجهدل العام اشارتها ويعرف الخاص ما سكن عبارتها فيؤملها على
 حسب مقتضى ويؤمل بها الى حيث المرتضى وهل تأويل الاحلام الارشحة من هذا
 البحر أوحدة من جنادل هذا القفر فعلمت ما أشار اليه الصديق ولم أكن قبله جاهلا
 بهذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق هو وأما السماء
 الرابعة فهي الجوهر الانفرادات اللون الازهر سماء الشمس الانور وهو قطب
 الافلاك خلق الله تعالى هذه السماء من النور القلبي وجعل الشمس فيها منزلة القلب
 للوجود بها عمارته ومنه نضارته منها تلتس النجوم أنوارها وما يعاين في المراتب منازلها
 جعل الله هذا الكوكب الشمسي في هذا الغلاف القلبي مظهرا للوهمية وبحجى لمتنوعات
 أوصافه المقدسة النزهة الزكية فالشمس أصل اسائر المخلوقات العنصرية كما أن الاسم
 الله اسم اسائر المراتب العلمية تنزل ادريس عليه السلام هذا المقام النفيس لعلمه
 بالحقيقة القلبية فميز عن غيره في المرتبة الربية جعل الله هذه السماء مهبط الانوار
 ومعدن الاسرار ثم ان الملك الجليل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملائكة هذه
 السماء وهي روحانية الشمس ذات الثناء لا يرفع في الوجود خفض ولا يحدث فيه بسط
 ولا قبض الا بتصرف هذا الملك الذي جعله الله محته هذا الغلاف وهو أعظم الملائكة
 هيبة وأكبرهم وسعوا أقواهم همة له من سدرة المنتهى الى ماتحت الثرى يتصرف في
 جميعها ويحكم من شريفها ووضعها من نصته عند الكرسي ومحته هذه الغلاف
 الشمسي وعالمه السموات والارض وما فيهما من عقل وحس ثم اعلم ان الله تعالى جعل

الفلك الشمسي مسيرة سبعة عشر ألف سنة وتسعاً وعشرين سنة وستين يوماً
 فيقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع الفلك الكبير في
 ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ورابع يوم وثلاث دقائق (اعلم) أن هذا المقام الذي فيه
 ادريس عليه السلام هو مقام من مقامات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ألا تراهم لما
 بلغ ليلة أسرائته إلى السماء الرابعة ارتقى عنه إلى ما فوقه فيملو غه عليه الصلاة والسلام
 إلى المستوى الادريسي شاهد تحقيقه في المقامات العلمية بالمرتبة المربوبية وبحوازه عنه
 شاهد ما هو أعلى منه حتى يبرز منشور سعدة بخلاعة سبحان الذي أسرى بعبده فقام
 العبودية هو المقام المحمود الرفيع وهو لواء الحمد الشامخ المنيع وهو أعلم أن الله تعالى
 جعل الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً
 فشيئاً بأمر الله تعالى فالشمس نقطة الاسرار ودائرة الانوار أكثر الانبياء أهل التمكن
 في دائرة هذا الفلك المكنين مثل عيسى وسليمان وداود وادريس وجرجيس وغيرهم
 ممن يكتر عدده ويطول أمده كلهم نازلون في هذا المنزل الجلى وقاطنون في هذا المقام
 العلى والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصراط السوى وهو أمما السماء الخامسة
 فانها اسماء الكوكب المسمى بهرام وهو مظهر العظمة الالهية والانتقام نزل به يحيى
 عليه السلام لمشاهدته العظمة والجبروت وملاحظته العزة والملكوته ولهذا الميراث
 بركة وما منهم الا من هم أوجاء بجلة سماء ونحوه من نور الوهم ولونها احمر كالدم
 وملائكة هذه السماء خلقهم الله تعالى مرأى للكمال ومظاهر للجلال بهم عبد الله
 في هذا الوجود وبهم دان أهل التقليد للحق بالسجود جعل الله عبادة هذه الملائكة
 تقريبات البعية والواجبات الفقيه فتم من عبادته تأسيس قواعد الايمان في القلب
 والجنان ومنهم من عبادته طرد الكفار عن عالم الاسرار ومنهم من عبادته شفاء
 المريض وجبر الكسير المهيب ومنهم من خلق لقبض الارواح فيقبض باذن الحاكم
 ولا جناح وحاكم هذه السماء الانيل هو الملك المسمى عزرائيل وهو روحانية المريح
 صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله تعالى محته هذا الملك هذه السماء ومنصته عند
 القلم الاعلى لا ينزل ملك إلى الارض للانتقام ولا لقبض ارواح ولا لنشر انتظام الامر
 هذا الملك الذي هو روحانية بهرام واعلم أن الله تعالى جعل دور هذه السماء مسيرة
 تسعة عشر ألف سنة وثلاثمائة سنة وثلاثون سنة ومائة وعشرين يوماً يقطع
 هذا الكوكب منها في كل ساعة معتدلة مسيرة ثمانمائة سنة وست وعشرين سنة
 ومائة وأربعين يوماً فيقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع
 الفلك الكبير في مضي خمسة مائة وأربعين يوماً بالتقريب وروحانيته هي المدة

لأرباب السموات والانتقام وهي الموكلة بنصر من أراد الله نصره من أهل الزمان
 وهو أما السماء السادسة فكذلك هي نور الله وهي جوهر شفافي أرزق
 اللون وكوكبها مظهر القديمية ومنظر الديمومية ذوالنور المسمى المسمى
 بالمشترى رأيت موسى عليه السلام مكتنفا في هذا المقام واضعا قدمه على سطح
 هذه السماء قابضا يمينه ساق سدرة المنتهى سكران من خمر تجلي الربوبية حيران من
 عزة الألوهية قد انطابت في مرآة علمه أشكال الأكوان وتجلت في انبته ربوبية
 الملك الديان يهول منظره الناطق ويرجع أمره الوارد والصادر فوقف متأدبا بين يديه
 وسلمت بتحقيق مرتبته عليه فرفع رأسه من سكر الازل ورحب بي ثم أهـل فقلت له
 يا سيدي قد أخبر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلعة لن
 تراني من ذلك الجنب وحالتك هذه غير حالة أهل الحجاب فاخبرني بحقيقة هذا الامر
 العجيب فقال اعلم انني لما خرجت من مصر ارضي الى حقيقة فرضي ونوديت من
 طور فاني بلسان ربي من جانب شجرة الاحدية في الوادي المقدس بأنوار الازلية انني
 أنا الله لا اله الا أنا فاعلم اني فلما علمته كما أمر في الاشياء واثبت علمه بما يستحقه من
 الصفات والاسماء تجلت أنوار الربوبية لي فأخذني عنى فطابت البقاء في مقام اللقاء
 ومحال أن نثبت المحدث اظهر القديم فنادى لسان سري من ترجمان ذلك الامر
 العظيم فقلت رب أرني أنظر اليك فأدخل بانيتي في حضرة القدس عليك فسمعت
 الجواب من ذلك الجنب ان تراني ولكن انظر الى الجبل وهي ذاتك المخلوقة من نوري
 في الازل فان استقر مكانه بعد أن اظهر القديم سلطانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل
 وجذبتني حقيقة الازل وظهر القديم على المحدث جعله دكانا فرموسى لذلك صاعقا فلم
 يبق في القديم الا القديم ولم يتجلى بالعظمة الا العظيم هذا على ان استيفاه غير ممكن
 وحصره غير جائز فلا تدرك ماهيته ولا ترى ولا يعلم كنهه ولا يدري فلما اطلع ترجمان
 الازل على هذا الخطاب أخبر كنهه من أم الكتاب فترجم بالحق والصواب ثم تركته
 وانصرف وقد اغترفت من بحر ما اغترفت (واعلم) ان الله جعل دور فلان هذه السماء
 مسيرة اثنتين وعشرين ألف سنة وستا وستين سنة وثمانية أشهر فية قطع كوكبها
 وهو المشـترى فيمضي في كل ساعة مسيرة تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة وخمسة
 أشهر وسبعة وعشرين يوما ونصف يوم فية قطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين
 ساعة ويقطع جميع الفلك الكبير في مضي اثنتي عشرة سنة ويقطع كل سنة برجمان
 الفلك الكبير وخلق الله تعالى هذه السماء من نور الهمة وجعل ميكائيل موكلا
 بلائكتهم ملائكة الرحمة جعلهم الله معارج الانبياء ومرافق الاولياء خلقهم

الله تعالى لا يصل الرقائق الى من اقترضته اله الحقائق دأهم رفع الوضيع وتسهيل
 الصعب المنيع يحولون في الارض بسبب رفع أهلها من ظلمة الخفض فهم أهل البسط
 بين الملائكة والقبض وهم الموكلون بإيصال الارزاق الى المرزوقين على قدر الوفاق
 جعلهم الله تعالى من أهل البسط والحظوة فهم بين الملائكة بحجاب الدعوة
 لا يدعون لاحد بشئ الا احبب ولا يمرون بذى عاهة الا ويرأو يطيب اليهم ثم أشار
 عليه الصلاة والسلام في قوله فن وافق تأمينه تأمين الملائكة اجبت دعوته
 وحصلت بغية فما كل ملك يجيب دعاءه ولا كل حامد يستجاب ثناءه ثم انى رأيت
 ملائكة هذه السماء مخلوقة على سائر أنواع الحيوانات فمنهم من خلقه الله تعالى على
 هيئة الطائر وله أجنحة لا تنحصر للحصر وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار ورفقها من
 حضيض الظلمة الى عالم الانوار ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الخيول المسومة
 وعبادة هذه الطائفة المكرمة رفع القلوب من سجن الشهادة الى فضاء الغيوب
 ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الخجائب وفي صورة الركائب وعبادة هذا النوع
 رفع النفوس الى عالم المعاني من عالم المحسوس ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة
 البغال والحمير وعبادة هذا النوع رفع الحقير وجبر الكسير والعبور من القليل الى
 الكثير ومنهم من خلقه الله تعالى على صورة الانسان وعبادة هؤلاء حفظ قواعد
 الاديان ومنهم من خلق على صفة بسائط الجوهر والاعراض وعبادة هؤلاء إيصال
 النعمة الى الاجسام المراض ومنهم من خلق على أنواع الحبوب والمياه وسائر
 الماء كولات والمشروبات وعبادة هؤلاء إيصال الارزاق الى مرزوقها من سائر
 المخلوقات ثم انى رأيت في هذه السماء ملائكة مخلوقة بحكم الاختلاط مزجاً بالنصف
 من نار والنصف من ماء عقد نلجافلا الماء يفعل في اطفاء النار ولا النار تغير الماء عن
 ذلك القرار (واعلم) أن ميكائيل عليه السلام هو روحانية كوكب هذه السماء وهو
 الحاكم على سائر الملائكة المقيمين في هذا الغلاف جعل الله محمده هذه السماء ومنصته
 عن عيين سدرة المنتهى سألته عن البراق المحمدي هل كان مخلوقاً من هذا المحمدي العلي
 فقال لا لان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن عليه الستور فلم ينزل سره عن
 سماء النور وذلك محمداً العقل الاول ومنشأ الروح الافضل فبقائه من فلاك هذا المقام
 المكين وترجمانه جبريل وهو الروح الامين وأما من سواه من الانبياء وسائر الكمل
 من الاولياء فانهم في السفير الاعلى على نجائب هذه السماء فيصعدون عليها
 من حضيض أرض الطبائع حتى يجاوزوا الغلاف السابع ثم لا يدس لهم مركب الا
 الصفات ولا ترجمان الا الذات وما السماء السابعة ففساء رحل المكرم

وجوهها شفاف اسود كالليل لالمظلم خلقتها الله من نور العقل الاول وجعلها المنزل
 الافضل فتلونت بالسواد اشارة الى سوددها والبعاد فلهذا لا يعرف العقل الاول
 الاكل عالم اكل هذا هو سماء كيوان المحيط بجميع عالم الاكوان افضل السموات
 واعلى الكائنات جميع الكواكب الثابتة في موكبه سائرة سير اخفيا في كوكبه
 دورة فللكه مسيرة اربع وعشرين ألف سنة وخمسة مائة عام يقطع كوكبه في كل ساعة
 معتدلة مسيرة ألف سنة وعشرين سنة وعشرة أشهر ويطع الفلك الكبير في مدة
 ثلاثين سنة وجميع الكواكب الثابتة التي فيها الكل منها سير في مهبين لا يكاد
 يبين منها ما يقطع كل برج من الفلك في ثلاثين ألف سنة ومنها ما يقطع باكثر وأقل
 ولاجل دقتها وكثرتها لا تعرف وليس لها أسماء عند الحساب ولكن أهل الكشف
 يعرفون اسم كل نجم ويخاطبونه باسمه ويسألونه عن سيره فيجييبهم ويخبرهم بما
 دقته في فلكه ههنا ان هذه السماء اول سماء خلقتها الله تعالى محيطه بعالم الاكوان
 وخلق السموات التي تحتها بعددها فهو نور العقل الاول الذي هو اول مخلوق في عالم
 المحدثات (رايت) ابراهيم عليه السلام قائما في هذه السماء وله منصة يجلس عليها عن
 عرش العرش من فوق الكرسي وهو يتلو آية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
 واسحق الاية (واعلم) ان ملائكة هذه السماء كلهم مقربون ولكل من المقربين
 منزلة على قدر وظيفته التي اقامه الله فيها وليس فوقه الا الفلك الاطلس وهو الفلك
 الكبير سطحه هو الكرسي الاعلى وبينهما أعني الفلك الاطلس والفلك الميكوكب
 ثلاثة أفلاك وهمية حكيم لا وجود لها الا في المحكم دون العين الفلك الاول منها
 وهو الفلك الاعلى فلك الهول في الفلك الثاني فلك الهباء الفلك الثالث فلك
 العناصر وهو آخرهم مما يلي الفلك الميكوكب وقال بعض الحكماء ثم فلك رابع وهو
 فلك الطبايع (واعلم) ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى وهي تحت الكرسي
 وقد سبق بيان الكرسي ويسكن سدرة المنتهى الملائكة المكيرويون رأيتهم على
 هيات مختلفة لا يحصى عددهم الا الله قد انطبقت أنوار التجليات عليهم حتى لا يكاد
 احدهم يحرك جفن طرفه فثم من وقع على وجهه ومنهم من جئاع على ركبته وهو
 الاكمل ومنهم من مقطوع على جنبه ومنهم من جدد في قيامه وهو اقوى ومنهم من دهش
 في هويته ومنهم من خطف في انيته ورأيت منهم مائة مائة مقدمين على هؤلاء
 جميعهم بايديهم اعمدة من النور مكتوب على كل عمود اسم من اسماء الله الحسنى
 يرهبون بها من دونهم من الكروبيين ومن بلغ مرتبتهم من أهل الله تعالى ثم رأيت
 سبعة من جملة هذه المائة مقدمة عليهم يسمون قائمة الكروبيين ورأيت ثلاثة

مقدمين على هذه السبعة يسمون باهل المراتب والتمكين ورأيت واحدا مقبلا على
جميعهم يسمى عبد الله وكل هؤلاء عالون عن لم يؤمروا بالعبودية لا آدم ومن فوقهم
كالملك المسمى بالنون والملك المسمى بالقلم وأمثاله أيضا عالون وبقية ملائكة القرب
دونهم وتحتهم مثل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وأمثالهم ورأيت في هذا
الملك من المجائب والغرائب ما لا يسعنا شرحه (واعلم) ان جملة الافلاك التي خلقها
الله تعالى في هذا العالم ثمانية عشر فلما كان الملك الاول العرش المحيط بالملك الثاني
الكرسي الملك الثالث الاطلس وهو فلک سدره المنتهى الملك الرابع العمودي
الملك الخامس الهباء الملك السادس العناصر الملك السابع الطبائع الملك
الثامن الكوكب وهو فلک زحل ويسمى فلک الافلاك الملك التاسع فلک
المشتري الملك العاشر فلک المريخ الملك الحادي عشر فلک الشمس الملك الثاني
عشر فلک الزهرة الملك الثالث عشر فلک عطارد الملك الرابع عشر فلک القمر
الملك الخامس عشر فلک الاثير وهو فلک النار الملك السادس عشر فلک الهواء
الملك السابع عشر فلک الماء الملك الثامن عشر فلک التراب والبحر المحيط الذي فيه
الهم موت وهو حوت يحمل الارض على منكبها ثم فلک الهواء ثم فلک النار ثم فلک القمر
ويرجع صاعدا كما هبط ثم لكل موجود في العالم فلک وسيع يراه المكاشف ويسبح
فيه ويعلم ما يقتضيه فلا تحصى الافلاك لكثيرتها قال الله تعالى كل في فلک يسبحون
(واعلم) ان كل واحد من فلک النار والماء والهواء على أربع طباق وفلک التراب على
سبع طباق وسما في بيان الجميع في هذا الباب هو فلکند اذ ذكر الارض وطبائعها لان
الله تعالى قد أورد في ذكر السماء بالارض فلا تفصل بينهما فاصلة (اما الطبقة الاولى) من
الارض فأول ما خلقها الله تعالى كانت أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك
فأغبرت لها شي آدم عليه السلام عليه ابعذان عصى الله تعالى وهذه الارض تسمى
ارض النفوس ولهذا كانت يسكنها الحيوانات دور كره هذه الارض مسيرة ألف عام
ومائة عام وستة وستون عاما ومائتا يوم وأربعون يوما قد غمر الماء منها ثلاثة أرباعها
بكم الحطية فبقي الربع من وسط الارض الى ما يلي الجانب الشمالي وأما الجانب
الجنوبي فاجعه بكلمته مغرور تحت الماء من نصف الارض ثم ربعه من الجانب
الشمالي تحت الماء فبقي الا ربع وهذا الربع فالتحارب منه ثلاثة أرباعه ولم يبق
الا ربع من الربع ثم هذا الربع المتبقى لم تكن مدته المسكونة منه الا مسيرة أربعة
وعشرين عاما وباقيها برا وبقار عامرة بالطرق مكنة الذهب والاياب لم يبلغ
الاسكندر من الارض الا هذا الربع المتبقى سلك قطره شرقا وغربا لان بلاد في

قوله في أيام الشتاء (لما بالشيخ وصوابه في أقصر ليلة إلى السنة وهو أول الصيف نظر الطحاوي على الدرر)

المغرب وكان ملكا بالروم فاخذ أوليس ثلاث سمايليه من جنبه حتى بلغ إلى باطن الأرض منه فوصله إلى مغرب الشمس ثم سلك الجنوبى وهو ما يقابله حتى تحقق بظهور تلك الاشياء فوصل إلى مشرق الشمس ثم سلك الجناوب الجنوبى وهو الظلمات حتى بلغ بأجوج وأجوج وهم في الجانب الجنوبى من الأرض فسميتهم من الأرض نسبة الجواطر من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك حصرهم لم تطلع الشمس على أرضهم أبدا فلجل هذا أغلب عليهم الضعف حتى أنهم لم يقدرُوا في هذا الزمان على خراب السد ثم سلك الجناوب الشمالى حتى باغ محلامنه لم تغرب الشمس فيه وهذه الأرض بمضاء على ما خلقها الله تعالى عليه هي مسكن رجال الغيب وملكها الخضر عايمه السلام أهل هذه البلاد كاهنهم الملائكة لم يبلغ اليها آدم ولا أحد من عصى الله تعالى فهي باقية على أصل الفطرة وهي قريبة من أرض بلغارو بلغار بلدة في الهجم لا تحب فيها صلاة العشاء في أيام الشتاء لأن شفق الفجر يطلع قبل غروب شفق المغرب فيها فلا تحب عليهم صلاة العشاء ولا حاجة إلى قنين عجائب هذه الأرض لما قد نقلت الأخبار من عجائبها مما لا يحتاج إلى ذكره فافهم ما أشرنا إليه وهذه الأرض أشرف الأراضي وأرفعها فقدر الله تعالى لأنها محل النبيين والمرسلين والاولياء والصالحين فلو لا ما أخذ هذا الناس من الغفلة عن معرفتها لكانت تراهم يتكلمون بالمغيبات ويتصرفون في الامور المعصيات ويفعلون ما يشاؤون بقدره صانع البريات فافهم جميع ما أشرنا إليه واعرف ما دللناك عليه ولا تقف مع الظاهر فانه لكل ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والسلام ~~على~~ وأما الطبقة الثانية فهم من الأرض فان لو نها كالمرزة الخضراء تسمى أرض العبادات يسكنها مؤمنوا الجن ليلهم نهار الأرض الاولى ونهارهم ليلها لا يزال أهلها قاطنين فيها حتى تغيب الشمس عن أرض الدنيا فيخرجون إلى ظاهر الأرض يتمشقون ببني آدم تمسق الحديد بالمغنطيس ويخافون منهم أشد من خوف الفريسة للأساد دورة كرة هذه الأرض الفاسنة ومائتاسنة وأربعة أشهر وليكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكنى وأكثرهم من الجن يحسدون أهل الارادات والتحالفات فأكثر ملاك السالكين من جن هذه الأرض يأخذون الشخص من حيث لا يشعر بهم ولقد رأيت جماعة من السادات أعنى طائفة من متصوفة هذا الزمان مقدمين مغلفين قد قيدهم جن هذه الأرض فأصعهم وأعمى ابصارهم وقد كانوا ممن يسمع كلام الحضرة بأذنيه فصار إذا خطب من غير جهة هذه الأرض لا يسمع ولا يعقل وهم محجوبون بما هم فيه ولو قيل لهم بما هم عليه لأنكروا ذلك فافهم ما أشرت إليه وتحقق بما دللناك عليه واستعن بالله في أحكام الطريق

يخلق الخلق من كبد هذا الفريق ~~و~~ وأما الطبقة الثالثة ~~من~~ من الارض فان لونها أصفر
كالزعفران تسمى أرض الطبع يسكنها مشركوا الجن ليس فيها مؤمن بالله قد خلقوا
للشرك والكفرية يثلون بين الناس على صفة بنى آدم لا يعرفهم الا أولياء الله تعالى
لا يدخلون بلدة فيها رجل من أهل التحقيق اذا كان متمسكاً بشعاع أنواره وأما قبل
ذلك فانهم يدخلون عليه ويحاربهم فلا يزالون كذلك حتى ينصره الله تعالى عليهم فلا
يقربون بعد هذا من أرضه ومن توجه منهم اليه استرق بشعاع أنواره ليس لمؤلا عمل
في الارض الا اشغال الخلق عن عبادة الله تعالى بأنواع الغفلة دور كره هذه الارض
مسيرة أربعة آلاف سنة وأربعمائة سنة وستين وثمانية أشهر كلها عامرة بالسكنى
ليس فيها شراب لم يذكر الحق سبحانه وتعالى فيها منذ خلقها الا مرة واحدة بلغة غير
لغة أهلها فانهم ما أشرفنا اليه واعرف ما دللناك عليه ~~و~~ وأما الطبقة الرابعة ~~من~~
الارض فان لونها أحمر كالدَّم تسمى أرض الشهوة دور كره هذه الارض مسيرة ثمانية
آلاف سنة وخمس وستين سنة ومائة وعشرين يوماً كلها عامرة بالسكنى يسكنها
الشيماطين وهم على أنواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس فاذا تحصنوا بين يديه
جعلهم طوائف يعلم طائفة منهم القتل ليكونوا أدلة عليه لعباد الله ثم يعلم طائفة منهم
الشرك ويحكمهم في معرفة علوم المشركين ليوطن بنيان الكفر في قلوب أهل له و يعلم
طائفة العلم ليحادوا به العلماء و يعلم طائفة منهم المكر وطائفة الخدع وطائفة الزنا
وطائفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة ولا كبيرة الا وقد أرسدها طائفة من
حقدته ثم يأمرهم ان يجلسوا في مواضع معروفة فيعلموا أهل الخدع والمكر وامثال ذلك
ان يقيموا في دركة الطمع ويعلموا أهل القتل والطعن وامثال ذلك ان يقيموا في دركة
الرياسة ويعلموا أهل الشرك ان يقيموا في دركة الشرك ويعلموا أهل العلم ان يقيموا في
دركة المناجاة والعبادات ويعلموا أهل الزنا والسرقة وامثال ذلك ان يقيموا في دركة
الطبع ثم جعل بأيديهم سلاسل وقيوداً يأمرهم ان يجعلوها في أعناق من يحكمكم لهم
سبع مرات متواترات ليس بينها توبة ثم يسلمونه بعد ذلك الى عقابيت الشيماطين
فينزلون الى الارض التي تحتهم ويجعلون تلك السلاسل فيها فلا يملكه مخافتهم
بعد ان توضع تلك السلاسل في عنقه أبداً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ~~و~~ وأما
الطبقة الخامسة ~~من~~ من الارض فان لونها أزرق كالنيل له واسمها أرض الطغيان دور
كرتها خمسة عشر ألف سنة وستمائة سنة وعشرين سنة وثمانية أشهر كلها عامرة
بالسكنى يسكنها عقابيت الجن والشيماطين ليس لهم عمل الا قيادة أهل المعاصي الى
الكبائر وهؤلاء كلهم لا يصنعون الا بالعكس فلو قيل لهم اذهبوا جاً و لو قيل لهم تعالوا

ذهبوا هؤلاء أقوى الشياطين كيدافان من فوقهم من أهل الطبقة الرابعة كيدهم
ضعيف يرتدع بادني حركة قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واما هؤلاء
فكيدهم عظيم يحكون على بني آدم بغلبة القهر فلا يمكنهم مخالفتهم أبدًا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **و**أما الطبقة السادسة **و** من الارض فهي أرض الاتحاد
لونها السود كالليل المظلم دور كرة هذه الارض مسيرة خمس وثلاثين ألف سنة ومائتي
سنة واحد وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها المردة ومن لم يحكم
لاحد من عباد الله تعالى **و** واعلم ان سائر الجن على اختلاف أجناسهم كلهم على أربعة
أنواع فنوع عنصر يون ونوع نار يون ولو كانت النار راجعة الى العنصرين فتم نكمتة
ونوع هوائي ونوع تريميون **و** فاما العنصر يون فلا يخرجون عن عالم الارواح وتغلب
عليهم البساطة وهم أشد الجن قوة **و** سمواهم بهذا الاسم لقوة مناسبتهم بالملائكة وذلك
لغلبة الامور الروحية على الامور الطبيعية **و** السلفية منهم ولا ظهور لهم الا في
الخواطر قال الله تعالى شياطين الانس والجن فافهم ولا يتراءون الا لاولياء **و** أما
الناريون فيخرجون من عالم الارواح غالباً وهم يتنوعون في كل صورة أكثر ما يفاخرون
الانسان في عالم المثال فيفعلون به ما يشاؤون في ذلك العالم وكيد هؤلاء شديد فتنهم من
يحمل الشخص بهم كله فيرفعه الى موضعه ومنهم من يقيم معه فلا يزال الرائي مصروعاً
مادام عنده **و** وأما الهوائيون فانهم يتراءون في المحسوس مقابلين للروح فتعكس
صورهم على الرائي فينصرع وأما التريميون فانهم يلبسون الشخص ويغفرونه بتراهم
وهؤلاء أضعف الجن قوة ومكرراً (وأما الطبقة السابعة) من الارض فانها تسمى أرض
الشقاوة وهي سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الحيات والعقارب
وبعض زبانية جهنم دور كرة هذه الارض مسيرة سبعين ألف سنة وأربع مائة سنة
واثنتي عشرة وأربعين سنة وأربعة أشهر وحياتها وعقاربها كأمثال الجبال وأعناق
البخت وهي ملحقة بجهنم نعوذ بالله منها أسكن الله هذه الاشياء في هذه الارض لتكون
أنموذجاً في الدنيا لما في جهنم من عذاب كما أسكن طائفة مثل سكان الجنة على الفلك
المكوكب ليكون أنموذجاً في الدنيا لما في الجنة من نعيم ونظير ذلك في مخيلة الانسان
وما في الجانب الايسر منها من الصور الممثلة هو نسخة هذه الارض وما في الجانب الايمن
منها هو نسخة ما في الفلك الاطلس من الحور وأمثاله كل ذلك لتقوم حجة على خلقه
لانه تعالى لو لم يجعل في هذه الدار شيئاً من الجنة والنار لمكانت العقول لا تهتم الى
معرفة عدم المناسبات فلا يلزمها الايمان بها فجعل الحق تعالى في هذه الدار هذه
لاشياء من الجنة والنار لتسكون مرقاة للعقول الى معرفة ما أخبر الحق تعالى به من

نعيم الجنة وعذاب النار فافهم ما أشرنا اليه ولا تقف مع ظاهر اللفظ ولا تنحصر بباطن
 معناه بل تحقق بما أشار باطنه اليه وتيقن بما دلل ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطنا
 ولكل حق حقيقة والرجل من استمع القول فاتبع أحسنه جعلنا الله واياكم ممن
 تذكروا فاذا هم مبصرون (ثم اعلم) ان اطباق الارض اذا أخذت في الانتهاء دار الدور
 عليها في الصعود كما ان أهل النار اذا استوفوا ما كتب عليهم وخرجوا لا يخرجون الا
 الى مثل ما ينتهي اليه حال أهل الجنة من كريم المشاهدة والتحقيق بتحقيق المطابقة
 الى أنوار العظمة الالهية فكما ان الماء أول فلان قبل فلان التراب كذلك هو أول فلان بعد
 فلان التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم القمر ثم كل فلان على الترتيب المذكور الى فلان
 الافلاك والى ان ينتهي الى العرش المحيط (واعلم) أن البحار السبعة المحيطة أصلها
 ببحران لان الحق سبحانه وتعالى لما نظر الى الدرة البيضاء التي صارت ماء فسا كان منه
 مقابلا في علم الله تعالى لنظر الهيبة والعظمة والكبرياء فانه لشدة الهيبة صار طعمه
 مالحا زعاقا وما كان مقابلا في علم الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار طعمه عذبا وقدم
 الله ذكر العذب في قوله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج لسر
 سبق الرحمة الغضيب فلهذا كان الاصل بحر من عذب ومالح فبرز من العذب جدول
 الى جانب المشرق منه واختلط بنبات الارض فنبتت رائحته فصارت بحرا على حدته ثم
 خرج منه أى من العذب جدول مما يلي جانب المغرب فخرجت منه فخرت منه ثلاث
 جداول جدول أقام وسط الارض فبقي على طعمه الاول مالحا ولم يتغير فهو بحر على
 حدته و جدول ذهب الى اليمن وهو الجانب الجنوبي فغلب عليه طعم الارض التي
 امتد فيها فصارت حمضا وهو بحر على حدته و جدول ذهب الى الشام وهو الجانب
 الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصارت مرارعا وهو بحر على حدته
 وأحاط بجبل ق والارض جميعها بما فيها لم يعرف له طعم يختص به ولكنه طيب
 الرائحة لا يكاد من شمه أن يبقى على حاله بل يهلث من طيب رائحته وهذا هو البحر
 المحيط الذي لا يسمع له غطيط فافهم هذه الاشارات واعرف ما تضمنته هذه العبارات
 وهما أنا فصل للآمال والأودع من أسرار الله غريب الاقوال وهو وأما البحر
 العذب فهو طيب المشرب وسهل المركب متنقل الخاص والعام ومتعلق الافكار
 والافهام يغترف منه القريب والبعيد ويقترب منه الضعيف والشديد به يستقيم
 قسما طاس الابدان ويقوم في المحكم ناموس الاديان أبيض اللون شفاف السكون
 يسرع في منافذ الطفل والمحتلم ويرتع في موائده الطالب والمغتتم حيمانه سميلة

الانقياد قربة الاصطحاب خلقت من نور تعظيم الاحترام الحلال فيه بين من الحرام
 وبها ارتباط الحكم الظاهر وبها صلح امر الاول والاخر كثيرة السفر قليلة الخطر قل ان
 تعطب مراكمها أو يغرق من موجهارا كمها هي مبيح الدواب الى نجاسة وطريق
 الطالب الى أمنياته يستخرج منها الاكل اشارات من اصداف العبارات ويظهر منها
 مرجأة الحكم في شبك الحكم مراكمها منقولة ومراسيها معلومة لا مجهولة قربة
 القعر بعيدة الغور سكانها لملل المختلفة والفحل المؤتلفة رؤساؤها المسلمون
 وحكامها الفقهاء العاملون قد وكل الله ملائكة النعم بحفظها وجعلهم اهل بسطها
 وقبضها ولها أربعة فروع مشتهرة وأربعون ألف فرع مندثرة فالفروع المشتهرة
 الفرات والنيل وسيحون وجيحون والمندثرة فأكثرها بارض الهند والتركان وفي
 الحبشة منها فرعان دور محيط هذه البحر مسيرة أربع وعشرين سنة وهي متشعبة في
 أقطار الارض ومتفرعة في طولها والعرض يتشعب منها فرعان الاول بارم ذات العماد
 والاخر بنعمان فاما الذي أخذ في العرض وبين من ملائسة الارض فهو العامر للديار
 والاعمال والظاهر بين أيدي السفرة والعمال وأما الذي أخذ في طول الاتحاد
 وسكن ارم ذات العماد فهو البحر المروج ذوالدر الممزوج فافهم هذه الاشارات
 واعرف هذه العبارات فليس الامر على ظاهره والله محيط باول الامور وآخرها
 البحر النقي فهو الصعب المسالك القريب الهالك هو طريق السالكين ومنهج
 السائرين يروم المرور كل أحد عليه ولا يصل الى العباد اليه لونه أشهب وكونه أغرب
 أمواجه بأنواع البرطافة وأرياحه بأصناف الفضائل غادية ورائحة حيمانه كالبحال
 والجمال تحمل الكل وأعباء الانقال الى بلد الدر الانفس ولم يكونوا بالغية الانشق
 الانفس لكنهم صعب الانقياد لا يصادون الا بالجد والاجتهاد لا يعبر مرأكمهم
 الماهرة الا اهل العزائم القاهرة تهيب رياحها من جانب الشرق الواضح فتسير
 بافلاكها الى ساحل البحر الناحي أهلها صادقون في الافعال مؤمنون في الاقوال
 والاحوال سكانها العباد والصالحون والزهاد يستخرج من هذا البحر درر البقاء
 ومراتب النقاء يتحلى بها من تطهر وتزكى وتخلق وتحقق وتجتبى قد وكل الله ملائكة
 العذاب بحفظ هذا البحر العجيب دور محيط هذا البحر مسيرة خمسة آلاف سنة وقد أخذ
 سرداف العرض غير متدة في الارض وهو أما البحر الممزوج ذوالدر الممزوج لونه أصفر
 أمواجه معقودة كالصخر الاحمر لاية در كل على شربه ولا يطيق كل أحد أن يسير
 في شربه وهو بحر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسالك كثير
 العطب والمهلك لا يسلم فيه الا آحاد المؤمنين ولا يحكم امره الا افراد المعتقدين وكل

من ركب في فلكه من الكفار فانه يؤهل به الى الغرق والاندكسار واكثر مما ركب
 المسلمين قبلها قروش هذا البحر المعين لا يعمر مراكبه الا اهل العقول الوافية المؤيدة
 بالنقول الشافية وامان سواهم فانه يستكثر الغرامة ويطلب الفائدة في الاقامة
 حيتان هذا البحر كثيرة العمل عظيمة التحمل لا تصاد الا بشبالة لا يرسم بقميها ولا
 يتمولى ذلك الارجال كانوا ومنيما يستخرج منه لؤلؤا لهوتى الخمد ومرجان ناسوتى
 المشهد وفوائد هذا البحر لا يحصى عددها ولا يعرف أمددها وعطبه شديدا الخسران
 مؤثر فى الابدان والاديان سكان هذا البحر اهل الصدقة الصغرى والحاملون اخذاء
 اهل الصدقة الكبرى رأيت سكان هذا البحر سليمى الاعتقاد سالمين بحسن الظن
 من فتن الانقياد قد وكل الله ملائكة التسخير بحفظ هذا البحر والغزيرهم اهل ارم
 ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد وهذا البحر يضرب موجة على ساحل هذه
 البلدة القرية وينتفع أهلها بحيتانه العجيبة قطر محيط هذا البحر مسيرة سمعة آلاف
 سنة وقديرة طعمها المسافر فى مثل السنة تمتد رعة فى طول الدار غامرة الخراب منها
 والعمارى وأما البحر المسالح به والمحيط العام والداثر التام ذواللون الازرق والغور
 الاعقى يموت عطشاً من شرب من مائه ويهلك فناء من مر فى فئاته هبت رياح الازل
 فى مغاربه فتصادمت الامواج فى جوانبه فلا يسلم فيه السابح ولا يهتدى فيه
 الغادى والرائح الا اذا أيدته ايدى التوفيق فعادت سفينة شرعافى ذلك البحر
 العميق مراكبه لا تسير الا فى الاسفار وارباحه لا تهب الا جلة من اليمين واليسار
 سفينة من الواح الناموس معمورة وعمساير القاموس مسمورة ضلت الافكار فى
 طريقه وحارت الابواب فى عمقه مراكبه كثيرة العطب سريعة الهلاك والنصب
 لا يسلم فيه الا الاتحاد ولا ينجون مهاكبه الا افراد قروش هذا البحر تبتلع المركب
 والراكب وتستهلث المقيم والذاهب يجد المسافر فيه على كل مسلك ألف الف
 مهلك بينهم الحرام فيه بالحلال ويختلط المنشأ فيه بالمسأل ليس لقعره انتهاء
 ولا لآخره ابتداء لا يقد على الخوض فيه الا اهل العزائم الوافية ولا يتناول
 من دره الا اهل الهمة العالية أمره مبنى على حقيقة المحصول متأسس
 عليه الفروع والاصول أمواجه متلاطمة ودفعاته متصادمة وأهواله
 متعاطمة وسحاب غيمته متراكمة ليس لاهله دليل غير الكواكب الزاهرات ولا مرسى
 لمراكبه غير التيمم فى الظلمات حيتانه على هيئة سائر الخوقات وهوامه بانواع
 السموم نافثات خلق الله تعالى حشرات هذا البحر من نور الله القادر وجعلها
 حقيقة حكمة الامر الظاهر يستخرج الخواص من هذا البحر اذا سلم من عدده والجزر

يتيمات الدرر في أصداف الخفر جعل الله سكانه من الملا الأعلى طائفة لهم اليد الطولى
 و لكل بحفظهم - م ملائكة الإبحاء (اعلم) انه لما نظر الله تعالى في القدم الى الباقوت
 الموجودة في العدم كان لهذا البحر نور ذلك الباقوت وبعثته وكان العذب من جده اوله
 وصورته وهيئته فلما صارت الباقوت ماء صار البحر ان ظلمة وضياء فلما مرج البحرين
 دلتهمان جعل الله بينهما ماء الحياة برزخا لا ينفيمان وهذا الماء في مجمع البحرين وملتقى
 الحكيمة والامرين وهو عين ينبوع جاري في جانب المغرب عند البلد المسمى بالازيل
 المغرب فن خاصية هذا البحر المسمى الذي خلقه الله في مجمع البحرين ان من شرب
 منه لا يموت ومن سجع فيه أكل من كبدا الهموت والهموت حوت في البحر المسالح هذا
 المذ كورا ولا جعله الله الحامل للدينيا وما فيها فان الله تعالى لما بسط الارض جعلها
 على قرني ثوري يسمى البرهوت وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى الهموت
 وهو الذي أشار اليه الحق تعالى بقوله وما تحت الثرى ومجمع البحرين هـ هذا هو الذي
 اجتمع فيه موسى عليه السلام بالخضر على شطه لان الله تعالى كان قد وعد به بان يحتمل
 بعبد من عباده على مجمع البحرين فلما ذهب موسى وقتاه حاملا لانه دائه ووصلا الى
 مجمع البحرين لم يعرفه موسى عليه السلام الا بالحوث الذي نسيه الفتى على الصخرة
 وكان البحر قد بلغ الماء الى الصخرة فصارت - قيقية الحياة في الحوت فاتخذ
 سبيله في البحر سربا فحبب موسى من حياة حوت ميت قد طبع على النار وهذا الفتى
 اسمه يوشع بن نون وهو أكبر من موسى عليه السلام في السن بسنة شمسية وقصتهما
 مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بمسامرة الحبيب ومسيرة الحبيب
 فليتأمل فيه هو سافر الاسكندر ليشرب من هذا الماء اعتمادا على كلام افلاطون أن
 من شرب من ماء الحياة فانه لا يموت لان افلاطون كان قد بلغ هذا الخجل وشرب من
 هذا البحر فهو باق الى يومنا هـ ذ في جبل يسمى دراوند وكان ارسطو قديما افلاطون
 وهو استاذ الاسكندر صحب الاسكندر في مسيره الى مجمع البحرين فلما وصل الى أرض
 الظلمات ساروا وتبعهم - م ففر من العسكر وأقام الباقون بمدينة تسمى ثبت برفع النشاء
 المثلثة والباء الموحدة واسكان الناء المثلثة من فوق وهو - د ما تطلع الشمس عليه
 وكان في جملة من صحب الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدة لا يعلمون
 عددها ولا يدركون أمدها وهم على ساحل البحر وكلما تنزلوا من لا شربوا من الماء فلما
 ملوا من طول السفر أخذوا في الرجوع الى حيث أقام العسكر وقد كانوا مروا بمجمع
 البحرين على طريقهم من غير أن يشعروا به فإقاموا عنده ولا تنزلوا به لعدم العلامة
 وكان الخضر عليه السلام قد أعلم بان أخذ طيرا فذبحه وربطه على ساقه فكان يمشي

برجله في الماء فلما بلغ هذا المحل انتعش الطير واضطرب عليه فاقام عنده وشرب من
 ذلك الماء واغتسل منه وسبح فيه فكتبه على الاسكندرو كتم أمره الى أن خرج فلما
 نظرا رسطا والى الخضر عليه السلام علم انه قد فاز من دونهم بذلك فلزم خدمته الى أن
 مات واستفاد من الخضر هو والاسكندر علوما جمة بهو اعلم ان عين الحية مظهر الحقيقة
 الذاتية من هذا الوجود فانهم هذه الاشارات وفك رموز هذه العبارات ولا تطلب
 الامر الا من عينك بعد خروجك من اينك لعلك تفوز بدرجة أحياه عند ربهم
 يرزقون ويسمع لك الوقت بان تصير من خزهم فتمكنون المراد بموسى وخضره
 وبالاسكندر والظلمات ونهره (واعلم) ان الخضر عليه السلام قدم مضى ذكره فيما تقدم
 خلقه الله تعالى من حقيقة ونفخت فيه من روحي فهو روح الله فلهذا عاش الى يوم
 القيامة اجتمعت به وسأله ومنه أروى جميع ما في هذا البحر المحيط به واعلم ان هذا
 البحر المحيط المذكور وما كان منه منصف الا عن جبل قنمبيلي الدنيا فهو مالخ وهو
 البحر المذكور وما كان منه منصف الا بالجبل فهو وراء المسالخ فانه البحر الاحمر الطيب
 الرائحة وما كان من وراء جبل قنمبيل الجبل الاسود فانه البحر الاسود وهو
 الطعم كالسم القاتل ومن شرب منه قطرة هلك وفي لوقته وما كان منه وراء الجبل بحكم
 الانفصال والمحيط والشمول بجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذي لا يعلم له طعم
 ولا ريح ولا يبلغه أحد بل وقع به الاخبار فعلم وانقطع عن الانوار فكتبه وأما البحر
 الاحمر الذي نشره كالمسك الاذفر فانه يعرف بالبحر الاسمي ذي الموج الانمي رأيت على
 ساحل هذا البحر رجالا مؤمنين ليس لهم عبادة الا تقرب الخلق الى الحق قد جبهوا
 على ذلك فن عاشهم أوصاحهم عرف الله بقدر معاشرتهم وتقرب الى الله بقدر
 مسابرتهم وجودهم كالشمس الطالع والبرق اللامع يستضي بهم الخائف في تيهات
 القفار ويهتدي بهم التائه في غيابات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر نصيبوا
 شر كالحيتان فاذا اصطادوها ركبوا عليها الان مراكب هذا البحر حيتانه ومكتسبه
 لؤلؤه ومرجانه ولكنهم عند ان يستروا على ظهر هذا الحوت ينتشقون بطيب رائحة
 البحر فيغمي عليهم فلا يفيقون الى أنفسهم ولا يرجعون الى محسوسهم ماداموا
 راكبين في هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى أن يأخذوا حدها من الساحل فتنفذ
 بهم في منزل من تلك المنازل فاذا اوصوا الى البر وخرجوا من ذلك البحر رجعت اليهم
 عة وولهم وبان لهم محسوسهم فيظفرون بجحائب وغرائب لا تحصر أقل ما يعبر عنها بانه
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واعلم) ان أمواج هذا البحر كل
 موجة منها تملأ ما بين السماء والارض ألف ألف مرة الى ما لا ينتهى ولولا ان عالم

القدرة يسع هذا البحر لما كان يوجد في الوجود بأسره وكل الله الملائكة الكروبيين
بحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطئه لا يستقرهم قرار في وسطه وليس في هذا البحر
من السكان سوى دوابه والحيتان وأما البحر الأخضر فانه مر المذاق معدن الهلاك
والاغراق يوصف عند الماء به بخير الصافات ويوسم عند عارفه بأحسن السمات
ليس فيه حوت ومن يركبه يموت رأيته وعلى ساحله مدينة مطمئنة آمنة هي المدينة
التي وصل اليها الخضر وموسى فاستطاع أهلها فاقوا أن يضربوها وذلك لانهم السا
تباب الفقراء وتلك البلدة لا يمكن ان يأكل طعامها الا المملوك والامراء ثم اني رأيت
أهلها مشغوفين بركوب هذا البحر ومعلقين بحب هذا الامر حتى انهم يحتمون في
رأس كل سنة وهو يوم عيدهم فيركبون على نجائب متلونة بكل لون فاخضر وأحمر
وأصفر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليهم او يربطون عصا به على أعين النجب ثم
يقربونها الى جانب البحر رفن سارية نجيبه الى البحر هالك هو النجيب ومن أخذه
مركبه عن البحر صفحافانه يرجع حيا ولكنه في نفسه كالحائب والمردود وكالمهجور
والمطرود فلا يزال يقتني نجيبا آخر ويربيه ويطعمه الى دور السنة ثم يفعل ما فعل في
العام قبله الى ان يتوفى في البحر تعسقا منهم للبحر كما تمسك الفراشة بنور السراج فلا
ترال تلقى بنفسها فيه الى ان تنفى وتهلك فيه وأما البحر السابع فهو الاسود القاطع
لا يعرف مكانه ولا يدرك حيتانه فهو مستحيل الوصول غير ممكن الحصول لانه وراء
الاطوار وآخر الا كوار والادوار لانهاية الجحائب به ولا آخر لغرائبه قصر عنه المدى
فعال وزاد على الجحائب حتى كأنه انحال فهو بحر الذات الذي حارت دونه الصافات
وهو المهدوم والموجود والموسوم والمفتود والمعلوم والمجهول والمحكوم والمنقول
والمحتوم والمعقول وجوده فقدانه وفقدانه أوله محيط بآخره وباطنه مستوعب
ظاهره لا يدرك ما فيه ولا يعلمه أحد فيستوفيه فلنقبض العنان عن الخوض فيه
والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعليه التكلان

باب الثالث والمستنون في سائر الاديان والعبادات

ونكتة جميع الاحوال والمقامات

(اعلم) ان الله تعالى انما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم يحبون على ذلك
مغفورون عليه من حيث الاصاله في الوجود شيء الا وهو يعبد الله تعالى بحاله
ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته في كل شيء في الوجود مطيع لله تعالى لقوله تعالى
للسموات والارض اثني عشر ملكا او كرها قالنا آتينا طائعين وليس المراد بالسموات الا
أهلها ولا بالارض الاسكانها او قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم

شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدونه بقوله كل ميسر لما خلق له لان الجن
 والانس مخلوقون لعبادته وهم ميسرون لما خلقوا له فهم عباد الله بالضرورة ولا يكن
 تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الاسماء والصفات لان الله تعالى متجل باسمه
 المضل كما هو متجل باسمه الهادي فكما يجب ظهور أثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور أثر
 اسمه المنعم واختلف الناس في أحوالهم لاختلاف أرباب الاسماء والصفات قال
 الله تعالى كان الناس أمة واحدة يعني عباد الله بحجوبه وابن علي طاعته من حيث الفطرة
 الاصلية فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليعبدوه من اتبع الرسل من حيث اسمه
 الهادي ولم يعبدوه من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل فاختلف الناس واختلفت
 الملل وظهرت الفل والذهب كل طائفة الى ما علمته انه صواب ولو كان ذلك العلم عند
 غيره خطأ ولكنه الله عندها له عبادوه من الجهة التي تقتضيها تلك الصفة
 المؤثرة في ذلك الامر وهـ ذمنا في قوله ما من ذابة الا هو آخذ بناصيتهما فهو الفاعل بهم
 على حسب ما يريد مراده وهو عين ما اقتضته صفاته فهو سبحانه وتعالى يجزيهم على
 حسب مقتضى أسمائه وصفاته فلا ينفعه اقرار أحد بربوبية ولا ينضره جحود أحد بذلك
 بل هو سبحانه وتعالى يتصرف فيهم على ما هو مستحق لذلك من تنوع عباداته التي تنبغى
 له كماله فكل من في الوجود وعابد الله تعالى مطيع له وله تعالى وان من شيء الا يسبح
 بحمده ولو كان لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمى بخالفة ومعصية وجحود
 وغير ذلك فلا تفقهه كل أحد ثم ان النبي انما وقع على الجملة فصيح ان يفقهه البعض فقوله
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من حيث الجملة فيجوز ان يفقهه بعضهم ثم اعلم ان الله
 تعالى لما أوحده - ذا الوجود وأنزل آدم من الجنة وكان آدم وليا قبل نزوله الى الدنيا
 فلا ياتر الى الدنيا آتاه الله تعالى النبوة لان النبوة شريفة وتكليف والدنيا دار
 التكليف بخلاف الجنة فانه كان لها اول وانها دار الكرامة والمشاهدة وذلك هو الولاية
 ثم لم يزل أبونا آدم وليا في نفسه الى أن ظهرت ذريته فارسل اليهم وكان يعلمهم ويبين لهم
 ما أمره الله تعالى به وكانت له صحف أنزلها الله عليه فمن تعلم من أولاده قراءة تلك
 الصحف آمن بالضرورة لما فيه امن اليقين الذي لا يمكن أن يرد متأمل فهو أولاد الذين
 اتبعوه من ذريته ومن اشتغل بآلذاته عن تعلم قراءة تلك الصحف واتبع هواه آل به
 ظلمة الغفلة الى الغرور بالذنبا ثم آل به ذلك الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف
 مما أنزل الله على آدم عليه السلام وهو أولادهم الكفار ثم لما توفي آدم عليه السلام
 افتقرت ذريته فذهبت طائفة ممن كان يؤمن بقرب آدم عليه السلام من الله تعالى
 الى ان يصور شخصان من حجر على صفة آدم ليحفظ حرمته بالخدمة له وليقيم ناموس المحبة

بمشاهدة شخصه على الدوام لعل ذلك يكون مقر باله الى الله تعالى لانه يعلم ان خدمة
آدم في حال حياته كانت مقربة له الى الله تعالى فظن انه لو خدم شخص آدم كان كذلك
ثم تبعها طائفة من بعدها فاضلوا في الخدمة فعبدوا الصورة نفسها فهو لا هم عبادة
الاولان ثم ذهبت طائفة أخرى الى القياس بعقولهم فزيفوا عبادة الاولان وقالوا
الاولى ان نعبد الطبايع الاربعة لانها اصل الوجود اذ العالم مركب من حرارة وبرودة
ويبوسة ورطوبة فعبادته الاصل اولى من عبادة الفرع لان الاولان فرع العابد لانها
تحتها فهو اصلها فعبدوا الطبايع وهو لا هم الطبيعيون ثم ذهبت طائفة الى عبادة
الكواكب السبعة فقالوا ان الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ليس شئ منها في
نفسه له حكمة اختياري فلا فائدة في عبادتها والاولى عبادة الكواكب السبعة
وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر لان كل واحد من
هؤلاء مستقل بنفسه ساثر في فلكه يتحرك بحركة مؤثرة في الوجود تارة نفعا وتارة
ضرا فالاولى عبادة من له التصرف فعبدوا الكواكب وهو لا هم الفلاسفة وذهبت
طائفة الى عبادة النور والظلمة لانهم قالوا ان اختصاص الانوار بالعبادة تضيق
للجانب الثاني لان الوجود منقسم في نور وظلمة فالعبادة لهؤلاء اولى فعبدوا النور
المطلق حيث كان من غير اختصاص بنجم أو غيره وعبدوا الظلمة المطلقة المتجلمية
حيث كانت فسموا النور بزدان وسموا الظلمة اهر من وهو لا هم الثانوية ثم ذهبت
طائفة الى عبادة النار لانهم قالوا ان مبنى الحياة على الحرارة الغريزية وهي معنى
وصورتها الوجودية هو النار فهي اصل الوجود وحده فعبدوا النار وهو لا هم المجوس
ثم ذهبت طائفة الى ترك العبادة رأسا زعموا بانها لا تفيد وانما الدهر بما يقتضيه
محبول من حيث الفطرة الالهية على ما هو الواقع فيه فبأنهم الارحام تدفع وأرض
تبلع وهو لا هم الدهريون ويسمون بالمجدة أيضا ثم ان أهل الكتاب متفرقون فبراهمة
وهو لا يزعمون انهم على دين ابراهيم وانهم من ذريته ولهم عبادة مخصوصة ويهود
وهو لا هم الموسويون ونصارى وهو لا هم العيسويون ومسلمون وهم نحن الحمدونيون
فهؤلاء عشر ملل وهم اصول الملل المختلفة وهي لا تتناهى لكثرتها ومدار الجميع على
هذه العشر الملل وهم الكفار والطبايع والفلاسفة والثانوية والمجوس والديهرية
والبراهمة واليهود والنصارى والمسلمون وماتم طائفة من هذه الطوائف الا وقد خلق
الله منها ناسا للجنة وناسا للنار ألا ترى ان الكفار في الزمن المتقدم من النواحي التي لم
تصل اليها دعوة رسل ذلك الوقت منقسمون على عامل خير جزاء الله بالجنة وعامل شر
جزاء الله بالنار وكذلك أهل الكتاب فالحق قبل نزول الشرائع ما قبلته القلوب

وأحبه النفوس واستبشرت به الارواح وبعد نزول الشرائع ما تعبد الله به عباده
والشر قبل نزول الشرائع ما قبلته القلوب وكرهته النفوس وتألمت به الارواح وبعد
نزول الشرائع ما نهى الله عنه عباده فكل هذه الطوائف عابدون الله تعالى كما ينبغي
أن يعبد لأنه خلقهم لنفسه لا لهم فهم له كما يستحق ثم انه سبحانه وتعالى أظهر في هذه
الملل حقائق أسمائه وصفاته فتجلى في جميعها بذاته فعبده جميع الطوائف فقاما
الكفار قائم عباده وبالذات لأنه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره
والكفار من جملة الوجود وهو حقيقة قههم فكفروا أن يكون لهم رب لأنه تعالى حقيقة قههم
ولا رب له بل هو الرب المطلق فعبدهم من حيث ما تقضيه ذواتهم التي هو عينها ثم من
عبدهم الوثن فلمس وجوده سبحانه بكماله بلا حول ولا مرج في كل فرد من أفراد
ذرات الوجود فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي يعبدونها فعبدهوا الا الله ولم
يفتقر في ذلك الى علمهم ولا يحتاج الى نياتهم لان الحقائق ولو طال اخفاؤها لا بد لها أن
تظهر على ساق بما هو الامر عليه وذلك سر اتباعهم للحق في أنفسهم لان قلوبهم
شهدت لهم بان الخبر في ذلك الامر فاعتقدت عقائدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن
عبده وقال عليه السلام استفت قلبك ولو أفكوك المقتون هـ ذاعلى تأويل عموم
القلب وأما على الخصوص فسا كل قلب يستفتي ولا كل قلب يفتي بالصواب فهذا يراد
به بعض القلوب لا كلها فان تلك اللطيفة الاعتقادية بحقيقة الامر الذي هم فاعلوه قادتهم
الى ظهور حقيقة الامر على ذلك المنهج في الآخرة وقال تعالى **كل حزب بما لديهم**
فرحون يعني في الدنيا والآخرة لان الاسم لا ينفك عن المسمى فهو سماءهم بانهم
فرحون ووصفهم بهذا الوصف والوصف غير مغاير للوصف بخلاف ما لو قال فرح كل
حزب بما لديهم كان هذا صيغة الفعل ولو قال فرح على صيغة المضارع كان يقتضى
الانصرام وأما الاسم فهو ولد وام الاستمرار فهم فرحون في الدنيا بأفعالهم وفرحون في
الآخرة بأحوالهم فهم دائمون في الفرح بما لديهم ولهذا الورد والعباد والمأنه واعنه
بعد اطلاعهم على ما ينتجه من العذاب لما وجدته من اللطيفة المندوذة في ذلك وهي
سبب بقائهم فيه فان الحق تعالى من رحمته اذا أراد تعذيب عبده بعد اب في الآخرة
أوجد له في ذلك العذاب لذة غريزية يشوق بها جسده للعذاب لئلا يصح منه الاتجاء
الى الله تعالى والاستعانة به من العذاب فيميت في العذاب مادامت تلك اللذة
موجودة له فاذا أراد الحق تخفيف عذابه فقد تلك اللذة فيضطر الى الرحمة وهو تعالى
شأنه انه يحب المضطرا اذا دعا فميتد نصح منه الاتجاء الى الله تعالى والاستعانة به
فيعينه الحق من ذلك فعبادة الكفار له عبادة ذاتية وهي وان كانت تؤل بهم الى

السعادة فانه طريق الضلال لبعده - حصول سعادتها فانه لا تنكشف لصاحبها
 المحقائق الا ببعده - دخول طباق النار الاخرية جميعها جزءا عما خاض في الدنيا طباق
 النار الطبيعية بالافعال والاحوال والاقوال على مقتضى البشرية فاذا استوفى ذلك
 قطع طريقه الى الله تعالى لانه نودي من بعد فيصل به - بذلك الى سعادته الالهية
 فيغوز بما فاز به المقربون من أول قدم لانهم نودوا من قرب فامهم (وأما الطباق ثمانية)
 فانهم عبدوه من حيث صفاته الاربع لان الاربعة - الاوصاف الالهية التي هي
 الحياة والعلم والقدرة والارادة أصل بناء الوجود فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 مظاهرها في عالم الاكوان فالرطوبة مظهر الحياة والبرودة مظهر العلم والحرارة مظهر
 الارادة واليبوسة مظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بهما سبحانه
 وتعالى فلما لاح لساثر أرواح الطبيعية تلك اللطيفة الالهية الموجودة في هذه المظاهر
 وعينوا أن اوصافه الاربعة الالهية ثم بأسروها في الوجود على حرارة وبرودة ويبوسة
 ورطوبة علمت القوابل من حيث الاستعداد الالهي ان تلك الصفات معان لهذه
 الصور أو قل أرواح لهذه الاشباح أو قل ظواهر لهذه المظاهر فعبدت هذه الطباق لهذا
 الصرف ففهم من علم ومنهم من جهل فالتعلم سابق والجهل لاحق فهم عبدون للحق من
 حيث الصفات ويؤل أمرهم الى السعادة كما آل أمر من قبلهم اليها بظهور الحقائق
 التي بنى أمرهم عليها وأما الفلاسفة فانهم عبدوه من حيث اسماءه سبحانه وتعالى
 لان النجوم مظاهر اسمائه وهو تعالى حقيقة تميزه بذاته ﷻ فالشمس مظهر اسمه الله
 لانه الممد بنوره جميع الكواكب كما أن الاسم الله تسمي جميع الاسماء حقيقة تميزه
 ﷻ والقمر مظهر اسمه الرحمن لانه أكمل كوكب يحمل نور الشمس كما أن الاسم الرحمن
 أعلى مرتبة في الاسم الله من جميع الاسماء كما سبق بيانه في باب ﷻ والمشتري مظهر
 اسمه الرب لانه أسعد كوكب في السماء كما أن اسم الرب أخص مرتبة في المراتب
 لشموه كمال الكبرياء لاقتضائه المربوب ﷻ وأما زحل فظهر الواحدية لان كل
 الافلاك تحت حيطته كما أن الاسم الواحد تحت جميع الاسماء والصفات ﷻ وأما
 المريخ فظهر القدرة لانه النجم المختص بالافعال القهارية ﷻ وأما الزهرة فظهر الارادة
 لانه سريع الانقلاب في نفسه فكذلك الحق يريد في كل آن شيئا ﷻ وأما عطارد فظهر
 العلم لانه الكاتب في السماء وبقية الكواكب المعلومات مظاهر اسمائه الحسنى التي
 قد خل تحت الاحصاء وما لا يعلم من الكواكب الباقية فانهم مظاهر اسمائه التي
 لا يبلغها الاحصاء فطاذاقت ذلك أرواح الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي
 الموجود فيه بالقطرة الالهية عبدت هذه الكواكب لتلك اللطيفة الالهية الموجودة

في كل كوكب ثم لما كان الحق تعالى حقيقة تلك الكواكب اقتضى أن يكون معبودا
 لذاته فعبدوه لهذا المعرف في الوجود شيء الا وقد عبده ابن آدم وغيره من الحيوانات
 كالحرباء فانهما تعبد الشمس وكما جعل يعبد النمل وغيرهما من أنواع الحيوانات فافي
 الوجود حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما على التقييد بظهور محدث واما على
 الاطلاق فمن عبده على الاطلاق فهو واحد ومن عبده على التقييد فهو مشرك وكلاهم
 عباد الله على الحقيقة لاجل وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي
 ان لا يظهر في شيء الا ويعبد ذلك الشيء وقد ظهر في ذرات الوجود في الناس من
 عبد الطباع وهي أصل العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم
 من عبد النار ولم يبق شيء في الوجود الا وقد عبده بشيء آمن العالم الا المحمديون فانهم
 عبده من حيث الاطلاق بغير تقييد بشيء من أجزاء المحدثات فقد عبده من
 حيث الجميع ثم تنزهت عبادتهم عن تعلقاتها بوجه دون وجه من باطن وظاهر فكان
 طريقهم صراط الله الى ذاته فلهذا فازوا بدرجته القرب من أول قدم هؤلاء الذين
 اشار اليهم الحق تعالى بقوله أولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبده من
 حيث الجهة وقيده بظواهر كاطباع او كالكواكب او كالوثن او غيرهم فانهم المشار اليهم
 بقوله أولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من حيث ذلك المظهر
 انذرى عبده من حيث هو ولا يظهر عليهم في غيره وذلك عين العبد الذي نودوا اليه
 من حيث هو وبعد الوصول الى المنزل يتقدم نودي من قريب ومن نودي من بعيد
 فانهم هم واما الثنوية فانهم عبده من حيث نفسه تعالى لانه تعالى جمع الاضداد
 بنفسه فشمع المراتب الحقيقة وال مراتب الخلقية وظهر في الوصفين بالحكمين وظهر في
 الدارين بالنعتين فا كان منسوب الى الحقيقة الحقيقة فهو الظاهر في الانوار وما كان
 منسوب الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعباد النور والظلمة لهذا السر الالهي
 الجامع للوصفين والضدين والاعتبارين والحكمين فكيف شئت من اى حكم
 شئت فانه سبحانه يجمعه وضده بنفسه فالثنوية عبده من حيث هذه اللطيفة الالهية
 مما يتضمينه في نفسه سبحانه وتعالى فهو المسمى بالحق وهو المسمى بالخلق فهو النور
 والظلمة هو اما المجوس فانهم عبده من حيث الاحدية فكما ان الاحدية مغنية لجميع
 المراتب والاسماء والاصناف كذلك النار فانها اقوى الاسسمة فصاآت وارفعا فانها
 مغنية لجميع الطبائع بماذااتها لا تتأثر بها طبيعة الا وتسجيل الى النار لغلبة قوتها
 فكذلك الاحدية لا يقابلها اسم ولا وصف الا ويبرز فيها ويضمحل فلهذه اللطيفة
 عبده والنار وحقيقة تهاذاته تعالى (واعلم) أن الهىولى قبل ظهورها في ركن من

أركان الطبائع التي هي النار والماء والهواء والتراب لها ان تلبس صورة أى ركن
شئت واما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكنها ان تتخلع تلك الصورة وتلبس
غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل واحدة ممن لها معنى الثاني
فالمعنى هو المنتقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا يفيد كل اسم الاماقتضاه
حقيقته فالمعنى ضد المنتقم فالنار في الطبائع مظهر الواحدية في الاسماء فلما انتشقت
مشام أرواح المجوس لعطرها هذا المسلك زكت عن شمع سواء فعباد النار وما عبدوا
الا الواحد القهار وأما الدهرية فانهم عبدوه من حيث الهوية فقال عليه الصلاة
والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وأما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا
لا من حيث نبي ولا من حيث رسول بل يقولون ان ما في الوجود شئ الا وهو مخلوق
لله فهم مقرون بوحدة انية الله تعالى في الوجود لكنهم يشكرون الانبياء والرسول
مطلقا فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسل وهم يرجعون انهم أولاد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقولون ان عندهم كتابا كتبه لهم ابراهيم الخليل
عليه السلام من نفسه من غير أن يقولوا انه من عنده فيه ذكرا لحقائقي وهو خمسة
أجزاء فاما الاربعة أجزاء فانهم يبيعون قراءتها لكل أحد وأما الجزء الخامس
فانهم لا يبيعونه الا للآخر واحد منهم لبعده غوره وقد اشتهر بينهم ان من قرأ الجزء الخامس
من كتابهم لا بد أن يؤل أمره الى الاسلام فيه نحل في دين سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهذه الطائفة أكثر ما يوجدون ببلاد الهند وشم أناس يتزبون بزيتهم ويدعون
انهم براهمة وليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فن عبد منهم الوثن فلا يعد
من هذه الطائفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لما ابتدعوا هذه
التمعدات من انفسهم كانت سببا للشقاوتهم ولو آل بهم الامر الى السعادة فان
الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي يثبتون فيه قبل ظهور السعادة فهي الشقاوة
فانهم وأما من عبد الله على القساوتن الذي أمر به نبيه كائن ما كان من الانبياء
فانه لا يشقى بل سعادته مستمرة تظهر شيئا فشيئا وما أتى على أهل الكتاب الا أنهم بدلوا
كلام الله وابتدعوا من انفسهم شيئا فكان ذلك الشئ سببا للشقاوتهم وهم في الشقاوة
على قدر خرافتهم لاوامر الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم كتابه تعالى فان
الحق لم يرسل نبيا ولا رسولا الى أمة الا وجعل في رسالته سعادة من تبعه منهم وأما
اليهود فانهم يتعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلاة في كل يوم مرتين وسبأ في بيان
سر الصلاة في محله ان شاء الله تعالى ويتمتعون بالصوم ليوم كنورا اذ هو اليوم
العاشر من أول السنة وهو يوم عاشوراء وسبأ في بيان سره أيضا ويتمتعون

بالاعية. كاف في يوم السبت وشرط الاعية. كاف عندهم أن لا يدخل في بيته شيئاً مما
يقول به ولا مما يؤكل ولا يخرج منه شيئاً ولا يحدث فيه ذكاً ولا بيعاً ولا عتقاً ولا وان
يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله تعالى في التوراة أنت وعبدك وأمة لك الله تعالى في
يوم السبت فلاجل هـ. هذا حرم عليهم. م ان يحدثوا في يوم السبت شيئاً مما يعلق بأمر
دنياههم ويكون مأكوله مما جعه. هـ يوم الجمعة وأول وقته عندهم اذا غربت الشمس
من يوم الجمعة وآخره الا صفرار من يوم السبت وهـ. هذه حكمة جليلة فان الحق تعالى
خلق السموات والارضين في ستة أيام وابتدأها في يوم الاحد ثم استوى على العرش
في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هـ. هذا عبد الله اليه وديته
العبادة في هـ. هذا اليوم اشارة الى الاستواء المرجاني وحصوله في هذا اليوم فافهم ولو
أخذنا في الكلام على سر ما كولههم ومشروهم الذي سنده لهم موسى عليه السلام أولو
أخذنا في الكلام على اعيادهم وما أمرهم فيها بنبيهم وفي جميع عباداتهم وما فيها
من الاسرار الالهية خشيئنا على كثير من الجهال ان يغتروا به فيخرجوا عن دينهم لعدم
علمهم بأسرارها فلمنسك عن اظهار اسرار تعبدات أهل الكتاب ولنبين ما هو أفضل
من ذلك وهو اسرار تعبدات أهل الاسلام فانها جمعت جميع المتفرقات ولم يبق شيء
من اسرار الله الا وقد هدانا اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فدينه أكمل الاديان
وأتمه خير الامم وهو أما النصاري فانهم أقرب من جميع الامم الماضية الى الحق
تعالى فهم دون المحدثين وسببه انهم طلبوا الله تعالى فعبادته في عيسى ومريم
وروح القدس ثم قالوا بعد ذلك التجزئة ثم قالوا بقدومه على وجوده في محدث عيسى وكل
هذا تنزيه في تشبيهه لا نق بالجسب الالهى لكنهم لما حصر ذلك في هؤلاء الثلاثة
نزّلوا عن درجة الموحدين غير أنهم أقرب من غيره. م الى المحدثين لان من شهد الله
في الانسان كان شهوده أكمل من جميع من شهد الله من أنواع المخلوقات فشهودهم
ذلك في الحقيقة العيسوية يؤل بهم اذا انكشف الامر على ساق ان يعلموا ان بنى آدم
كمرأته مقابلات توجد في كل منهما ما في الاخرى فيشهدون الله تعالى في أنفسهم
في وحدونه على الاطلاق فينقلون الى درجة الموحدين لكن بعد جوازهم على
صراط البعد وهو ذلك التقييد والحصر المتحكم في عقائدهم وتعبدات الله النصارى بصوم
تسعة وأربعين يوماً ابتدئ فيه يوم الاحد ويختم به وأباح لهم أن لا يصوموا بقية
يوم الاحد فيخرج منهم ثمانية آحاد فيبقى أحد وأربعون يوماً وذلك مدة صومهم
وكيفية صيامهم ان لا يأكلوا ما يقتات ثلاثاً وعشرين ساعة من العصر الى ما قبله
بساعة وهي وقت الاكل ويجوز لهم فيما بقي من الاوقات التي يصومون فيها ان

يشربوا الخمر والماء وان بأكلو من الفواكه ما لا يقوم مقام القوت وتحت كل نكمة من هذه سر من أسرار الله تعالى ﷻ ثم ان الله تعالى تعبد بهم باعتكاف يوم الاحد وباعتماد تسعة اسنانا بصدد ذكرها وتحت كل لطيفة من هذه علوم جمّة واشارات شتى فلما قبض عن بيانها ولندك وما هو الا هم من بيان ما تعبد الله به المسلمين (وأما المسلمون) فاعلم انهم كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله كنتم خيراً أمة أخرجت للناس لان نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم خير الانبياء ودينه خير الاديان وكل من هو بخلافهم من سائر الامم بعد نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالرسالة كائناً من كان فانه ضال شقي معذب بالنار كما أخبر الله تعالى فلا يرجعون الى الرحمة الا بعد أبد الا تبدين لسر سبق الرحمة الغضب والافهم مغضوبون لان الطريق التي دعاهم الله تعالى الى نفسه بها طريق الشقاوة والغضب والالم والتعب فكما هم هلكى قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وأى خسارة اعظم من فوت السعادة المنزلة لصاحبها في درجة القرب الرب الالهى فكونهم نودوا ومن بعدهم وخسارتهم وهو عين الشقاوة والعداب الاليم ولا يعتد بدنياهم ولو كان صاحبه يصل بعيد مشقة لانه دين الشقاوة فاشقوا الا يتباعد ذلك الذين الا ترى مثلاً الى من يعذب في الدنيا ولو يوماً واحداً بانواع عذاب الدنيا وهو كخردلة وأقل من عذاب الآخرة كيف يكون شقياً بذلك العذاب فما بالنا بمن يمكث أبد الا تبدين في نار جهنم وقد أخبرك الله تعالى انهم باقون فيها مادامت السموات والارض فلا ينةقلون منها الى الرحمة الا بعد زوال السموات والارض حينئذ يدور بهم الدور ويرجعون الى الشئ الذي كان منه البعد وهو الله تعالى فافهم المسلمون كلهم سعياً بمتابعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لما قال له الاعرابي أرايت اذا حلت الحلال وحرمت الحرام وأديت المفروضة ولم ازد على ذلك شيئاً ولم انقص منه شيئاً او كما قال هل ادخل الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ولم يوقه بشرط بل اطلق بتصريح دخوله الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز بأول درجة من درجات القرب قال الله تعالى فنزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فالمسلمون على الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل الى السعادة من غير مشقة والموحدون من المسلمين اعنى اهل حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط اخص وافضل من الاول فانه عبارة عن تنوعات تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق الى الكشف عن ذلك فالمسلمون اهل توحيد والعارفون اهل حقيقة وتوحيد وما عدا هؤلاء فكاهم مشركون سواء

فيه جميع التسع الملل الذين ذكرناهم فلا موحدا الا المسلمون يهتم ان الله تعالى
تعبدا المسلمين من حيث اسمه الرب فهم مقتدون بأوامره ونواهيهم لان أول آية
انزلها الله تعالى على نبيه محمد عليه الصلوة والسلام اقرأ باسم ربك قرن الامر
بالربوبية لانها محله ولذلك افترض عليهم العبادات لان الربوبية يلزمه عبادة ربه
فجميع عوام المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لا يمكنهم أن يعبدوه من
غير ذلك بخلاف العارفين فانهم يعبدونه من حيث اسمه الرحمن لتجلى وجوده الساري
في جميع الموجودات عليهم فهم ملاحظون للرحمن فهم يعبدونه من حيث المرتبة
الرحمانية بخلاف المحققين فان عبادتهم له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله لثباتهم
عليه بما يستحقه من الاسماء والصفات التي اتصفوا بها لان حقيقة الثناء ان تتصف
بما وصفته به من الاسم أو الصفة التي أنشئت عليه وحمدته بها فهم عباد الله المحققون
والعارفون عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فقام المحققين الحمد لله ومقام
العارفين الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى ومقام عامة المسلمين ربنا اننا نسبحك ما نمدحك ما ينادي للايمان أن آمنوا بربك
فأمنار ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار وأعني بعامة المسلمين
جميع من دون العارفين من الشهداء والصالحين والعلماء والعاملين فانهم عوام
بنسبتهم الى أهل القرب الالهى وهم المحققون الذين بنى الله أساس هذا الوجود
عليهم وأدار أفلالك العوالم على أنفاسهم فهم محل نظر الحق من العالم بل هم محل الله
من الوجود ولا أريد بلفظ المحل الحول ولا التشبيه ولا الجهة بل أريد انهم محل
ظهور الحق تعالى باظهار آثار أسماؤه وصفاته فيهم وعلمهم فهم المخاطبون بأنواع
الاسرار وهم المصطفون لساورة الاسماء تجعل الله قواعد الدين بل قواعد جميع
الاديان مبنية على أرض معارفهم فهي ملائمة من أنواع اللطائف لهم لا يعرفها الا هم
فكلامه سبحانه وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات ولا مره وتعبدا رموز
لهم عندها من المعارف الالهية كنوز ينقلهم الحق بعرفة ما وصف لهم من مكانة الى
مكانة ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقق الى حيث لا أين
فجميع الخلق لهم كالاتى لجمال تلك الامانات التي جعلها الله تعالى ملائكة الطائفة
فهم يحملون الامانة بحازا اليهم وهو لا يحملونها حقيقة لله تعالى فهم محل مخاطبة من
كلام الله تعالى ومورد الاشارات ومجلى اليمان والباقون ملحقون بهم على سبيل المجاز
فهم عباد الله الذين يشربون من صرف الكافور والباقون يخرج لهم من ذلك العين
فكل على قدر كاسه قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا

عينا شرب بها عباد الله يفجرونها فجبراف عباد الله مع الله على الحقيقة والابرار مع الله
 على الخسار والباقون مع الله على التبعية والحكم على الحقيقة فالكل مع الله كما ينبغي لله
 والكل عباد الله والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب (ثم اعلم) أن الله تعالى
 جعل مطلق أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى الاسلام
 المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة
 الخامسة الشهادة المرتبة السادسة الصديقة المرتبة السابعة القرية وما بعده هذه
 المرتبة الا النبوة وقد انسد بابها بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الاسلام
 مبني على خمسة اصول الاول شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الثاني
 اقامة الصلاة الثالث ايتاء الزكاة الرابع صوم رمضان الخامس الحج الى بيت
 الله المحرام لمن استطاع اليه سبيلا (وأما الايمان) فبني على ركنتين هما الركن الاول
 التصديق اليقيني بوحدة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
 وشره من الله تعالى وهذا التصديق اليقيني هو عبارة عن سكون القلب الى تحقيق
 ما أخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهد به بصره من الوجود فلا يشوبه ريب
 هو الركن الثاني الا تيان بما بنى الاسلام عليه (وأما الصلاح) فبني على ثلاثة أركان
 الاول هو الاسلام والثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة الله تعالى بشرط
 الخوف والرجاء في الله تعالى (وأما الاحسان) فبني على أربعة أركان الاسلام
 والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة وهي التوبة
 والاناة والزهد والتوكل والرضا والتفويض والاخلاص في جميع الاحوال (وأما
 الشهادة) فبينة على خمسة أركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والركن
 الخامس الارادة وله ثلاثة شروط الاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام
 الذكرك من غير فترة والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة (وأما الصديقة) فبينة
 على ستة أركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والركن
 السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات الحضرة الاولى علم اليقين الحضرة الثانية عين
 اليقين الحضرة الثالثة حق اليقين ولكل حضرة من جنسها سبعة شروط الاول الفناء
 الثاني البقاء الثالث معرفة الذات من حيث تجلي الاسماء الرابع معرفة الذات من
 حيث تجلي الصفات الخامس معرفة الذات من حيث الذات السادس معرفة الاسماء
 والصفات بالذات السابع الاتصاف بالاسماء والصفات (وأما القرية) فبينة على
 سبعة أركان الاسلام والايمان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقة والركن
 السابع الولاية الكبرى ولها أربع حضرات الحضرة الاولى حضرة الخلق وهي مقام

ابراهيم الذي من دخله كان آمنا والحضرة الثانية - حضرة الحب فيه برزت لسيدهنا
 محمد صلى الله عليه وسلم خلدته التسمي بحبيب الله - الحضرة الثالثة - حضرة الختام
 وهو المقام الحمدي فيه رفع له لواء الحمد - الحضرة الرابعة - حضرة العبودية فيه سماه الله
 تعالى بعبده - حيث قال سبحانه الذي أسرى بعبده وفيه نبى وأرسل الى الخلق ليكون
 رحمة للعالمين فليس للحققة من هذا المقام الا التسمي بعبده سبحانه فهم خلفاء محمد
 صلى الله عليه وسلم في جميع الحضرات ما خلا ما اختص به في الله عما انفرد به محتمده
 عنهم فمن اقتصر من الحققة على نفسه فقد ناب عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في
 مقام النبوة ومن يهدي الى الله تعالى كسادتها لكل من المشايخ فقد ناب عنه في
 مقام الرسالة ولا يزال هذا الدين قائما مادام على وجه الارض واحد من هذه الطائفة
 لانهم خلفاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يذوبون عن دنه كما يذوب الراي عن
 الغنم فهم اخوانه الذين أشار اليهم بقوله واشوقاء الى اخواني الذين يأتون من بعدى
 الحديث فهو لاء أنبياء الاولياء يريد بذلك نبوة القرب والاعلام والحكم الالهى لانبوة
 التشريع لان نبوة التشريع انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو لا منبؤ بعلم
 الانبياء من غير واسطة (ثم اعلم) ان الولاية عبارة عن تولى الحق سبحانه وتعالى عبده
 بظهور أسائه وصفاته عليه علما وعينا وحوالا وأثر لفته وتصرفا ونبوة الولاية ارجاع الحق
 العبد الى الخلق ليقوم بأمورهم المصلحة لشؤونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيعبد
 الخلق بحاله ويجرهم الى ما هو الاصلح لهم فن دعا الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد
 صلى الله عليه وسلم كان رسولا ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد
 صلى الله عليه وسلم لكنه لا يستقل في دعواه بنفسه بل يكون تبعاً لمحمد صلى الله
 عليه وسلم كمن مضى من ساداتنا الصوفية مثل أبي يزيد والجنيد والشيخ عبد القادر
 ومحيى الدين بن العربي وأمثالهم رضى الله تعالى عنهم ولم يدع الى الله تعالى بل
 وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينشئه الله تعالى عن أحوالهم فهو نبى نبوة
 ولاية ثم هذا اذا كان على طريق مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو نبى نبوة تشريع
 وقد استمد باسم محمد صلى الله عليه وسلم فظهر من هذا جمعه ان الولاية اسم للوجه
 الخاص الذي بين العبد وبين ربه ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الخلق والحق
 في الولي ونبوة التشريع اسم لوجه الاستقلال في متعمداته بنفسه من غير احتياج
 الى أحد والرسالة اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق فهو علم من هذا ان
 ولاية النبي أفضل من نبوته مطلقا ونبوة ولايته أفضل من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه
 أفضل من رسالته لان نبوة التشريع مخصصة به والرسالة عامة بغيره وما اختص به من

التعبدات كان أفضل مما تعلق بغيره فان كثيرا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كانت نبوته نبوة ولاية كالحضر في بعض الاقوال وكعيسى اذ نزل الى الدنيا فانه
 لا يكون له نبوة تشريع وكغيره من بني اسرائيل وكثير منهم لم يكن رسولا بل كان نبيا
 مشرعا لنفسه ومنهم من كان رسولا الى واحد ومنهم من كان رسولا الى طائفة
 مخصوصة ومنهم من كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاسود
 والاحمر والاقرب والابعد الا سمدا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ارسل الى سائر
 المخلوقات فلهذا كان رحمة للعالمين **هـ** فاذا علمت هذا فقل على الاطلاق ان الولاية
 افضل من النبوة مطلقا في النبي ونبوة الولاية افضل من نبوة التشريع ونبوة
 التشريع افضل من نبوة الرسالة واعلم ان كل رسول نبي تشريع وكل نبي تشريع
 نبي ولاية وكل نبي ولاية افضل من الولي مطلقا ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولي
 فافهم وتأمله فانه قد خفي على كثير من اهل ملتنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
و فصل **و** نذ كرفيه أسرار ما تعبدنا الله به على لسان نبيه **س** محمد صلى الله عليه
 وسلم وهي الجنس التي بنى الاسلام عليها ثم تتبعها بذكر أسرار الايمان ونوضح أسرار
 المعاني التي جعلها الله في مقام الصلاح من دوام العبادة خوفا ورجاء ثم نومي الى أسرار
 المقامات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة والافاقة والزهد والتوكل والرضا
 والتفويض والاخلاص ونذ كطرفا من مقامات الشهادة ونومي الى شئ من علامات
 صاحب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ونأق بجمل مفهومة عن غرائب مقام
 الخلة والمحبة والمخاتمة والعبودية وكل ذلك على طريق الاجمال والاختصار ولو اردنا
 تفصيل ذلك على طريق الاطناب احتجنا الى مجلدات كثيرة ولستنا بصدد ذلك **ف** اقول
 ما نذ كرسر كلمة الشهادة (اعلم) انه لما كان الوجود منقسما بين خلق حكمه الملبس
 والانعدام والغناء وحق حكمه الاتحاد والوجود والمقاء كانت كلمة الشهادة مبنية
 على سلب وهي لا ويجاب وهي الاعمى لا وجود لشيء الا الله ولفظ الله في قوله لا اله الا
 به تلك الاوتان التي يعبدونها مما همها الله تعالى الها كما سموها موافقة لهم لاسم وجوده
 في أعينها فهي بوجوده آلهة حقا فكل معبود منها باظهار الحق في عينه الله لا اله الا الله
 عينها وهو الله حيثما ظهر مستحق الالهية ثم أفرد الجميع في الاستثناء بقوله لا اله الا الله
 يعني ليست تلك الالهة الا الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير تقييد بحجسة
 فانه كل الجهات في الوجود نبي الا الله تعالى فهو تعالى عين جميع الموجودات ولما
 كان هذا الامر موقوفا على الشهود والكشف قرنت به لفظة الشهادة فقبل أشهد
 بمعنى انظر بعيني شهودا أن لا في الوجود شيء الا الله وهذا الجاهات كثيرة في الاستثناء هل

هو متصل أو منقطع وهل الالهة المنفية آلهة حق ام آلهة بطلان وعدم افادة المعنى فيما
لو كانت بطلاناً مع عدم جوازها فيما لو كانت حقاً وكيف وجه الجمع والوافق ومساؤل
شقي ولكل منها أجوبة قاطعة وبراهين ساطعة فافهم (وأما الصلاة) فانها عبارة
عن واحدة الحق تعالى واقامت اشارة الى اقامة ناموس الواحدة بالتصاف بسائر
الاسماء والصفات فالطهر عبارة عن الطهارة من النقائص الكونية وكونه يشترط
بالماء اشارة الى انها لا تزول الا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حماء الوجود لان
الماء سر الحياة وكون التيمم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة للتركي بالمخالفات
والمجاهدات والرياضات فهـذا الوتركي عسى أن يكون فانه أنزل درجة عن جذب عن
نفسه فطهر عن نقائصها بماء حياة الازل الالهى واليه أشار عليه الصلاة والسلام
بقوله أنت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها ما فاتت نفسى تقواها اشارة الى
المجاهدات والمخالفات والرياضات وقوله زكها أنت خير من زكها اشارة الى الجذب
الالهى لانه خير من التزكى بالأعمال والمجاهدات ثم استقبل القابلة اشارة الى التوجه
الكلى فى طلب الحق ثم التهمة اشارة الى انعقاد القلب فى ذلك التوجه ثم تكبيرة
الاحرام اشارة الى ان الجناب الالهى اكبر وأوسع مما عسى ان يتجلى به عليه فلا
يقبده بمشهد بل هو اكبر من كل مشهد ومنظر ظهر به على عبده فلا انتهاء له وقراءة
الفاتحة اشارة الى وجود كماله فى الانسان لان الانسان هو فاتحة الوجود ففتح الله به
اقفال الوجودات فقراءتها اشارة الى ظهور الاسرار الربانية تحت الاسرار الانسانية
ثم الركوع اشارة الى شهود انعدام الوجودات الكونية تحت وجود التجليات
الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ولهذا يقول فيه سمع الله لمن حمده وهذه كلمة
لا يستحقها العبد لانها اخبار عن حال الهى فالعبد فى القيام الذى هو اشارة الى البقاء
خليقة الحق تعالى وان شئت قلت عينه ليرفع الاشكال فلهذا اخبر عن حال
نفسه بنفسه اعنى ترجم عن سمع الله نداء خلقه وهو فى المحالين واحد غير متعدد
ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحوها باستقرار ظهور الذات المقدسة ثم
الجلوس بين السجدين اشارة الى التحقق بحقائق الاسماء والصفات لان الجلوس
استواء فى القعدة وذلك اشارة الى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى ثم السجدة
الثانية اشارة الى مقام العبودية وهو الرجوع من المحق الى الخلق ثم التحيات
اشارة الى الكمال المحق والخلق لانه عبارة عن ثناء على الله تعالى وثناء على نبيه
وعلى عباد الصالحين وذلك هو مقام الكمال فلا يكمل الولى الا بتحققه بالحقائق الالهية
وباتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وبتأديته اسائر عباد الله الصالحين وهما اسرار

كثيرة قصدنا فيها الاختصار (وأما الزكاة) فعبارة عن التزكى بإيثار الحق على الخلق
 أعني يؤثر شهود الحق في الوجود على شهود الخلق فإذا أراد أن يشهد نفسه يؤثر الحق
 في شهوده سبحانه وتعالى وإذا أراد أن يتصف بصـفات نفسه يؤثر الحق في تـصـف
 بـصـفاته وإذا أراد أن يعلم ذاته فيجد الانية يؤثر الحق في علم ذاته سبحانه وتعالى فيجد
 الحق في هذه إشارة الزكاة وأما كونه واحداً في كل أربعين في العين فلأن الوجود
 له أربعون مرتبة والمطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحدة من أربعين
 وقد ذكرنا جميعها في كتابنا المسمى بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
 فلننظر هنا (وأما الصوم) فإشارة إلى الامتناع عن استعمال مقتضيات البشرية
 لتتصف بصفات الصمدية فعلى قدر ما يمتنع أي يصوم عن مقتضيات البشرية تظهر
 آثار الحق فيه وكونه شهراً كاملاً إشارة إلى الاحتياج إلى ذلك في مدة الحياة الدنيا
 جميعها فلا يقول في وصات فلا احتياج إلى ترك مقتضيات البشرية وإن المسحوق
 المحقوق ليس للبشرىات إليه سبيل فان من فعل ذلك فهو مخدوع بمكوره فيمنعني
 للعبدان يلزم الصوم وهو ترك مقتضيات البشرية مادام في دار الدنيا لغور بالتمكين
 من حقائق الذات الالهية وهنا أبحاث كثيرة في نية الصوم والقطر والسهور
 والتراويج وغير ذلك مما اختص به رمضان فلنكتف بما مضى (وأما الحج) فإشارة
 إلى استمرار القصد في طلب الله تعالى والاحرام إشارة إلى ترك شهود المخلوقات ثم ترك
 الخيط إشارة إلى تجرد عن صفاته المذمومة بالصفات المحمودة ثم ترك خلق الرأس
 إشارة إلى ترك الرياسة البشرية ثم ترك تقليم الاظفار إشارة إلى شهود فعل الله في
 الافعال الصادرة منه ثم ترك الطيب إشارة إلى التجرد عن الاسماء والصفات لتحقيقه
 بحقيقة الذات ثم ترك النكاح إشارة إلى التعفف عن التصرّف في الوجود ثم ترك
 الكحل إشارة إلى الكف عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الاحدية ثم
 الميقات عبارة عن القاب ثم مكة عبارة عن المرتبة الالهية ثم الكعبة عبارة عن
 الذات ثم الحجر الاسود عبارة عن اللطيفة الانسانية واسوداده عبارة عن تلونه
 بالمقتضيات الطبيعية واليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام نزل الحجر الاسود
 أشد بيضاء من اللبن فسودته خطايا بني آدم فهذا الحديث عبارة عن اللطيفة
 الانسانية لانه مفطور بالاصالة على الحقيقة الالهية وهي معنى قوله لقد خلقنا الانسان
 في أحسن تقويم ورجوعه إلى الطمأنينة والعادة والعلائق والقوطع هو اسوداده وكل
 ذلك خطايا بني آدم وهذا معنى قوله ثم ردناه أسفل سافلين فإذا فهمت فاعلم ان
 الطواف عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتمله ومنشؤه ومشهد له وكونه

سبعة اشارة الى الاوصاف السبعة التي جهات ذاته وهي الحياة والعلم والارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام وتم فسكتة في اقتران هـ هذا العدد بالطواف وهي
ليرجع من هـ هذه الصفات الى صفات الله تعالى فينسب حياته الى الله وعلمه الى الله
وارادته الى الله وقدرته الى الله وسمعه الى الله وبصره الى الله وكلامه الى الله فيكون كما
قال عليه الصلاة والسلام أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم
الصلاة مطالع الطواف اشارة الى بروز الاحدية وقام ناموسها فيمن تم له ذلك وكونها
يستحب أن تكون خلف مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلية فهو عبارة عن ظهور
الاشراق في جسمه فان مسخ به ابراهيم الاكبر والابرص وان مشى برجله طويته له
الارض وكذلك باقي أعضائه لتخلل الانوار الالهية فيها من غير حلول ثم زمر اشارة الى
علوم الحقائق فالشرب منها اشارة الى التصلع من ذلك ثم الصفات اشارة الى التصفى من
الصفات الخلقية ثم المروة اشارة الى الارتواء من الشرب بكاسات الاسماء والصفات
الالهية ثم الحلق حينئذ اشارة الى تحقق الرياسة الالهية في ذلك المقام ثم التقصير اشارة
الى قصر فنزل عن درجة التحقيق التي هي مرتبة أهل القرية فهو في درجة العيان
وذلك حفظ كافة الصديقين ثم الخروج عن الاحرام عبارة عن التوسع للخلق والتزول
اليهم بعدم العندية في مقعد الصدق ثم عرفات عبارة عن مقام المعرفة بالله والعلمين
عبارة عن الجبال والجبال الذين عليهم سبيل المعرفة بالله لانها الادلاء على الله تعالى
ثم المودعة عبارة عن شيوخ المقام وتعاليمهم المشعر الحرام عبارة عن تعظيم الحرمات
الالهية بالوقوف مع الامور الشرعية ثم منى عبارة عن بلوغ المنى لاهل مقام القرية ثم
الجمار الثلاث عبارة عن النفس والطمع والعادة فيحسب كل منها بسبع حصيات
يعني يغنيها ويذهبها ويدفعها بقوة آثار السبع الصفات الالهية ثم طواف الافاضة
عبارة عن دوام الترقى لدوام الفيض الالهي فانه لا ينقطع به الكمال الانساني
اذ لا نهاية لله تعالى ثم طواف الوداع اشارة الى الهداية الى الله تعالى بطريق الحال لانه
ايداع سر الله تعالى في مستحقه فاسرار الله تعالى وديعة عنه دال على ان يستحقها لقوله
تعالى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم وهذا أسرار كثيرة في ذكر الادعية
المتلوة في جميع تلك المناسك وتحت كل دعاء سر من أسرار الله تعالى أضر بنا عن
ذكرها فصد اللاختصار والله أعلم (وأما الايمان) فهو أول مدارج الكشف عن
عالم الغيب وهو المركب الذي يصعد ركبته الى المقامات العلمية والخصرات السنية
فهو عبارة عن توطؤ القلب على ما بعد عن العقل دركه فكل ما علم بالعقل لا يكون
توطؤ القلب على ذلك ايماناً بل هو علم نظري مستفاد بدلائل المشهود فليس هو

بالإيمان لان الإيمان يشترط فيه قبول القلب للشيء بغير دلائل بل تصديق محض ولهذا
 نقص نور العقل عن نور الإيمان لان طائر العقل يطير بأجنحة الحكمة وهى الدلائل
 ولا توجد الدلائل الا فى الاشياء الظاهرة الاثر وأما الاشياء الباطنة فلا يوجد لها دلائل
 البتة وطير الإيمان يطير بأجنحة القدرة ولا ووقوف له عن أوج دون أوج بل يسرح فى
 جميع العوالم لان القدرة محيطه بجميع مع ذلك فأول ما يفهمه الإيمان صاحبه أن يرى
 بمصيرته حقائق ما أخبر به فهذه الرؤيا انما كشفت بنور الإيمان ثم لا يزال يرقى
 بصاحبه الى حقيقة التحقق بما آمن به قال الله تعالى ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه
 هدى للذين آمنوا بالغيب ويقيمون الصلاة ولا يؤمنونهم بنفقتهم والذين
 يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاتخاذه هم يؤمنون أولئك على هدى من
 ربهم وأولئك هم المفلحون فلم يكن الريب منفعيا عن الكتاب الا للمؤمنين لانهم
 آمنوا به ولم يتوقفوا للنظر الى الدليل ولم يمتنعوا بما قيدهم العقل بل قبلوا ما ألقى
 اليهم فقطعوا بوقوعه من غير ريب فن توقف إيمانه بالنظر الى الدلائل والتقييم بالعقل
 فقد ارتاب بالكتاب وما أسس علم الكلام الا لاجل مدافعة الملحدين وغيرهم من
 أهل البدع لا لاجل وقوع الإيمان فى القلوب فالإيمان نور من أنوار الله تعالى يرى به
 العبد ما تقدم وما تأخر ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
 بنور الله تعالى ولم يقل اتقوا فراسة المسلم ولا العاقل ولا غيره بل قيد بالمؤمن (ثم اعلم)
 أن هذه الآية لها معان كثيرة استنبأ بعضها ذكرها ولكننا بما أشار اليه الالف
 واللام والميم والكاف والكتاب وغيره وأرجو أن يؤذن لى ان اكتب للقرآن تفسير
 يكون فيه بيان ما أوضح الله فيه من الاسرار المستغربة عن العقول فيحصل به تمام
 الوعد الالهى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم ان علينا بياناه ولا بد من ذلك الكتاب
 فارجو أن نكون أنا المشرف بهذه الخدمة لكتاب الله تعالى فقوله فى الآية ذلك
 الكتاب لا ريب فيه هدى للذين آمنوا بالغيب الذين يؤمنون بالغيب أشار بذلك الى حقيقة ألف
 لام ميم وذلك من طريق الاجمال اشارة الى الذات والاسماء والصفات ذلك الكتاب
 والكتاب هو الانسان الكامل فالف لام ميم بما أشار اليه هو حقيقة الانسان
 لا ريب فيه هدى للذين آمنوا بالغيب الذين آمنوا بالغيب والكتاب
 فقد كذب به عنهم وان دعوتهم فقد كذب بهم عنه الذين يؤمنون بالغيب والغيب
 هو الله لانه غيبهم آمنوا به أنه هو يتهم وأنهم عمنه ويقيمون الصلاة يعنى يقيمون
 بناموس المرتبة الالهية فى وجودهم بالتصاف بحقيقة الاسماء والصفات وبما
 رزقناهم بنفقتهم يعنى يتصرفون فى الوجود من ثمرة ما أنتجته هذه الاحدية الالهية فى

ذواتهم فكانهم رزقوا ذلك بواسطة ملاحظة الاحدية الالهية فيهم فهو لاء السابكون
المفردون المشار اليهم بقوله عليه الصلاة والسلام لا تصحايه سير واسبق المفردون
واللاحقون هم الذين يؤمنون بالغيب يعني بما أنزل اليك يا محمد مطلقا وما أنزل من
قبلك وبالاتسرة هم يوقنون أوائل على هدى من ربهم وأوائل هم المفحون فهو لاء
هم المؤمنون بالملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله
تعالى وأوائل هم المؤمنون بالله فهم يطالعون على حقيقة الملائكة والكتب وعلى
ارسال الحق للرسول ويرون اليوم الآخر ويشاهدون القدر خيره وشره من الله تعالى
فليسوا بمؤمنين بجميع ذلك بل عالمون علميا ومعرفة عيانية شهودية فهم مؤمنون بالله
وحده لان علمهم بعبادته علم شهودي فلا يكون ايمانا لان من شرط الايمان أن يكون
معلومه غيبا لا شهادة وليس عندهم غيب الا كنه الذات الالهية فهم وان كانوا من
الله على شهود على عيني فهم مؤمنون بما لا يتماهى منه فإيمانهم مختص بالله تعالى
وحده ومن لم يحق فهم مؤمنون بالله وبجميع هذه الاشياء المذكورة في تعريف
الايمان بقوله أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
وشره من الله تعالى فهو لاء لاحقون وأوائل هم السابكون (وأما الصلاح) فهو
عبادة عن دوام العبادة وهي أعمال البر طلبا لثواب الله تعالى وخشية من عقابه
فهو يعمل الاشياء لله تعالى ولكنه بها يطلب منه الزيادة في دنياه وآخرته فهو عابد
لله خوفا من ناره وطما عا في جنته فيسحقكم بذلك في قلبه عظمة الحق ويأخذ من
قلبه استحكام البعده عن معاصي الله تعالى فيترك عن الامور المنهي عنها وفائدة
دوام العبادة تمكين الحكمة الالهية من سويداء قلب العابد فلو كشف الغطاء
بعد ذلك لا يخفى على الاطلاق فيكون في حقائقه مقيد بأشراعه وهذا ما أنتج له
دوام العبادة بشرط الرجاء لان عبادة الصالحين مشروطة بذلك بخلاف المحسنين
فانه يعبد الله رهبة منه ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف
من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فعلة خوفا ورجاء هي
النفوس والمحسن يرهب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى وعلة رغبته
ورهبته جمال الله تعالى وجمال الله فالعبد المحسن يخلص لله والصالح صادق في الله وشرط
المحسن أن لا يجري عليه كبيرة بخلاف الصالح فانه لا يشترط له ذلك فافهم (وأما
الاحسان) فهو واسم لمقام يكون العبد فيه ملاحظا لأثار أسماء الحق وصفاته فيمتصو
في عبادته كانه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظرا الى هذه الكينونة وأقل درجاته ان
ينظر الى أن الله ناظر اليه وهذه أول درجات المراقبة ولا يصح هذا الا بشرط سبعة

وهي التوبة والانابة والزهد والتوكل والتفويض والرضا والاخلاص (فاما التوبة)
 فلانه متى عاد الى الذنب لم يكن مراقبا ولا ناظرا الى نظر الحق اليه لان من يرى ان الله
 يراه لا تطاوعه قواه ولا قلبه على المعصية فتوبة المحسن ومن تحت مقام الاحسان من
 الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي من الذنب وتوبة اهل مقام الشهادة من خاطر
 المعصية وتوبة اهل مقام الصديقية من أن يخطر غير الله في البال وتوبة المقربين من
 الدخول تحت حكم المحال فلا تعلق لهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء
 الرحمناني من التمكن في كل تلويين بعد رفة أهله وهو اما الانابة فاشترطها في مقام
 الاحسان لانه ما لم يرجع عن النقائص هيبته من الله تعالى وينيب الى الله تعالى لم تصح
 له المراقبة فانابة المحسنين ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي من
 جميع ما نهى الله عنه الى الوقوف مع أوامره تعالى وحفظ حدوده وانابة الشهداء
 رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعالى فهم تاركون لارادتهم مريدون لما
 أراد الحق تعالى وانابة الصديقين رجوعهم من الحق الى الحق وانابة الملقين
 رجوعهم من الاسماء والصفات الى الذات وهذا مقام يشك كل على الصديقين تحققة
 فكل منهم يزعم أنه مع الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الاسماء والصفات لان
 سكرتهم بخمر الواحدية أخذتهم عن تعقل ذلك وان قلت انهم مع الذات فقيد وقل
 بواسطة الاسماء والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تقييد بل بالذات في
 الذات مع الذات والمحققون هم اهل مقام القربة وسيأتي بيانها ان شاء الله تعالى واما
 الزهد فاشترطه في مقام الاحسان دلان من شرط المراقب لله تعالى ان لا يلتفت الى
 الدنيا ألا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده يطلب منه
 الخدمة كيف يزره في مصالح نفسه فيشغل بما يأمر به السيد فزهد المحسنين
 ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هو في الدنيا وفي لذاتها وزهد
 الشهداء في الدنيا والاسترخاء جميعا وزهد الصديقين في سائر المخلوقات فلا يشهدون الا
 الحق تعالى واسماء وصفاته وزهد المقربين في البقاء مع الاسماء والصفات فهم في حقيقة
 الذات واما التوكل فاشترطه في مقام الاحسان فلان من شرط من يرى ان الله تعالى
 يراه فيصرف أموره اليه لانه أدري بمصالحه فلا يعب نفسه فيما لا يفيد منه شيء وشرط
 التوكل ان يتوكل العبد ليفعل السيد به ما يشاء وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلا وان
 كنتم مؤمنين يعني توكلا وان كنتم مؤمنين بانه لا يفعل الا ما يريد فكلوا أموركم اليه ولا
 تعترضوا عليه وليس هذا الصالحين فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله لا يمكن ليفعل
 الله له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

لا يحاسب والاول أعنى من يتوكل ليفعل الله به ما يشاء هو من الطائفة المذكورة في آخر هذه الآية بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره يعنى لا بد أن يفعل الله ما يريد قد جعل الله لكل شئ قدرا فتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الأمر الى الله تعالى وتوكل الشهيد اعبارة عن رفع الاسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه فيهم قد توكلوا عليه يجعل ارادته عين مرادهم فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب بل جميع ما يريد الله تعالى هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم الى شأن ذات الحق تعالى فلا يقع نظرهم على أنفسهم فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق في شهوده والاستهلال في وجوده واتكال المحققين عدم الانبساط بعد التمكن في البساط (وأما التفويض) فهو والتسليم واحد وبينهما فرق يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه ممن سلم اليه أمره بخلاف المفوض فانه راض بما اذا عسى ان يفعله الذي فوض المفوض أمره اليه وهما أعنى التسليم والتفويض قريب من الوكالة والفرق بين الوكالة وبينهما ان الوكالة فيها رائحة من دعوى الملكية للوكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتفويض فانها خارجان عن ذلك فتفويض المحسنين ومن دونهم للحق في جميع أمورهم هو ارجاع الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم يريئون من دعوى الملكية لما صرفوه الى الحق تعالى من جميع أمورهم فذلك هو التفويض وتفويض الشهداء سكونهم الى الحق تعالى فيما يقبلهم فيه فهم ملاحظون لافعال الله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم مفوضون اليه زمام الامور يرون ان أخذ الحق بنواصي سائر المخلوقات عاما وبناصيهم خاصا الى ما يريد الحق تعالى فهم يريئون في أعمالهم من دعوى الفاعلية فلاجل هذا لا يتوقعون الاجر ولا يطلبون الجزاء لانهم لا يرون لانفسهم فاعلا فيستحقون به الجزاء وتفويض الصديقين ملاحظة الجمال الالهى حيث تنوعات التجليات فهم غير مقيدين بتجمل دون غيرهم مفوضون امر تجلياته الى ظهوره ففي ايها يظهر شأده على حسب المقام والاسم والصفة والاطلاق والتقييد وهو تفويض المقربين عدم الجزع على ما اطعموا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات فلا يتصرفون في الوجود بشئ بل مفوضون الى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وهو لا يهم الامناء الادباء لا يقشون أسرار الله ولا يطلبون بذلك علوا على غيرهم ولا فسادا في أمور الناس بل يعاملون الخلق بما يعامل بعضهم بعضا فلا يتعاطون شيئا من هتك ستر ولا نفوذ امر بل كانوا مع الخلق بأحاسد هم باثنون عنهم بارواحهم في حضرة الله رب الالهى (وأما الرضا) فشرطه أن يكون بعد القضاء وأما قبله فانه عزم على الرضا وقد نص على

هذا غير واحد من أئمة الطريق فرضوا المحسنين عن الله تعالى بالقضاء ولا يلزم من هذا
 ان يرضوا بالمقتضى لان الله تعالى قد يقضى مثلاً بالشقاوة فرضاهم عن الله بالقضاء اذ
 القضاء هو حكم الله تعالى فيجب الرضا بحكمه ولا يلزمهم ان يرضوا بالشقاء بل يجب
 عليهم ان لا يرضوا به ورضا الشهداء هو محبتهم لله تعالى من غير طالب وصول أو نفور
 من هجر أو رعباد بل على العبد واللقاء والخط والرضا لا يرجعون عن محبتهم ولا
 بلمتقون الى راحتهم هم به ورضا الصديقين بتمسك المحاضر برضا المحاضر في أعلى المناظر
 وذلك لانهم لا يزالون في الترقى وكلما ترقى العبد ضاق طريقه في الحضرة الالهية لان
 العبد أول ما يكون مع الله تعالى في تجلي الافعال فيشهد في سائر الخلوقات ثم اذا ترقى
 ضاق مشهده ولا يزال كلما ترقى تضيق مناظره فرضا الصديقين هو سكوتهم الى الحق
 في ذلك الضيق وهذا لا يدرك بالعقل بل هو أمر كشيء في ذوق وأما رضا المقة وبين في
 رجوعهم من الحق الى الخلق (وأما الاخلاص) فانه من الصالحين ومن دونهم عدم
 الالتفات الى نظار الخلوقات في العبادات واخلاص المحسنين عبادة الحق تعالى من
 غير طلب الجزاء في الدارين فعبادتهم لله تعالى لكرهه أمرهم بعبادته فنسبة الصالحين
 ومن دونهم من المحسنين نسبة الاجير الى العبد الرق الذي لا يطلب أجره في عمله
 واخلاص الشهداء افراد الحق تعالى بالوجود واخلاص المحققين الصديقين عدم
 الاحتياج في معرفة الذات الى شيء من الاسماء والصفات واخلاص المقررين تحقيق
 التبري من بقايا التلوين تحت ظهور آثار التمكن وذلك هو عين حقيقة السهو والحق
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وأما الشهادة) فانها نوعان شهادة كبرى
 وشهادة صغرى هي فالشهادة الصغرى على أقسام وقد ورد الحديث بها كمن مات
 غريباً أو غريباً أو مبطوناً أو أمثال ذلك وأعلى مقامات الشهادة الصغرى القتل في سبيل
 الله بين الصغرى في الغزو والشهادة الكبرى قسمان أعلى وأدنى فالأعلى شهود الحق
 تعالى بعين اليقين في سائر مخلوقاته فاذا رأى مثلاً شيئاً من الخلوقات فانه يشهد الحق
 تعالى في ذلك الشيء من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال بل بما أخبر به سبحانه وتعالى
 بقوله فأنبأنا قولوا فتم وجهه الله وهو الذي أشرنا اليه بقولنا في الشهادة ان من شروطها
 دوام المراقبة من غير فترة فاذا صح للعبد هذا المشهد فهو مشاهد لله تعالى وهذا على
 مناظر الشهادة وما بعدهما الا أول مراتب الصديقية وهو الوجود في عين نفسه
 بوجوده وحيداً يدخل في دائرة الهدى واليقين وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى
 فهو انقاذ المحبة لله تعالى من غير تلة فتكون محبة لله تعالى لصفاته وكونه أهلاً ان
 يحب (واعلم) ان المحبة على ثلاثة أنواع محبة فعلية ومحبة صفاتية ومحبة ذاتية فالمحبة

الفعلية محبة العوام وهو ان يحب الله تعالى لاحسانه عليه وليزيده عا اسداء اليه والمحبة
 الصفاتية محبة الخواص وهو لاءهم يحبونه لجمالهم وجلاله من غير طلب كشف الحجاب
 ولا رفع لثياب بل محبة لله خالصة من علل النفوس لان تلك المحبة ليست لله خالصة
 بل هي لعلة نفسية فالمحب الخاص منزّه عن ذلك ومحبة الخاصة هي التمشق الذاتي
 الذي ينطبع بقوة في العاشق بجميع أنوار المشوق فيبرز العاشق في صفة معشوقه
 كما تشبه كل الروح بصورة الجسم للتمشق الذي بينهما وسما في بيانه في آخر الكتاب
 عند ذكر المقربين فمحبة العوام محبة فعلية ومحبة الشهداء محبة صفاتية ومحبة المقربين
 محبة ذاتية ومن جملة شروط أهل الشهادة الكبرى القيام على النفس بالخالفات من
 غير رخصة بمعنى يقومون عليها بما يخالفها في العزائم لاقى الرخص فانه قد أخذ كثيراً
 من طائفتنا في تحقيق الخالفات فادعى انه لو أرادت نفسه ان تصوم أو تصلي مثلاً
 كان الواجب عليه ان يخالفها بالاكل والشرب وترك الصلاة وهذا خطأ لان النفوس
 من حيث الاصل لا تطالب الا ما لها فيه راحة العاجل فالطالب الذي لها في الاصل هو
 كالاكل وطلب الصوم وغيره من أعمال البر ليس الا للروح وليس من شرط الطريق
 مخالفة الروح لانها جلد ليس الملك والمالك جلد ليس الله بخلاف النفس فانها جلد ليس
 الهوى والهوى جلد ليس الشيطان فلذلك اخولفت لتطمين نفسي مع الروح الى الله
 تعالى وهذه الخالفة هي التي أشار اليها عليه الصلاة والسلام بالجهاد الاكبر في قوله
 رجعنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الاكبر فلذلك جعلنا الشهادة بالسيف شهادة
 صغرى والشهادة بالمحبة شهادة كبرى (وأما الصدقية) فانها عبارة عن حقيقة مقام
 من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات الحضرة الاولى حضرة
 علم اليقين والحضرة الثانية حضرة عين اليقين والحضرة الثالثة حضرة حق اليقين
 فعلم الصديق في تجاوزه هذه الحضرات ان يصير غيب الوجود مشهود له فيرى بنور
 اليقين ما غاب عن بصر الخلق من أسرار الحق تعالى فيطلع حينئذ الى حقيقة
 فيشهم بدفناءه تحت سلطان أنوار الجمال فيكتب سبب هذا الغناء بقاء الهيا والمراد بقولي
 يكتب هو ان يظهر له البقاء الالهي كالم يرل منذ كان الوجود لانه مسبقاً في تلك
 الحضرة فاذا بقي بقاء الله تعالى تجلت عليه الاسماء اسماء فاسم يعرف الذات حينئذ من
 حيث الاسماء وهذا احد بلوغ علم اليقين ومن هذا لا يكون الا عيناً ثم يرتقي من ذلك
 الى تحليلات الصفات فيشهم لها صفة بعد أخرى فيكون مع الذات بما لها من الصفات
 ثم يرتقي من ذلك الى ان لا يحتاج الى الاسماء والصفات في كينونته مع الذات ثم يرتقي
 من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسماء والصفات من الذات فيعرف الذات بالذات

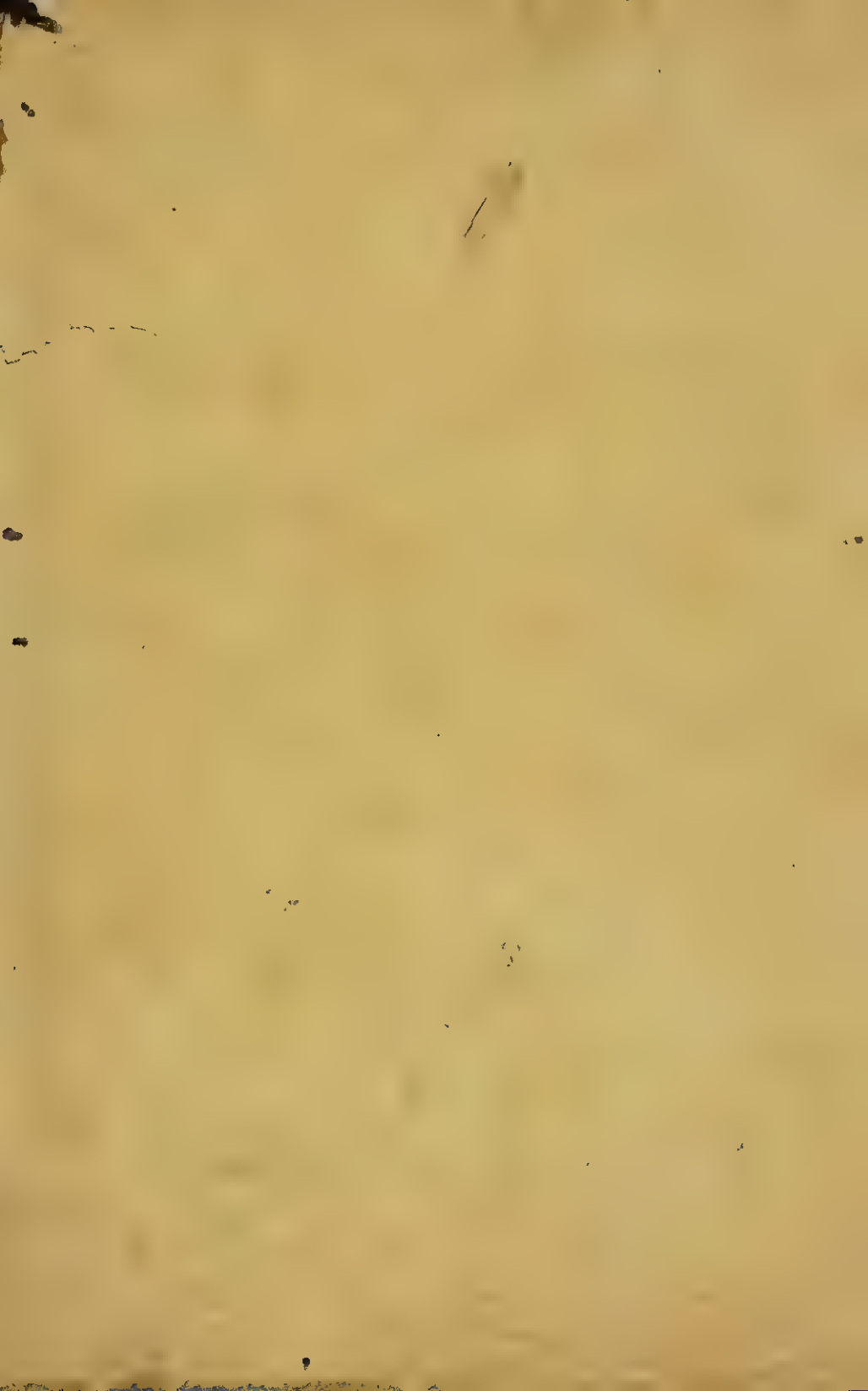
فنصب بين يديه حضرة الاسماء والصفات فيشاهد حقيقةها ويدرك اجمالها في
 التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع الربوبية الى ان تنقله يد
 العناية الى الاتصاف بالاسماء والصفات فاذا بلغ الاجمال المحتوم وتناول كاس
 الرحيق المحتوم كان صاحب حق اليقين فاذا فاض الختام وانصبغ الكاس بلون
 المدام فهو صاحب حقيقة المقين وهذا اول مقامات المقربين وأما القرية فهي عبارة
 عن تمكن الولي قريبا من تمكن الحق في صفاته وهذا مشاع كما يقال قارب فلان العالم
 فلا تأبى في العلم والمعرفة وقارب مسلم التاجر قارون موسى يعني في المسامية يعني في
 المسامية فالقرية هي ظهور العبد في تنوعات الاسماء والصفات بقريب من ظهور الحق
 فيها لانه يستحيل ان يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات ولكنه اذا تصرف على
 سبيل التمكن فيها بحيث لا يستعصى عليه شيء مما يطلبه فعمل ما تشوف لعلمه وفعل
 ما اراد حدوثه في العالم مثل احياء الميت وبراء الاكهم والارض وغير ذلك مما هو لله
 تعالى فقد قارب الحق أي صار في جوار الله تعالى فهو هذا القرب هو الجوار الا ترى الى
 أهل الجنة لما كانوا في نوع من جوار الله تعالى كيف انفعلمت لهم الا كوان قياشوا
 كان في الجنة فهذا اقرب وأول حضرات هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق
 تعالى فيظهر في جميع أجزاء جسده آثارا تتخلل بان تنفعل الاشياء له بالغة كن وان
 يبرئ العلل والامراض وبأقوى بالخرجات بيده وان يكون لرجله المشي في الهواء وان
 يقدّر على التصور بكل صورة بتسميها ميكاه وهذا معنى قوله لا يزال عبدي يتقرب الى
 بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
 ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فاذا كان الحق تعالى
 سمعه وبصره ورجله وبأقوى جسده كان ذلك العبد خليه ل الله تعالى يعني تخللته أنوار
 الحق تعالى فهو خليه ل الله له من مقام الخلة الالهية نصيب فان الجسم بجميعه بين
 جوارح وقوى فالجوارح هي كالدور والرجل والقوى هي كالسمع والبصر ورفع باطنه
 وظاهره فكل واحدة من هؤلاء أعني سمعه وبصره ولسانه ورجله ويده تنفعل الا كوان
 لها لان الله تعالى فيه فعل بيده ويتكلم بيده ويبطش بيده وينظر بيده ويعلم بيده
 وكذلك كل جاحدة من جوارحه وقوة من قواه يفعل بها جميع ذلك وذلك شاهد
 الخلة الا ترى الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه السلام لما اراد شهادة تحقيق ذلك
 كيف أخذ أربعة من الطير فجعل على كل جبه ل منهن جزأ فلما دعا هن بلسانه أتته
 سمعا وذلك شاهد دانه على كل شيء قد عرفه قارب هذه الآيات الى حضرة الكبير
 المتعال (واعلم) أن مقام القرية هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليها يصير وسيلة

للقلوب الى السكون الى التحقق بالحقائق الالهية والاصل في هذا أن القلوب ساذجة في
 الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو كانت مخلوقة منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان
 اكتسبت هذه الساذجة فلا تقبل شيئا في نفسها حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك
 الغير لها كالمرآة والطابع فتعظر نفسها في ذلك الشيء فتعقبه له لنفسه وتستعمله كما
 تستعمل ذلك الشيء بحكم الاصل فاسم الحق أولا وسيلة الارواح الى السكون الى
 الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى السكون
 الى التحقق بالحقائق الالهية اظهر والآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق جسده بالامور
 الالهية الا بعد مشاهدته كغفلة تحقق ولي من أهل مقام القربة فيكون ذلك الولي
 وسيلته في البلوغ الى درجة التحقق وكل من الانبياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى
 الله عليه وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة وأول مرتبة من مراتبها مقام الخلقة
 وانتهاء مقام الخلقة ابتداء مقام الحبيب لان الحب الذاتي عبارة عن التعشق
 الاتحادي فيظهر لكل من المتعشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام الآخر
 الا ترى الى الجسم والروح لما كان تعشقهما ذاتيا كيف تتألم الروح لتألم الجسم في
 الدنيا وتألم الجسم لتألم الروح في الآخرة ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر والى هذا
 أشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين
 يمايعونك انما يمايعون الله أقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من
 قطع الرسول فقد أقطع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري لما
 رآه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلني عن محبة الله فقال له
 يا مبارك ان محبة الله هي محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله
 كان الله هناك نائبا عن محمد صلى الله عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب
 فذلك هو هذا وهذا هو ذلك ومن هنا تفرد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال فتم
 الكمالات والمقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا وآخر مقام
 المحبة أول مقام الختم ومقام الختم عبارة عن التحقق بحقيقة ذي الجلال والاكرام
 الا في نواذر مما لا يمكن المخلوق ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على سبيل
 الاجال وهي في الاصل لله على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال السكامل يترقى
 في الكمية لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب
 ما يذهب به الله في ذاته (ثم اعلم) ان مقام العبودية غير مختص بمكانة دون غيرها فقد
 يرجع الولي من مقام الخلقة الى الخلق فيقيم الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام
 الحب وقد يرجع من مقام الختم وفائدة هذا الكلام أن العبودية ترجوع العبد من

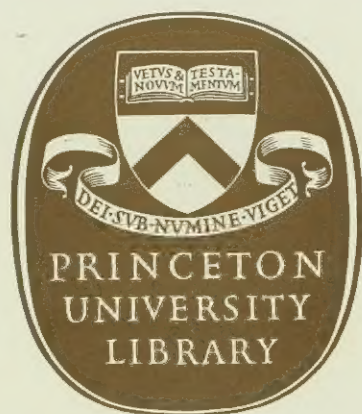
المرتبة الالهية بالله الى المحضرة الخلقية فقام العبودية له هيمنة على جميع المقامات
والفرق بين العباد والعبودية والعبودية هو ان العباد صدور أعمال البر من العبد
بطلب الجزاء والعبودية صدور أعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء
بل عملا خالصا لله تعالى والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك كانت الهيمنة لمقام
العبودية على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القربة
جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاولياء وبمجرد بلوغ الوالي مقام القربة يجوز
جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى لانه يلحق في مقام القربة بالله
تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام الخلة
ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة وانما اختص اسم
الخلة بأول مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تحللت آثار الحق وجوده ثم
مقام الحب بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو
اسم لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام
منسحب على جميع مقامات القربة فن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء ووارث
النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة لذهاب التراب فيها
الى حيث لا يتقدمه فيها أحد فيكون هو فردا في تلك المقامات الالهية ويتبع في
يعتقد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أشار الى ذلك بقوله ان الوسيلة أعلى مكان
في الجنة ولا تكون الا واحد وأرجو ان أكون أنا ذلك الرجل لانه كان له البدء في
الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه أفضل الصلاة والسلام

يقول محمده الراجي غفر المساوي السيد حماد الفيومي العجاوي

بمحمد مغيض وافرا للعبات تم طبع الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل
على أحسن الحالات وهو كتاب باهر التحقيق فائق التدقيق تفجرت بناييم
الحكمة من بديع أسرار الغاظه وفاضت أنهار المعارف من دقيق اشاراته والحاطه
وكان طبعه الانيق ووضعه الفائق الرقيق على ذمة المحترم الانجم السيد سليم
الحقني الدمشقي كان الله له آمين مبالغافي تحييه كاييغني الطالب الفخري وستطلع
عليه ولا ينبت مثله لخير بالمطبعة العامرة الشريفة التي مركز ادارتها في مصر
خان أبي طافية وفاح مسكن ختامه وطلع بدر تمامه في أواخر رمضان المعظم تاسع
شهر رعام ألف وثلاثمائة من هجرة النبي الاعظم صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم وعظم وشرف وكرم







PRINCETON UNIVERSITY LIBRARIES



32101 021178908

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*
